القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 6149 الجمعة 13 اذار (مارس) 16 ربيع الاول 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6149 Friday 13 March 2009

سينما

11 «الرهان الخاسر»: عمل مسطح عن «الارهاب الاسلامي»

منوعات

12 غادة امين: برامج محلية غربية عندنا غباء اعلامي

مدارات

18 ايران والعرب: حكاية حب وكراهية مستمرة

رأي

19 الترابي و«العدالة الدولية»: مفارقات اكتشاف جديد

سلفا كير يتعهد بعدم تنفيذ قرار اعتقال البشير

■ كمبالا - رويترز: قال النائب الاول للرئيس السوداني ورئيس حكومة جنوب السودان سلفا كير امس انه لن ينفذ امر اعتقال الرئيس عمر حسن البشير الصادر عن المحكمة الجنائية الدولية لاتهامه بارتكاب جرائم حرب.

وقال كير انه لن ينفذ امر الاعتقال الصادر عن المحكمة في لاهاي. واضاف «ان تسليمه ليس مسؤوليتي. انه رئيسي وانا نائب الرئيس».

وتابع «انا لست شرطة المحكمة الجنائية الدولية».

واصدرت المحكمة الجنائية الدولية لائحة اتهام هذا الشهر ضد البشير بشأن جرائم حرب في دارفور حيث يقول خبراء ان 200 الف شخص على الاقل لاقوا حتفهم في الاقليم المضطرب بغرب السودان منذ 2003.

ويخشى بعض المحللين ان تزيد لائحة الاتهام من تقويض اتفاقات السلام الهشة في الصراع بين الشمال والجنوب في البلاد وان تؤدي لتصاعد العنف في دارفور.

وقال السودان الثلاثاء انه يبحث كيفية التوصل لتأجيل امر الاعتقال او الغائه.

لكن كير والرئيس الاوغندي قالا امس الخميس ان اي تأجيل لتنفيذ امر اعتقال الرئيس السوداني يجب ان يتوقف على ما اذا كانت الخرطوم ستنفذ اتفاقات السلام المهتزة.

وقال الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني للصحافيين ان التأجيل «يجب ان يربط بأداء عمليات السلام في جنوب السودان وفي دارفور وفي» اجزاء اخرى من السودان.

رجل اعمال ايراني يقاضي اعضاء من الأسرة الحاكمة في دبي ويطالب بـ 1.9 مليار دولار

■ دبي - من تمارا وليد: بدأت محكمة في دبي نظر دعوى مرفوعة على ثلاثة من أفراد الأسرة الحاكمة بعد أن طالب رجل أعمال بمبلغ 1.9 مليار دولار تعويضا عن مصادرة مزعومة لشركته بصورة غير مشروعة.

وجاء في مستندات خاصة بالقضية اطلعت عليها «رويترز» أن الدعوى رفعها رجل الأعمال ومالك العقارات الإيراني شهرام عبد الله زادة المقيم في دبي زاعما أن شركته استولى عليها الشيخ حشر مكتوم بن جمعة آل مكتوم.

وبدأت المحكمة التي تنظر الدعوى المرفوعة على شركة «الفجر» للعقارات وأعضاء من الأسرة الحاكمة في دبي المحاكمة لكنها أجلتها إلى الثامن من نيسان/ ابريل عندما لم يحضر المدعى عليهم.

وقال سالم الشعلي المحامي الموكل عن زادة لـ«رويترز» هاتفيا إنه حضر الجلسة مع موكله لكن نظر القضية أجل إلى الثامن من نيسان لعدم حضور المدعى عليهم.

وجاء في مستندات القضية أن الشيخ حشر كان كفيلا لزادة بموجب القانون في الإمارات الذي يلزم الأجانب باتخاذ شريك أو كفيل من المواطنين لممارسة أي نشاط تجاري.

وورد في المستندات أن زادة يتهم شركة «الفجر» والشيخ حشر وابنه الشيخ مكتوم بصفته مديرا للشركة وابنته الشيخة مريم بصفتها شريكة بالضلوع في القضية.

وامتنع الشيخ حشر عن التعليق هاتفيا ولم يرد من خلال البريد الإلكتروني. كما لم يتسن الاتصال بابنه ولا ابنته هاتفيا.

محاضرة جامعية سعودية تضرب عن الطعام لحرمانها من الزواج

■ الرياض - يو بي اي: أضربت محاضرة سعودية في جامعة الملك عبد العزيز عن الطعام، بسبب الرفض المستمر من قبل والدها لأي عريس يتقدم لها بحجة أن العرسان «غير مناسبين».

ودعت المحاضرة، التي تبلغ من العمر 37عاماً، جمعية حقوق الإنسان وفروعها في المناطق إلى سرعة التدخل لإنقاذها وأخريات يتعرضن إلى العضل من قبل آبائهن وأولياء أمورهن، الذين يتذرعون بحجج واهية على حد قولها.

وهددت الشابة، التي تمنعها ظروفها ومكانتها الاجتماعية من مقاضاة والدها، بالزواج سرا عند تأكدها من عدم استجابة ولي أمرها وإصراره على رفض العرسان.

وقالت المتضررة لصحيفة «عكاظ» امس الخميس «حياتي الآن أشبه بالجحيم، فقطار الزواج أوشك أن يغادر محطتي، وأريد أن أصون نفسي وكرامتي، غير أن والدي لا يكترث بذلك ويبحث فقط عن المال».

لجنة الحكومة تعلق أعمالها ومصر دعت «العليا» لتذليل العقبات

فياض والمصري والخضري أبرز المرشحين المستقلين لرئاسة وزارة الوفاق الفلسطينية

قريبات الشهيد فارس عطا يبكينه اثر تلقي نبأ استشهاده طعنا بسكين اسرائيلي قرب رام الله امس

القاهرة - «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصادر فلسطينية خاصة أن الأسماء المتداولة للمستقلين لغاية اللحظة لشغل منصب رئيس الوزراء في الحكومة التي ستنتج عن حوارات القاهرة هي سلام فياض، والاقتصادي منيب المصري، والنائب جمال الخضري.

وقالت المصادر ان هناك تحفظات متبادلة من الحركتين المتخاصمتين فتح وحماس على الأسماء المطروحة، غير أنها أكدت ان رئيس الوزارة القادمة التي تتحاور وفود الفصائل الفلسطينية في القاهرة من أجل إنهاء ملفها، مع خمسة ملفات أخرى، «لن يخرج عن الأسماء الثلاثة السابقة». ولا يتمتع فياض الذي يحظى بدعم غربي كبير، خاصة في مسألة تمويل السلطة الفلسطينية بالأموال بقبول من حركة حماس.

وبحسب أحد المقربين من حماس فقد أكد لـ«القدس العربي» أن الحركة «تفضل أن يتولى منيب المصري، أو جمال الخضري رئاسة الحكومة، بدلا من فياض»، غير أنه لم ينف إمكانية موافقة الحركة على تولي فياض رئاسة الحكومة «إذا ما تم التوافق على الأمر خلال عمل اللجنة (الحكومة) التي تبحث هذا الملف، مقابل أن تقوم فتح بتقديم تنازلات في ملفات أخرى».

وبحسب المصدر السابق فقد أكد وجود خلافات بين فتح وحماس على شكل الحكومة الجديدة التي من المحتمل أن تباشر عملها الشهر القادم، إذا ما تمت المصالحة.

وبين أن حركة حماس تريد حكومة «وحدة وطنية»، في حين يطالب خصمها السياسي فتح أن تكون الحكومة «حكومة توافق»، تحظى باعتراف المجتمع الدولي، وتستطيع رفع الحصار عن الفلسطينيين.

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة على الحوار الوطني الفلسطيني في القاهرة إن اجتماعا عقد الليلة الماضية بحضور مصري رفيع للجنة التوجيه العليا من أجل تذليل العقبات التي تواجه الحوار.

وأكدت المصادر أن الاجتماع الذي عقد في ساعة متأخرة من الليلة الماضية جاء بطلب مصري من قيادات الفصائل الفلسطينية التي تمثل لجنة التوجيه العليا من أجل الإسراع في حل الخلافات التي واجهت اللجان الخمس خاصة لجنة الحكومة.

وكان عوني أبو غوش عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني قد أعلن في وقت سابق امس أن لجنة تشكيل حكومة توافق علقت جلساتها على اثر خلاف حول برنامج الحكومة وتشكيلتها.

(تفاصيل ص 5)

حماس: لا علاقة لفصائل المقاومة بالصواريخ التي تطلق من غزة

■ غزة - ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية الفلسطينية المقالة التابعة لحماس الخميس ان الصواريخ التي اطلقت مؤخرا من قطاع غزة على جنوب اسرائيل جاءت «في الوقت الخاطىء»، مؤكدة انها ستلاحق من يطلقها.

وقالت الوزارة في بيان صحافي ان «الصواريخ التي تطلق من غزة لا علاقة لفصائل المقاومة بها، وتطلق في الوقت الخطأ». كما اكدت ان اجهزتها الامنية سوف «تتابع من يقف خلفها». وكانت حركة المقاومة الاسلامية حماس اوقفت الاثنين عشرة نشطاء في حركة الجهاد الاسلامي في غزة والزمتهم بتوقيع تعهد بالامتناع عن اطلاق صواريخ على اسرائيل ثم افرجت عنهم، بحسب ما قال مسؤول في الجهاد الاسلامي.

بعد سماعه الحكم بسجنه ثلاث سنوات

منتظر الزيدي صاح «عاش العراق» وطلب من اسرته توزيع الحلوى

الصحافي منتظر الزيدي

بغداد - «القدس العربي»

من هاني عاشور:

بعد اعلان نطق الحكم ضد منتظر الزيدي راشق بوش بحذاءيه والذي تضمن السجن ثلاث سنوات بعد صدوره امس الخميس في بغداد، صاح الصحافي العراقي منتظر الزيدي في قاعة المحكمة، «عاش العراق .. عاش العراق .. روحي فداء لكل الشهداء »، فيما قالت ام هناء شقيقة منتظر ان «الحكم الذي لحق بأخي حكم جائر ماكنت لأتوقعه، واعتب على المحكمة في انها لم تقف الى جنبه، فكان حكمها ضد ابن يمثل العراق». واضافت ان «المحكمة وقفت مع الرئيس الامريكي وكلنا يعرف ما سببه هذا الرجل من مآس للعراقيين». وتتابع ام هناء «لقد اوصانا منتظر بعدم الحزن او البكاء، وان نوزع العصير والحلوى حين النطق بالحكم»، فهو كما يقول لم يحكم بجريمة مخلة بالشرف وانما حكم «بقضية يؤمن بها ولا يخجل منها».

وكانت قد بدأت في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً بتوقيت بغداد الجلسة الثانية لمحاكمة مراسل البغدادية منتظر الزيدي في مبنى المحكمة الجنائية المركزية في بغداد وسط إجراءات أمنية مشددة حيث نقل الزيدي بسيارة محاطة بحماية مشددة الى مقر المحكمة قبيل بدئها بوقت قصير جدا ً. وكان يفترض أن تبدأ المحاكمة الساعة العاشرة لكنها بدأت متأخرة بسبب الأجراءات الأمنية المشددة.

وتوجه القاضي لمنتظر الزيدي بالسؤال: هل انت مذنب؟

- رد منتظر: لا انا بريء.

- ثم تحدث المدعي العام وطالب بادانة منتظر وحكمه وفق المادة 223.

بعد ذلك قرأ المحامي ضياء السعدي رئيس هيئة الدفاع عن منتظر لائحة الدفاع.

بعد ذلك سأل القاضي منتظر: هل لديك أقوال أخرى، وعند محاولة منتظر الاجابة سبقه القاضي بالقول: كلام آخر غير إفادتك .. فصمت منتظر. بعد ذلك رفعت الجلسة للمداولة إستغرقت عشرين دقيقة عاد بعدها طاقم المحكمة وطلب من هيئة الدفاع فقط الدخول ودخل منتظر أيضا وسط حماية مشددة ثم نطق القاضي بالحكم ثلاث سنوات سجنا لمنتظر الزيدي. عقب ذلك قال منتظر «عاش العراق .. عاش العراق .. روحي فداء لكل الشهداء».

(تفاصيل ص 3 رأي القدس ص 19)

اليمن: تقرير رسمي لمجلس الشورى يعترف بأن العلاقة مع دول الاتحاد الأوروبي سيئة

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اعترف تقرير رسمي يمني نشر أمس بصنعاء أن العلاقة الثنائية بين الحكومة اليمنية ودول الاتحاد الأوروبي أصبحت سيئة وليست في المستوى المطلوب الذي يطمح إليه الجانب اليمني.

وفي الوقت الذي برأ التقرير ساحة الحكومة اليمنية من اسباب ذلك التدهور، أرجع هذا الوضع المتردّي الى سياسة الاتحاد الأوروبي الجديدة تجاه اليمن على خلفية توسع الاتحاد الأوروبي شرقا الذي لعب دورا في زيادة الأعباء الأوروبية الأمر الذي انعكس على سياسات وعلاقات الاتحاد الأوروبي بالدول النامية ومن ضمنها اليمن. وكشف التقرير الموسوم (اليمن والاتحاد الأوروبي) الذي أصدرته اللجنة السياسية والعلاقات الخارجية والمغتربين في مجلس الشورى (مجلس الأعيان) أن «اليمن ما زال بحاجة للدعم الدولي والأوروبي خصوصا في جهوده التنموية وعلى مؤسسات الدولة التنفيذية المختصة والقنوات الدبلوماسية الدور الأكبر في تفعيل العلاقات مع الجانب الأوروبي».

وأوضح أن سلوك السياسة الخارجية اليمنية تمثل في إدراك القيادة السياسية لأهمية الاتحاد الأوروبي المتزايدة باعتباره ثاني أهم تكتل اقتصادي في العالم، ولاعبا رئيسيا خاصة بعد فترة الحرب الباردة في ظل مرحلة طغى عليها التنافس الاقتصادي على الصراع الأيديولوجي والعسكري في القضايا السياسية، حيث شملت اهتمام الاتحاد الأوروبي بعدد من القضايا على مستوى العالم ومنها قضايا التنمية في دول الجنوب ومنها اليمن، ونشر الديمقراطية ومكافحة الإرهاب.

امريكا تهدد بوقف المساعدات لأي حكومة لا تعترف باسرائيل وتمنع دول الخليج من تحويل اموال لغزة بواسطة هيئة مستقلة

الناصرة - «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال دبلوماسيون إن الولايات المتحدة يمكن ان تجمد مساعدات للسلطة الفلسطينية بمئات الملايين من الدولارات إذا شكل الرئيس الفلسطيني محمود عباس وحركة حماس حكومة وحدة لا تلبي شروطها، وشروط اللجنة الرباعية.

وأضافوا أن إدارة الرئيس باراك اوباما ستراجع علاقاتها مع السلطة. وقالوا إن حجم المساعدات – إذا قدمت مساعدات أصلا – التي ستحصل عليها من واشنطن وكيفية تقديمها سيعتمدان على تشكيل وسياسات الحكومة الفلسطينية الجديدة.

وقال مسؤول غربي «لن نمانع في المصالحة إذا كانت حماس مستعدة لاتخاذ خطوات محددة» في إشارة إلى المطالب الغربية الثلاثة لحركة المقاومة الإسلامية بالتخلي عن السلاح والاعتراف بإسرائيل والالتزام باتفاقات السلام الموقعة مع الدولة العبرية.

وقال المسؤولون الغربيون الذين تحدثوا شريطة عدم الكشف عن اسمائهم إن مراجعة المساعدات قد تسفر عن تعليق الدعم المباشر من الميزانية الأمريكية للسلطة الفلسطينية علاوة على تعليق برنامج تدريبي لقوات الأمن التابعة لعباس في الضفة. وقال المسؤولون الغربيون إن نتيجة المراجعة الأمريكية ستعتمد إلى حد كبير على من سيشارك في الحكومة الائتلافية بين حماس وفتح وعلى البرنامج الذي ستتبناه.

من جهتها قالت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية نقلا عن دبلوماسيين اسرائيليين وغربيين انّ وزيرة الخارجية الامريكية، هيلاري كلينتون، حذرت السلطة الفلسطينية، وبالتحديد الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس (ابو مازن) وعددا من الرؤساء العرب، خلال زيارتها للمنطقة قبل نحو اسبوع، من ان قيام حكومة وحدة فلسطينية لا تستجيب لشروط الرباعية الدولية سيدفع الولايات المتحدة الى الغاء قرارها تقديم مساعدات بقيمة 900 مليون دولار لاعمار قطاع غزة حسبما تعهدت في قمة شرم الشيخ.

وزادت الصحيفة الاسرائيلية، نقلا عن نفس المصادر، ان وزيرة الخارجية سمعت من وزراء خارجية عدد من دول الخليج العربي عن نيتهم اقامة جهة مالية مستقلة يتم من خلالها ايصال الاموال المعدة لاعادة اعمار قطاع غزة، وذلك لكي لا يقوموا بتحويل الاموال الى حكومة تصريف الاعمال التي يرأسها د. سلام فيّاض. وردت كلينتون بحزم على مبادرة الدول الخليجية وقالت انّ كل تبرع مالي يجب ان يصل فقط الى السلطة الوطنية الفلسطينية، لانّ ايّ طريقة اخرى لتحويل الاموال من شأنها ان تؤدي الى تقوية حركة حماس في الشارع الفلسطيني، وهاجمت وزيرة الخارجية الامريكية الوزراء العرب وقالت لهم انّ اقتراحكم غامض، ولا يساهم بالمرة بتقوية السلطة.

دبي تحظر بعض المواد على «يوتيوب» بعد حملة على الموقع شنها قائد الشرطة

قائد شرطة دبي ضاحي خلفان

■ دبي - ا ف ب: حظرت الامارات العربية المتحدة بعض المحتويات التي يبثها موقع «يوتيوب» الشهير الذي يخول مستخدميه بث ومشاهدة افلام، وذلك في اعقاب حملة شنها ضد الموقع قائد شرطة دبي، حسبما افادت الصحف الخميس. وقالت الهيئة العامة لتنظيم قطاع الاتصالات في الامارات انها لم تتسلم اي طلب بحظر الموقع الذي يعد الاوسع انتشارا في العالم، الا انها ذكرت في بيان انها «اوعزت بحظر بعض محتوى هذا الموقع لمخالفاته لفئات الحظر الواردة في سياسة ادارة النفاذ الى الانترنت».

واشارت الهيئة الى «وجود اجراءات واضحة في هذا الشأن وتقيد مزودي خدمات الانترنت باتباع هذه الاجراءات».

وتحظر الامارات بث المواد الاباحية والتي تهين الاسلام على الانترنت.

وكان قائد شرطة دبي اطلق حملة عنيفة ضد موقع «يوتيوب»، وقال انه يحتوي مواد اباحية واخرى «شاذة عن المجتمع العربي» و«تثير الفتن الطائفية».

ومن المعروف ان الموقع يحظر نشر كل المواد الاباحية.

عالم دين سعودي يتهم وزارة الثقافة والاعلام بتمرير مشروع امريكي في معرض الكتاب

■ الرياض - يو بي اي: وجه عالم الدين السعودي الشيخ يوسف الأحمد نقداً لاذعاً لوزارة الإعلام بسبب بعض التجاوزات التي تحدث على مرأى منها في معرض الكتاب المقام في مدينة الرياض، مؤكدا أنها تعمد لتمرير المشروع التغريبي الامريكي من خلال معرض الكتاب.

وقال الاحمد ان وزارة الإعلام تستضيف في معرض الكتاب بالرياض «دور النشر المتحللة من الدين والأخلاق، كدار الساقي، والجمل، والمدى، وورد، والانتشار العربي، ورياض الريس وغيرها الكثير»، وأشار إلى إستضافة «العلمانيين، ومنع العلماء والدعاة من المشاركة في الفعاليات المصاحبة».

وانتقد وجود كتب في المعرض مثل «ديوان البياتي»، الذي يقول فيه «الله في مدينتي يبيعه اليهود. الله في مدينتي مشرد طريد. أراده الغزاة أن يكون. لهم أجيرا شاعراً قواد»، وديوان الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش وفيه «إله يتعرى فوق خط داكن الخضرة.. فخذوا وقتكم لكي تقتلوا الله»، وكتاب «من العقيدة إلى الثورة» لحسن حنفي، وفيه «الله لا يثبت إلا في حال العجز..». كما لفت إلى وجود كتب للكاتب المصري نصر أبو زيد «الذي حكم عليه علماء مصر بالردة بسببها. وغيرها كثير جداً من المجون والخلاعة والطعن في الذات الإلهية».

كما أشار إلى الشاعرة السعودية فوزية أبو خالد، التي وصفها بـ«العلمانية صاحبة القصيدة الكفرية».

وقال في إجابته «ما ثبت من عبارات كفرية مما ورد فإن الواجب استتابة أصحابها في القضاء الشرعي، ولكن الأخطر من ذلك والأولى بالمحاسبة هي وزارة الثقافة والإعلام التي تتعمد تمرير المشروع التغريبي الامريكي.

وأضاف الاحمد «ومن مظاهر الخلل في المعرض: الاختلاط المحرم والزج بطالبات المرحلة الثانوية وغيرها مع الطلاب في الفترة الصباحية».

وقال «لقد تمت مناصحة وزير الثقافة والإعلام وكذلك وكيلها الثقافي (المشرف على المعرض) عبدالعزيز السبيل كثيرا جدا جدا ولكنه لا يزال مصرا على إبراز أصحاب الفكر الضال والروايات الجنسية الساقطة».

المعارضة اعتبرت التعديل الوزاري «كوميديا»

مصر: توزير مقربة لقرينة الرئيس يجدد الجدل حول تعاظم نفوذها

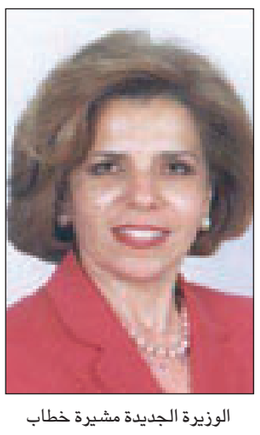

الوزيرة الجديدة مشيرة خطاب

القاهرة – «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

تشهد القاهرة والعديد من المدن المصرية منذ أمس الأول جدلاً حول التغيير الوزاري الخاطف والمحدود والذي شمل خروج وزير الري والموارد المائية واستحداث وزارة جديدة كانت موجودة في التسعينيات من القرن الماضي ثم ألغيت.

أما الوزير الذي خرج فهو الدكتور محمود أبو زيد أحد الخبراء القلائل على الصعيد العالمي في مجال بحوث المياه وحل مكانه الدكتور محمد نصر الدين علام. والوزارة التي تم إستحداثها هي وزارة السكان والأسرة وتبوأت المنصب الدكتورة مشيرة خطاب أمين المجلس القومي للأمومة الصديقة المقربة لسيدة مصر الأولى سوزان مبارك.

وبينما ذهب بعض المراقبين الى أن اقصاء أبوزيد سببه عدم توافقه مع وزارة الدكتور أحمد نظيف لكونه ليس من مجموعة جمال مبارك التي تنتمي لعالم رجال الأعمال، ذهب آخرون لكون إستبعاده له علاقة بتصريحات أطلقها مؤخراً حول مشروع توشكى وما صادفه من عقبات وعدم وجود امل في نجاحه مستقبلاً. ويرى رموز في المعارضة المصرية ان التغيير المحدود يكشف النقاب عن تعاظم دور السيدة سوزان مبارك. وفي هذا السياق يؤكد منسق حركة كفاية الدكتور عبد الحليم قنديل أن المؤشرات تذهب إلى أن المقصود من التغيير الذي اقره الرئيس مبارك أمس الأول هو إستحداث وزارة لإحدى المقربات من سيدة مصر الأولى ويبدو أنه وعد قديم قررت أن تنجزه خلال الوقت الراهن.

ويوافق أحمد بهاء الدين شعبان من قيادات حزب الكرامة قنديل في أن التغيير الوزاري المحدود يعد تغييراً كوميدياً وذلك لعدم جدواه فضلاً عن أنه لم يمس مجموعة من الوزراء الفاشلين، بينما إكتفى بإقالة وزير ناجح واستحداث وزارة لا قيمة لها سوى إهدار الأموال.

ويرى محمد عبد القدوس رئيس لجنة الحريات بنقابة الصحافيين أن التغيير الوزاري لم يصب المجتمع إلا بمزيد من الدهشة فهو يكشف النقاب عن أن النظام لا يهمه ملاحقة الوزراء والمسؤولين الفاشلين ويدفع بهم نحو الإستمرار في مقاعدهم للنهاية، كما أنه نظام يهدي الوزارات للأقارب والمحبين بعيداً عن مدى خبرتهم أو قدرتهم على النجاح في إدارة تلك الوزارات.

ويشير الفنان محمد صبحي إلى أن الحكومة كلها تحتاج للتجديد وذلك بعد فشلها في التعامل مع العديد من القضايا الشعبية ومن أهمها أزمة البطالة وارتفاع الأسعار.

سعر النسخة: ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List: Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

اللوبي المؤيد لاسرائيل يسجل اول اهدافه ضد ادارة اوباما ويطيح بناقد للسياسة الاسرائيلية

تشارلس فريمان اجبر على الاستقالة بعد حملة تشهير بسبب مواقفه من الاحتلال ومعاملة الفلسطينيين

لندن ـ «القدس العربي»:

جاءت استقالة تشارلس فريمان، سفير واشنطن السابق في السعودية من منصب كبير في الاستخبارات الوطنية نتاجا لضغوط قام بها اللوبي المؤيد لاسرائيل في الكابيتال هيل، ذلك ان فريمان معروف بمواقفه المعادية لاسرائيل وسبق له ان وصف معاملتها للفلسطينيين تحت الاحتلال بالاضطهاد الوحشي، ومن هنا فاختياره من قبل دينيس بلير، مدير الاستخبارات القومية، وان جاء مفاجئا للكثيرين في البيت الابيض ممن يدافعون عن اسرائيل الا ان استقالته لم تكن مفاجئة حتى قبل ان يدخل مكتبه مع ان متحدثة باسم مدير الاستخبارات قالت بداية الاسبوع الحالي ان المراجعة لتاريخ وعقود فريمان التجارية مع السعودية والصين اللتين عمل بهما رحب بها بلير وتوقعت ان يتم طي الملف وبدء فريمان عمله في غضون شهر.

وفي الضجة التي رافقت الاختيار، حيث ان قرار بلير لا يحتاج لمصادقة من الكونغرس، وضجة استقالة فريمان الذي يدير معهدا لسياسات الشرق الاوسط في واشنطن تموله السعودية، تكشفت خيوط عن الدور الذي لعبته الجماعات المؤيدة لاسرائيل والداعمون لها في الكونغرس ولجانه. ففي الاسبوع الماضي انضم 7 من اعضاء لجنة الاستخبارات الجمهوريين في الكونغرس للمطالب الداعية الى التنقيب في ملف فريمان ووضع النقاط على الحروف، وطفت على السطح تصريحات اطلقها فريمان عام 2007 عن معاملة اسرائيل للفلسطينيين ونبش ملفه عندما كان يعمل نائبا لرئيس البعثة الامريكية في بيكين وموقفه من احداث تيانامين عام 1989. وضمن هذا السياق رأت تقارير صحافية امريكية ان استقالة فريمان كانت اساسا بسبب اعتراض اللوبي الاسرائيلي، فيما حلل معلقون الامر من زاوية المواجهة بين الرئيس الامريكي باراك اوباما واللوبي اليهودي.

وتقول مصادر امريكية ان اختيار بلير لفريمان لم يلق ترحيبا داخل اروقة البيت الابيض لخشية الكثيرين من الجدال والجدال المضاد، وقد يكون حرف الجدال حوله حرفا غير ضروري عن قضايا اهم. وعندما اعلن فريمان عن سحب ترشيحه من المنصب يوم الثلاثاء كان في حيثيات القرار انه «كان ضحية اللوبي الاسرائيلي».

وترى صحيفة «نيويورك تايمز» ان فريمان كان دائما ناقدا صريحا وواضحا لاسرائيل في المحافل العامة بطريقة غير معروفة بين المسؤولين الامريكيين الذين يتحرجون دائما من انتقاد حليف قوي ومهم لهم. واشارت الى ما قاله فريمان عام 2006 حيث قال انه «في حالة تركت المؤسسة الاسرائيلية على هواها فستتخذ قرارات تضر بالاسرائيليين وتهدد المرتبطين بهم ومن ليسوا مرتبطين بهم».

وقالت الصحيفة انه لم يخفف من نبرته يوم الاربعاء عندما قال ان « اسرائيل تسير نحو الهاوية ومن اللامسؤولية عدم انتقاد سياسات اسرائيل وضرورة اتخاذ القرارات التي تخدم مصالح الشعب الامريكي». لكن اعداء فريمان الذين حرموه من وظيفته يقولون ان تصريحات كهذه تعكس ما يرونه تحيزا من شخص سيكون في موقع كبير في الاستخبارات وسيتعامل مع 16 وكالة امن قومي وسيكون على علاقة باعداد التقييم الامني القومي الذي سيوضع على مكتب الرئيس.

ويرى المدافعون عن فريمان ان تصريحاته قد تبدو متطرفة حينما ينظر اليها من المنظور الامريكي، وتساءلوا عن امكانية ان يقوم سياسي بمساءلة او انتقاد دعم امريكا لاسرائيل دون ان يتعرض الشخص للتهميش والتكميم. ونقلت «نيويورك تايمز» عن روبرت جوردان، السفير السابق في السعودية فيما بين 2001 ـ 2003 قوله ان واقع المشهد السياسي في واشنطن لا يتقبل نقدا لاي طرف من اطراف القيادة الاسرائيلية، والطريقة التي تم فيها تحطيم فرص فريمان ضمت مكالمات هاتفية للبيت الابيض من قبل نواب وشيوخ منهم تشارلس شومر، السناتور الديمقراطي عن نيويورك. ويعتقد ان الحملة على فريمان بدأت قبل ثلاثة اسابيع من خلال موقع لستيفن روزين، الرئيس السابق للجنة العلاقات العامة الاسرائيلية ـ الامريكية المعروفة. وكتب روزين ان مواقف فريمان لن تكون مستغربة لانها تعبر عن مواقف الخارجية السعودية ولن تأتي من رجل سيكون في موقع محلل امني بارز.

ويرى محللون ان المعركة على موقع فريمان هي صورة عن معارك اخرى قد يجد اوباما نفسه في مواجهتها، خاصة ان الرئيس الامريكي الجديد يتم التعامل معه بنوع من الشكوك في داخل الدوائر اليهودية الامريكية. وفي الوقت الذي رحبت فيه الجماعات اليهودية بتعيين هيلاري رودام كلينتون، وزيرة للخارجية التي قدمت مواقف صريحة لدعم اسرائيل، وتعيين دينيس روس، مبعوثا جديدا لايران، لكن اللوبي اليهودي في امريكا ما زال غير راض عن اعضاء اخرين في الادارة ممن ستكون لهم علاقة بالشؤون العربية.

واضطر اوباما لابعاد نفسه عن زبيغنيو بريجنيسكي، مستشار الامن القومي السابق لجيمي كارتر، الذي يؤخذ عليه مواقفه الناقدة لاسرائيل احيانا. وبعد المقال على موقع روزين، قام السناتور شومر بمهاتفة رام ايمانويل مسؤول طاقم البيت الابيض وامر السناتور مساعديه بارسال ملف يتضمن تصريحات فريمان السابقة عن اسرائيل. وبحسب شومر فقد اظهر فريمان ما اسماها «كراهية عمياء» لاسرائيل وتصريحاته ذهبت بعيدا.

وبعد مكالمة شومير بدأ عدد اخر من النواب بوضع ضغوط على البيت الابيض. وقام ستيف من اسرائيل بالاتصال بالبيت الابيض ودفع المفتش العام للاستخبارات القومية للتحقيق في ملف فريمان، خاصة عقوده ومصالحه السعودية والصينية. ونقل عن اسرائيل قوله انه كان مستعدا لتقديم ملف فريمان لاي شخص مستعد للاستماع له في البيت الابيض.

وتضمنت الحملة منظمات يهودية ومؤيدة لها منها المنظمة الصهيونية الامريكية التي ارسلت لاعضائها رسالة عاجلة للعمل والمطالبة بالتحقيق بدور فريمان حاليا وسابقا «بالنيابة عن المملكة العربية السعودية». ومع تزايد الضغوط والجدل حول اختيار فريمان بدأ عدد من مسؤولي البيت الابيض يتساءلون عن حكمة اختيار فريمان. وبحسب مسؤولي جماعات يهودية فان اختيار فريمان لم يلق حماسة كبيرة من مسؤولي البيت الابيض.

ضحية عصابة وليس لوبي

وترى صحيفة «واشنطن بوست» ان انسحاب فريمان اعاد الجدل حول دور الجماعات التي تدافع عن اسرائيل في اختيار من سيخدم في الادارة الامريكية الجديدة. مشيرة الى الاتهامات التي وجهها فريمان للحملة التشهيرية التي شنت ضده عبر الانترنت حيث قال ان الاتهامات التي القيت عليه من السهل ملاحقتها وتظهر ان هناك لوبي قويا يصر على منع اي وجهة نظر غير وجهة نظره.

واشار فريمان الى ان هدف هذا اللوبي القوي هو ان يقوم بممارسة تأثير وفيتو على تعيين من يعارض اراء اعضائه.

وقالت الصحيفة ان الجماعات اليهودية هي وحدها التي عارضت صراحة تعيين فريمان اضافة الى عدد قليل من جماعات المصالح التي عملت من خلف الستار للتعبير عن القلق مع عدد من اعضاء الكونغرس. ونقلت الصحيفة عن مسؤول في ايباك ـ الجماعة المؤثرة والمدافعة عن المصالح الاسرائيلية ـ قوله ان المنظمة لم يكن لها اي دور في الامر.

فيما نقلت عن مسؤولين في المعهد اليهودي الوطني لشؤون الامن ترحيبه بانسحاب فريمان.

واشارت الى الحوارات في مواقع الانترنت حول دور اللوبي اليهودي ونفي الاصوات اليهودية ان يكون هناك شيء من هذا القبيل. لكن نقادا وصفوا اللوبي اليهودي بالخطير مثل ستيفن والت الذي كتب مذكرا من شك بوجود شيء من هذا القبيل في ضوء انسحاب فريمان. فيما وصف المعلق جوي كلين فريمان بانه ضحية لعصابة لا تمثل لوبي مكونة من اليهود المحافظين الجدد وعدد اخر من الموظفين المدنيين الذين جعلوا واشنطن مكانا لا يرحب بالذين لا يخشون من ان يقولوا ما يعتقدونه بجرأة. واشارت الصحيفة الى الدور الذي لعبه روزين من ايباك، وموقعه المؤثر داخل جماعات اللوبي للشؤون الخارجية حيث اتهم واخر من قبل ادارة بوش عام 2005 بخرق قانون التجسس.

وقالت ان النائب بيتر هوكسترا، الجمهوري عن ميتشغان كتب لبلير بداية الشهر الحالي يطلب منه سحب تعيين فريمان.

ثم جاء دعم سبعة من النواب الجمهوريين الذين كتبوا الى بلير حول تعيين فريمان.

واشار جوزيف ليبرمان عضو لجنة الجيش في حديث مع بلير الى الجدل وانه لن يختفي حتى يتم التوصل لحل من قبله اي بلير او من فريمان. واعتبر معلق في «الغارديان» البريطانية ان اللوبي الاسرائيلي والمحافظين الجدد سجلوا هدفهم الاول داخل ادارة اوباما بمنع تعيين فريمان. وقال انه بسبب مواقفه الناقدة من اسرائيل وسياساتها تجاه الفلسطينيين فقد كانت الاطاحة بفريمان هي الهدف الاول للوبي هذا.

ويرى الكاتب انه في الوقت الذي نجح فيه اللوبي وداعموه فان الليبراليين ومحللي الشرق الاوسط وادارة اوباما لم يقوموا بأية محاولة للدفاع عن فريمان ان بحملة مضادة او تصريح، واكتفت «نيويورك تايمز» باعلان «نعي» فريمان.

واعتبر الكاتب ان يوم انسحاب فريمان هو يوم حزين لكل من يطمح لحدوث تقدم في المسار الفلسطيني – الاسرائيلي وفي عهد الادارة الحالية.

تشارلس فريمان

تصريحات قوية

وعمل فريمان في عدد من مناصب الخارجية قبل ان يصبح سفيرا وعضوا في السلك الدبلوماسي حيث عمل في السعودية وبانكوك وبيكين. ومنذ ان ترك الحكومة يعمل مع منظمة غير ربحية (مجلس سياسات الشرق الاوسط) وعضوا في مجلس ادارة شركة النفط الوطنية الصينية. وفي خطاب له عام 2005 قال انه «طالما واصلت الولايات المتحدة تقديم الدعم غير المشروط والحماية السياسية التي تؤكد الاحتلال الاسرائيلي وسياساته الفاشلة، فهناك امل قليل بالعودة لمفاوضات سلام كما في السابق».

إيران تقول إن طبيعة التهديدات ضدها تغيرت لكنها لا تستبعد «ضربة محدودة مباغتة»

خبير روسي: طهران قادرة على امتلاك سلاح نووي خلال عام او عامين

■ طهران ـ موسكو ـ ا ف ب ـ يو بي اي: قال القائد العام لحرس الثورة الايرانية اللواء محمد علي جعفري إن التهديدات العسكرية ضد بلاده لم تزل كليا، ولم يستبعد حصول عمليات ضربة محدودة ومباغتة ضد إيران.

وقال جعفري ان التهديدات ضد بلاده لم تزل كليا، انما تغيرت طبيعتها فقط إلى «الشكل الناعم والطابع الثقافي والسياسي والاقتصادي».

ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (ارنا) الى جعفري قوله للصحافيين امس الخميس على هامش المراسم الختامية للدورة السابعه والعشرين لمسابقات القرآن الكريم لكوادر قوات حرس الثورة الاسلامية» ان العمليات العسكرية ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية غير متوقعة بشكلها وصورتها الراهنة».

إلا أنه أشار إلى أنه من الممكن ان تقع عمليات في نطاق «محدود جدا بصورة ضربة مباغتة او صاروخية ولكن طالما بقي الشعب موحدا لدعم وحمايه النظام فان الاعداء لا يمكنهم القيام بأي إجراء».

وقال «ان حرس الثورة لها واجب التصدي بالصورة المناسبة واللازمة لاي تهديد ومهما كان طابعه».

واردف جعفري «انه ومن اجل التصدي للتهديدات الناعمة فان حرس الثورة.. وضعت في جدول اعمالها برامج واسعة بحجم وجودة افضل من السابق».

الى ذلك قال خبير روسي في شؤون الاسلحة الاستراتيجية ان ايران يمكن ان تنتج سلاحا ذريا «خلال عام او عامين»، واصفا حصولها على مثل هذه الاسلحة بانه «تهديد كبير».

وصرح الجنرال المتقاعد فلاديمير دفوركين الذي شارك في محادثات نزع الاسلحة بين الولايات المتحدة وروسيا في السبعينات والثمانينات، للصحافيين ردا على سؤال حول مدى اقتراب ايران من الحصول على سلاح نووي «يمكن للمرء ان يتحدث عن عام او عامين».

واضاف دفوركين الذي يترأس مركز دراسات الاسلحة الاستراتيجية في الكلية الروسية للعلوم في موسكو، انه «من الناحية الفنية، فان ما يعيقهم هو على ما يبدو عدم امتلاكهم ما يكفي من اليورانيوم المخصب بدرجة تصلح لاستخدامه في انتاج سلاح نووي».

وقال «انا اعتبر ذلك تهديدا كبيرا»، مؤكدا انه يعرب عن رأي شخصي وليس عن رأي الحكومة الروسية.

واضاف ان «التهديد يكمن في انه اذا اصبحت ايران التي تجاهلت فعليا كافة القرارات والعقوبات التي فرضها عليها مجلس الامن الدولي، قوة نووية، فانه سيصبح من المستحيل المساس بها مما سيسمح لها بالتالي بتوسيع دعمها لمنظمات ارهابية مثل حماس وحزب الله». وعلى الصعيد الرسمي قلل دبلوماسيون روس من المخاوف الامريكية والاسرائيلية من ان ايران اصبحت على وشك بناء سلاح نووي، فيما قاومت موسكو الدعوات لفرض عقوبات اشد على طهران بسبب برنامجها النووي المثير للجدل. وتساعد روسيا ايران في بناء اول مفاعل للطاقة النووية المدنية رغم القلق الذي تعبر عنه الحكومات الغربية من ان تؤدي نشاطات ايران في تخصيب اليورانيوم الى حصولها على الوقود الكافي لبناء قنبلة ذرية.

واشارت موسكو الى انها الاقرب جغرافيا الى ايران، مؤكدة انها تعارض حصول الجمهورية الاسلامية على اسلحة نووية.

وتنفي ايران انها تسعى الى الحصول على اسلحة نووية وتقول ان برنامجها النووي لاغراض سلمية بحتة. ودفوركين الذي ساعد في صياغة عدد من معاهدات ضبط الاسلحة بين روسيا والولايات المتحدة في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، يرئس حاليا مركز دراسات الامن الدولي في معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية في موسكو.

«اف بي اي» يعطي اولوية لمراقبة الشباب الامريكيين من اصول صومالية الذين يجندهم اسلاميون

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في مكتب التحقيقات الفدرالي ان مسألة تجنيد اسلاميين لشباب امريكيين من اصول صومالية يرسلون الى هذا البلد للقيام بأنشطة ارهابية يشكل اولوية لاف بي اي.

وقال فيليب ماد المسؤول في مكتب الامن القومي في الاف بي اي امام لجنة في مجلس الشيوخ «انها اولوية بالنسبة لمكتب التحقيقات. انها احدى اولوياتنا».

وكانت اللجنة التي يرأسها السناتور المستقل جو ليبرمان طلبت هذه الجلسة «لتفهم لماذا» اختار شباب امريكيون من اصول صومالية مغادرة الولايات المتحدة لتلقي تدريبات او القتال في الصومال الى جانب الميليشيات الاسلامية.

وتساءل ليبرمان «هل سيستخدم الشباب الذين غادروا جوازات سفرهم الامريكية للعودة وتنفيذ اعمال ارهابية على اراضينا؟».

وقال ماد ان هناك طلبا للشباب الامريكيين من اصول امريكية لارسالهم للقتال في افريقيا.

من جهته قال اندرو ليبمان مساعد مدير الاستخبارات في المركز الوطني لمكافحة الارهاب «اعتقد ان الاداة الاكثر اهمية بالنسبة لنا هي الاتصال المباشر مع المجموعة الامريكية الصومالية لمعرفة من زار القرن الافريقي ولاي اسباب». واضاف «اعتقد ان هناك جهدا يجب بذله للتحقق من اننا نراقب هذا الوضع عن كثب».

ويقدر عدد الامريكيين من اصول صومالية ما بين 15 الى 20 الف شخص يعيش نصفهم في مينيابوليس (مينيسوتا شمال).

وهاجرت هذه المجموعة الى الولايات المتحدة مطلع التسعينات هربا من اعمال العنف.

محللون: فكرة التوصل الى اتفاق مع «المعتدلين» في طالبان قد يتبين انها وهمية.. وغيتس يقول ان اي مصالحة سياسية لا بد وان تحصل وفق شروط كابول

«نيويورك تايمز»: واشنطن تستكشف طرق إمدادات جديدة إلى أفغانستان حتى عبر إيران

■ عواصم ـ وكالات: اعلن وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس في مقابلة تلفزيونية الاربعاء ان اي مصالحة سياسية مع فصائل افغانية متمردة يجب ان تتم وفق شروط حكومة كابول.

وقال لمحطة «بي بي اس» الامريكية «اعتقد ان غالبية المتمردين يؤيدون اجراء مصالحة سياسية. الحل يكمن في انها يجب ان تتم وفق شروط حكومة افغانستان».

وكان الرئيس الامريكي باراك اوباما الح في مقابلة نشرتها «نيويورك تايمز» السبت الى امكانية بدء محادثات مع عناصر معتدلين في حركة طالبان التي اطاح بحكمها في افغانستان نهاية 2001 تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة.

واكد غيتس وجود «اعضاء في حركة طالبان لا يمكن ابدا مصالحتهم ويجب قتلهم». واستدرك «لكن ربما يكون هناك عناصر آخرون، ربما يكونون اكثرية، مستعدين فعلا (لاجراء مصالحة) اما لانهم يريدون ثمنها واما لاسباب اخرى لانهم يعتقدون ان المصالحة ممكنة».

ويأتي ذلك فيما يعكف مسئولون عسكريون أمريكيون على استكشاف طرق بديلة لنقل الامدادات لقوات حلف شمال الاطلسي (ناتو) والقوات الافغانية في أفغانستان ، حتى عبر إيران.

وفي تقرير لها بهذا الشأن أوردت صحيفة « نيويورك تايمز» الامريكية أيضا أن مسألة إقامة قاعدة أمريكية في ماناس في قيرغيزستان قد يتم إحياؤها خلال الايام المقبلة عندما يتوجه مفاوضون أمريكيون إلى هناك. وكانت الحكومة القرغيزية الغت استخدام الولايات المتحدة للقاعدة.

وتردد على نطاق واسع أن الولايات المتحدة تجري مفاوضات مع روسيا ودول أخرى بشأن طريق امدادات موسع إلى أفغانستان بديلا لمركبات النقل القادمة عبر الاراضي الباكستانية والتي تواجه عنفا متزايدا.

بيد أن الاقتراح بإمكانية التفكير في إيران يبدو جديدا .

وصرح المسئولون للصحيفة بأن الولايات المتحدة لا تفكر في إرسال إمدادات أمريكية عبر الاراضي الايرانية. لكن طريقا مثل هذا يمكن مناقشة أمره من خلال محادثات ثنائية خاصة بالامدادات تجرى على الاسس الحالية بين أعضاء في الناتو وطهران.

وذكرت «نيويورك تايمز» أن مسؤولي البنتاغون والناتو يفكرون في طرق عبر ايران من ميناء شاباهار على بحر العرب الي طريق جديد تقيمه الهند في غرب أفغانستان.

الى ذلك يرى خبراء ان فكرة التوصل الى اتفاق مع عناصر طالبان «المعتدلين» في افغانستان اصبحت تحظى بأهمية متزايدة لدى القادة الغربيين لكن ضعف حكومة كابول وتعزيز صفوف المتمردين لا يساهمان في تحقيق هذه الغاية.

واستمدت هذه المقاربة من النزاع في العراق حيث ابرمت القوات الامريكية اتفاقات مع الميليشيات السنية واستغلت الاستياء السائد في صفوف السكان حيال الاساليب القاسية التي تعتمدها القاعدة. ويرى محللون ان الظروف مختلفة جدا في افغانستان حيث يستمر النزاع منذ فترة طويلة وحيث تستعد الولايات المتحدة لارسال قوات اضافية.

وحذر سايمون هندرسون من معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى ان هذه الاستراتيجية «تتضمن صعوبات».

ويؤكد هذا الخبير ان المتمردين الذين تزداد قوتهم ويهاجمون بشكل متزايد الشرطة الافغانية وبعض الاهداف الحكومية ليست لهم مصلحة في التوصل الى تسوية مع حكومة كابول الضعيفة.

ويؤكد الخبراء انه رغم ان الاتفاق وارد، الا ان السلطة الفعلية هي في ايدي قادة طالبان الاكثر تشددا الذين ينشطون من باكستان المجاورة خارج مرمى القوات الاجنبية الخاضعة لقيادة امريكية او لحلف شمال الاطلسي.

والاسبوع الماضي دعا الملا عمر المتمردين الباكستانيين الى تعبئة صفوفهم لمحاربة القوات الامريكية وقوات الاطلسي في افغانستان كما ذكر بيتر برغن مؤلف كتاب مخصص لاسامة بن لادن زعيم القاعدة. ويقول «ان هذه التصريحات يجب ان تؤخذ على محمل الجد».

وخلافا للعراق حيث ان المتمردين بعيدون عن السكان المحليين فان عناصر طالبان الافغان متجذرون في المدن والقرى التي تسكنها غالبية من الباشتون. ومن الصعب ايضا الفصل بين طالبان وشبكة القاعدة التي اعتمدوا تكتيكها كما كتب هذا الاخصائي على موقع شبكة سي ان ان على الانترنت.

واضاف ان التوصل الى اتفاق مع طالبان يمكن ان يرغم حكومة كابول الضعيفة اساسا على قبول تنازلات من شأنها زعزعة استقرار افغانستان بشكل اضافي.

ويؤكد مناصرو اجراء مفاوضات ان عناصر طالبان لا يشكلون كتلة من انتماء واحد وانما يضمون عدة مجموعات وقبائل، وبالتالي فان الانقسامات الداخلية يمكن ان تسهل هذه المحادثات.

ويقول سيث جونز من راند كوربوريشن انه اذا كانت نواتهم الصلبة ترفض اجراء اي محادثات «فهناك اشخاص على الارض لديهم دوافع اخرى مثل المال والخصومات القبلية».

واضاف ان زعماء القبائل وزعماء الحرب الافغان اظهروا استعدادا لتغيير معسكرهم خلال الحروب والانتفاضات.

وذكر بانه خلال الاجتياح الامريكي العام 2001 الذي ادى الى ازاحة طالبان عن السلطة، عمد الزعماء القبليون او المحليون الى التخلي عنهم سريعا عند رؤية مدن شمال البلاد تسقط الواحدة تلو الاخرى.

وقال جونز «المفتاح هو معرفة وقت التغيير» لكن «الوضع ليس كذلك على الارض حيث الشعور السائد هو ان المتمردين يحصلون على المزيد من السلطة».

واضاف «يجب الحصول على مؤشرات بان حلف شمال الاطلسي والقوات الافغانية بدأوا بتحقيق مكاسب لكي يغير الناس معسكرهم».

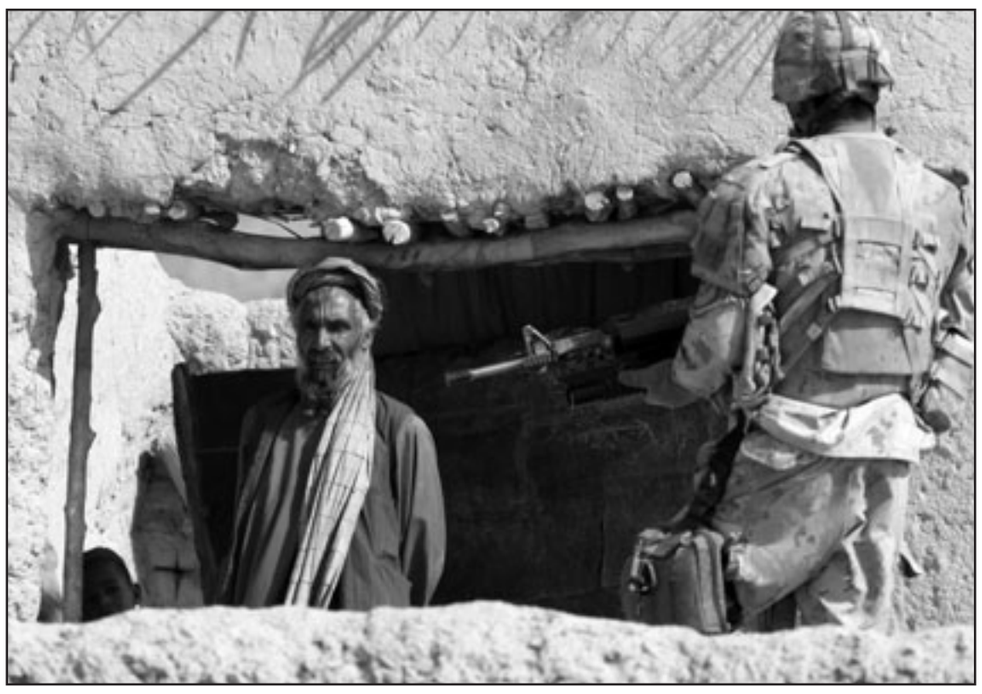

جندي كندي من قوات حلف الاطلسي خلال حملة تفتيش منطقة قندهار احد معاقل حركة طالبان امس

مطلق النار في المدرسة الالمانية اعلن نواياه عبر الانترنت ووزير الداخلية يرفض تشديد قانون حيازة السلاح.. والدولة تنكس الاعلام حدادا

برلين ـ «القدس العربي» ـ من علاء جمعة:

نكست الاعلام الخميس في جميع انحاء المانيا التي كانت تحاول كشف سبب قيام شاب بقتل 15 شخصا في جنوب غرب البلاد واقدامه على الانتحار بعد مطاردة دامية.

وفي مدينة فينندن الواقعة على بعد 20 كلم من شتوتغارت (جنوب غرب المانيا) اضيئت شموع الى جانب باقات زهر امام المدرسة التي ظهرت على واجهتها آثار الرصاص.

وكشفت السلطات الالمانية امس الخميس ان الفتى الالماني الذي قتل 15 شخصا الاربعاء قبل ان ينتحر اعلن عن نواياه في رسالة على الانترنت عشية الحادث.

وقال تيم كريتشمر (17 عاما) في منتدى حوار «ضقت ذرعا بهذه الحياة الفارغة، كل يوم الامور نفسها. الكل يسخر مني ولا احد يقر بقدراتي». واضاف «لدي اسلحة هنا، صباح غد سأزور مدرستي السابقة».

وأعلنت الشرطة الألمانية امس أنها اكتشفت رسالة إلكترونية من الفتى يعلن فيها عن نيته ارتكاب الهجوم، وأكدت أنها ما زالت تبحث عن أهداف الجريمة.

ونقل موقع «دوتشي فيللي» الألماني امس عن الشرطة قولها إن الفتى الذي قرأ الرسالة مساء الثلاثاء الماضي، ظنّ أن الأمر مجرّد مزحة ولم يبلّغ الشرطة عنها إلا بعد وقوع الحادثة.

وتعتقد الشرطة بعد عثورها على أكوام من الذخائر غير المستخدمة، أن الفتى كان يخطط لقتل أكثر من 12 شخصاً من الطلاب والمدرّسين، مشيرة الى أن غالبية الضحايا كانوا من الإناث، مستبعدة أن يكون الأمر متعمّداً.

وكانت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل وصفت الأربعاء الحادث بأنه يوم حزين لكل ألمانيا، معتبرة أنه من غير المفهوم كيف أنه يمكن لجريمة أن تحصد في بضعة ثوان تلاميذ ومدرّسين.

من جانبه عارض وزير الداخلية الألماني فولفغانغ شويبله مطالب منادية بتشديد قانون حيازة السلاح في ألمانيا في إطار الجدل الدائر حول الوسائل القانونية الممكن اتخاذها بهدف منع وقوع أعمال قتل عشوائي في المدارس وذلك بعد يوم من الحادث. وقال شويبله امس في برلين «لا أعرف مطلقا أي تعديل في قانون حيازة السلاح كان بإمكانه أن يغير شيئا فيما حدث».

وأشار شويبله إلى أنه سيتم فحص كافة القوانين المتعلقة بهذا الشأن إلا أنه أكد في الوقت نفسه صرامة قوانين حيازة السلاح والقنص والرماية في بلاده. كما أكد شويبله ضرورة تشديد القيود على المشاهد التي تروج للعنف في وسائل الإعلام بالإضافة إلى تفعيل دور الأسرة في إرشاد الشباب للقيم التي تنبذ العنف.

وأعرب شويبله عن تشككه إزاء مسألة إقامة بوابات أمنية على مداخل المدارس ورأى أنها قد لا تستطيع الحيلولة دون اقتحام شخص يحمل سلاحا الى داخل المدرسة، مؤكدا أنه لا يوجد نظام معين يمكنه ضمان تحقيق الأمن مئة بالمئة.

وفي الوقت نفسه، رفض ساسة وخبراء في القانون تشديد قانون حيازة السلاح في ألمانيا مبررين ذلك بأن القانون المعمول به حاليا يتمتع بدرجة جيدة من الحسم.

وقال خبير الشؤون الداخلية في الحزب المسيحي الديمقراطي فولفغانغ بوسباخ في تصريحات نشرتها صحيفة «دي فيلت» الألمانية امس الخميس: «شددنا بالفعل قانون حيازة السلاح بعد حادث (إطلاق نار داخل مدرسة) إرفورت ولدينا قانون حاسم بشكل كبير مقارنة بالمستوى الدولي».

كما قال رئيس نقابة الشرطة الألمانية كونراد فرايبرغ « قانون حيازة السلاح عندنا أكثر صرامة الآن من أي وقت مضى» مشيرا إلى المسؤولية التي تقع على عاتق من يمتلك السلاح نفسه.

وتضاربت الأنباء حول كيفية مقتل الجاني الذي كان يدرس في المدرسة ذاتها إذ ذكرت التقارير الأولية أنه قتل في تبادل لاطلاق النيران مع الشرطة في بلدة قريبة من موقع الجريمة، في حين أوضحت تقارير تالية أن الجاني قتل نفسه.

وكان التلميذ السابق تيم كريتشمر دخل صباح الاربعاء الى المدرسة وقتل تسعة تلاميذ بينهم ثماني بنات، وثلاث معلمات بمسدس بيريتا الذي كان يلقمه باستمرار. ثم قتل ثلاثة اشخاص اخرين اثناء فراره.

جورجيا تعلن انها ستدرس احتمال السماح باقامة قاعدة عسكرية امريكية على اراضيها

■ تبليسي ـ ا ف ب: صرح مسؤولون جورجيون كبار الخميس ان الجمهورية السوفييتية السابقة ستدرس احتمال استضافة قاعدة عسكرية امريكية اذا طلب منها ذلك كما انها مستعدة للسماح بمرور القوات الغربية الى افغانستان.

وصرح غريغول فاشادزه وزير خارجية جورجيا لصحيفة «نيكاي» اليابانية في مقابلة نشرت الخميس «اذا كانت الولايات المتحدة تعتقد انها ترغب في انشاء قاعدة، فسنفكر في الموضوع جديا»، الا انه اكد ان البلدين لا يجريان محادثات حول هذه المسألة حاليا.

وقال غيغا بوكيريا نائب وزير الخارجية انه بالاضافة الى استضافة قاعدة، فان بلاده مستعدة لان تكون ممرا للقوات والامدادات المتجهة الى افغانستان.

وافاد لوكالة فرانس برس ان «جورجيا كانت ولا تزال على استعداد للتعاون مع الولايات المتحدة سواء في نشر القواعد الامريكية على الاراضي الجورجية، اذا اعربت الولايات المتحدة عن رغبتها في ذلك، وكذلك باستخدام الاراضي الجورجية كنقطة عبور الى افغانستان».

وتأتي هذه التصريحات في الوقت الذي تعزز فيه الولايات المتحدة جهودها للعثور على نقاط عبور جديدة لامدادات قوات التحالف في افغانستان وسط تزايد حالة عدم الاستقرار في باكستان، طريق المرور الرئيسي لتلك الامدادات، واعلان قيرغزستان الواقعة وسط اسيا الشهر الماضي اغلاق قاعدة جوية امريكية مهمة مقامة على اراضيها.

واجرى مسؤولون عسكريون امريكيون محادثات هذا الاسبوع مع ممثلين عن الحكومة والشركات من تركيا وجورجيا واذربيجان حول استخدام منطقة القوقاز جنوب روسيا كنقاط عبور. وجرت المحادثات التي استمرت يومين في مدينة باكو عاصمة اذربيجان.

وينتشر نحو 70 الف جندي دولي في افغانستان لمساعدة الحكومة على مواجهة التمرد الذي يشنه مقاتلو حركة طالبان التي حكمت البلاد من عام 1996 وحتى 2001.

ويمكن لاقامة قاعدة امريكية في جورجيا ان تثير توترات شديدة بين واشنطن وموسكو.

السجن ثلاث سنوات للصحافي منتظر الزيدي بعد ادانته بالاعتداء على رئيس دولة أجنبية خلال زيارته للعراق

■ بغداد – د ب أ: قضت محكمة عراقية امس بالسجن لمدة ثلاث سنوات بحق الصحافي منتظر الزيدي على خلفية رشقه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش بزوجي حذائه خلال مؤتمر صحافي في بغداد أواخر العام الماضي.

وأصدرت المحكمة الجنائية العراقية العليا خلال استئناف نظر القضية امس الحكم بحق الزيدي بعد اعتقال دام ثلاثة اشهر تقريبا في أعقاب رشق بوش بزوجي حذائه في آخر زيارة للعراق في 14 كانون الأول/ديسمبر عام 2008 في مشهد مثير خلال مؤتمر صحافي عقد في المنطقة الخضراء بمشاركة رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي.

وأصبح الزيدي اليوم هو أول صحافي في تاريخ العراق يعاقب بالسجن بتهمة الاعتداء على رئيس دولة أجنبية خلال زيارته للعراق وفق المادة 223 من قانون العقوبات العراقي لسنة 1969 .

ووصف المحامي ضياء السعدي رئيس فريق الدفاع عن الزيدي، الذي يعمل بقناة «البغدادية» التلفزيونية التي تبث من القاهرة، الحكم بأنه «عقوبة ثقيلة».

وقال السعدي في تصريحات صحافية عقب النطق بالحكم: «استندت المحكمة اليوم في قرارها بحبس الزيدي لمدة ثلاث سنوات إلى مادة الإحالة 223 من قانون العقوبات العراقي لسنة 1969 رغم انه لا يوجد ما يمكن المحكمة من الأخذ به لأن فعل الزيدي لم يؤد إلى قتل أو شروع بالقتل بل هو تعبير عن رفض الاحتلال وهذا حق مكفول بالقواعد الدستورية واننا لسنا أمام جريمة قتل أو الشروع بالقتل وبالتالي فإن قرار المحكمة عقوبة ثقيلة لا تتناسب مع طبيعة الفعل».

وأضاف: «سنلجأ إلى التعقيب على هذا القرار واستخدام طرق الطعن القانونية وسنباشر بتهيئة لائحة الطعن لتقديمها إلى محكمة التمييز خلال المدة القانونية ونعلق آمالا كبيرة على القضاء العراقي العادل في الاستجابة لإرادة الشعب العراقي الذي وقف إلى جانب الزيدي».

ومن جانبها، قالت قناة البغدادية في بيان: «في الوقت الذي نحترم فيه القضاء العراقي ونؤمن بنزاهته يؤسفنا الحكم الذي صدر على الزميل منتظر الزيدي يوم الخميس المصادف الثاني عشر من آذار/ مارس عام ألفين وتسعة من قبل محكمة الجنايات المركزية بالحبس ثلاث سنوات وفق مادة قانونية غير مناسبة للحادث».

وتابعت: «فنحن متأكدون من براءته انطلاقا من تفهم دوافع الفعل الذي قام به في مناخ نفسي متوتر أوجده احتلال بلادنا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وضمن دعاوى الديمقراطية والحرية التي تفهم الرئيس بوش نفسه ما جرى له بقوله «هذه هي الديمقراطية» وهي العبارة التي طالبت هيئة الدفاع اعتمادها جزءا من ملف الدعوى».

وأكدت القناة «أن ما حدث أمر طبيعي، ولذلك من الخلل التعامل مع ما حدث وفق اعتبارات ضيقة بائدة. نأمل أن يجد الطعن الذي ستتقدم به هيئة الدفاع عن منتظر تفهما من قبل محكمة التمييز العليا ليعود منتظر إلى عمله وأهله وأصدقائه في خدمة بلاده وشعبه. متطلعين كذلك إلى صدور الحكم على الذين اعتدوا بالضرب المبرح على الزميل منتظر عقب الحادث خارج النظم والقوانين والمهمات المكلفين بها».

كما وصف ميثم الزيدي شقيق الصحافي العراقي قرار المحكمة بأنه «قرار غير نزيه».

وقال ميثم لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن «القرار غير نزيه وسمعناه قبل أن ندخل المحكمة من مصادرنا الخاصة حيث دخلنا قاعة المحكمة ونحن نعرف أن منتظر سيحكم بالسجن لمدة ثلاث سنوات».

وأضاف «أننا نعتبر هذا القرار هو انتصار للحق على الباطل.. لقد اجتمع منتظر بنا بعد قرار المحكمة وأوصانا بأن نكون يدا واحدة وأن فريق الدفاع سوف يقدم طلبا لتمييز قرار الحكم».

ومن جانبها، وصفت نائبة عراقية مقربة من رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر قرار المحكمة بأنه» صدمة كبيرة».

وقالت النائبة زينب الكناني عضو الكتلة الصدرية في البرلمان العراقي لـ(د.ب.أ): «لقد حضرت اليوم وقائع جلسة محاكمة الصحافي منتظر الزيدي وجلسة النطق بالأحكام النهائية وقد صدمت بقرار المحكمة لأن هذا القرار جاء منافيا لواقع الحال ورفض الرأي العام العراقي والعربي والدولي المتعاطف مع الزيدي فضلا عن انه عكس أن القضاء العراقي مسيس».

وذكرت الكناني «أن الأجواء قبيل انعقاد الجلسة كانت غير طبيعية بسبب حضور عدد كبير من رجال الأمن العراقيين الذين يرتدون الزي المدني وتضاعف العدد بعد دخول القاضي رئيس المحكمة إلى القاعة مما ولد لدينا شكوكا وريبة من أن المحكمة بصدد اتخاذ قرار بإدانة الزيدي».

وقالت: «كنا نتوقع أن تكون جلسة المحكمة اليوم جلسة طويلة للاستماع إلى أقوال الصحافي وفريق الدفاع الذي قدم دفوعات مهمة فضلا عن أن القضية مهمة وتاريخية لكن المحكمة لم تعط آذانا صاغية لفريق الدفاع وخاصة ما طرحه المحامي طارق حرب الذي عرض جملة مطالب أمام المحكمة وطلب التحقق منها بالاستعانة بالسفارة الأمريكية في بغداد لكن القاضي رفض كل ذلك».

وأضافت: «في جلسة النطق بالأحكام، تم إفراغ القاعة ولم يبق فيها سوى أنا وشقيقه ضرغام وفريق الدفاع وتم النطق بالأحكام حيث استقبلها منتظر بابتسامة وشجاعة وهتف عاش العراق عاش العراق فداء لشهداء العراق».

وقالت الكناني «إن عائلة منتظر الزيدي أغمي عليها بعد إعلان النطق بالأحكام وقد طلبت من رئيس المحكمة أن يتم لقاء بين منتظر وعائلته وتحقق اللقاء وكان منظرا مؤلما وطلب منتظر من عائلته الاحتفال بهذا اليوم لهذا القرار وتوزيع الحلوى بين الأهل والأصدقاء والأقارب».

وكان الزيدي وصل إلى المحكمة امس وسط تدابير أمنية مشددة وعندما علم بمقتل اثنين من زملائه في انفجار وقع في منطقة أبو غريب قبل يومين أجهش بالبكاء تأسيا على فقدان زميليه.

وتسببت أعمال العنف والاقتتال الطائفي التي اجتاحت العراق بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 بمقتل وجرح أكثر من 300 صحافي وإعلامي عراقي في أرجاء البلاد بعضهم قتل برصاص الجيش الأمريكي وآخرون جراء أعمال العنف وآخرهم مراسل قناة العراقية صهيب عدنان والمصور حيدر هاشم جراء تفجير انتحاري وقع في أبو غريب الثلاثاء الماضي.

ويعمل الزيدي (28 عاما) لحساب محطة تليفزيون «البغدادية» التي يملكها رجل الأعمال العراقي عوف حسين وتبث برامجها من القاهرة وسبق أن خطفته جماعات مسلحة عام 2007 وتم الإفراج عنه بعد ثلاثة أيام من دفع فدية وهو يتيم الأبوين ومن عائلة فقيرة.

وواجه الزيدي تهمة «الاعتداء على رئيس دولة أجنبية» التي تصل عقوبتها القصوى إلى السجن لمدة 15 عاماً. وكان مقررا أن تعقد المحكمة الجنائية جلستها في 31 كانون الأول/ديسمبر الماضي للنظر في قضية الزيدي لكنها عقدت في 19 شباط/فبراير الماضي وتم تأجيلها إلى يوم 12 آذار/مارس بناء على طلب من رئيس المحكمة.

سيدتان عراقيتان ترفعان صورة لمنتظر الزيدي في بغداد امس (رويترز)

الهاشمي يربط انسحاب القوات الاجنبية من العراق بمدى جاهزية القوات العراقية

■ بغداد – يو بي اي: قال نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي إن انسحاب القوات الاجنبية من العراق يتوقف على مدى أهلية القوات المسلحة والأجهزة الامنية العراقية وقدرتها على ملء الفراغ الامني الذي ربما ينشأ نتيجة انسحاب هذه القوات.

وعبر الهاشمي في تصريح نشره مكتبه الاعلامي اليوم الخميس عن أمله في أن تتطور جاهزية القوات العراقية ويتحسن أداؤها بمرور الوقت «وهذه المسألة تشكل في الواقع واحدة من التحديات الحقيقية التي نواجهها اليوم وربما في المستقبل». وقال الهاشمي إن «تطوير جاهزية القوات المسلحة وتحسين ادائها واحدة من التحديات الحقيقية التي نواجهها اليوم وربما في المستقبل»، مشدداً على ضرورة التنسيق بين الأطراف من أجل إنجاح الخطط الرامية الى ايقاف «العمليات الارهابية عبر الحدود»، لافتا الى ان جميع الاطراف المعنية ومعها الادارة الأمريكية «تقدمت خطوات طيبة في هذا المجال وتشكلت لجنة هي بمثابة فريق عمل لإدارة هذا الملف».

مقتل جنديين وإصابة اثنين آخرين غرب الموصل

■ الموصل (العراق) ـ د ب أ: أعلنت الشرطة العراقية في الموصل امس الخميس عن مقتل جنديين عراقيين وإصابة اثنين آخرين في قضاء البعاج على بعد 460 كيلومترا شمال غرب بغداد. وقال مصدر في غرفة عمليات شرطة الموصل في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن جنديين عراقيين قتلا وأصيب اثنان آخران امس إثر انفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهما في قضاء البعاج على بعد 60 كيلومترا غرب الموصل.

إطلاق سراح معتقلين من سجن بوكا الأمريكي جنوب العراق

■ الرمادي – دب أ: أطلقت القوات الأمريكية سراح 30 معتقلا من محافظة الأنبار كانوا في سجن بوكا بجنوب العراق .

وقالت مصادر في شرطة الأنبار لوكالة الأنباء الألمانية(د.ب. أ) إن»القوات الأمريكية سلمت شرطة الانبار مساء الخميس 30 معتقلا بعد أن انهوا فترات اعتقال امتدت لحوالى 40 شهرا بعد أن لم تثبت إدانتهم».

وأوضح أن قوات الشرطة في المحافظة ستفرج عن الأبرياء منهم فيما ستودع من تؤكد المعلومات بأنه متورط في جرائم مع تنظيم القاعدة .

يذكر أن غالبية المعتقلين لدى القوات الأجنبية هم من سكان محافظة الإنبار الواقعة غرب بغداد. وعلى نفس الصعيد أطلقت شرطة محافظة نينوى شمال بغداد أمس أيضا سراح 47 معتقلا كانت القوات الأمريكية قد أطلقت سراحهم من سجن بوكا جنوب البلاد وأودعوا لدى شرطة نينوى بعد أن لم تثبت إدانتهم.

المالكي يقول ان القوات العراقية قادرة على حفظ الامن بعد الانسحاب الأمريكي

■ سيدني – يو بي اي: قال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بعد محادثات أجراها مع نظيره الاسترالي كيفين رود امس الخميس، إن انسحاب القوات الأمريكية من بلاده لن يضعف قدرة القوات العراقية على مواجهة المسلحين لأنها قادرة على الإمساك بزمام الأمور، وأعلن عن توقيع عقود بقيمة 3 مليارات دولار مع أستراليا.

ونقلت وسائل إعلام أسترالية امس عن المالكي الذي يزور أستراليا قوله، إن القوات العراقية «ستكون قادرة على السيطرة على الوضع» في البلاد بعد انسحاب القوات الأمريكية.

وأضاف «الوضع يتحسّن يوماً بعد يوم وهذا بفضل التعاون الوثيق بين الشعب والقوات الأمنية العراقية»، لافتاً إلى أن قدرات القوات العراقية في العمليات القتالية وجمع المعلومات الاستخباراتية «تتحسّن باستمرار».

وقلّل رئيس الوزراء العراقي من أهمية التفجيرين الكبيرين اللذين وقعا في العراق وأسفرا عن مقتل 60 شخصا الأسبوع الماضي بعد أشهر من الهدوء النسبي، مضيفاً أن تنظيم «القاعدة» والمتطرّفين و»الإرهابيين» فقدوا القدرة على مواجهة قوات الأمن العراقية، على الرغم من التفجيرات الأخيرة التي أسفرت عن سقوط عدد كبير من الضحايا.

وأفادت تقارير إعلامية في أستراليا امس أن العراق وقع اتفاقات لشراء مليون طن من القمح سنوياً من كانبيرا، تتعدّى قيمتها 400 مليون دولار ناهيك عن اتفاق لبناء ثلاثة مستشفيات بالقرب من بغداد تفوق قيمتها 500 مليون دولار.

وقال رئيس الوزراء الأسترالي في المؤتمر الصحافي الذي تلا لقاءه نظيره العراقي، إن العلاقات الأمنية بين بغداد وكانبيرا ستظل مهمّة، على الرغم من تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين.

وأضاف راد «اليوم فتحنا صفحة جديدة في هذه العلاقات تقوم على التبادل التجاري والاقتصادي»، آملاً أن تتوسّع لتشمل القطاع النفطي.

وتابع «لأستراليا خبرة واسعة في مجال الطاقة والحقول النفطية وقد دخلت بالفعل شركتان أستراليتان في مجال تطوير حقول النفط العراقية».

وقال إن أستراليا وقعت في السنوات الأربع الماضية عقوداً مع العراق بقيمة 3 مليارات دولار، لافتاً الى ان كانبيرا ستعيّن مسؤولاً كبيراً يتولّى تنسيق العلاقات التجارية مع بغداد.

وزار المالكي الأربعاء النصب التذكاري لضحايا الحرب الأستراليين في كانبيرا، يرافقه نائب قائد القوات الأسترالية كين جيلبسي.

ورأى جيلبسي أن الاستقرار المتزايد في العراق هو النتيجة الرئيسية لشجاعة الشعب العراقي والحكومة والقوات الأمنية، لافتاً الى أن الشعب استحق حريته.

وكان الرئيس الأمريكي باراك اوباما أعلن في 27 شباط/فبراير الماضي إنهاء المهمة القتالية الأمريكية في العراق في 31 آب/أغسطس 2010 وسحب قواته بالكامل بنهاية العام 2011، واعتماد إستراتيجية جديدة بثلاثة أجزاء تلحظ نقل مسؤولية الأمن إلى السلطات العراقية وحماية الديمقراطية فيه، وتعزيز الانخراط الأمريكي مع دول الشرق الأوسط بما فيها إيران وسورية.

نوري المالكي

الخارجية المصرية تقول انها لن تستعين بشركات امنية خاصة لحماية سفارتها ببغداد

■ القاهرة – يو بي آي: أعلنت الخارجية المصرية امس الخميس أنها لن تستعين بشركات أمنية خاصة في مهمة حماية مقرّ سفارة بلادها في بغداد عند افتتاحها.

وقال مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون العربية السفير عبدالرحمن صلاح الدين، إن ما تردّد بشأن تولي شركات أمنية خاصة مهمّة حماية مقرّ السفارة المصرية في بغداد عند افتتاحها «غير صحيح».

ولفت صلاح الدين خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي لبيد عباوي في ختام أعمال اللجنة المصرية– العراقية المشتركة امس، الى أن السفارة المصرية ستتمتع بحماية القوات العراقية الأمنية عند افتتاحها، «والأهم من ذلك بمحبة ومودة الشعب العراقي الشقيق».

وأضاف صلاح الدين أن هدف مصر من التعاون مع العراق دعم استقلال الأخير، مؤكدا أن هذا التعاون «ليس موجها ضد أي طرف، لكنه تعاون لمصلحة الجانبين ويسهم في قدرة العراق على مواجهة أية محاولة للتأثير الخارجي عليه (...) وهو تعاون يشكل مثالا للتعاون بين كل دول المنطقة».

من ناحيته قال عباوي إن علاقات العراق بالجوار غير العربي «علاقات متطوّرة ويطمح (العراق) لأن تكون علاقته متوازنة مع كل دول الجوار».

وفيما يتعلق بدور العراق في إصلاح العلاقات العربية مع بعض دول المنطقة خاصة إيران، أكد استعداد بلاده لبحث العلاقات مع هذه الدول وحلّ المشاكل عندما يطلب منها ذلك.

وأضاف عباوي «هذا لا يأتي فقط من خلال علاقات ثنائية ولكن من خلال علاقات عربية مشاركة ومن خلال تفاهم سابق قبل الشروع في هذه الاتصالات، ونطمح لأن يكون هناك دور عربي مشترك في حل كل القضايا الاقليمية». وأكد أن العراق له دور وسياسة متكاملة إزاء القضايا والأزمات التي تعاني منها المنطقة، كما أن لديه تصوّرات قدمها للجامعة العربية وسيتم عرضها على القمة العربية المقبلة التي ستنعقد أواخر آذار/مارس الجاري في الدوحة لتجاوز المشكلات، «حتى يكون العالم العربي قادرا على مواجهة التحديات».

الامين العام للجامعة العربية يزور العراق خلال ايام

■ القاهرة – د ب أ: أعلنت الجامعة العربية امس عن اعتزام الأمين العام عمرو موسى القيام بزيارة إلى العراق خلال الأيام المقبلة برفقة وفد رفيع المستوى من الأمانة العامة للجامعة.

وذكرت الجامعة العربية في بيان أن هذه الزيارة تأتي في إطار الاطلاع على التطورات التي يشهدها العراق خاصة بعد انتخابات مجالس المحافظات التي جرت مؤخرا.

وأضاف البيان أن الهدف من الزيارة أيضا الاجتماع « بالمسؤولين العراقيين وممثلي مختلف التيارات السياسية بهدف تعزيز الحضور العربي على الساحة العراقية في مختلف المجالات ، والمساهمة العربية الفعالة في جهود إعادة إعمار العراق ، ودعم الجهود المبذولة لإعادة تأهيل المؤسسات العراقية والكوادر البشرية في مختلف المجالات ، وإشراك مؤسسات العمل العربي المشترك في هذه الجهود ، ومتابعة مسار الحوار والمصالحة الوطنية العراقية بما يسهم في ترسيخ النهج الديمقراطي في العراق».

وأشار البيان إلى أن موسى سيبحث مع المسؤولين العراقيين عددا من القضايا « من ضمنها موضوع العراق المدرج على جدول أعمال القمة العربية القادمة بالدوحة ، والدور العربي في دعم ومساعدة العراق خلال المرحلة القادمة ، خاصة فيما يتعلق بتخفيف أعباء الديون العراقية ، وخروج العراق من الفصل السابع المتضمن من قرارات مجلس الأمن ، والاطلاع على خطط الحكومة العراقية لمعالجة أزمة المهجرين العراقيين في الدول العربية المضيفة ، والتنسيق معها في إطار مواصلة الجهود التي تقوم بها الجامعة العربية بالتعاون مع المنظمات الدولية المعنية للتخفيف من حدة هذه الأزمة».

عمرو موسى

قدموا مازعموا انها ادلة على « سرقاته الادبية »

صحافيو «الأهرام» يطالبون بفصل رئيس مجلس ادارتها من الحزب الحاكم ومجلس الشورى ونقابة الصحافيين

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

تتصاعد على مدار الساعة المواجهة بين الكاتب مرسي عطاالله رئيس مجلس «الأهرام» من جهة وبين مئات الصحافيين والكتاب بالمؤسسة من جهة أخرى.

أحدث المعلومات يشير لقيام الجبهة التي أطلقت على نفسها اسم تنظيم «صحافيون من أجل الأهرام» عريضة إتهام ضد عطاالله يتهمه خلالها الصحافيون بسرقة العديد من المقالات التي يكتبها في صدارة الصحيفة من كتب لأكاديميين مرموقين خاصة بالنسبة لكتاباته عن القضية الفلسطينية.

وقد أرسل الصحافيون الغاضبون بالمذكرة إلى أربع جهات الأولى مقر رئاسة الجمهورية بضاحية مصر الجديدة، والثانية الحزب الوطني والثالثة مجلس الشورى والرابعة نقابة الصحافيين.

وللمرة الأولى تشهد القاهرة خلافاً حاداً بين أعضاء في الحزب الحاكم حيث طالب عدد من الصحافيين والكتاب المنتمين للحزب الحاكم والذين يشغلون مقاعد في عدد من اللجان بطرد عطاالله من عضوية الأمانة العامة للسياسات التي يرأسها جمال مبارك. كما طلبت مذكرة أخرى من الرئيس مبارك فصله من كافة تشكيلات الحزب الوطني ومذكرة ثالثة لمجلس الشوري لفصله.

وقد طالب الكتاب والمحررون الغاضبون من مرسي نقابة الصحافيين بفصله من جدول أعضاء النقابة ومحاكمته طبقاً للوائح ميثاق الشرف الصحافي والذي يقر بعدم أحقية من يثبت ضلوعه في سرقة المقالات أو الأبحاث العلمية أو الصحافية بالمثول أمام لجنة تحقيق خاصة تمهيداً لفصله، وأن نقابة الصحافيين هي صاحبة الحق في ذلك.

وقد أرفق الصحافيون بالمذكرة السابقة عددا من المقالات التي كتبها مرسي ومعها كتاب «أرض فلسطين وشعبها» للمؤرخ الدكتور محسن محمد صالح. ويتبين من الكتاب أن مقالات رئيس «الأهرام» منقولة حرفياً منه مما يمثل دليلاً صارخاً على إدانته.

وقد اعرب الباحث ضياء رشوان بمركز الدراسات الإستراتيجية عن شعوره بالأسى بسبب تطور الصدام لهذا المستوى، مشدداً على أن عطاالله كان ينبغي عليه أن يدرك قدر المؤسسة التي شغلها وأن ينأى بها عن الوقوع في مثل تلك الصراعات.

أضاف رشوان بأن المتخاصمين مع رئيس المؤسسة يقبلون بالوصول لحل يحفظ للجميع حقوقهم من أجل البقاء على وحدة الأهرام وللحيلولة دون تردي الأوضاع بها.

وينفي عطاالله أن يكون قد تعامل بعجرفة مع الصحافيين أو منع الإجتماع بهم حيث أكد أنه حريص كل الحرص على التوصل لحل للأزمة.

أضاف في تصريحات خاصة بأنه لا يمكن أن يتنازل في الوقت نفسه عن العمل على تطوير المؤسسة والقضاء على كافة العقبات التي تعتري العمل بها.

ونفى الإتهامات الموجهة له بشأن كونه مغتصبا للمنصب الذي يشغله بعد تجاوزه سن الخامسة والستين وهو سن نهاية الخدمة في المؤسسات الصحافية. وشدد على أن المحكمة أقرت ببقائه لحين صدور قرار من الجهات المختصة باختيار القيادات الصحافية.

وعلمت «القدس العربي» أن نقيب الصحافيين الكاتب مكرم محمد أحمد بدأ بذل مساعيه من أجل رأب الصدع بين النقيب وأعضاء مجلس إدارة المؤسسة الذين يناصرونه من جهة، وبين جموع الصحافيين في إصدارات «الأهرام» المختلفة من جهة أخرى.

ويستشعر مكرم الحرج البالغ كونه أحد كتاب «الأهرام» في الوقت الذي ينبغي عليه أن يحكم في قضية هوالمسؤول عنها في المقام الأول عنها.

مرسي عطا الله

اعتبر في محاضرة القاها في لندن ان معارضة في مجلس الرئاسة قد تعوق تنفيذ احكام الاعدام

البارزاني: حكومة بغداد فشلت امنيا ونفطيا.. واستقلال الاكراد حلم لن يتحقق بالقوة

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

اكد رئيس اقليم كردستان العراقي مسعود البرزاني، في محاضرة القاها امس الخميس في معهد «تشاتهام هاوس» في لندن، خلال زيارة يقوم بها الى المملكة المتحدة، ان «حكومة بغداد فشلت بشكل رئيسي في قطاعين من القطاعات الخمسة (التي يعتبرها هو شخصيا) الاهم في قيادة البلد. والقطاعان هما سياستها بالنسبة للامن في العراق، وسياستها الاقتصادية والنفطية بشكل خاص» واعتبر ان الاكراد اقوى مع العراق.

وكان موضوع محاضرته: «اقليم كردستان العراقي: توقعات المستقبل».

وبالنسبة لقرار محكمة عراقية الحكم بالسجن 15 عاما على وزير الخارجية العراقي السابق طارق عزيز، وسبب عدم تنفيذ حكم الاعدام بالقائد العسكري العراقي السابق علي حسن المجيد، نسيب الرئيس الراحل صدام حسين، قال البرزاني: «ان القرارات الصادرة عن المحاكم باعدام قادة سابقين يجب ان تخضع لموافقة الاعضاء الثلاثة في المجلس الرئاسي العراقي، وأحد هؤلاء (لم يحدد المترجم اسمه لان برزاني كان يتحدث بالكردية، ولكننا سمعنا منه اسم طارق الهاشمي، نائب الرئيس) يعارض اعدام علي حسن المجيد واعدامات قادة النظام السابق عموما».

والسؤال الذي طرح حول سجن طارق عزيز اتى كالتالي: «ان الجرائم التي قررت المحكمة ان طارق عزيز ارتكبها تختلف عن الجرائم التي نُسبت الى القادة الآخرين، حسب تقييم القانونيين الدوليين، وحسب موقف الحبر الاعظم (البابا في روما)، كما ان طارق عزيز يعاني من سلسلة من الامراض التي قد تؤدي الى موته في المستقبل القريب، وانت كرئيس لاقليم كردستان تقول بان الاقليم يحمي الاقليات وحقوق الانسان، فما هو تقييمك لقرار هذه المحكمة؟» وكانت اجابته التالية: «لدي رأيي الشخصي في هذا الموضوع، ولن اعلنه هنا، ولكن القضية ليست قضية دينية مسيحية، وبالتالي يجب عدم رؤيتها من منطلق انتماء عزيز الى المسيحية، وموقف بابا روما من الامر. لقد كان طارق عزيز عضوا بارزا في مجلس قيادة الثورة العراقية الى جانب صدام حسين، وقررت محكمة عراقية انه ضالع في احدى القضايا التي ارتكبها النظام السابق (يقصد اعدام التجار) ولكنني اعيد التأكيد لكم اننا في اقليم كردستان لم نصدر احكاما بالاعدام على احد من دون الاخذ في الاعتبار حقوق الانسان والمعاملة الخاصة والجيدة للاقليات».

وكان البرزاني قد قال في رد على سؤال آخر: «هناك ثمانية آلاف عائلة مسيحية عراقية من الكلدان والآشوريين والطوائف المسيحية الاخرى هربت من النظام في بغداد، ومن الجهات المهيمنة في البصرة، والتجأت الى اقليم كردستان، والحبر الاعظم (البابا بنديكتوس) يدرك هذه الحقائق وقد اوضحت تفاصيلها اليه في لقائي معه واقليم كردستان يحمي ليس فقط الاقليات المسيحية بل التركمانية وغيرها».

اما بالنسبة لانتقادات البرزاني لحكومة بغداد ووزارتي امنها ونفطها فأتت كالتالي: « لقد قمنا بخطوات لتفعيل عملية انتاج وتصدير النفط من كردستان لا تتعارض مع الدستور العراقي، فيما فشلت خطوات وزارة النفط العراقية في تحقيق اي تقدم في هذا المجال، وقد صرفت مبلغ ثمانية مليارات دولار على عمليات لم تحقق اي انتاج فعلي، او تصدير واقعي للنفط العراقي. ولا توجد لدينا مشكلة في المشاركة مع الدولة العراقية في مردودات النفط من كردستان، حسب ما يقول الدستور، وحاليا نصدر مئة الف برميل يوميا سترتفع الى مئتي الف، وقد تصل بعد سنتين الى مليون برميل يوميا. وفي هذه المرحلة تعمل 35 شركة دولية في عمليات النفط في كردستان من خمسين دولة في العالم. اما المادة 140 في الدستور فتنطبق ليس فقط على كركوك بل على سائر انحاء العراق».

وبالنسبة للقضايا السياسية قال البرزاني «ان خريطة الطريق واضحة، وهي تشمل اجراء تعداد سكاني (بعد تطبيع الاوضاع) وتحصل كل منطقة على حقوقها. والهرب من هذا الواقع لن يحل المشكلة العراقية».

وحول القوات الامريكية ووجودها او استمرار وجودها، قال البرزاني «علينا عدم الاعتماد الحصري على وجود القوات الامريكية في كردستان والعراق، مع ان الوضع الامني في البلد ليس مثاليا». ونتمنى انه بحلول عام 2011 ستتمكن القوات العراقية من السيطرة على الوضع الامني في العراق بمفردها، ولكن حتى الساعة لم نتوصل الى تفاهم شامل بين جميع الفئات في العراق».

وتمنى ان «تتطور العلاقات بين الجهات العراقية المختلفة في سبيل ايجابي يؤدي الى التوصل لعراق فدرالي ديمقراطي يقرر مصيره بنفسه. ومشروع كردستان هو جزء من هذا المشروع».

ولدى سؤاله اذا كان يأمل بالتوصل الى دولة كردية مستقلة في المستقبل؟ قال البرزاني: «هذا حلم يطمح اليه كل كردي. واذا تحقق فلن يتحقق بالقوة».

اما في رده على سؤال حول اذا استمر الخلاف بين قيادة اقليم كردستان وحكومة بغداد حول النفط والمردودات النفطية، فهل سيؤدي ذلك الى الحرب بين الجانبين؟ فقال: «اذا تم تصعيد هذا الخلاف فسنعرضه على البرلمان الكردستاني وعلى مؤسساتنا المنتخبة دستوريا وستُتخذ القرارات حوله، ونحن لسنا ضد اي تعديلات دستورية ولكن الامر يجب ان يتم من ضمن الآلية التي يسمح بها الدستور». واكد ان «قيادة اقليم كردستان لم تفقد الامل كليا في ان يتم التوصل الى حل سلمي لقضية البند 140 من الدستور». وتمنى ان تتفهم الجهات العراقية العربية، والجهات العربية الاخرى هذا الموقف الكردستاني.

واشار البرزاني الى وجود بعثة من الوزراء الكردستانيين ترافقه في زيارته الى بريطانيا ودول اوروبية اخرى (المانيا وغيرها) ولتفسر الاوضاع حول قضية النفط والقضايا الاخرى المتعلقة بالاقليم. واشار الى «وجود علاقات نفطية جيدة في هذه المرحلة بين اقليم كردستان وتركيا بانتظار التوصل الى تفاهم مع حكومة بغداد على الشؤون النفطية والسياسية الاخرى».

مسعود البارزاني

وبالنسبة لدور الرئيس الامريكي الجديد باراك اوباما في المساهمة بمعالجة هذه القضية العراقية ـ الكردية قال: «انها قضية داخلية ولكن نحن نرحب بتدخل اوباما اذا شاء المساعدة».

مجموعة مسلحة تختطف 3 اطباء أوروبيين بدارفور.. وحالتهم طيبة

البشير مخاطبا قبيلة سودانية «بايعته على الموت»: الغرب سيبلغ قرار المحكمة الجنائية «ناشفا»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قامت مجموعة مسلحة مجهولة باختطاف ثلاثة من الأجانب العاملين بمنظمة أطباء بلا حدود البلجيكية ينتمون الى الجنسيات الإيطالية والفرنسية والكندية وذلك صباح امس الخميس بالمنطقة الحدودية بين ولايتي شمال وغرب دارفور.

وقالت مصادر مطلعة للمركز السوداني للخدمات الصحافية ان جميع المختطفين بصحة جيدة وان المعالجات والإجراءات جارية لإطلاق سراحهم بواسطة سلطات ولاية شمال دارفور، مبينة أن هناك جهداً مبذولاً يتوقع ان يؤدي الى إطلاق سراحهم، حيث توفرت معلومات وجرت اتصالات برئيس المجموعة، وأن الحكومة ستقوم بمسؤوليتها في توفير الحماية للمنظمات الموجودة على امتداد البلاد خاصة دارفور.

وحذرت وزارة الخارجية السودانية المجتمع الدولي من خطورة الانعكاسات السالبة لقرار محكمة الجنايات الدولية على الأوضاع الإنسانية في دارفور لما يخلقه من تفلت وتشجيع على الاعتداء على موظفي الإغاثة الوطنيين والدوليين وأن مثل هذه العملية هو نتاج للقرارات الجائرة غير المدروسة من المحكمة ومن يقف خلفها.

وترجو وزارة الخارجية من جميع المعنيين بمساعدة الحكومة وذلك بتهيئة الأجواء الداعمة لعدم تكرار مثل هذه الأحداث ووقف ارسال الاشارات الخاطئة والمتضاربة.

على صعيد متصل جدد الرئيس عمر البشير تمسك البلاد بالشريعة الإسلامية والمضى قدماً في مشاريع البناء والتعمير رداً على المؤامرات التي يحيكها الغرب ضدد البلاد. وحذّر البشير لدى مخاطبته ابناء قبيلة دار حامد الذين بايعوه «بيعة الموت» مساء امس الاول ضد قرار المحكمة الجنائية. وابان البشير ان السودانيين ليس فيهم من يقدم على بيع وطنه.

وقال البشير ان البلاد تمر بمرحلة مؤامرات جديدة اكد انها يحيكها من يظنون انه بمجرد صدور قرار الجنائية ان الفوضى ستعم وتنهار البلاد، الا انه اكد انهم وجدوا الشعب السوداني على حقيقته. وقال ان اوكامبو وحدنا وحدة لم نشهدها من قبل. ولفت البشير الى أن الرد على هؤلاء سيكون بالتنمية والتعمير والبناء وارجاع الحقوق للشعب السوداني. وقال «والدهب ما بتجمر الا بالنار». وقال البشير ان كل هذه المؤامرات تسعى الى جر الانقاذ للتطبيع والتعاون مع اسرائيل. ونبه البشير الى ان الغرب جرب كل الوسائل من حصار ودعم التمرد وتأليب دول الجوار، وقال: «الآن اتوا بقرار المحكمة الجنائية ولكننا لن نتركهم يبلوه ويشربوه، هذه المرة سنبلعه لهم ناشف ولن نعطيهم فرصة لبله»، واكد ثقته من ان اوكامبو والذين خلفه في اشد الندم والحسرة على قرارهم، مشيراً الى انهم لم يكونوا يتوقعون ان الشعب سيتوحد خلف البشير بهذه الطريقة.

وفي السياق استهل يانغ غي تشي وزير الخارجية الصيني زيارة الى واشنطن امس بلقاء مع نظيرته الامريكية هيلاري كلينتون بحث الاوضاع في السودان. وقالت «قناة الجزيرة» مساء امس ان الجانبين الصيني والامريكي بحثا آليات لمعالجة ازمة دارفور في اعقاب صدور مذكرة توقيف للرئيس عمر البشير.

ومن المقرّر أن يجتمع وزير الخارجية الصيني اليوم بالرئيس الامريكي باراك اوباما لبحث تداعيات مذكرة التوقيف وانعكاساتها على الاوضاع بدارفور.

سودانيون يهتفون للرئيس عمر البشير امس

القرضاوي لـ«القدس العربي»: ليخضع الحكام لحكم الله قبل المحكمة الدولية.. واين العدالة من بوش وقادة اسرائيل؟

القاهرة – «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

طالب العلامة يوسف القرضاوى الزعماء العرب والمسلمين أن يخضعوا لحكم الله وأن يحكموا شعوبهم وفق مبادئ العدل والحرية والمساواة قبل أن يسلط الله عليهم عدواً من سوى أنفسهم يقودهم في نهاية الأمر للملاحقة من قبل محكمة جرائم الحرب الدولية أو عبر التهديد من قبل الدول الكبرى.

وأشار في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» إنه يرفض بالطبع مثول الرئيس السوداني عمر البشير أمام محكمة مجرمي الحرب الدولية للعديد من الأسباب وأبرزها أن مثل تلك المحاكم هي مجرد أداة في يد قوى الإستعمار التي تريد أن تسيطر على ثروات العالم العربي. وتساءل ما إذا كان الغرب يريد بالفعل ملاحقة البشير بتهمة تحقيق العدالة أم من أجل تنفيذ سيناريوهات الغرض منها الإجهاز على ما تبقى من السودان لخدمة مشاريع إستعمارية كبرى.

وقال القرضاوي فليذهبوا للقبض أولاً على جورج بوش ومجلس إدارته فضلاً عن قادة الحرب الإسرائيليين الذين أعادوا البشرية لعصور الهمجية والبربرية ثم فليأتوا فيما بعد للتنقيب عن الزعماء العرب ويفتشوا في الجرائم التي إرتكبوها طيلة سنوات حكمهم.

ورفض أن يعرض الحكام العرب داخل أقفاص في المحاكم الأجنبية معتبراً مثل ذلك السلوك بأنه يمثل إهانة بالغة للجماهير في العالمين العربي والإسلامي حتى لو كان هؤلاء يتبنون مناهج القمع.

وتساءل هل كان الداعون للحرية والعدالة في حالة موت سريري عندما تعرضت غزة مؤخراً لحرب ضروس وكان الجنود وقادتهم في تل أبيب يفرحون بقتل النساء والأطفال أمام الفضائيات بدون أي تدخل من الحكومات الغربية.

واعتبر اللجوء لصيغ حكم مستلهمة من روح الإسلام هو سبيل الإنقاذ الوحيد أمام هؤلاء الحكام كي ينالوا الإحترام أمام شعوبهم. وقال إنهم تجاهلوا شعوبهم فلم ينالوا لا إحترام العالم ولا إحترام الشعوب.

ونفى القرضاوي في تصريحاته أن تكون الحرب الإعلامية التي خاضها على مدار الشهور الماضية بغرض التحذير من الغزو الشيعي للعالم العربي معناها أنه مع كسر إرادة إيران كقوة دولية ناهضة. وأكد على أنه يقف مع طهران قلباً وقالباً فيما يخص حقها في أن تمتلك السلاح النووي. واعتبر ذلك الخيار بأنه في صالح العالم الإسلامي وليس ضده، بالطبع لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نشعر بالرعب من السلاح النووي الإيراني في حال لا نفكر في العدو التاريخي الماثل على حدودنا الشرقية والذي يقتل وينكل بأشقائنا في المدن الفلسطينية ويمتلك مئتي رأس نووي ويحظى بدعم أمريكا وأوروبا.

وشدد على أنه سيصر على أن يستمر ما بقي على ظهر الحياة يحذر من المد الشيعي ويطالب علماء الدين في طهران وقادتها على حد سواء أن يكفوا عن وضع الخطط الهادفة لنشر مذاهبهم في بلاد السنة وذلك لأن مثل ذلك الحلم لن يتحقق مهما بذلوا من تضحيات.

ودعا الزعماء العرب الى عدم التضييق على علماء الدين والدعاة والكف عن ملاحقة الراغبين في طلب العلم والتدين بزعم أنهم يشكلون الخطر الأول على أنظمة حكمهم. وأعرب عن شعوره بالخجل لأن دولاً تحرص على حظر العديد من المظاهر الإسلامية وتحول بين المواطنين وبين السير على طريق الله عز وجل بينما بعض الدول الأجنبية تقر بحقوق الجاليات الإسلامية في العبادة وارتداء الحجاب.

ودعا الله عزّ وجلّ أن يؤلف الحكام على رعاية شعوبهم وعدم قهرهم أو ترويعهم. وانتقد قيام بعض المسؤولين بالتضييق على النساء الراغبات في الإلتزام وارتداء الحجاب الشرعي. وقال لا يليق أن يحدث هذا في ديار المسلمين بينما الإسلام يكسب في الغرب أرضاً جديدة بالرغم من المؤامرات التي تحاك له.

الشيخ يوسف القرضاوى

فرنسا وايطاليا تسعيان لاطلاق سراح مواطنيهما العاملين بالاغاثة في دارفور

■ باريس – ا ف ب: اكدت وزارة الخارجية الفرنسية الخميس خطف عامل فرنسي في المجال الانساني يعمل في الفرع البلجيكي من منظمة اطباء بلا حدود غير الحكومية مع اجنبيين اثنين آخرين.

واعلن الناطق باسم الوزارة اريك شوفالييه ان وزارة الخارجية «تؤكد خطف فرنسي يعمل في منظمة غير حكومية في منطقة صراف عمرة في شمال دارفور في السودان مساء الاربعاء».

وقال شوفالييه ان «ممثلين اجنبيين اثنين آخرين يعملان في المنظمة غير الحكومية قد خطفا ايضا، كما خطف موظفان سودانيان جرى الافراج عنهما».

واشارت منظمة اطباء بلا حدود ان ثلاثة متطوعين اجانب – ممرضة كندية وطبيب ايطالي وطبيب ميداني فرنسي – يعملون في الفرع البلجيكي قد خطفوا في دارفور.

وأكدت وزارة الخارجية الايطالية امس الخميس خطف طبيب ايطالي يعمل مع منظمة أطباء بلا حدود في إقليم دارفور بغرب السودان،وقالت ان وزير الخارجية فرانكو فراتيني بدأ تحركا لإطلاقه.

ونقلت وكالة أنباء «اكي « عن بيان أصدرته وزارة الخارجية الايطالية «هناك أحد مواطنينا أيضا من بين المخطوفين من الفرع البلجيكي لمنظمة أطباء بلا حدود في إقليم دارفور».

وأشار البيان الى أن «وزير الخارجية فرانكو فراتيني الذي يؤمن اتصالا مفتوحا مع أسرة المخطوف، أطلق كل الإجراءات اللازمة للتوصل إلى حل ايجابي للموقف».

وطالب الوزير الايطالي «السلطات السودانية بالتعاون» مشيرا إلى أن «ما يهمنا بالمرتبة الأولى هو سلامة مواطننا»، موصيا إياها بعدم القيام «بأية تحركات قد تهدد حياته».

وأشار البيان الى أن فراتيني «أوصى بالتزام أقصى درجات التحفظ نظرا للحساسية الشديدة للموقف»، مشيرا إلى أن «هذه هي الإجراءات لإنجاح الجهود الرامية إلى الحفاظ على سلامة الرهينة وضمان وصول مساعي تحريرها إلى نهاية ايجابية».

وجاء خطف العاملين الثلاثة في الفرع البلجيكي لمنظمة اطباء بلا حدود بعد اعراب الامم المتحدة الاربعاء عن «قلقها» على امن الموظفين الانسانيين على الارض بعد وقوع «حوادث تخويف ومضايقة متكررة».

وكانت السلطات السودانية طردت الاسبوع الماضي فرعي منظمة اطباء بلا حدود الفرنسي والهولندي ردا على مذكرة التوقيف التي اصدرتها المحكمة الجنائية الدولية في حق الرئيس السوداني عمر البشير لكنها لم تطرد فرع بلجيكا.

ويواجه البشير اتهامات بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في دارفور.

وكان مسؤول في هذه المنظمة صرح لوكالة «فرانس برس» طالبا عدم ذكر اسمه «اؤكد خطف ثلاثة عاملين اجانب في المجال الانساني واثنين محليين».

واعلنت المنظمة لاحقا انه تم الافراج عن الموظفين السودانيين الاثنين، معربة انها «قلقة جدا على سلامة موظفيها» وهم ممرضة كندية وطبيب ايطالي ومسؤول ميداني فرنسي.

كما اعلنت المنظمة انها ستسحب كل موظفيها تقريبا من دارفور.

وقال مدير عام فرع المنظمة في بلجيكا كريستوف ستوك للصحافيين ان «كل الفرق التابعة لكل فروع منظمة اطباء بلا حدود» ستغادر وليس فقط العاملين في الفرع البلجيكي للمنظمة الانسانية.

وقال كمال سايكي الناطق باسم قوة حفظ السلام المشتركة بين الامم المتحدة والاتحاد الافريقي في دارفور لوكالة فرانس برس ان «مجموعة من المسلحين دخلت مساء الاربعاء» الى مكاتب منظمة اطباء بلا حدود– بلجيكا في صراف عمرة على بعد 200 كلم غرب الفاشر عاصمة شمال دارفور.

واضاف «انها المرة الاولى، على حد علمي التي يخطف فيها عاملون اجانب في المجال الانساني في دارفور»، موضحا ان القوة المشتركة مستعدة «لتقديم مساعدتها ضمن قدراتها» اذا طلب منها ذلك. واكد مسؤول سوداني ان الغربيين الثلاثة على قيد الحياة، مشددا على ان الخرطوم تعمل على الافراج عنهم «في اسرع وقت».

وقال رئيس اللجنة السودانية للشؤون الانسانية حسبو محمد عبد الرحمن خلال مؤتمر صحافي «لقد تحدثوا الى زملائهم عبر الهاتف، وهم بصحة جيدة».

وتم طرد 13 منظمة غير حكومية بعدما اتهمتها الخرطوم بـ«التعاون» مع المحكمة الجنائية الدولية.

وادت الحرب الاهلية في دارفور منذ 2003 الى مقتل 300 الف شخص ونزوح 7.2 مليون بحسب الامم المتحدة في حين تقول الخرطوم ان عدد القتلى لا يتجاوز 10 آلاف.

واعلن مكتب تنسيق الشؤون الانسانية لدى الامم المتحدة الاربعاء ان مئات الاف الاشخاص بما يشمل هؤلاء الذين هم خارج دارفور تضرروا من جراء رحيل منظمات غير حكومية عن السودان.

وقد غادر ما مجموعه 183 اجنبيا يعملون لمنظمات مساعدة انسانية السودان الثلاثاء. وقالت الامم المتحدة ان «اكثر من مئة من الموظفين الاجانب الاخرين لدى منظمات غير حكومية ينتظرون تأشيرات خروج للرحيل». وشمل اجراء الطرد 308 اجانب.

واشنطن تُرحِّل أحد أعضاء «أيلول الأسود» إلى الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

رحلت السلطات الأمريكية خالد الجواري، (63) عاماً، الذي سبق أن أدين في القضية التي تعرف باسم «أيلول الأسود» عندما تولى وضع قنابل في ثلاث سيارات في نيويورك العام 1973، لاغتيال غولدا مائير رئيسة الحكومة الإسرائيلية السابقة. وقال متحدث باسم إدارة الهجرة والجمارك الأمريكية في تصريحات نشرتها وكالة «أسوشيتدبرس» إن طائرة خاصة نقلت الجواري الذي كان معتقلاً في ولاية كولورادو، يوم الخميس الماضي من مطار دنفر إلى الخرطوم حيث وصلت الطائرة مساء امس . ولم يتسن الحصول على تعليق من الخرطوم لتأكيد هذه الأنباء.

ونشرت تفاصيل ترحيل الجواري بعد أن غادر الحراس الأمريكيون الذين كانوا يرافقونه للخرطوم. وكانت الجزائر وافقت في وقت سابق على استقبال الجواري لكنها تراجعت عن ذلك دون إبداء الأسباب، مما دفع السلطات الأمريكية للبحث عن بلد يقبل به. وكان الجواري يرغب في أن يرحل إلى الأردن، حيث توجد أسرته، لكن السلطات الأردنية رفضت استقباله.

وقالت السلطات الأمريكية إن الجواري يحمل الجنسيتين الأردنية والعراقية. وأطلق سراح الجواري بعد أن أمضى نصف الفترة التي حوكم بها، وهي (30) سنة. وأطلق سراحه الأسبوع الماضي واحتجز في سجن خاص بإدارة الهجرة أثناء إجراء اتصالات مع دولة عربية تقبل به. وكان الجواري وضع قنابل في سيارتين في الشارع الخامس في نيويورك وقنبلة ثالثة في مطار جون كينيدي، على أساس أن تنفجر القنابل الثلاث بالتزامن مع وصول غولدا مائير إلى نيويورك. وكان الجواري يتنقل بواسطة جوازات سفر مزورة إلى أن اصطادته المخابرات البريطانية في العام 1991 في روما. وبعد اعتقاله رفض رفضاً قاطعاً أن يدلي بمعلومات يمكن أن تؤدي إلى تقليص المدة التي حكم بها ضده. وكان قد تحدث في العام 1993 قائلاً إنه سيكشف في يوم ما جميع الأسرار التي يعرفها. وذكر أنه أعلن في العام 0002 أنه ينتمي إلى حركة حماس.

كلينتون وميشال أوباما تكرّمان ثماني نساء من العالم لشجاعتهن بينهنّ عراقية ويمنية

■ واشنطن ـ يو بي آي: كرّمت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون والسيدة الأمريكية الأولى ميشيل أوباما ثماني نساء من أنحاء العالم لشجاعتهنّ، من بينهنّ سعاد اللامي من العراق وريم النمري من اليمن.

والفائزات بالجائزة السنوية الثالثة لوزيرة الخارجية للنساء الدوليات الشجاعات للعام 2009 هن هاديزاتو ماني من النيجر، وأمبيغا سرينفاسان من ماليزيا، وفيرونيكا مارشنكو من روسيا، وريم النمري من اليمن، وسعاد اللامي من العراق، وشما فروغ من أفغانستان، ونورما كروز من غواتيمالا ومعتبر طادجيبايفا من أوزبكستان.

وغابت اليمنية ريم النمري عن الاحتفال الذي جرى في مقرّ وزارة الخارجية الأمريكية الأربعاء، بسبب تأخّر إجراءات تأشيرتها.

وكانت النمري زوّجت الى كهل وهي في عمر الـ12 عاماً، ونجحت في الحصول على الطلاق منه لاحقاً.

وقالت كلينتون «لدى بلادنا الكثير لتحققه ولكننا نأخذ الإلهام من أولئك الذين يناضلون بجدّ للحصول على الحقوق الأساسية التي نعتبرها من المسلمات».

من ناحيتها قالت أوباما إن الفائزات علّمن الجميع ثلاثة دروس مهمّة، «الأول أننا بصفتنا نساء يجب أن ندافع عن أنفسنا، والثاني أن نساند بعضنا البعض، وأخيراً علينا أن ندافع عن العدل للجميع».

وأضافت أن «النساء اللواتي نكرّمهن هنا، خاطرن بحياتهن للنضال من أجل أنفسهنّ وأمهاتهنّ وبناتهنّ وأخواتهنّ وجداتهنّ وصديقاتهنّ، وبقيامهن بذلك، صنعن مجتمعاً أفضل ليس لهنّ فحسب بل لآبائهنّ وأولادهنّ وأشقائهنّ وأجدادهنّ وأزواجهنّ».

وتابعت أوباما «النساء اللواتي نكرّمهن اليوم لا يغيّرن ظروفهنّ فحسب، بل العالم أجمع».

واستغلت أوباما المناسبة للإشادة بكلينتون لتسميتها ميلاني فيرفير أول سفيرة متفرّغة لمشاكل النساء حول العالم، وهو منصب جديد ابتدعه الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

يشار إلى أن سعاد اللامي هي محامية عراقية تدير منظمة «النساء من أجل التقدّم» غير الحكومية، التي تشرف على إدارة المركز النسائي في مدينة الصدر في بغداد الذي يوفر خدمات للنساء.

تحركات مصرية حثيثة لتقريب وجهات نظر الحركتين المتخاصمتين

الفصائل الفلسطينية تواصل اجتماعاتها في القاهرة والتباينات في وجهات النظر لا تزال قائمة وتوقع تمديد الحوار.. وحماس تطالب باجراء الانتخابات الرئاسية قبل التشريعية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

بدأت الفصائل الفلسطينية امس الخميس مشوار اليوم الثالث للحوار الوطني الشامل الذي تستضيفه العاصمة المصرية القاهرة وسط تباين كبير في وجهات النظر بين حركتي فتح وحماس، وقال مسؤول فلسطيني ان الحوارات من الممكن ان تمتد للاسبوع المقبل.

وبحسب المسؤول فان ايا من اللجان الخمس التي تبحث قضايا الخلاف لم تصل الى حلول، بسبب وجود «هوة كبيرة» بين مواقف فتح وحماس، غير ان المسؤول اكد في الوقت ذاته ان المسؤولين المصريين الذين يتوسطون في حل الخلافات «يبذلون جهود كبيرة»، لانهاء العقبات الخلافية.

وعقدت شخصيات قيادية كبيرة من حركتي فتح وحماس عدة جلسات ثنائية فيما بينهم للتغلب على بعض القضايا الخلافية التي تطرأ خلال المناقشات في اللجان.

وبادر مسؤولون مصريون وعدة «شخصيات وازنة»، بالتحرك بين قطبي الخلاف «لتذليل العديد من العقبات التي تعيق التوصل الى حلول»، بحسب ما علمت «القدس العربي» من مصدر مطلع.

وذكر المصدر ان هذه التحركات تمت خلال جلسات اللجان التي تبدأ ظهرا وتنتهي في ساعة متأخرة من الليل، لافتا الى ان هذه التحركات تجري ايضا عقب انتهاء الجلسات الرسمية والعودة الى فندق الاقامة.

وتوقع مسؤول فلسطيني في حال عدم تمكن الفصائل من الوصول الى حلول ان تقوم مصر راعي الحوار، باجراء جولة ثانية خلال الايام المقبلة.

ولا يزال الخلاف بين الحركتين فتح وحماس حول ملفي الحكومة والانتخابات قائما، ولم تفلح اكثر من عشر ساعات نقاش من تقريب وجهات النظر، رغم تدخلات اعضاء التنظيمات الاخرى التي تشارك في الحوارات في تقريب وجهات النظر، بمساعدة المصريين.

ويدور الخلاف في هاتين اللجنتين حول شكل الحكومة المقبلة، التي ستشكل عقب الاتفاق، وبرنامجها، الى جانب طريقة اجراء الانتخابات القادمة.

وتصر حركة حماس، على ان تكون الحكومة مشكلة من الاحزاب السياسية، وان تراعى في تشكيلها نتائج الانتخابات التشريعية التي فازت فيها الحركة، وهو ما يعني ان تحتفظ الحركة بنسبة كبيرة من المقاعد الوزارية، الى جانب رئاسة الحكومة، وهو امر ترفضه فتح التي تنادي بحكومة توافق، من الشخصيات المستقلة.

ويعد ملف الحكومة من اهم الملفات التي تبحث في الحوارات، كون ان تنفيذ بنود الاتفاقات التي قد تنجزها لجان الانتخابات والامن والمصالحة، حيث ستتولى هذه الحكومة قضية التحضير للانتخابات، واعادة هيكلة اجهزة الامن، الى جانب الاشراف على قضايا المصالحة.

الى ذلك، لا يزال هناك خلاف حول طبيعة اجراء الانتخابات الفلسطينية، حيث طالبت حماس خلال الحوارات ان تجرى الانتخابات الرئاسية قبل اجراء الانتخابات البرلمانية، في حين تنادي فتح بأن تكون الانتخابات متزامنة، لا يتعدى سقف اتمامها 25 كانون الثاني (يناير) 2010.

واقر الدكتور اسماعيل رضوان عضو وفد حماس للحوار خلال حديثه لـ«القدس العربي»، بوجود «ملفات شائكة»، لم تحل لغاية اللحظة.

وذكر ان اللجان الخمس التي اجتمعت وهي الحكومة والانتخابات والامن والمصالحة، ومنظمة التحرير تواصل اجتماعاتها «لكن هناك ملفات شائكة لا زالت تحتاج الى حوار».

وشدد رضوان خلال حديثه لـ«القدس العربي» ان هذه التباينات «تحتاج لوقت وجهد كافيين». واوضح ان هذه التباينات ظهرت في لجان الحكومة والانتخابات، واكد لـ«القدس العربي» ان هذه الملفات «تحتاج الى جهد كبير للتغلب عليها»، لافتا الى ان من بين قضايا الخلاف في لجنة الحكومة هو التوافق على برنامجها.

واوضح رضوان انه لم يتم التطرق في الحوار لاعضاء الحكومة المقبلة، او من سيرأسها، وقال «تم الحديث على ان تكون الحكومة المقبلة حكومة انتقالية مؤقتة».

واشار القيادي في حماس الى انه من السابق لأوانه الحديث عن قرب انتهاء الحوار، واكد ان هذا الامر يحتاج «لوقت اطول»، منوها الى وجود «نوايا تحرك من جميع الفصائل للوصول الى الوحدة الوطنية».

وقال محمود العالول عضو وفد فتح في لجنة المصالحة لـ«القدس العربي» ان لجنته التي تبحث في كيفية انهاء المشاكل التي افرزتها الخلافات السياسية بين الحركتين المتخاصمتين، ناقشت العديد من الموضوعات خلال اليوم الثاني، لافتا الى ان اللجنة تعمل على «تشكيل لجنة مصالحة وطنية عليا، من اجل متابعة كل التبعيات التي احدثتها حالة الانقسام».

يذكر ان هذه اللجنة تناقش ملف الاعتقال السياسي، وحوادث القتل والاعتداء التي حدثت في الضفة الغربية وقطاع غزة، وطالت نشطاء من التنظيمين.

ولفت العالول الى ان العمل في اللجنة «يسير في اطار جيد»، غير انه لم يحدد الوقت الكافي لانتهاء هذه اللجنة من اعمالها بشكل كامل. وقال «لقد قطعنا شوطا طويلا، لكننا نحتاج الى وقت اخر»، وتوقع ان تستمر حتى الاسبوع المقبل.

من جهته قال الدكتور عبد الرحمن ابو النصر عضو وفد فتح في لجنة الانتخابات ان هناك «اجواء ايجابية، ومساعي حثيثة للتغلب على العقبات».

لكن خالد البطش العضو في وفد الجهاد الاسلامي قال لـ«القدس العربي» ان ايا من الملفات التي طرحت للنقاش خلال الجلسات السابقة «لم يتوصل فيها الى حلول»، ونفى ان تكون هناك مدة زمنية لانتهاء الحوار.

واوضح البطش ان بعض القضايا الخلافية وابرزها قضية المعتقلين السياسيين بالضفة، وتحديد موعد الانتخابات الرئاسية والتشريعية قد تم ترحيلها الى لجنة التوجيه العليا للحوار.

من جهته قال الدكتور واصل ابو يوسف الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية وعضو اللجنة العليا التي تشرف على الحوارات انه تم التوافق على ان يتم بحث الملفات الخلافية في اللجان الخمس في اللجنة العليا التي تضم مسؤولي الوفود وقيادات مصرية واخرى من الجامعة العربية، وذلك من اجل تذليل الخلافات.

وقال انه سيتم «استخلاص نقاط الخلاف، بهدف ايجاد مساحة اتفاق تنهي الانقسام الفلسطيني»، وذكر ان الجلسات القادمة «سيتم خلالها مناقشة القضايا الخلافية بشكل معمق».

لكن الدكتور ابو يوسف قال لـ«القدس العربي» ان النقاشات في اللجان «تحتاج لعدة ايام اخرى»، متوقعا ان يتم خلال اليومين القادمين «اعلان نتائج الايام السابقة في الحوار، والى اين وصلت اللجان». وذكر ابو يوسف ان الخلاف في ملف الحكومة برز لوجود تباين في وجهات نظر الفصائل، وقال ان حماس طالبت بحكومة وحدة وطنية، بخلاف ما تطالب به عدة فصائل اخرى، لافتا ايضا الى ان من بين الخلافات في ملف الحكومة «برنامجها السياسي».

يشار الى ان حركة فتح تطالب هي وفصائل منظمة التحرير ان يرتكز برنامج الحكومة لبرنامج منظمة التحرير، وهو ما ترفضه حماس، كون ان الامر يعني موافقة هذه الحكومة على الاتفاقات الموقعة مع اسرائيل. الى ذلك فقد قال جميل مجدلاوي عضو وفد الجبهة الشعبية في لجنة الحكومة ان النقاشات «تسير بشكل جيد»، لكنه قال ان الانتهاء من ملف الحكومة خلال جلسة الخميس «سيكون امرا صعبا»، لكنه توقع ان تصل لجان اخرى الى حلول، وقال «من المحتمل ان تتابع لجنة الحكومة اجتماعاتها السبت المقبل».

وذكر انه لا تزال هناك قضايا يحدث فيها «شد متبادل»، خلال طرحها في الحوارات، خاصة موضوع رفض حماس اجراء الانتخابات بشكل متزامن.

اشتباكات بين شبان وجنود الاحتلال في قرية دورا في منطقة الخليل

الطائرات والزوارق الحربية الاسرائيلية تقصف اهدافا في غزة

استشهاد فتى برام الله برصاص قوات الاحتلال ومزيد من اوامر الهدم لمنازل المواطنين في القدس

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

شيع اهالي قرية دير ابومشعل شمال رام الله وسط الضفة الغربية الخميس جثمان الفتى فارس عطا (17 عاما) الذي استشهد الليلة قبل الماضية برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلي.

واكدت مصادر محلية ان عطا استشهد بعد ان اطلق عليه جنود الاحتلال نيران اسلحتهم بشكل متعمد في حين قالت مصادر اسرائيلية ان قوة عسكرية من قوات الاحتياط اطلقت النار باتجاه فلسطيني بالقرب من مستوطنة حلميش شمال رام الله بحجة محاولته القاء زجاجات حارقة باتجاه السيارات الاسرائيلية ما ادى الى مقتله فيما اصيب فلسطيني اخر بجراح .

ونقلت المصادر عن اوساط عسكرية قولها ان الفلسطينيين قذفوا زجاجات حارقة باتجاه السيارات الاسرائيلية ومن ضمنها سيارة عسكرية ما اجبر الجنود على مغادرة سيارتهم التي اشتعلت بها النيران ومطاردة منفذي الهجوم واصابتهما.

ومن جهته اكد المركز الفلسطيني لحقوق الانسان الخميس ان قوات الاحتلال قتلت خمسة مواطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة، واصابت 26 اخرين، ونفذت 40 عملية توغل في الضفة، واعتقلت 54 مواطنا، وذلك خلال الاسبوع الماضي.

من جهة اخرى هدمت الجرافات الاسرائيلية الخميس منزلين واقتلعت عشرات اشجار الزيتون في بير الحمام غير المعترف بها في النقب داخل الاراضي المحتلة عام 1948.

وافادت مصادر محلية بان الشرطة الاسرائيلية اقتحمت القرية، واغلقت المنطقة، ومنعت المواطنين من الخروج او الدخول اليها، وهدمت الجرافات منزلين يعودان لكل من حماد ابو عصا، وسلامة ابو عصا، كما اقدمت الجرافات على اقتلاع 100 شجرة زيتون، تعود لعائلة ابو عصا.

من ناحية اخرى شن الجيش الاسرائيلي حملة اعتقالات ومداهمات واسعة في الساعات الاولى من صباح الخميس بمناطق مختلفة بالضفة الغربية طالت 16 فلسطينيا بدعوى انهم مطلوبون.

وقال الجيش الاسرائيلي ان قواته العاملة بالضفة الغربية اعتقلت 16 «مطلوبا» فلسطينيا مشيرا الى انهم احيلوا الى الاجهزة المعنية للتحقيق معهم.

ويشن الجيش الاسرائيلي حملات اعتقالات ومداهمات بصورة شبه يومية في مختلف انحاء الضفة الغربية بدعوى ملاحقة النشطاء الفلسطينيين.

وفي القدس واصلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اصدار المزيد من اوامر الهدم لمنازل المواطنين في المدينة المحتلة.

وقالت مصادر فلسطينية ان السلطات الاسرائيلية سلمت الخميس 7 اوامر جديدة بشأن هدم منازل فلسطينية في مدينة القدس.

وذكرت المصادر ان سلطات الاحتلال اعادت فتح ملف منطقة برج اللقلق الملاصقة لسور القدس من جهة باب الساهرة وسلمت سبع عائلات مقدسية اوامر هدم لمنازلها بحجة عدم الترخيص.

واعتبر الاهالي «ان الاوامر تهدف لوضع يد السلطات الاسرائيلية على الاراضي المحاذية لسور القدس والتي تزيد مساحتها عن ستة عشر دونما».

واضافوا ان جمعيات يهودية استيطانية تنوي اقامة بؤرة استيطانية تضم عشرات الوحدات السكنية الاستيطانية في حين اكدت مؤسسة الاقصى ان سلطات الاحتلال تنفذ اكبر عمليات تغيير وتزوير للبلدة القديمة في القدس.

وقالت المؤسسة في تقرير اصدرته الخميس ان المؤسسة الاسرائيلية تنفذ في هذه الايام اكبر عمليات تغيير وتزوير للوجه التاريخي والديني الاسلامي والعربي للبلدة القديمة بالقدس، تشمل اسوار البلدة القديمة وابوابها والمحيط الملاصق للبلدة القديمة والمسجد الاقصى المبارك، والاحياء المقدسية داخل الاسوار، كما تسعى المؤسسة الاسرائيلية الى عمليات تغيير واسع للطابع الديني للقدس من خلال مشاريع سياحية وترفيهية تتناقض مع الطابع الديني الاسلامي في القدس، وتنظيم حفلات الرقص الصاخب وتشجيع افتتاح الخمارات ليلا، والتركيز على منطقة حائط البراق على انها «حائط المبكى» المقدس في المعتقدات التلمودية.

ومن ناحيته دان الدكتور الشيخ تيسير رجب التميمي قاضي قضاة فلسطين رئيس المجلس الاعلى للقضاء الشرعي، الاخطارات الجديدة التي سلمت للمواطنين المقدسيين في برج اللقلق وقيام مجموعات كبيرة من اليهود المتطرفين بالاعتداء على المواطنين الفلسطينيين في البلدة القديمة من مدينة القدس وتدمير المحال التجارية وتحطيم عدد من سيارات المواطنين خلال المسيرات المتطرفة الكبيرة والمتتالية التي اندفعت من باحة البراق في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد الاقصى المبارك الى شوارع واسواق وحارات واحياء البلدة القديمة.

واشار التميمي الى ان هذه الاعتداءات تندرج ضمن الخطة الاستراتيجية – الهيكلية الصادرة عن بلدية الاحتلال الاسرائيلي في (آب 2004 حتى عام 2020) والتي تهدف حكومة الاحتلال من ورائها خفض نسبة المواطنين المقدسيين لاقل من 20% ورفع نسبة اليهود الى 80%، كما وتاتي ايضا في اطار التطهير العرقي المتصاعد بحق ابناء القدس وضواحيها، مما يشكل خرقًا فاضحا لقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن بشأن مدينة القدس، وتحديا للمواثيق والمعاهدات الدولية ولاتفاقيات جنيف وبالاخص ما يتعلق بالاراضي التي تقع تحت الاحتلال العسكري والتي لا تجيز لدولة الاحتلال العبث او تغيير الواقع السكاني والعمراني في الاراضي التي تحتلها.

وفي قطاع غزة اكدت مصادر فلسطينية ان زوارق بحرية اسرائيلية اطلقت، الخميس النار تجاه عشرات مراكب الصيد الفلسطينية على شاطئ بحر شمال ووسط قطاع غزة.

وقالت المصادر ان الزوارق الاسرائيلية اطلقت نيران اسلحتها الرشاشة تجاه قوارب صيد اسماك فلسطينية على شاطئ بحر منطقة السودانية شمال القطاع وشاطئ بحر مخيمي النصيرات ودير البلح وسط القطاع.

واضافت ان القصف الاسرائيلي نحو هذه المراكب اوقع اضرارا في عدد منها فيما اضطر صيادو الاسماك الذين كانوا على متنها للرسو على شاطئ البحر تجنبا للاصابة بالنيران.

وعلى نفس الصعيد قصفت طائرات حربية اسرائيلية بصاروخين منطقة الشريط الحدودي بين قطاع غزة ومصر الا انه لم تقع اصابات في صفوف الفلسطينيين.

وذكرت مصادر فلسطينية ان طائرات اسرائيلية من طراز (اف 16) اطلقت صاروخين على منطقة الانفاق على الشريط الحدودي بين قطاع غزة ومصر ما ادى الى وقوع اضرار مادية لحقت بمنازل الفلسطينيين القريبة من مكان القصف.

فلسطينيون يشيعون الشهيد فارس عطا في قرية دير ابو مشعل في منطقة رام الله

الجدار الإسرائيلي يفرض سلوك مزيد من المنعطفات

■ القدس–رويترز: يقول السكان الفلسطينيون لبلدة الرام بالضفة الغربية إن اسرائيل أغلقت بوابة من الصلب في الجدار الذي تبنيه على مشارف مدينة القدس المتنازع عليها وبالتالي بدأ الاختناق البطيء للبلدة.

وذكر سرحان سلايمة رئيس بلدية الرام أن الجدار على امتداد هذا القطاع من البلدة القديمة يفصل الآن نحو 60 الفا من سكان الرام عن القدس. وقال إن الكثير من المشاريع الصغيرة أغلقت نتيجة لهذا.

واعتاد آلاف من السكان الفلسطينيين العبور يوميا عبر حاجز في قطاع ضاحية البريد. وقال سلايمة إنه حين أغلق المعبر أخيرا في منتصف فبراير شباط لم يؤثر سلبا على الرام فحسب بل قتل الرام.

وعلى السكان الذين يحملون تصاريح اسرائيلية لدخول القدس الآن استخدام نقطة تفتيش قلندية مما يزيد الضغط على عنق زجاجة يمر عبره الأشخاص الذين يذهبون الى المدينة للعمل او الدراسة.

ويعيش شادي واحمد لبن وهما ابناء عمومة على جانبي شارع يبلغ اتساعه خمسة أمتار لكن الجدار يقسمه الآن. ولزيارة بعضهما بعضا يتعين عليهما القيام برحلة لمسافة ستة كيلومترات عبر نقطة التفتيش التي كثيرا ما تكون مزدحمة.

والجدار جزء من حاجز تحت الإنشاء طوله 720 كيلومترا يقام منذ عام 2002 على أراض فلسطينية محتلة وهو مزيج من السياج وألواح من الخرسانة تقول اسرائيل إنه يهدف الى إبعاد المهاجمين.

وتقول وزارة الخارجية الاسرائيلية إن الانتحاريين الفلسطينيين قتلوا 543 اسرائيليا. وجاء آخر هجوم من هذا النوع في اوائل شباط (فبراير) 2008 وأسفر عن مقتل امرأة واحدة.

ويصف فلسطينيون مشروع الجدار بأنه استيلاء على الأرض يلتف حول المستوطنات اليهودية ويقتطع مساحات من الأراضي الزراعية الفلسطينية في أنحاء الضفة الغربية. ومن المقرر استكمال قطاع القدس بحلول عام 2010.

وهناك اكثر من 600 حاجز طريق او نقطة تفتيش تابعة للجيش في الضفة الغربية بعضها يقيد حركة الفلسطينيين بشدة ويخنق التجارة الداخلية.

ويتذمر المسافرون من التأخير لفترات طويلة ومن المنعطفات التي يضطرون الى سلوكها ومن القواعد التي يمكن أن تتغير فجأة وفق هوى الجنود الموجودين في نوبة الخدمة.

لقد كان أمرا عسكريا من الميجر– جنرال غادي شامني في الخامس من يناير كانون الأول الذي أعلن إغلاق بوابة الرام «لظروف أمنية خاصة في المنطقة» غير محددة.

وذكر شامني «الحاجة الى اتخاذ خطوات لمنع الهجمات الإرهابية ومنع خروج المهاجمين من المنطقة ودخولهم الى اسرائيل». وقال إن الدخول من الآن فصاعدا سيكون عبر نقاط التفتيش «التي أقيمها وأحددها بنفسي».

وقال سلايمة إن نحو خمسة آلاف طالب من المنطقة يحتاجون الى الذهاب الى القدس يوميا للدراسة ويعني مرورهم عبر نقاط التفتيش التابعة للجيش أن الرحلة تستغرق الآن ما يصل الى ساعتين.

وقال دوري غولد المستشار البارز لرئيس الوزراء الاسرائيلي المكلف بنيامين نتنياهو «الحكومات الاسرائيلية السابقة بذلت أقصى ما في وسعها... لمحاولة تقليل آثار الجدار الأمني على الحياة اليومية للشعب الفلسطيني».

وأضاف إولد أن نتنياهو يريد عملية للسلام قائمة على التقدم الاقتصادي وتحسن الأوضاع الأمنية والحوار. وتابع أنه «حتى ينجح عنصر السلام الاقتصادي سيولي اهتماما عن كثب للقضايا مثل نقاط التفتيش وحواجز الطرق ليرى ما اذا كنا نستطيع التعامل مع مخاوف الفلسطينيين».

ويعيش نحو 260 الف عربي معظمهم من المسلمين في القدس الشرقية العربية التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967 وضمتها في خطوة لم يعترف بها دوليا.

وتقول اسرائيل إن المدينة المقدسة عاصمتها وستظل هكذا. ويريد الفلسطينيون النصف الشرقي من المدينة ليكون عاصمة للدولة التي يأملون إقامتها في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويحمل الفلسطينيون الذين يقطنون ما تصفها اسرائيل بالقدس «الموحدة» بطاقات هوية خاصة تتيح لهم الحصول على الوظائف والخدمات الاجتماعية والصحية الى جانب حرية الحركة المحروم منها أهلهم الذين يقيمون في الضفة الغربية المحتلة.

ويخشى سكان الرام الذين يحملون بطاقات الهوية هذه من أن يخسروها قريبا لأنهم يعيشون الآن خارج البلدية. وتنفي اسرائيل أنها تستبعد الفلسطينيين ببطء.

ويعمل احمد لبن باحثا لحساب جماعة عير عميم وهي جماعة اسرائيلية لحقوق الانسان تدافع عن المساواة في القدس. ويحمل بطاقة هوية اسرائيلية لكنه يعيش الآن على الجانب الآخر من الجدار الاسرائيلي.

وأضاف لبن الذي يعمل في القدس الغربية «حين أغلقوا البوابة أفسدوا حياتنا تماما».

ويقول إنه على العكس من ذلك يجد ما يصل الى 200 من سكان الرام الفلسطينيين الذين يحملون بطاقات هوية خاصة بالضفة الغربية أنفسهم مقيمين على جانب القدس من الجدار لكنهم يعملون او يدرسون في الضفة الغربية.

وهم محرومون من الخدمات البلدية للرام ولا يستطيعون الحصول على الخدمات الاسرائيلية. ولايستطيعون الذهاب الى أي مكان في القدس باستثناء المنطقة التي يعيشون بها ويحتاجون الى تصريح.

«كتائب القسام» تنفي حدوث تقدم في الصفقة وتحمل إسرائيل المسؤولية

المفاوضات تتواصل في القاهرة للافراج عن شليط

■ القاهرة ـ ا ف ب: تواصلت الخميس مفاوضات في القاهرة للتوصل الى الافراج عن الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط في مقابل الافراج عن مئات المعتقلين الفلسطينيين بحسب ما ابلغ وكالة فرانس مصدر قريب من المفاوضات.

وقال المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه «قد يكون هناك بصيص امل الا ان الحذر يفرض نفسه»، في حين لا يزال المفاوض الاسرائيلي عوفر ديكيل موجودا في القاهرة لاجراء المفاوضات التي وصفت ب»المكثفة».

ويقوم ديكيل الذي وصل الثلاثاء الى القاهرة بمفاوضات غير مباشرة بوساطة مصرية مع حركة حماس للافراج عن شليط الذي اسرته قوات خاصة (كوماندوس) فلسطينية في حزيران (يونيو) 2006 والمعتقل في غزة.

ويتحاور ديكيل الذي شغل سابقا منصب مساعد رئيس جهاز الامن الداخلي (الشين بيت) مع رئيس جهاز المخابرات العامة المصرية اللواء عمر سليمان.

ويتواجد في القاهرة وفد من حركة المقاومة الاسلامية حماس يشمل نائب رئيس المكتب السياسي للحركة موسى ابو مرزوق لاجراء محادثات بين الفصائل الفلسطينية. وتتناول المفاوضات على وجه الخصوص اسماء معتقلي حماس وبينهم منفذو هجمات دموية توافق اسرائيل على الافراج عنهم مقابل الافراج عن شاليط.

وكان ابو مرزوق اكد وجوب الافراج عن 450 محكوما بالاضافة الى 550 معتقلا بينهم مراهقون ونساء ومسؤولون سياسيون.

وبين هؤلاء 90 معتقلا ترفض اسرائيل السماح لهم بالعودة الى الاراضي الفلسطينية بينما تفرض على 30 آخرين من سكان الضفة الغربية العودة الى غزة التي تسيطر عليها حماس منذ 2007.

وكان ابو مرزوق اشار الى امكانية نقل الفلسطينيين المفرج عنهم الى سورية.

واشترطت اسرائيل الافراج عن شليط لابرام اتفاق تهدئة دائمة في قطاع غزة.

ومن غزة نفت «كتائب القسام»، الذراع المسلح لحركة حماس، وجود أي تقدم في ملف شليط، محملة إسرائيل المسؤولية عن عرقلة إنجاز الملف.

وقال المتحدث باسم الكتائب «أبو عبيدة» في تصريح نشره موقع الجماعة على الانترنت امس الخميس «لا يوجد أي تقدم في صفقة شليط في الأسابيع الأخيرة». وأضاف «في حالة حصول أي تقدم في هذا الملف، فإنه سيبلغ كل الشعب الفلسطيني عن بهذا التقدم».

واعتبر أن «الكيان الصهيوني هو المسؤول عن عرقلة صفقة شليط، وذلك لأنه لم يوافق على مطالب المقاومة».

يذكر أن عوفر ديكيل موفد رئيس الوزراء الإسرائيلي المكلف بملف شاليط مدد فترة تواجده في القاهرة، حيث يجري مباحثات لإنجاز صفقة تبادل. وقالت مصادر سياسية إسرائيلية ان تفاوضاً حثيثاً مستمر رغم عدم تحقيق أي انطلاقة، مشددة على أن إسرائيل لن تفتح المعابر من دون الإفراج عن شليط. وأشارت الى ان اطلاق سراح الجندي المخطوف يعد شرطا للمضي قدما في باقي المسائل التي تخص التهدئة.

ولم تستبعد المصادر التي نقلت عنها الإذاعة الإسرائيلية أن يلتئم المجلس الوزاري المصغر لمناقشة قائمة السجناء الذين تطالب حماس بالافراج عنهم اذا اتضح أن مهمة ديكيل في مصر قد حققت تقدماً.

وأفيد ان طاقما مقلصا في ديوان رئيس الوزراء يقوم بادارة ملف التفاوض وان تعتيماً اعلاميا فرض على عمله.

دمشق: قمة الرياض ايجابية وبناءة والنقاش والتشاور مستمران بين الزعماء العرب

■ دمشق ـ ا ف ب: اكدت المستشارة السياسية والاعلامية في رئاسة الجمهورية السورية بثينة شعبان الخميس ان القمة الرباعية التي عقدت في الرياض وضمت سورية ومصر والسعودية والكويت كانت «ايجابية وبناءة» وأنها خطوة حيث سيستمر النقاش والتشاور بين القادة العرب.

وقالت شعبان في لقاء صحافي أن القمة التي عقدها الخميس العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز والرئيسان المصري حسني مبارك والسوري بشار الاسد وامير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح «استمرت اربع ساعات وسادتها اجواء ايجابية وبناءة».

واضافت أن سورية «اكدت خلالها مواقفها المبدئية والعملية حول مختلف الحقوق العربية والعلاقات الاقليمية التي تصب في خدمة هذه الحقوق، وتم (الفصل) بين القضايا الجوهرية والتي من غير المقبول الاختلاف حولها او الاجتهاد في تقييم عناصر الحق فيها» وبين القضايا التي من الممكن الاختلاف حولها.

وشددت شعبان على ان « كل الامور المبدئية والعملية يجب ان تقع في دائرة التشاور وحسن ادارة الاختلاف وانضاج عناصر الرؤيا المشتركة للوصول الى التفاهم حولها».

وعن الخلافات العربية قالت أنه «تم الاتفاق على ان اي خلافات يمكن ان تناقش والقمة لم تحل كل شيء وما تم تغطيته من امور تم بروح ايجابية وبناءة مع الاتفاق على استكمال التشاور والنقاش في المستقبل وهذه مرحلة جديدة من العمل العربي تحاول ان ترتقي الى مستوى طموحات شعبنا العربي».

وقد اكد القادة العرب الاربعة في ختام القمة انها تشكل «بداية لمرحلة جديدة» من التعاون والسعي الى الاتفاق على سياسة موحدة ازاء القضية الفلسطينية، على ان تستمر الجهود «لتصفية» الاجواء العربية.

واشار القادة الى ان قمتهم التي انعقدت في ظل مسعى عربي جديد للتقارب والمصالحة استعدادا للقمة العربية في الدوحة نهاية اذار (مارس) اتت «تنفيذا لارادة جماعية من قادة الدول الاربع لتنقية الاجواء العربية وتحقيق المصالحة».

وردا على سؤال حول اختصار القمة على اربع دول قالت شعبان «هذه القمة ليست نهاية الطريق وليست اخر قمة ولا اخر اجتماع وستكون هناك متابعة لهذه القمة ولبقية العلاقات والاجواء العربية سوف يقوم بها رئيس القمة العربية الرئيس الاسد قبل قمة الدوحة». وجاءت هذه القمة بعد سنوات من التوتر في العلاقات بين الرياض ودمشق، التي اصطفت خلال حرب غزة في المحور الداعم لحركة حماس في وجه معسكر ما يعرف بدول الاعتدال بزعامة مصر والسعودية.

ويرى محللون ان المملكة العربية السعودية تسعى عبر التقارب مع سورية الى عزل ايران عن حلفائها العرب وعلى رأسهم سورية.

وردا على سؤال حول العلاقات السورية الايرانية قالت شعبان أن القمة تطرقت الى الوضع الاقليمي والى دور ايران وتركيا «وهما دولتان مؤيدتان للحق العربي وطبيعي ان يكون للعرب علاقات جيدة مع هذين البلدين».

واضافت ان القمة بحثت في «موقف العرب من هذه الدول ولماذا هذا الموقف وكيف يخدم هذا الموقف الحق العربي او لا يخدمه، وكانت النقاشات بغاية من الشفافية والوضوح والصراحة».

واوضحت ان سورية اكدت على اهمية «العلاقات العربية مع تركيا وايران كدولتين اقليميتين مؤيدتين للحق العربي وضرورة اتباع مرجعية عربية واضحة في علاقاتنا مع الدول الاقليمية وغير الاقليمية مرجعية منطلقها حقوق العرب ومصالح شعوبهم».

كذلك يعتبر مراقبون ان العاهل السعودي يريد ان يعيد تشكيل موقف عربي موحد خلف المبادرة العربية للسلام مع اسرائيل والتي عرضتها السعودية في الاساس، ولو في اطار منح المبادرة «فرصة اخيرة».

وسبق للاسد ان اعتبر ان مبادرة السلام العربية ماتت.

الا ان شعبان قالت ان المبادرة العربية «موجودة لكن بشرط ان يقبلها الطرف الاسرائيلي ويلتزم بها» مضيفة ان «من قتلها هي اسرائيل».

وتنص المبادرة التي اقرت في قمة بيروت العربية العام 2002 واعيد اطلاقها في قمة الرياض العربية العام 2007، على سلام عربي شامل مع اسرائيل في مقابل انسحاب الدولة العبرية من الاراضي المحتلة واقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية فضلا عن ايجاد حل عادل وتفاوضي لمسالة اللاجئين الفلسطينيين.

وحول العلاقات المصرية السورية قالت شعبان بأن قمة الرياض «كانت خطوة هامة في اطار هذه العلاقات واعتقد انكم سترون متابعات جدية اتفق عليها» رافضة اعطاء مزيد من المعلومات.

فاروق الشرع

احمدي نجاد

وفيما اعتبرت الصحف الرسمية السورية الخميس في عناوينها ان قمة الرياض «بداية مرحلة جديدة» كتبت صحيفة «الوطن» المقربة من السلطات «اذا كان لقاء القمة في الرياض لا يحل كل المشكلات المتراكمة منذ زمن (الرئيس الامريكي السابق جورج) بوش الا انه اعلان واضح وصريح عن نهاية مرحلة قاتمة في العالم العربي ومحيطه».

نجاد يستقبل الشرع ويشدّد على ضرورة وعي محاولات بث الفرقة بين الدول الإسلامية

■ طهران ـ يو بي آي: شدّد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد خلال استقباله نائب الرئيس السوري فاروق الشرع امس الخميس، على ضرورة تحلي دول المنطقة بالوعي حيال محاولات بعض القوى بث الفرقة بين الدول الإسلامية.

وذكرت وكالة «مهر» للأنباء أن نجاد أشار الى العلاقات «الجيدة» بين طهران ودمشق، واصفا إياها بأنها «إستراتيجية»، ومشدّداً على ضرورة «تحلي دول المنطقة بالوعي حيال ألاعيب بعض القوى المتغطرسة التي ترمي الى بث الفرقة والخلاف بين الدول الإسلامية».

وشارك الشرع في قمة منظمة التعاون الاقتصادي «ايكو» التي انعقدت بطهران بصفة ضيف شرف.

وقال نجاد إن الظروف «التي شهدت انتصارات لحزب الله اللبناني والمقاومة الفلسطينية على الكيان الصهيوني هي لمصلحة العدالة والعالم الإسلامي»، في إشارة الى الحربين الاسرائيليتين الأخيرتين ضد قطاع غزة في 27 كانون الأول (ديسمبر) الماضي، وضد لبنان في تموز (يوليو) 2006 .

كما شدّد على ضرورة تعزيز التضامن بين حكومات المنطقة في مواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية.

من ناحيته أكد الشرع على نجاح انعقاد قمة «ايكو»، واستعرض الأوضاع في المنطقة قائلا إن «التعاون الثنائي بين إيران وسورية كان له دور هام في حصول التغييرات في المنطقة».

سليمان نجح بجمع بري والسنيورة الى عشاءٍ سري والانفراج الرئاسي يواكبه قريباً انفراج في الموازنة والتعيينات

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

فتحت القمة الرئاسية المصغّرة في الرياض الباب امام قمة رئاسية مماثلة في لبنان، حيث نجح رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان بجمع الرئيسين نبيه بري وفؤاد السنيورة بعد «الحرب الكلامية» التي لامست الخطوط الحمر بينهما تحت ذريعة موازنة مجلس الجنوب. وسبقت هذا اللقاء الثلاثي زيارة لوفد من «كتلة الوفاء للمقاومة» برئاسة النائب محمد رعد الى بعبدا هي الاولى منذ الانتقادات التي وجهها «حزب الله» الى التشكيلات القضائية.

وغلّفت اللقاء الرئاسي سرية مطبقة، ولم تصدر الدوائر الاعلامية في قصرٍ بعبدا اي بيان رسمي عن اللقاء ولم تعترف بحصوله رسمياً، كما لم يسمح للمصورين بالتقاط صورة للمجتمعين.

واكتفت مصادر الرئيس السنيورة بالقول ان رئيس الجمهورية دعا الرئيسين بري والسنيورة الى العشاء. اما الرئيس بري ففضّل بدوره عدم الكلام واكتفى في كلمة له امس بالتشديد على اهمية الحوار والديمقراطية والمشاركة وعلى أن ليس بوسع فريق بمفرده أن ينجح بحل الأزمة الاقتصادية اذا فاز في الانتخابات.

وتوقعت أوساط وزارية أن تكون أولى بوادر الانفراج الرئاسي التوصل في مجلس الوزراء الى مناخات ايجابية تنهي الأزمة بين رئيسي المجلس والحكومة حول مأزق موازنة مجلس الجنوب والافراج عن الموازنة العامة لسنة 2009، على أن ينعكس هذا الانفراج ايضاً على جبهة التعيينات المتصلة بالمجلس الدستوري والمحافظين والمدير العام للشؤون السياسية في وزارة الداخلية، مما يعني ان «رزمة» متكاملة من التفاهمات هي قيد المعالجة العاجلة.

اما مجلس الوزراء مساء امس فبحث في الملف الصحي الذي قاربه وزير الصحة محمد خليفة من زاوية «خطة إصلاحية» عرضها على الجلسة بعدما نجح في تأمين تغطية سياسية واسعة لها من قوى المعارضة و14 آذار.

في غضون ذلك، يواصل الرئيس سليمان الاستعدادات لزيارة دولة الى فرنسا يقوم بها الاثنين المقبل وتمتد حتى الاربعاء. ونقل عن أوساط فرنسية ان دعوة الرئيس سليمان قبل الانتخابات النيابية المقررة في 7 حزيران (يونيو) المقبل تشكّل رسالة فرنسية مزدوجة لدعم لبنان وديمقراطيته ومساعدته على استعادة دوره الكامل في محيطه بعدما وضع على سكة الأمان من جهة، ولتأكيد ثقتها بالدور الذي يضطلع به الرئيس سليمان منذ توليه مهماته كحَكَم فوق النزاعات الداخلية وبعيداً عن المحاور العربية والاقليمية.

في التحركات، زار رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط امس بكركي والتقى البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير بحضور الوزير وائل ابو فاعور. ولم يشأ جنبلاط الادلاء بتصريح بعد الاجتماع مكتفياً بإبداء ارتياحه للوضع العام.

أمنياً، أعلنت قيادة الجيش– مديرية التوجيه في بيان أن «مديرية المخابرات تمكنت من تحرير خمسة اشخاص بينهم عريف في الجيش كانوا قد اختطفوا من محلة البوار، من قبل عائلة فتاة قاصرٍ على خلفية تتعلق بأمور اخلاقية». وقد تمت العملية استناداً الى معلومات قدمت للجيش من قبل فاعليات المنطقة التي اقتيد اليها المخطوفون، وتتابع الاجهزة المختصة في قيادة الجيش التحريات اللازمة لتحديد مكان الفتاة القاصر ليصار الى استكمال التحقيق واحالة الموقوفين الى القضاء المختص. وكان حزب الله نفى أن يكون وراء عملية الخطف.

وزراء الداخلية العرب يناقشون في بيروت مكافحة الارهاب وغسل الاموال

■ بيروت ـ يو بي آي: تنعقد في بيروت في 22 آذار (مارس) الحالي الدورة السادسة والعشرين لمجلس وزراء الداخلية العرب التي ستناقش مواضيع عدة بينها مواضيع امنية وغسل الاموال ومكافحة الارهاب.

وقال بيان عن مجلس وزراء الداخلية العرب وزع في بيروت ان من المواضيع التي سيبحها وزراء الداخلية العرب هي عبارة عن ثلاثة مشاريع خطط ذات طابع أمنية هي مشروع الخطة الأمنية العربية السادسة، ومشروع الخطة الاعلامية العربية الرابعة للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة، ومشروع الخطة الثالثة للسلامة المرورية، فضلا عن مناقشة التقارير السنوية بشأن تنفيذ خطط أخرى مثل خطة مكافحة المخدرات وخطة مكافحة الارهاب والخطة الخاصة بالحماية المدنية.

كما ستجري مناقشة مشاريع أبرزها مشروع الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد، مشروع الاتفاقية العربية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الارهاب، مشروع الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات، مشروع الاتفاقية العربية لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية، ومشروع اتفاقية نقل نزلاء المؤسسات العقابية والاصلاحية.

ساركوزي يؤكد ان التقارب مع سورية لن يمس بالالتزام مع لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: اكد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في حديث نشر الخميس في بيروت ان الحوار الفرنسي مع سورية «لا يمس بالالتزام» مع لبنان، مؤكدا دعم بلاده لسيادة لبنان واستقلاله.

وقال ساركوزي في حديث الى «نهار الشباب»، الملحق بصحيفة (النهار) اليومية، «لتكن الامور واضحة: ستكون فرنسا دائما الى جانب الشعب اللبناني لمساعدته في الدفاع عن حريته وسيادته واستقلاله».

واضاف «لا يمس تقاربنا مع سورية بهذا الالتزام، بل العكس»، مشيرا الى ان الحوار مع سورية «متطلب ومن دون مساومات».

وقال ساركوزي «لم يكن بوسع احد ان يتصور جديا كل هذه المسافة التي قطعناها لو لم اجازف بالتزام طريق الحوار مع الرئيس (السوري) بشار الاسد».

وردا على سؤال عن الانفتاح الامريكي الاخير على سورية، قال الرئيس الفرنسي «تعمل فرنسا والولايات المتحدة في لبنان للهدف نفسه»، معتبرا ان زيارة المسؤولين الامريكيين الى سورية «امر اساسي لفهم الاوضاع بشكل جيد».

واعلن ساركوزي انه سيستقبل الاسبوع المقبل الرئيس اللبناني ميشال سليمان «في اول زيارة دولة لرئيس عربي منذ انتخابي رئيسا للجمهورية».

وكان الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك قرر تجميد العلاقات على مستوى عال مع سورية بعد اغتيال رئيس الحكومة اللبناني السابق رفيق الحريري في شباط (فبراير) 2005 وبعدما وجهت اصابع اتهام في الجريمة الى سورية التي تنفي تورطها.

وبعد انتخاب ساركوزي رئيسا في 2007، ربط هذا الاخير الانفتاح الفرنسي على دمشق بتسهيل انتخاب رئيس للبنان اثر فراغ في سدة رئاسة الجمهورية استمر ستة اشهر، الامر الذي تم في 25 ايار (مايو) الماضي. وزار بعدها ساركوزي سوريا، فيما تتواصل زيارات واتصالات المسؤولين الفرنسيين مع سورية.

واعلن لبنان وسورية في 13 آب (اغسطس) الماضي 2008 اقامة علاقات دبلوماسية بين بلديهما للمرة الاولى في تاريخهما، وذلك خلال قمة جمعت الرئيسين سليمان والاسد في باريس برعاية ساركوزي.

دبلوماسيون: أمريكا ستراجع المساعدات إذا شكلت حكومة وحدة فلسطينية

القدس ـ من ادم انتوس:

قال دبلوماسيون إن الولايات المتحدة يمكن ان تجمد مساعدات للسلطة الفلسطينية بمئات الملايين من الدولارات إذا شكل الرئيس الفلسطيني محمود عباس وحركة حماس حكومة وحدة لا تلبي شروطها.

وأضافوا أن إدارة الرئيس باراك اوباما ستراجع علاقاتها مع السلطة. وقالوا إن حجم المساعدات – إذا قدمت مساعدات أصلا – التي ستحصل عليها من واشنطن وكيفية تقديمها سيعتمد على تشكيل وسياسات الحكومة الفلسطينية الجديدة.

وقال مسؤول غربي «لن نمانع في المصالحة إذا كانت حماس مستعدة لاتخاذ خطوات محددة» في إشارة إلى المطالب الغربية الثلاثة لحركة المقاومة الإسلامية بالتخلي عن السلاح والاعتراف بإسرائيل والالتزام باتفاقات السلام المؤقتة مع الدولة العبرية.

وأضاف «لكن إذا انضمت حماس (إلى الحكومة) ..فسيتعين علينا العودة إلى الوراء والسؤال عما إذا كان بإمكاننا تقديم أموال للسلطة الفلسطينية».

واستؤنفت في القاهرة هذا الاسبوع محادثات المصالحة بين الفصائل الفلسطينية.

وهناك انقسامات عميقة بشأن تشكيل وسياسات حكومة وحدة مؤقتة مقترحة للاشراف على إعادة إعمار قطاع غزة الذي تحكمه حركة حماس بعد الهجوم الإسرائيلي في كانون الأول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) والتمهيد لانتخابات تشريعية ورئاسية جديدة.

وهزمت حماس حركة فتح التي يتزعمها عباس في الانتخابات التشريعية التي جرت في عام 2006 كما انتزعت منها السيطرة على القطاع بعد 18 شهرا من ذلك مما دفع إسرائيل لتشديد حصارها على القطاع الساحلي وهو ما أدى إلى زيادة الصعوبات أمام سكانه البالغ عددهم 1.5 مليون نسمة.

وخلافا لسياسة إدارة الرئيس السابق جورج بوش التي سعت لعزل حماس وعارضت محادثات تشكيل حكومة وحدة أبدت إدارة اوباما بعض الدعم لفكرة المصالحة لكنها كررت المطالب الغربية الثلاثة التي رفضتها حماس.

ويؤيد عباس محادثات السلام مع إسرائيل. ومنذ أقال في عام 2007 حكومة وحدة وطنية تزعمتها حماس بعدما سيطرت الحركة على قطاع غزة يدير عباس السلطة الفلسطينية من الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل بدعم مالي من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ومانحين آخرين.

وقال المسؤولون الغربيون الذين تحدثوا شريطة عدم الكشف عن اسمائهم إن مراجعة المساعدات قد تسفر عن تعليق الدعم المباشر من الميزانية الأمريكية للسلطة الفلسطينية علاوة على تعليق برنامج تدريبي لقوات الأمن التابعة لعباس في الضفة.

غير أن من المرجح أن تمضي الإدارة الأمريكية قدما في تقديم مساعدات إنسانية بمئات الملايين من الدولارات عبر منظمات مساعدات تابعة للأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية مثلما فعلت خلال سيطرة حكومة الوحدة السابقة في عام 2007.

وقال المسؤولون الغربيون إن نتيجة المراجعة الأمريكية ستعتمد إلى حد كبير على من سيشارك في الحكومة الائتلافية بين حماس وفتح وعلى البرنامج الذي ستتبناه.

وتتطلب المساعدات الأمريكية للفلسطينيين موافقة الكونغرس الذي يتمتع فيه المشرعون المؤيدون لإسرائيل بنفوذ واسع.

وابلغ مسؤولون أمريكيون رويترز بأنه سيتعين على حكومة مكونة بالكامل من الخبراء من غير الأعضاء النشطين في فتح وحماس أن تتبنى برنامجا يقبل الحل القائم على إنشاء دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل حتى تكون مقبولة من جانب إدارة أوباما.

وقال المسؤولون الأمريكيون إنه إذا ضمت الحكومة وزراء من حماس فسيتعين عندئذ تلبية المطالب الغربية الثلاثة التي قدمت أول مرة في عام 2006 بشكل أكثر صراحة.

وترغب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في أن يبقى سلام فياض رئيسا للوزراء. وكان عباس قد عينه في حزيران (يونيو) 2007 بعد سيطرة حماس على قطاع غزة لكن فياض أعلن يوم السبت أنه سيستقيل في نهاية الشهر الحالي.

وأوضحت حماس أنها لن تقبل بحكومة من الخبراء ناهيك عن حكومة تفي بالشروط الثلاثة. كما ترفض أيضا أن يتولى فياض رئاسة الحكومة.

وقال دبلوماسيون إن الشعور بالاحباط تزايد لدى فياض بسبب انعدام التقدم في محادثات السلام مع إسرائيل وبسبب المعارضة داخل حركة فتح لسيطرته على موارد السلطة الفلسطينية. (رويترز)

مصادر: الادارة التنظيمية لا تريد مهاجمة الدول العربية بسبب تقصيرها في الدعم والادارة تنفي

القدس عاصمة الثقافة العربية: تأثيرات السياسة وشبهات بوجود مؤامرة وازمة مالية وتقصير عربي تجاه المدينة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قبل ثمانية اشهر قررت بعض الجهات الفلسطينية ان تكون القدس عاصمة للثقافة العربية للعام 2009، وذلك من خلال تبرعها لاستضافة هذا المشروع، علما انّه سبق اختيار العاصمة العراقية بغداد لتكون عاصمة الثقافة العربية للعام 2009، ولكن الاوضاع الامنية حالت دون ذلك، فقرر الفلسطينيون استضافة المشروع رغم عدم التحضير المسبق.

هذا الامر ادى الى مشاكل جمة، منها ازمة مادية خانقة تسببت في الغائه عدد كبير من النشاطات، وذلك على ضوء عدم وصول التبرعات العربية رغم التعهدات والوعود. وعلم من بعض المطلعين على الموضوع بأن بعض اسباب تأخر الدعم او ربما الغاءه يعود لاسباب سياسية ولتاثيرات وضغوطات خارجية. كذلك علم من البعض بأن شعار القدس عاصمة الثقافة العربية والذي يلمح الى جدار الفصل العنصري والى الاحتلال لم يعجب بعض الجهات ومنها دول عربية، الامر الذي منعها من تقديم الدعم.

وهناك من قال انّ عدم جاهزية الفلسطينيين من الناحية التنظيمية وعدم التحضير المسبق لاستضافة هذا المشروع، بالاضافة الى عدم استشارة عدد كبير من اصحاب الشأن الثقافي في مناطق السلطة الفلسطينية ادت الى مشاكل كثيرة اثرت بدورها على موضوع الدعم.

وعلى ضوء المعلومات التي وصلتنا، اجرينا اتصالا هاتفيا مع سهيل ميعاري، احد المسؤولين التنظيميين في المشروع، الذي نفى ان يكون تأخر الدعم العربي نابعا من اسباب سياسية وبسبب بعض المؤامرات، رغم تأكيد آخرين على هذا الامر، والذين اشاروا ايضا الى ان الادارة التنظيمية لا تريد مهاجمة الدول العربية على امل ان تعود هذه الدول وتدعم القدس عاصمة الثقافة العربية بشكل فعلي.

وفي مطلع حديثه قال سهيل ميعاري: ندرك بأن القدس مميزة عن باقي العواصم، فهي تختلف عن باقي العواصم من حيث تاريخها العريق. هي مركز للديانات والحضارات المختلفة، الاسلامية والعربية والفلسطينية، ففي دمشق تمّ صرف حوالي 200 مليون دولار على دمشق عاصمة للثقافة العربية، وفي الخرطوم تمّ صرف نحو 18 مليونا، وكنا نطمح بأن يساهم العالم العربي في تجنيد الامكانيات المطلوبة من اجل احياء هذا النشاط وهذا الحراك الثقافي في القدس، ومن منطلق رفع مستوى القدس على الساحة الدولية كعاصمة عربية محتلة، ولكنّ الدعم لم يصل بعد.

وذكر ميعاري بان الاوضاع التي شهدها قطاع غزة اثرت على المشروع قائلا: اولويات غزة كانت السبب الرئيسي في عدم تدفق الاموال الى العمل الثقافي، ومثل اي مكان اخر الامور الثقافية تعاني في الطوارئ وفي الاجتياح. كانت الفلسفة بالنسبة لنا بأننا لن نرفض اي مشروع يساهم في ترسيخ وتعزيز الحركة الثقافية في فلسطين ولاجل القدس. استقبلنا 500 اقتراح لفعاليات ثقافية من مهرجانات ولكننا اضطررنا بسبب الازمة المالية الى تخفيض عدد المشاريع الى حوالي 175 مشروعا في مجال الحراك الثقافي وحوالي 112 مشروعا في مجال ترميم البنية التحتية والمقرات التاريخية والمدارس. هناك حوالي ثلاثة ملايين دولار ستستغل للمشاريع، وسيتم تجنيد اموال من مصادر محلية او من الخارج بعد الافتتاحية التي ستكون هذا الشهر.

وحول السؤال الى اي مدى اثرت السياسة في عدم دعم هذا المشروع من قبل الدول العربية قال ميعاري: وضع القدس غير طبيعي، كذلك الوضع الفلسطيني غير طبيعي، كل هذه العوامل تؤثر بصورة من الصور. وكانت هنالك لجان قامت وجمعت تبرعات باسم الاحتفالية في حين ان لا دخل لها في الاحتفالية. وفيما اذا كانت هناك دول عربية ترفض دعم المشروع من منطلقات سياسية، قال ميعاري: لم نستلم اية رسالة رفض من اية دولة عربية بأنها لم تساهم لاسباب سياسية. هناك جزء من الدول العربية التي ساهمت مثل المغرب، ولكن لا زلنا ننتظر الدعم والرد على رسائل ارسلتها وزيرة الثقافة للدول العربية، وتعهد وزراء الثقافة لاجتماع وزراء الثقافة العرب بانه ستقوم وزارات الثقافة العربية بدعم هذا المشروع.

وحول السؤال بانّ الشعار يشير الى ان القدس تقع تحت الاحتلال، وهذا لاقى الرفض من اسرائيل وعلى ما يبدو من بعض الدول العربية، قال: لم نتلق اي رفض من اي دولة عربية، الشعار يستعمل في كل وزارات فلسطين. الشعار عبارة عن نجمة من ثمانية رؤوس وصورة القدس وكنيسة القيامة، ولون رمادي الذي يمثل الجدار وبنصف الجدار يوجد شريط سلكي، والشعار يعبر عن وضع القدس الحالي. لم يتدخل احد في الشعار الذي تم تصميمه في فلسطين على يد احد الفنانين الفلسطينيين. لم يكن هنالك نقاش، وكانت هناك مناقصة تم اعلانها في الجرائد وكان هناك عدد كبير من الفنانين الذين شاركوا، وفي النهاية تم تصميم هذا الشعار واعتقد بان الشعار لم يرض بلدية القدس، وربما الاوروبيين كذلك، بسبب وجود الشريط السلكي والجدار، وكانت هناك مضايقات كثيرة من قبل اسرائيل.

الاولى بالسلاح الابيض ضد طالب جامعي والاخرى خنقا لفتاة:

جريمتا قتل في حرم جامعة القدس وقلقيلية تهزان الفلسطينيين وتسيطران على حديث مجالسهم

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما تتوالى انباء الحوار الوطني الفلسطيني المنعقد في القاهرة انشغل اهالي الضفة الغربية الخميس بالحديث عن تفاصل جريمتي قتل الاولى حدثت في حرم جامعة القدس والاخرى في احدى قرى قلقيلية شمال الضفة الغربية.

واكدت مصادر محلية اقدام شاب من بلدة حبلة جنوب قلقيلية مساء الليلة قبل الماضية على قتل شقيقته خنقاً.

واوضحت المصادر انه تم العثور في ساعة متأخرة من الليل على جثة فتاة تبلغ من العمر (18 عاماً) من بلدة حبلة وقد قتلت خنقا على يد شقيقها البالغ من العمر (21 عاما).

وأكد المكتب الاعلامي للشرطة أن شرطة قلقيلية ألقت القبض على المتهم بقتل شقيقته، حيث عثرت الشرطة على جثة الضحية جنوب مدينة قلقيلية، وقامت بتحويلها إلى الطبيب الشرعي الذي أفاد أن سبب الوفاة هو الخنق.

وفيما سيطرت تلك الجريمة وتفاصيلها على حديث اهالي شمال الضفة الغربية انشغل اهالي القدس ورام الله وبيت لحم بالحديث في تفاصيل اقدام شاب على الدخول لحرم جامعة القدس مساء الاربعاء وقتل طالب جامعي امام العشرات من الطلاب. وافاد الطلاب بان زميلهم محمد حسين جعافرة (21 عاما)، قتل طعنا بالسكين من قبل شاب انقض عليه طعنا بالسكين داخل حرم الجامعة.

وحسب المصادر الطبية فان الطالب جعافرة وهو من سكان السواحرة الشرقية بالقدس والطالب في السنة الثالثة بكلية التجارة فارق الحياة بعد فترة وجيزة من تعرضه للطعن.

من جهتها اكدت الشرطة الفلسطينية الخميس انها تمكنت من القبض على المتهم بجريمة قتل الطالب محمد حسين جعافرة في جامعة القدس الواقعة خارج الجدار الفاصل ما بين المدينة المقدسة واراضي السلطة الفلسطينية. وأكد العميد عدنان الضميري نائب المفوض السياسي العام الناطق باسم الأجهزة الأمنية الفلسطينية أن الشرطة شرعت بملاحقة المتهم – الذي كانت هويته معروفة للشرطة – منذ الساعة الاولى لارتكابه الجريمة، وتمكنت من القبض عليه عند الساعة الواحدة من بعد منتصف الليلة قبل الماضية في حوارة جنوب نابلس.

وفضّل العميد الضميري عدم البوح بتفاصيل إضافية حول الجريمة، واعداً بنشرها بعد الانتهاء من التحقيق مع المتهم، إلا أنه أكد أن المتهم من أقارب المجني عليه.

وكانت جامعة القدس أعلنت على اثر الجريمة تعليق الدوام لمدة 3 أيام على أن يستأنف الطلبة العودة إلى مقاعدهم صباح الأحد المقبل.

وحسب بيان الجامعة فإن الجريمة ارتكبت على خلفية ثأر عائلي، وأن الضحية طالب في الجامعة من سكان السواحرة الشرقية، وهو في السنة الثالثة بكلية التجارة.

وأضاف البيانِ «ان جامعة القدس بكافة هيئاتها تأسف لهول ما تحمله فلسطيننا الحبيبة من آلام وأحزان تصنعها أيدي فلسطينية في الوقت الذي نحن بأمس الحاجة فيه إلى رباطة الجأش والتمسك بقيمنا وأصالتنا وصولا إلى تحقيق حلم كل فلسطيني على هذه الأرض المقدسة».

وقامت ادارة الجامعة باخلائها من الطلبة بعد الحادث، خوفا من اندلاع اعمال عنف في اروقتها.

وسيطرت تفاصيل الجريمتين على احاديث المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية الذين اوضحوا بان تنامي العنف في اوساط الشباب الفلسطيني لا بد من التصدي له بكل حزم خوفا من استفحال تلك الظاهرة.

واوضحت العديد من الدراسات ان عنف الاحتلال الاسرائيلي ضد الفلسطينيين ينعكس عليهم في حياتهم اليومية بحيث يمارسونه ضد بعضهم البعض عند حدوث اي شجار او خلاف داخلي.

اربعة التماسات لالغاء قانون المواطنة الذي شتت عشرات آلاف العائلات الفلسطينية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تنظر المحكمة العليا الاسرائيلية، في الالتماسات التي قُدمت لالغاء قانون المواطنة والدخول الى اسرائيل، الذي سُنّ عام 2003، والذي يمنع لم الشمل بين الفلسطينيين مواطني دولة اسرائيل والفلسطينيين من الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة او اي مواطن من الدول المعرفة كدُول «عدوّة» في القانون الاسرائيلي: لبنان وسورية والعراق وايران.

وستنظر في الالتماسات هيئة قضائية موسعة تتكوّن من سبعة قضاة، برئاسة رئيسة المحكمة العليا، القاضية دوريت بينيش. قدم الالتماسات ضد القانون كل من مركز «عدالة» وجمعية حقوق المواطن وهموكيد ـ مركز الدفاع عن الفرد والنائبة السابقة زهافا جالؤون. يجلس في الهيئة القضائيّة التي ستبت في القضيّة ثلاثة قضاة اعربوا في الماضي عن تاييدهم لالغاء هذا القانون، وثلاثة قضاة عارضوا تدخل المحكمة والغاء القانون. بينما كتب القاضي السابع، وهو القاضي ادموند ليفي، في قرار المحكمة من العام 2006، انّ القانون يمس بشكل كبير في حقوق دستورية، ولكنّه من الافضل اتاحة الفرصة للكنيست لتغيير القانون الذي يعتبر قانوناً مؤقتا.

وادعى المحاميان حسن جبارين وسوسن زهر من مركز «عدالة» ان هذا القانون هو الاكثر عنصريّة في اسرائيل، ولا يوجد قانون كهذا في الدول التي تعتبر نفسها ديمقراطية في العالم. وعمليا، يمنع القانون المواطنين العرب من ممارسة حقهم في بناء عائلة والحفاظ على الروابط الأسرية والاجتماعية والثقافية مع ابناء شعبهم. من ناحيتهما، اكد المحاميان عوديد فيلر ودان ياكير من جمعية حقوق المواطن، انّ القانون لا يشكل فقط عقابا جماعيا مرفوضا وانتهاكا سافرا لحق الانسان في اقامة عائلة، انما يشكل ايضا، سياسة تمييز موجهه ضد الفلسطينيين في اسرائيل لكونهم بطبيعة الحال، الغالبية المطلقة من المواطنين في اسرائيل الذين يتزوجون من فلسطينيين/ات وعرب اخرين.

ويشتت هذا القانون شمل عشرات الاف العائلات الفلسطينية ويحرمهما من الحق في العيش مع عائلاتهم، كما يحرم عشرات الالاف من الفلسطينيين الذين يعيشون داخل اسرائيل من تلقي الحقوق الاجتماعية كالتامين الصحي والخدمات الضروريّة الاخرى.

وزير سابق يتوقع ألا تتجاوز نسبة المشاركة في انتخابات الرئاسة القادمة 15 بالمئة

رحابي لـ«القدس العربي»: النظام الجزائري قرر ألا يكون هناك سوى «ارانب» لمنافسة بوتفليقة

الجزائر ـ «القدس العربي» من كمال زايت:

قال عبد العزيز رحابي وزير الإعلام الجزائري الأسبق، ان الانتخابات الرئاسية القادمة قتلت قبل أن تبدأ، مشيرا إلى أن قرار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة تعديل الدستور من أجل البقاء في الرئاسة مدى الحياة قضى على أي أمل في التداول على السلطة.

وأضاف رحابي في مقابلة مع «القدس العربي» أن قرار تعديل الدستور الذي اتخذه الرئيس بوتفليقة من أجل الترشح لولاية ثالثة جعل الانتخابات الرئاسية القادمة مغلقة، وجعل المواطن الجزائري يدير ظهره لها، لأنه يدرك أن الأمور محسومة لصالح بوتفليقة سواء أدلى بصوته أو لا، وهذا ما يفسر حالة اللامبالاة التي يتعامل بها المواطن مع الموعد الانتخابي القادم.

ورحابي وزير سابق تولى حقيبة الإعلام في الفترة الأولى من حكم بوتفليقة واستقال أو أبعد بعد خلاف مع بوتفليقة، على ما يبدو. كما أنه عمل في الخارجية وتولى مناصب دبلوماسية بينها سفير في اسبانيا في التسعينات.

وأشار إلى أن هذا الوضع جعل حتى الشخصيات التي خرجت من رحم النظام مثل الرئيس السابق اليمين زروال، أو رئيسي الحكومة السابقين مولود حمروش وسيد أحمد غزالي يرفضون الترشح ضد مرشح النظام، لأنهم يدركون أنه لا جدوى من ذلك.

وأكد أن دخول الرئيس بوتفليقة إلى هذه الانتخابات وحوله خمسة أرانب ليس خطأ وقع فيه النظام، وإنما هو أمر مدروس ومخطط له، مشيرا إلى أن النظام أدرك أنه من الخطر أن يدخل المعركة منافسون من الوزن الثقيل مثلما كان الحال في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 1999 و2004.

وذكر أن مشاركة شخصيات من وزن مولود حمروش والدكتور أحمد طالب الإبراهيمي وزير الخارجية الأسبق والزعيم التاريخي حسين آيت أحمد في انتخابات 1999 تركت فجوة في المجتمع، خاصة بعد أن انسحبوا رفقة المرشحين الثلاثة الآخرين عشية الاقتراع، لأن تلك الشخصيات لها امتداد شعبي، وانسحابهم جعل الشرعية التي حصل عليها بوتفليقة في تلك الانتخابات منقوصة.

وأوضح أن انتخابات الرئاسة التي جرت في 2004 ودخول شخصيات مثل علي بن فليس رئيس الحكومة الأسبق الحلبة جعل الجزائر تنقسم على نفسها بين مساند لبوتفليقة ومؤيد لبن فليس، موضحا أن الشقاق طال حتى قيادة المؤسسة العسكرية، لأن الفريق محمد العماري قائد أركان الجيش المستقيل وقف إلى جانب بن فليس، وكانت أول مرة تنقسم فيها قيادة الجيش، التي ظلت دائما موحدة خاصة خلال المعركة ضد الإرهاب في تسعينات القرن الماضي، وهي التي أنقذت البلاد من الانهيار.

وذكر أن الانشقاق طال عدة أحزاب ومنظمات جماهيرية وحتى مؤسسات الدولة الأخرى، لذلك أدرك النظام أن تكرار مثل هذه المغامرة مخاطرة حقيقية تهدد استقرار البلاد، لذا قرر أن تكون الانتخابات الرئاسية القادمة مقتصرة فقط على الرئيس بوتفليقة وعلى مرشحين يقومون بدور الأرانب ليس لهم أي وزن أو ثقل سياسي ولا يمثلون شيئا في المجتمع، وأنه فعل المستحيل لدفع الشخصيات ثقيلة الوزن لعدم دخول المعترك الانتخابي.

الوزير الاسبق عبد العزيز رحابي

واعتبر أنه من النتائج السلبية لهذه التوليفة تدني نسبة المشاركة في الانتخابات، والتي توقع بأن لا تتجاوز 15 بالمئة، موضحا أن وزير الداخلية سيعلن «نتائج مضخمة مثلما تعودنا، ولكن لن يكون من السهل خداع الرأي العام والملاحظين الأجانب».

وشدد على أن السيدة لويزة حنون، مثلا، زعيمة حزب العمال (معارض تروتسكي) تعتقد أن دخولها الانتخابات الرئاسية يعطي هذه الأخيرة مصداقية، وهذا غير صحيح، لأن حنون نفسها وافقت على التعديل الدستوري الذي أتاح للرئيس بوتفليقة الترشح لولاية ثالثة، كما أنها تنتمي إلى التيار التروتسكي، وهذا التيار في العالم بأسره ليس له امتداد شعبي كبير، بل إنه يستثمر فقط في شريحة العمال، في حين نجد أن حنون لا علاقة لها بالعمال.

وأضاف أن الرئيس بوتفليقة كان قد وعد لويزة حنون في 2004 بأن يدخل حزبها في الحكومة، وأن يمنحها وزارة الشباب والرياضة، ثم تراجع عن ذلك لأن دخولها الحكومة سيفقدها دور الأرنب في المواعيد الانتخابية القادمة.

وأكد أن الانتقادات التي شرع المرشحون لانتخابات الرئاسة يكيلونها للرئيس بوتفليقة منذ أيام، تدخل في إطار محاولة إعطاء مصداقية للانتخابات، مشيرا إلى أن هذه الحيلة مفضوحة، لأن هؤلاء أنفسهم لم ينتقدوا بوتفليقة طوال الخمس سنوات الماضية، بل إن حنون لا يتجاوز سقف انتقادها بعض الوزراء بينما تغض الطرف عن انتقاد الرئيس، مع أن الحكومة تقول انها لا تفعل سوى تطبيق برنامجه.

تقرير: الشرطة الجزائرية تقتل ثلاثة مسلحين اسلاميين

■ الجزائر ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية ان قوات الامن الجزائرية قتلت ثلاثة مسلحين اسلاميين رميا بالرصاص الاربعاء في ولاية تيزي وزو بشرق البلاد حيث قتل ثلاثة اشخاص في تفجير انتحاري في بداية الاسبوع.

وذكرت الوكالة نقلا عن مصدر امني مسؤول ان المسلحين قتلوا في بلدة سوق الاثنين الصغيرة التي تبعد 60 كيلومترا شرق العاصمة الجزائر.

وفجر انتحاري عبوة ناسفة مربوطة الى جسمه عند بوابة مركز حكومي في الولاية نفسها فقتل نفسه وشخصين آخرين يوم السبت.

واثار التفجير الانتحاري المخاوف بخصوص احتمال ان يصعد المتمردون الاسلاميون هجماتهم في الجزائر قبل انتخابات الرئاسة المقررة في التاسع من نيسان (ابريل).

وارتفع عدد قتلى اعمال العنف السياسي في الجزائر الى اكثر من الضعفين الشهر الماضي حيث بلغ 33 قتيلا بعد ان زاد المتمردون هجماتهم.

ورفض المسؤولون الحكوميون مثل هذه المخاوف قائلين ان الحكومة طورت قدرات امنية مكنتها من اختراق مجموعات المتمردين ونشرت قوات للتصدي لأي هجوم من جانبهم لمحاولة تعطيل الانتخابات.

المغرب يواصل التحقيق في انفجار بقاعة العاب بالدار البيضاء

■ الرباط ـ د ب أ: واصلت أجهزة الأمن المغربية تحقيقاتها لكشف ملابسات انفجار وقع أمس في قاعة للألعاب بمدينة الدار البيضاء.

وأكدت الصحف المغربية الصادرة امس الخميس أن «الحادث خلف قتيلا واحدا وعددا محدودا من الجرحى إلى جانب خسائر مادية في المنطقة المحاذية للقاعة».

وقالت صحيفة «الصباح» المغربية إن «التحقيقات الأولية التي أجريت بمكان الحادث من قبل عناصر الأمن والأجهزة المختصة أظهرت أن الأمر يتعلق بانفجار «أنبوبة» غاز صغيرة».

واستبعدت الصحيفة أن يتعلق الأمر بعمل «إرهابي» أو محاولة سرقة البنك المجاور للقاعة التي اهتزت بالانفجار.

ومن جانبها، أوضحت صحيفة «المساء» المغربية أن عدد الجرحى وصل إلى ستة كما سُجلت أضرار جسيمة بأربع بنايات مجاورة للعمارة التي وقع فيها الانفجار.

معارضون: تصريحاته منحازة للانقلابيين واخلال بدور الوسيط

القذافي ينهي زيارة لموريتانيا دون نتيجة ومساعدوه يؤكدون تمسكه بحل «توافقي»

نواكشوط ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله السيد:

نفضت الجبهة المعارضة للانقلاب في موريتانيا يدها من وساطة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي رئيس الاتحاد الافريقي الذي انهى أمس الخميس زيارة لموريتانيا وصفت بأنها عقدت الأزمة السياسية بدلاً من أن تحلها.

واتهمت الجبهة أمس الخميس العقيد معمر القذافي بأنه منحاز للانقلابيين مؤكدة أن تصريحاته بالغة الانحياز للانقلابيين وذات إخلال جوهري بدوره كوسيط، كما أنها خروج على توصيات المجموعة الدولية.

وكان العقيد القذافي قد سخر خلال كلمة ألقاها مساء الأربعاء الأخير، من التاريخ السياسي لموريتانيا مؤكدا أنه تاريخ مليء بالتعثر وبالانقلابات، داعيا فرقاء الأزمة السياسية إلى أن يتوجهوا إلى الانتخابات القادمة التي أعلن عنها العسكر وأن يتركوا البكاء على الماضي.

وجددت الجبهة في بيان سلمت لـ«القدس العربي» نسخة منه أمس تمسكها بنظم وبيانات الاتحاد الافريقي وتوصيات ومواقف المجموعة الدولية «المجمعة على ضرورة إفشال الانقلاب، خدمة للمصالح العليا للقارة، وللاستقرار والسلم الدوليين». وأكد البيان رفض الجبهة «تكريس الأمر الواقع وتمسكها بمواقفها الثابتة من الانقلاب» وتأكيدها على أنه «لا حل إلا باستعادة الشرعية الدستورية ممثلة في الرئيس المنتخب السيد سيد محمد ولد الشيخ عبد الله».

وشددت الجبهة في بيانها على أنها «كانت القوى الوطنية الأولى التي رحبت بدعوة مجموعة الاتصال الدولية إلى تنظيم حوار بين الفرقاء بحثا عن حل دستوري توافقي للأزمة التي دخلتها موريتانيا منذ الانقلاب على أول رئيس مدني منتخب في السادس من آب/أغسطس 2008».

وأوضحت الجبهة أنها كانت «في طليعة المرحبين بوساطة الاتحاد الافريقي التي كلف بها القائد معمر القذافي، حيث عبرت في البيان الصادر بتاريخ 06-03-2009 عن كامل استعدادها لإنجاح المهمة بما ينسجم مع الدستور الموريتاني ويتطابق مع نصوص الاتحاد الافريقي وتوصيات مجموعة الاتصال الدولية».

وأضافت الجبهة أنها «التقت خلال اليومين الماضيين مع الوفد الليبي، وعبرت خلال تلك اللقاءات عن رغبتها واستعدادها للمساهمة في البحث عن حل دستوري، وقدمت مقترحات عملية تراها ضرورية لتهيئة أجواء حوار جدي، وانتهت تلك اللقاءات بلقاء مغلق مع الرئيس الدوري نفسه (أي القذافي)، بحضرة ممثلين عن مختلف الأطراف، وعبر قادة الجبهة خلال اللقاء عن رفضهم لمقترحات "الأمر الواقع" التي ظهر أن المشرفين على الوساطة (الليبيين) ارتهنوا لها، وباتوا يحاولون بشتى السبل استدراج الجبهة للقبول بها، انقلابا على مواقفها الصارمة من اختطاف موريتانيا من قبل زمرة انقلابية لا ترى غير مصالحها الضيقة والأنانية».

ومضى بيان الجبهة قائلا «ثم جاءت القطرة التي أفاضت الكأس حين بدأ القائد القذافي يتحدث بلغة غير لائقة عن تاريخ موريتانيا وحاضرها بما يمس من كرامة البلد وسيادته، ليختم حديثه بمواقف شديدة الوضوح في تعارضها مع مبادئ الإتحاد الإفريقي، و مبادئ النظام الديمقراطي وآلياته، وكذا مع المنتظر منه كوسيط، وهو ما تصدت له الجبهة من خلال رئيس الجمعية الوطنية وبقية قادة الجبهة في خطوة الانسحاب المشرف من قاعة يعرض فيها بتاريخ موريتانيا وحاضرها وتتم فيها مباركة الانقلابات علنا من قبل رئيس الاتحاد الافريقي».

وأكدت الجبهة في البيان رفضها «المساس بتاريخ موريتانيا وحاضرها، وجعل مستقبلها مختبرا للتجارب ورفضها كذلك الانطلاق من الأمر الواقع للبحث عن مخرج من الأزمة وتمسكها بمواقفها الثابتة من الانقلاب، فلا حل إلا باستعادة الشرعية الدستورية، ممثلة في الرئيس المنتخب السيد سيد محمد ولد الشيخ عبد الله».

واعتبر البيان تصريحات القذافي «المنحازة لأجندة المجموعة العسكرية إخلالا جوهريا بدور الوسيط وخروجا على توصيات المجموعة الدولية، وهي تجدد بالمناسبة انفتاحها على أي حوار جاد ينسجم مع نظم ولوائح الاتحاد الافريقي وبيانات المجموعة الدولية، وخاصة بيان أديس أبابا الصادر في الواحد والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي».

وفي موقف آخر أكد أحمد ولد داداه زعيم المعارضة والطرف الثالث في الأزمة أنه «يرحب بالحوار لكن بشروط أولها أن يعتمد الحوار بيان باريس الصادر عن مجموعة الاتصال الدولية في شباط/ فبراير الماضي مرجعا أساسيا، لأنه لا يمكنهم المشاركة في حوار من أجل الحوار فقط، دون أجندة واضحة وتاريخ محدد، إضافة إلى إطلاق سراح السجناء السياسيين، وتوقيف الحملات الإعلامية المتبادلة بين أطراف الأزمة، ووقف الأجندة الانتخابية التي تم إقرارها من جانب واحد».

وأضاف أن «ما حصل حتى الآن من حوار ولقاءات لم يحرز أي تقدم نحو حل الأزمة، مشددا على أنه يرفض رفضا باتا فرض الأمر الواقع، ولن يقبل بالأجندة المعلنة من جانب واحد».

هذا ونقلت صحيفة «السراج» المقربة من الجبهة المناوئة للانقلاب أمس عن مصادر مطلعة قولها إن الوسيط الليبي رافع المدني أبلغ الجبهة أن العقيد معمر القذافي لا يزال متشبثا بخيار الوساطة بين الفرقاء، سعيا إلى الوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف.

وأضافت الصحيفة أن الوسيط الليبي قال إنه لن يقبل بانسحاب الجبهة المناوئة للانقلاب من الحوار لأن ذلك لا يخدم مصلحة البلد ولا المصالحة التي يسعى القذافي إلى تحقيقها.

وأوضحت «السراج» نقلا عن مصادرها أن الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي طلب من الرئيس المطاح به سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله في رسالة وجهها إليه، تقديم استقالته باعتبار أن ذلك سيفتح الطريق أمام حل للأزمة السياسية القائمة.

وأكدت المصادر أن رد ولد الشيخ عبدالله على رسالة القذافي كان موجزا وجاء فيه، بعد الترحيب بالقائد في موريتانيا، أنه يعتبر الاستقالة خيانة للامانة فهو كان أدى اليمين أمام الله وأمام الشعب الموريتاني أن يدافع عن الدستور والمصالح العليا لموريتانيا.

واكدت «السراج» أن العقيد القذافي سبق له أن طلب ذلك عدة مرات من الجبهة المناوئة للانقلاب وقوبل برفض صارم لكن القذافي، فيما يبدو، مصر على ذلك خاصة أنه لا يريد أن يغادر موريتانيا قبل أن يحل الأزمة وفق ما نقلت إذاعة فرنسا الدولية عن مصادر مقربة منه.

ويعيد مراقبون اصرار الزعيم الليبي على استقالة ولد الشيخ عبدالله إلى إدراكه أن المجموعة الدولية لن تعترف بالانتخابات القادمة ما لم تكن جزءاً من حل دستوري توافقي وفق ما ورد في بيان مجموعة الاتصال الدولية في العشرين من شباط/فبراير الماضي.

زواج قسري يتحول الى قصة تستثير المشاعر في اسبانيا وموريتانيا

■ مدريد ـ نواكشوط ـ د ب أ: عندما كانت سلامة بنت محمد (14 عاما) تحتفل بزواجها من مختار سالم في موريتانيا عام 2006 لم تكن مدركة تماما لما ينطوي عليه الاحتفال وذلك بحسب تقارير إعلامية موريتانية.

بعدها بعام أبلغت سلامة الشرطة عن والديها وزوجها في اسبانيا حيث يواجهون الان عقوبة طويلة بالسجن بتهم تشمل الاعتداء الجنسي والاكراه والعنف الاسري.

وقد أثارت المحاكمة التي من المقرر أن تتواصل في مدينة كاديز بجنوب البلاد اليوم الخميس أسئلة صعبة بشأن الهجرة والتعددية الثقافية والتداخل في كل من اسبانيا وموريتانيا.

هاجر والدا سلامة أواخر ثمانينيات القرن العشرين إلى بورتو ريال بجنوب اسبانيا حيث ولدت الفتاة وطفلان آخران. وما زال والدها شبه الامي محمد ولد عبد الله يتكلم الاسبانية بصعوبة بالغة، بحسب صحيفة «البابيس» الاسبانية. وعندما بلغت سلامة سن الـ14 وافق ابوها ولد عبد الله – بالوكالة عنها– على طلب الزواج من ابن عمها مختار الذي كان تجاوز الاربعين.

وزواج كبار السن من فتيات صغيرات ليس بالامر الغريب في موريتانيا بحسب وسائل الإعلام المحلية التي ترى أن الاسرة تصرفت في حدود العادات المتعارف عليها في هذه الجمهورية الاسلامية الواقعة في منطقة شمال غرب افريقيا.

ويصدق غالبية المحللين الموريتانيين مزاعم الاسرة أن سلامة دخلت قفص الزواج طواعية.

بيد أن الفتاة أبلغت المحكمة في قادش الاسبوع الماضي أن والدها هدد برجمها ما لم تتزوج ممن تقدم للزواج منها ونامت معه خلال رحلة إلى بلد الاسرة الاصلي.

وقالت سلامة إنه «قال إنه سيكون أول من يرجمونها».

وبعد حفل العرس الذي أقيم في العاصمة الموريتانية نواكشوط عادت سلامة مع أسرتها إلى بورتو ريال ولم تر وجه مختار– وهو رجل أعمال– ثانية حتى جاء لزيارتها عام 2007.

وعندما رفضت الفتاة استئناف العلاقة الجنسية مع زوجها هددها والداها بالقتل أو الحرق أو الذبح، حسبما أبلغت المحكمة عبر دائرة تليفزيونية مغلقة (فيديو كونفرانس).

وقامت واحدة من بنات أسرة اسبانية تقيم في مسكن قريب اعتادت سلامة التردد عليه بنقلها إلى المستشفى لإجراء فحص طبي شامل عليها. كما شجعتها الاسرة على الابلاغ عن والديها وزوجها لدى الشرطة التي قامت باحتجازهم على الفور.

وحرم الوالدان من الوصاية على سلامة كما أمرا بالبقاء بعيدين عن ابنتهما لمسافة 500 متر على الاقل.

ويواجه الزوج الذي لا يزال في الحبس عقوبة السجن لمدة 10 سنوات لاعتياده الاعتداء الجنسي عليها. ويمكن للوالدين اللذين تم الافراج عنهما مواجهة عقوبة بالسجن تصل إلى 17 عاما في حالة ادانتهما بتزويج ابنتهما رغما عنها وممارسة العنف الاسري ضدها والمعاملة المذلة لها.

ودعا سيدي محمد ولد بوبكر سفير موريتانيا في مدريد إلى «تفهم» ثقافة بلاده مشيرا إلى أن اسبانيا أطلقت مشروع تحالف الحضارات التابع للامم المتحدة لدعم الحوار بين الغرب والعالم الاسلامي.

بيد أن الصعوبات التي تكتنف الحوار باتت جلية من خلال اختلاف المفاهيم بشأن زواج سلامة في اسبانيا عنها في موريتانيا.

وأجمعت تعليقات اسبانية على الانترنت على الاشادة بشجاعة الفتاة وإدانة العادات الموريتانية.

من ناحية أخرى فقد ارتأى قسم كبير من الموريتانيين أن الغرب يحاول فرض عاداته العلمانية على المسلمين.

صربيا توقف تسليم شحنة اسلحة الى طرابلس

عقود تزويد طرابلس بالسلاح توقع بعد تسوية الديون الليبية لروسيا

■ موسكو ـ بلغراد ـ وكالات: أعلن مصدر في المجمع الصناعي الحربي الروسي امس الخميس أن ما يعيق توقيع مجموعة عقود السلاح مع ليبيا بقيمة إجمالية تفوق ملياري دولار، هو عدم تسوية قضية تسديد الديون المترتبة على هذا البلد لروسيا والبالغة 4.6 مليار دولار. ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» عن المصدر قوله إن مؤسسة «روس أوبورون اكسبورت» أعدت خلال السنتين الأخيرتين أكثر من 20 عقدا لتزويد ليبيا بطائرات ووسائل دفاع جوي وكذلك معدات بحرية وأسلحة للقوات البرية.

وأشار إلى أن «معظم هذه العقود كاملة تماما، من وجهة النظر الفنية، وحتى ان بعضها وقع بالأحرف الأولى. ولكن توقيعها يؤجل على الدوام، بسبب عدم تيسر الاتفاق على القضايا المالية».

وقال المصدر «ليبيا تصر على أن يستخدم في الحسابات المتعلقة بالسلاح الذي يجهز، المخطط الذي طبق مع الجزائر، عندما تنازلت روسيا عن الديون المترتبة بذمة البلد، مقابل شرائه سلاحا ومعدات حربية من روسيا بمبلغ يساوي الديون تقريبا. بيد أن هذا المخطط لا يروق لوزارة المالية الروسية. وتبذل الأخيرة جهودا كبيرة من أجل إيجاد حل وسط، ومن الممكن التعويل على أن عقود السلاح مع ليبيا ستوقع في المستقبل القريب».

وأحجم المصدر عن «تأكيد ما تناقله عدد من وسائل الإعلام، بأن مصنع ريبينسك لبناء السفن «فيمبل» بدأ بتنفيذ عقد بناء ثلاثة زوارق بخارية صاروخية «مولنيا» (البرق) للقوات البحرية الليبية، بمبلغ إجمالي 200 مليون دولار تقريبا».

و قال إنه «تجري حقا تهيئة هذا العقد، ولكنه لم يوقع بعد».

وتود ليبيا الحصول على تقنيات عسكرية روسية منها عدة بطاريات من أنظمة الدفاع الجوي الصاروخية «س ـ 300»، و«فوفوريت» ،و«تور ـ 2»، و«بوك ـ 2»، ومقاتلات «ميغ ـ 29» و«سو ـ 30» وطائرات تدريب حربية «ياك ـ 130»، ومروحيات «مي ـ 17» و«مي ـ 35» و«كا ـ 52»، ومعدات بحرية مثل غواصات مشروع 636 وسفن حربية، بما فيها الزوارق الصاروخية السريعة «مولنيا»، وكذلك دبابات «تي ـ 90»، وأنظمة راجمات الصواريخ «غراد»، وأسلحة أخرى. في سياق متصل اوقفت صربيا تسليم شحنة اسلحة بقيمة 50 مليون دولار الى ليبيا لان صاحب الشركة الوسيطة في هذه الصفقة يرد اسمه على اللائحة السوداء الصادرة عن الامم المتحدة للاشخاص الذين هربوا بطريقة غير شرعية اسلحة الى ليبيريا على ما افاد وزير صربي. وقال وزير الاقتصاد الصربي ملاديان دينكيتش الذي اوردت تصريحه وكالة «تانيوغ» للانباء ان «اجهزة الاستخبارات الصربية (بيا) لا وزارة الاقتصاد ولا وزارة الخارجية» هي التي اوقفت عملية التصدير لان الوسيط في هذه الصفقة مدرج على اللائحة السوداء للامم المتحدة.

ولم يوضح دينكيتش هوية مالك الشركة المعنية. وذكرت صحيفة «بليتش» الصربية ان الشخص المعني هو سلوبودان تيسيتش صاحب شركة «مالفالي» والتي مقرها في جزر سيشيل. وفرض مجلس الامن الدولي نهاية العام 2003 حظر اسلحة على ليبيريا التي كانت خارجة من حرب اهلية استمرت 14 عاما (1989–2003).

زيارة القرضاوي الى تونس تثير سخط مثقفين علمانيين

■ تونس ـ رويترز: عبر عشرات المثقفين والمحامين والحقوقيين من العلمانيين في تونس امس الخميس عن سخطهم لحضور الداعية الاسلامي يوسف القرضاوي حفل افتتاح «القيروان عاصمة للثقافة الاسلامية» واستنكروا احتفاء تونس بمن وصفوه بانه «احد رموز الفكر المتزمت».

وحل القرضاوي، وهو رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، بتونس يوم الاحد الماضي لحضور افتتاح «القيروان عاصمة للثقافة الاسلامية لعام 2009».

ولاقت زيارته وهي الاولى من نوعها للبلاد منذ سنوات امتعاضا لدى شريحة من العلمانيين انتقدوا احتفاء السلطة به بعد هجومه على تونس بشأن مسألة الحجاب.

وقال نحو تسعين شخصا من بينهم فنانون وصحافيون ومحامون وحقوقيون في عريضة أرسلت عبر البريد الإلكتروني انهم ينددون «بفتح السلطة ابوابها للداعية السلفي القرضاوي في الوقت الذي تغلق فيه السلطة الفضاءات العمومية وحتى الخاصة في وجه نشاطات مناضلات ومناضلي حقوق الانسان».

وعبر العلمانيون – وبينهم الإعلامي والناقد السينمائي خميّس الخياطي والمحامية سعيدة قراش والممثلان ريم الحمروني وتوفيق الجبالي – عن استغرابهم من «ان تفتح السلطة شاشة التلفزيون الحكومي للقرضاوي الذي سبق له ان تهجم على الدولة التونسية والمجتمع التونسي.. داعيا الى اعادة فتح تونس».

ونقلت وكالة الانباء الحكومية عن القرضاوي قوله في تصريح مقتبس من التلفزيون الرسمي ان كل من يزور تونس يلمس آثار العناية بالثقافة الدينية الاسلامية.

وانتقد القرضاوي في وقت سابق قرار السلطات التونسية بعدم السماح للنساء بارتداء الحجاب في أماكن الدراسة والعمل مما جعله عرضة لحملة اعلامية في وسائل اعلام قريبة من الحكومة.

لكن منتقدي زيارة القرضاوي قالوا انهم «ممتعضون من سياسة تكرم وتحتفي برمز من رموز الفكر السلفي المتزمت عرف بتهجماته على بلادنا وبالخصوص على المكاسب التي تحققت لنساء تونس».

وقالوا انهم يؤكدون على ضرورة وضع حد لأي سياسة من شأنها ان تجر البلاد الى الخلف.

والقرضاوي واحد من عشرات العلماء والمفكرين المسلمين الذي حضروا افتتاح «القيروان عاصمة للثقافة الاسلامية» يوم الاحد الماضي.

مؤسسة القذافي: الافراج عن 136 اسلاميا قريبين من «القاعدة» خلال عامين في ليبيا

■ طرابلس ـ ا ف ب: اعلنت مؤسسة القذافي الاربعاء في طرابلس الافراج عن 136 من افراد الجماعة الاسلامية المقاتلة خلال «عامين» من الحوار مع هذه الجماعة القريبة من تنظيم القاعدة.

واورد بيان لجمعية حقوق الانسان في مؤسسة القذافي «منذ انطلاق الحوار قبل نحو عامين تم اطلاق سراح 136 عنصرا من اعضاء الجماعة، والعمل يجري الان للافراج عن دفعة اخرى ممن تبقى منهم والذين يصل عددهم الى 170 عنصرا».

وكانت المؤسسة اعلنت في نيسان/ابريل 2008 الافراج عن مجموعة اولى تضم تسعين من اعضاء الجماعة الاسلامية المقاتلة كانوا معتقلين في سجن ابو سليم في طرابلس.

واكدت المؤسسة التي يترأسها سيف الاسلام نجل الزعيم الليبي معمر القذافي «ايمانها العميق بجدوى الحوار وصولا الى القناعة المشتركة باستحالة بناء التنمية وتحقيق الازدهار في غياب ضمانة السلم الاهلي». وتابعت انه «تم تحقيق نجاح كبير في هذا الصدد مع ما يسمى الجماعة الاسلامية المقاتلة».

وكانت الجماعة الاسلامية المقاتلة جددت في العام 2007 تصميمها على مقاتلة نظام القذافي، واعلنت في العام نفسه انضمامها الى القاعدة.

«القصر» يستقبل قادة الاحزاب والخارجية تشرح للصحافيين مسببات القرار

مسؤولون مغاربة ينفون انباء عن «محاولات صلح» مع ايران ويدافعون عن قطع العلاقات معها

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

نفى مسؤول مغربي كبير وجود أي اتصالات مع ايران منذ قطع العلاقات الدبلوماسية معها. واكد انه لا علم للحكومة المغربية بامكانية وصول مبعوث ايراني رفيع المستوى الى الرباط لاصلاح ذات البين.

وقال خالد الناصري وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية «نحن اليوم في وضعية واضحة وهي وضعية من فرض عليه اتخاذ موقف صارم لا يتحمل فيه اية مسؤولية. واذا كان المسؤولون الايرانيون يعتبرون أن الواجب يفرض عليهم ان يقدموا الايضاحات اللازمة لموقفهم المستغرب من التضامن المغربي مع البحرين، فإن المغرب انتظر هذه الايضاحات عشرة ايام».

وقال الناصري ظهر امس الخميس في اعقاب مجلس للحكومة خصصت جل اعماله لأزمة العلاقات المغربية الايرانية، ان المغرب «حرص على التعاطي مع الموقف الايراني بتدرج حتى لا يكون موقفه انفعاليا وان امهاله للسفير الايراني سبعة ايام لتقديم هذه الايضاحات لم يكن اعتباطيا».

وقرر المغرب يوم الجمعة الماضي قطع علاقاته الدبلوماسية مع ايران احتجاجا على تضامن المغرب مع البحرين بعد تصريحات ايرانية باعتبار البحرين احدى الولايات الايرانية بالاضافة الى تزايد نشاط السفارة الايرانية للتبشير في المذهب الشيعي في اوساط المواطنين المغاربة.

واعرب المسؤولون المغاربة عن استغرابهم لرد الفعل الايراني على الموقف المغربي دون كل الدول العربية والاسلامية التي تبنت موقفا مشابها.

وقال الوزير المغربي «اننا امهلناهم سبعة ايام لكي يفكروا ويجيبوا لكنهم فكروا وكان جوابهم خارجاً عما يفرضه الواجب الدبلوماسي في العلاقات بين الدول».

واوضح الناصري ان «الجواب الايراني كان اتهاماً للمغرب بالمس بوحدة الدول الاسلامية لدعم القضية الفلسطينية، وهو اتهام مرفوض مغربيا. كما ان احدا لم يكلف ايران لتتحدث من موقع المسؤولية عن العالم الاسلامي. كما ان الدين الاسلامي لا يسمح بالاساءة للآخر وان ما ينادي به هو الاختلاف في اطار الاحترام المتبادل».

واكد الناصري ان قرار قطع العلاقات كان قرارا مغربيا صرفا ولم يتم التشاور بشأنه مع اية دولة عربية او غربية، واكد أن بلاده في الظروف الراهنة تتعامل مع الازمة مع ايران «بكثير من الراحة والثقة بالنفس».

في السياق ذاته يقوم المسؤولون المغاربة بتحرك واسع لشرح مسببات ودواعي قرار قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايران وبعد لقاء مسؤول بالقصر الملكي مع قادة الاحزاب يوم الاثنين الماضي التقى وزير الخارجية الطيب الفاسي الفهري يوم الثلاثاء مع ممثلي الصحافة المغربية.

ولا زال المراقبون يتوقفون عند صمت الاحزاب المغربية عن تطورات العلاقات بين بلادهم وايران وعدم اصدار بلاغات او حتى القبول بالادلاء بتصريحات صحافية تعبر عن موقفها.

وباستثناء حزب الاصالة والمعاصرة والتجمع الوطني للاحرار (يمين مشاركين بالحكومة) فإن بقية الاحزاب السياسية (معارضة او اغلبية حكومية)، وعلى غير العادة في القضايا الخارجية، لا زالت تلتزم الصمت وصحفها تكتفي بنشر التصريحات والبلاغات الرسمية.

وعلمت «القدس العربي» ان حزب العدالة والتنمية الاصولي المعارض يعرف تباينات في الرأي حول الموقف الواجب اتخاذه. وقالت المصادر ان بلاغ حركة التوحيد والاصلاح الجناح الدعوي للحزب الذي اعلن عن دعمه لكل الخطوات لحماية المذهب المالكي للبلاد، والذي فهم منه دعما لقرار قطع العلاقات، صيغ بعد نقاش عسير واتفق على صدوره بعد توافقات دقيقة. وقال احد قيادات الحركة المشاركة باجتماع المكتب التنفيذي للحركة لـ«القدس العربي» ان اغلبية المكتب كانت ترفض صدور مثل هذا البلاغ الا ان مبررات حول مستقبل الحركة والحزب وعلاقتهما بالسلطة على ابواب الانتخابات البلدية ادت إلى توافق على صدور البلاغ لا يعلن تأييده لقطع العلاقات مع ايران ويدعو للسلطات لمكافحة التنصير والشذوذ الجنسي والاشارة الى ان الخلافات بين الدول الاسلامية يجب تسويتها بالحوار.

«تشييع» الجالية

هذا وقال الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية ان ايران ارتكبت أخطاء مرفوضة تجاه المغرب، خاصة ما لمس فيها احتقار للمغرب وعليها أن تصححها قبل فوات الآوان دون ان يحدد شروط التصحيح لاعادة العلاقات وتطبيعها.

وقال ان «التصريحات الإيرانية التي هددت الوحدة الترابية للبحرين وسيادتها واستقلالها، لقيت رفضا واسعا وقاطعا من لدن دول عديدة منها روسيا وسورية وتركيا والأردن ومصر وغيرها كثير، وهي دول قامت بزيارة تضامن رئاسية أو حكومية مع المنامة، فيما اختار المغرب نهج الرسالة التي بعثها الملك محمد السادس إلى ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، التي لم يكن فيها أي شتم للدوائر الرسمية؛ سواء على المستوى الرئاسي أو الحكومي في إيران، بل انصبت على دعم البحرين بدل انتقاد إيران».

وشرح الوزير المغربي بالتفصيل ما حدث من تجاذبات كانت خاتمتها اعلان الرباط قطع علاقتها مع طهران، محملا الأخيرة المسؤولية الكاملة عن هذه النتيجة.

واكد الفاسي أن قرار المغرب «طبيعي وعقلاني»، وكشف أن قرار قطع العلاقة تم اتخاذه بدون أي تشاور مع أي دولة عربية أو غربية، مؤكدا أنه مشكل ثنائي بين المغرب وإيران فقط. وقال أيضا إنه ليس لأحد الحق في تقديم دروس للمغرب في الدفاع عن الإسلام وفلسطين.

ويقترح الفاسي الفهري احتمالات وراء الموقف الإيراني، منها أن المغرب هو الدولة المغاربية الأولى التي أعلنت تضامنها القوي مع البحرين، كما أن الخصوصية السنية المالكية قد يكون لها دور وايضا الاعتقاد المتوهم بأن المغرب ضعيف لأن عنده قضية الصحراء، ويمكن قرصه دون أن يرد. وأكد أنه مهما كانت التفسيرات فإن المغرب لن يقبل مثل هذا السلوك الإيراني.

وحول قضية الصحراء وموقف طهران منها، أبرز المسؤول المغربي أن إيران إذا كانت قد أعلنت أنها جمّدت موقفها من جبهة البوليزاريو، فإن سلوكات دبلوماسييها تجعل هذا الموقف مبهما وغامضا. وبحسب المسؤول المغربي، قبل سنوات أغلقت إيران سفارة «الجمهورية الصحراوية» لديها، ثم أغلقت مكتبا لجبهة البوليزاريو أيضا في طهران، لكنها لم تعلن موقفا واضحاً وحاسما من مغربية الصحراء، وغياب هذا الموقف الحازم هو الذي جعل السفير الإيراني في الجزائر يبعث بمستشار له لحضور احتفالات ذكرى تأسيس الجمهورية بتفاريتي، تحدث فيها عن دعم بلاده لحق تقرير المصير.

وبخصوص نشر التشيع، قال المسؤول المغربي ان الدبلوماسية المغربية تقوم منذ 2004، بطريقة مباشرة، بتشجيع المدّ الشيعي بالمغرب عبر تشجيع أفراد ومراكز ثقافية، وتوزيع مناشير.

واعتبر أن هذا النشاط عاد بعد محاولات كانت في الثمانينات وتوقفت سنة 1988 وان العودة إلى العمل على هذا المستوى ينمّ عن استغلال لجهود تحسين العلاقات بين البلدين في السنوات الأخيرة، حيث عرفت تشكيل لجنة مختلطة على مستوى وزيري الخارجية، وارتفاع مستوى التبادل التجاري الذي بلغ نحو مليار دولار.

وقال ان هذه الجهود لنشر التشيع موجودة أيضا وسط الجالية المغربية في أوروبا التي «سقط عدد من أفرادها في التشيع نتيجة الحيرة التي يحسونها هناك وإغراءات المال الشيعي الذي يضعفون أمامه، إضافة إلى أن هناك من يسقط في التشيع نتيجة حب المعرفة والاطلاع على المذهب الشيعي».

ونبّه إلى خطورة أخرى لنشر هذا المذهب، خاصة على مستوى إفريقيا جنوب الصحراء، واعتبر ذلك تهديدا استراتيجيا في المستقبل.

ترقب عودة مبارك من السعودية لمعرفة حجم المصالحة.. ومخاض صعب للمفاوضات الفلسطينية.. إلغاء الحكم ببراءة صاحب عبارة الموت

تعديل وزاري مفاجىء واعفاء وزير الري.. تحذير من تقسيم السودان وامتداده الى النوبة بمصر

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كان أهم وأبرز خبرين في الصحف الصادرة عن حكم محكمة جنح مستأنف سفاجا بقبول استئناف النيابة العامة ضد الحكم الابتدائي وإلغائه وقضت المحكمة بسجن صاحب العبارة (السلام 98) ممدوح إسماعيل سبع سنوات مع الشغل والنفاذ وكانت محكمة درجة أولى قد حكمت ببراءته، كما قضت بسجن ممدوح عرابي مدير الاسطول البحري للشركة ثلاث سنوات، وثلاث أخرى لمدير فرع الشركة في سفاجا نبيل شلبي، وحكمت بالبراءة على عمرو ممدوح إسماعيل. وشهدت المحكمة مظاهرات فرح من أهالي أكثر من ألف مصري مسكين، غرقوا، والتهمت الحيتان أجسادهم في واحدة من المشاهد المأساوية التي لا نظير لها.

وأما الخبر الثاني فكان عن التعديل الوزاري المحدود جدا، والذي شمل وزير الري وتعيين وزيرة جديدة للسكان والأسرة، بعد فصلها عن وزارة الصحة.

ونشرت الصحف عن اللقاء الرباعي الذي تم في السعودية وضم ملكها وأمير الكويت والرئيسين مبارك وبشار الأسد لاتمام المصالحة بينهما برعاية سعودية وكويتية، واستمرار جلسات حوار الفصائل الفلسطينية في القاهرة وتحقيقات النيابة والشرطة في سرقة اللوحات التسع من قصر محمد علي في شبرا، ومظاهرات في الجامعات واعتصامات وإضرابات لعمال وموظفين في مصانع وإدارات حكومية ومن كثرتها كل يوم، أصبحت بالنسبة للمصريين كأنها عادة يومية، ولذلك لن نضيع مساحة في التقرير لرصدها اليوم.

وجود النفط واليورانيوم والصراع مع الصين وراء اعتقال البشير

ونبدأ اليوم أيضا بردود الأفعال على قرار المحكمة الجنائية الدولية باعتقال الرئيس السوداني، واختلافها من واحد لآخر، فمثلا، زميلنا وصديقنا والكاتب الكبير محمود عوض قال في «اليوم السابع»: «الآن أصبحت لدينا كل مكونات الأزمة، لدينا السودان بموارده المتصاعدة من البترول زائد المياه، ولدينا الصين القادمة من بعيد للحصول على البترول، ولدينا إقليم دارفور الثابت وجود كميات غير مسبوقة في أرضه من البترول واليورانيوم، ولدينا فرنسا التي خاضت سابقا الحروب للنفاذ إلى تشاد بجوار دارفور، ولدينا قبل هذا كله أمريكا المتلهفة على بترول السودان وموارده وفي ذيلها إسرائيل كما هي العادة، ثم قبل هذا كله وفوقه وبعده لدينا مصر، التي يشكل السودان بابها وعمقها الجنوبي وأمنها المستقر، وحينما حاولت مصر مساعدة السودان في تسوية حربه الأهلية في الجنوب رفضتها أمريكا، ورفضت أمريكا ايضا أي دور لمصر، وليبيا، في تسوية أزمة دارفور، وبصدور مذكرة المحكمة الجنائية الدولية باعتقال رئيس السودان استيقظت مصر على فاجعتين من العيار الثقيل: فاجعة تحول تفكيك السودان من شبح بعيد الى احتمال جاد، ثم فاجعة الدور الإسرائيلي في هذا التفكيك في جرأة وانتفاخ من إسرائيل غير مسبوقين بالمرة».

«الاهرام»: مصير السودان مرتبط بمصير مصر

وتوالت التحذيرات، مما يتم تدبيره لا للسودان فقط، وانما لمصر أيضا، وهو ما حذر منه في نفس اليوم - الثلاثاء - في «الأهرام»، المفكر والكاتب الكبير الدكتور أنور عبدالملك بقوله: «بقي أن يدرك الرأي العام المصري والعربي بديهيات ان كانت مغمورة، ان تقسيم السودان الى ثلاث أو أربع دول، وهو الهدف من عملية زعزعة رأس الحكم في الخرطوم، معناه تحكم الولايات المتحدة وإسرائيل وحلف الأطلنطي، ليس فقط في ثروات السودان، وانما في مياه النيل التي لولاها لا حياة لمصر، ولو نظرت مصر إلى عالمنا اليوم سوف تدرك أن الدولة العظمى الصاعدة، أي الصين، تطالب مجلس الأمن بوقف قرار المحكمة ومراجعته، وذلك بهدف الحفاظ على استقرار السودان، ثم أن الدولة الكبرى العائدة، أي روسيا، تندد بمخاطر القرار، وتطالب بالتأجيل، هذا بينما تؤيد دول الغرب حكم قرار الاتهام لدى المحكمة بكل ما سوف يترتب على ذلك من أهوال، مرة أخرى بالنسبة لاستقرار السودان وليس مجرد مصير رئيسه، وكذا تهديد شريان حياة مصر، وليس فقط أمنها القومي، وهنا ارجو أن يتمعن كل وطني في شمال الوادي في إنذار المفكر الاستراتيجي الدكتور وحيد عبدالمجيد، أن الأزمة الحقيقية، هي أن مصر لا بد أن تدرك أن عراقا آخر على وشك الظهور على حدودها».

وعلى طريقة (جبنا سيرة القط، جاء ينط)، فقد نط فعلا زميلنا وصديقنا وحيد عبدالمجيد ليقول في مقال له بجوار مقال الدكتور أنور مهاجما من هللوا لحكم المحكمة في مصر: «الفرحون بما يعتبرونه انتصارا للعدالة الدولية لا يرون أبعد مما هو تحت أقدامهم، لا يدركون أن العدالة لا يمكن أن تكون انتقائية، وأن ازدواج المعايير لا يبقي منها شيئا، لا يفهمون كم هي بائسة تلك العدالة التي تستقوي على من يسهل استهدافهم بينما تضعف، بل تجبن أمام من لا يمكن أن تقوم لها قائمة إلا بإدانتهم، لا يعلمون أنه لا قيمة لعدالة ناجزة في قضية دافور ما دام الظلم مستمرا، بل متعاظما في فلسطين».

«روز اليوسف» لا تتوقع تعاطفا كبيرا مع البشير

طبعا، لا يمكن أن يكون ذهبا، وانما صفيح، أما في أقوال أخرى ريش، كما جاء في جريدة «روزاليوسف» يوم الأربعاء، في مقال سمير راضي، وهو يهاجم البشير بقوله: «تعاطف المواطن العربي والإفريقي مع حذاء الصحافي العراقي، اعتبره الكثيرون سواء داخل أمريكا أو خارجها أيضا مؤشرا ايجابيا لسياسة الرئيس بوش العنصرية الحمقاء في قضايا الشرق الأوسط، ولا أعتقد أن المواطن العربي أو الإفريقي سيتعاطف كثيرا مع عبارات الرئيس البشير «رهن مذكرة الاعتقال» بإعلانه أن قرارات المحكمة الجنائية الدولية بخصوص اعتقاله توضع تحت حذاء، ولن تعجبه ايضا رقصات البشير وبعض رفاقه بالزي المعروف بـ«أبو الريش» وسط مجموعة منتقاة من الجنوبيين، لعدة أسباب أن قرارات المحكمة الجنائية الدولية يجب أن تقابل بشكل عقلاني وقانوني وليس باحتفالات الرقص، ثانيا أن هؤلاء المجموعة «الجنوبية» الذين رقصوا مع البشير، تخالف اتجاهم وتوجهاتهم الأساسية حيث أيد هؤلاء الجنوبيون الانفصال عن السودان وأنشأوا دولة لها قانونها الخاص بها وأصبح لها مبعوثون رسميون في الخارج فضلا عن وجود مجالس محلية خاصة بها بالإضافة الى وجود نائب أول لرئيس الجمهورية في حكومة البشير.

وحقيقة الأمر الذي يزعجني أن يكون هناك رئيس جمهورية يناضل ضد قرارات المحاكم الجنائية الدولية، بالحذاء والرقص بزي الريش وعصا من الأبنوس، ولا يفكر ولو للحظة واحدة في تجييش القانونيين والرأي العام الأجنبي قبل العربي والإفريقي لتوضيح الأخطاء القانونية والسياسية لهذا القرار خاصة أننا نعلم جيدا مغزى القرار وأهدافه الخبيثة لتقسيم السودان».

«الاخبار» تسخر من عدالة المحكمة الدولية

وماذا في ذلك؟ للبشير كل الحق، وهو ما دافعت عنه في نفس اليوم زميلتنا في «الأخبار» نوال مصطفى بقولها: «شدني مشهد الرئيس عمر البشير وهو يرقص بين أفراد شعبه في دارفور، وقال الرئيس البشير: قرار المحكمة الجنائية الدولية ورئيسها وكل أعضائها على جزمتي!

وهذا المشهد الذي تكرر في كل المحطات التليفزيونية والذي تابعه الملايين في أنحاء العالم يعبر عن رفض واحتجاج وسخرية وتمرد من الشخص المتهم من وجهة نظر المحكمة الجنائية الدولية.

رفض لتدخل المحكمة في قضية داخلية بما يمس مبدأ السيادة، واحتجاج على هذا المنطق المغلوط في اختيار الشخصيات التي تريد المحكمة عقابهم طبقا لمزاجها الشخصي! الغريب أن هذه المحكمة الجنائية التي تلبس ثوب العدالة والإنسانية تخفي تحته أهدافا وسياسات لا تمت للإنسانية بصلة! لقد رقص البشير وسط أهله وشعبه للتأكيد على أن الحكم لا يهمه أو يعنيه في شيء.

وإذا كان لكل فعل رد فعل، فلا بد أن يحمل رد الفعل نفس القدر من غرابة الفعل!».

«البديل» تدعو المحكمة للتخلص من القادة العرب

ورغم هذا الكلام المقنع، فان الناشط السياسي الماركسي، المهندس أحمد بهاء شعبان، تمنى رغم وجود معايير مزدوجة، أن تتم محاكمة قادة الأنظمة العربية للخلاص منهم، وهو ما ظهر من قوله في «البديل» يوم الأربعاء: «أولا: هذا القرار، بل من الأصل هذه المحكمة، لا تخضع لأي إملاءات أمريكية أو صهيونية، كما تردد دعايات النظام السوداني وحلفائه، لماذا: لأن لا أمريكا ولا إسرائيل وقعتا على بروتوكول الانضمام إليها، ولا النظم الاستبدادية في عالمنا البائس طبعا! لماذا ثانية؟! لأنهم يخشون إذا ما وقعوا على مواثيقها أن يقعوا تحت طائلة العقاب لجرائم حرب ارتكبوها في العراق وفلسطين وأماكن أخرى، في حالة أمريكا وإسرائيل، أو لانتهاكات وفظاعات داخلية، في حالة هذا النفر من حكامنا، تلوثت أيديهم بها!

ثانيا: لم يتوقف هؤلاء الأصدقاء، ثانية واحدة، لكي يتدبروا السبب الحقيقي الذي يكمن وراء الدفاع المستميت، من النظم العربية والأفريقية المستبدة، عن البشير وأركان حكمه، وبعضهم كالنظام المصري، كان حتى الأمس القريب، يهاجمه بضراوة، ويكيل له التهم، ويشهر به في إعلامه، ومجلة وجريدة «روزاليوسف» شاهد حي - ميت! على ذلك السبب واضح ولا يحتاج الى مفهومية أو فكاكة لإدراكه إنهم لا يريدون أن تتكرس هذه السابقة ولا أن تتأكد إمكانية حدوثها، فهذا معناه أنهم ايضا من الممكن أن يسحبوا الى هذه المحكمة ذات يوم، وأن مرحلة «أزهى عصور القهر والاستبداد «قد انقضت، إلى غير رجعة، وانتهى زمنها!.

ثالثا: أما الزعم بأن محاكمة البشير تعني تقسيم السودان، ودفعه للحرب الأهلية، فهو رأي يتجاهل حقيقة أن حكم البشير قد استمر قابضا، بالنار والحديد، على عنق السودان وشعبه، طوال عشرين عاما كاملة، فقاده من بؤس لبؤس، وأنه هو الذي دفع، بسياساته غير العادلة، السودان الى مستنقع الحرب الأهلية في الجنوب والشرق، وأنه تستر على مجرمي الحرب طوال السنوات الماضية، ورفض تسليمهم للمحكمة الدولية، أو حتى تقديمهم الى محكمة سودانية «نزيهة ومستقلة» وبما يعني اعترافا ضمنيا بالمسؤولية والخشية من الإدانة!

يذكرني هذا الموقف الخاطىء بالجدل الذي انتشر مع هبوب موجة المطالبة بالديمقراطية، أعوام 2005 و2006 حينما كانت قضية «التمديد والتوريث» مطروحة بقوة، مع حلول انتخابات الرئاسة ومجلس الشعب، يومها اعتبر البعض، أن مطالبتنا بحق الحياة والتنفس هو خدمة لأمريكا ومخططاتها، مع أن النظام المصري ذاته، يقاتل ليل نهار لإثبات ولائه لأمريكا ولإقناعها بأنه الحريص الأمين على مصالحها في مصر والمنطقة ودوره المشين في استقبال وزيرة خارجية العصابة الصهيونية، ليفني، التي أعلنت الحرب الهمجية على غزة من على أرض مصر، وبجوارها وزير خارجية النظام، أحمد أبو الغيط لا يمكن أن ينسى، وكذلك إغلاق المعابر والمشاركة في حصار شعب فلسطين، إلخ فضوها سيرة بقى! وخلوا الجالسين على العروش بالقهر والغصب، يشعرون، ولو لمرة واحدة، انهم يوما ما سيدفعون ثمن جرائمهم في حق البشر والحياة!».

«الاهالي» تطالب المحكمة بمساواة اسرائيل بالسودان

لا، لا، هذه مرحلة وانتهت ونحن الآن نقوم بالمصالحة بين أشقائنا الفلسطينيين، ولذلك، تبقى قضية أمن مصر الوطني وهي التي اختلف فيها يساري آخر هو استاذ الاقتصاد وعضو المكتب السياسي لحزب التجمع الدكتور جودة عبدالخالق مع بهاء، إذ قال محذرا، ويا للمصادفة - في نفس اليوم بـ«الأهالي»: «بصرف النظر عن الموقف من نظام البشير، فقرار المحكمة يعتبر دليلا قويا على الكيل بمكيالين، فإذا كانت المحكمة الجنائية ومن ورائها مجلس الأمن حريصة بالفعل على ملاحقة كل المسؤولين مرتكبي مثل هذه الجرائم، فلا شك أن جورج بوش يأتي على رأس القائمة ومعه المسؤولون الإسرائيليون، ألم يرتكبوا نفس الجرائم ولكن على نطاق أكبر وأبشع؟

فلماذا إذن البشير دون باقي المجرمين؟ والاجابة ببساطة أن الأمر لا يتعلق بالبشير وانما يتعلق بالسودان ودارفور فالهدف ليس هو إقامة العدل وانما هو تقطيع أوصال السودان وبلقنته، وهو بالمعيار الاستراتيجي حركة التفافية من الولايات المتحدة لقطع الطريق على الصين وتطويق مصر، وللتدليل على وجهة نظرنا هذه نشير الى عدد من الاعتبارات ذات الصلة، خذ أولا قرب إجراء الاستفتاء على خيار الوحدة أو الانفصال بالنسبة لجنوب السودان، خذ ثانيا الاحتمالات الهائلة لثروات دارفور من موارد ومواد استراتيجية وبالذات البترول واليورانيوم ويقال ايضا المياه الجوفية.

هنا نأتي للحديث عن دلالة ما يحدث في دارفور وحولها بالنسبة للأمن القومي لمصر، بالطبع نحن ندين كل انتهاك لحقوق الإنسان بما في ذلك جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية.

لا يمكن لمصر أن تقف موقف المتفرج أو حتى المشارك الصغير في تشكيل الأوضاع في السودان، فاستقرار ورخاء ووحدة السودان هي تدعيم للأمن القومي لمصر، أما اضطراب أوضاع السودان وانتشار الفوضى واحتمالات التجزئة والتقسيم إلى دويلات فهي وبال على مصر، فهو يعقد مسألة مياه النيل وإمكانية القيام بخطط وبرامج للتطوير المشترك لموارد المياه، ويخلق أكثر من دولة على تخوم مصر الجنوبية، بكل ما يشكله ذلك من تعقيدات للسياسة الخارجية المصرية، وربما يثار موضوع بلاد النوبة وهناك أطراف منبثقة تسعى في هذا الاتجاه، لذلك فإن مصر بحاجة إلى اتباع سياسة نشطة تجاه السودان، ونقطة البداية في الغالب تتعلق بطبيعة قرار الاعتقال لمد عام، مع العمل الجاد لرأب الصدع في دارفور وجنوب وشرق السودان».

معارك الصحافيين حول مشكلة صحافيي «الاهرام»

وإلى معارك الصحافيين ومن بينها المعركة التي تفجرت في «الأهرام»، بسبب القرار الذي اتخذه رئيس مجلس الإدارة زميلنا وصديقنا مرسي عطا الله بمنع صحافيي «الأهرام» من العمل في جهات أخرى، ومن أراد عليه التقدم بطلب اجازة، وهي مشكلة حقيقية تعاني منها الصحف القومية كلها، وقد عالجها في «الأهرام» زميلنا وصديقنا الدكتور حسن أبو طالب بقوله: «المعروف أن المؤسسات القومية هي التي لها العدد الأكبر من المحررين والصحافيين، ومهما كثرت إصدارات هذه المؤسسة أو تلك فهناك دائما جزء من المحررين والصحافيين لا يجدون مساحة لنشر أعمالهم أو التعبير عن آرائهم، ومن ضمن هؤلاء يوجد من هم مختلفون مع التوجه العام للمؤسسة التي يعملون بها، وفيهم ايضا من هم مبدعون ولديهم فائض طاقة فكر أو إبداع أو جهد، وتظهر مشكلة هؤلاء حين يجدون فرصة التعبير عن مهاراتهم في أوعية إعلامية، أو صحافية أخرى.

وهنا علينا أن نفرق بين نوعين من تصريف فائض الطاقة الأول ما أرجح أنه مشروع، وهو الذي يتمثل في الانتشار وفقا للكفاءة والمعرفة عبر أوعية إعلامية تتكامل مع العمل الرئيسي ولا تتناقض معه، كأن يقدم الكاتب الصحافي في غير وقت عمله وبدون استغلال لموارد مؤسسته الأم، برنامجا حواريا أو سياسيا في قناة فضائية، أو أن يشارك بالرأي والجهد في مؤسسة تطوعية لخدمة المجتمع، أو أن يكون نائبا في البرلمان عن دائرته، أو يحاضر بين الحين والآخر لطلاب ومتدربين يعطيهم بعض علمه وخبرته، أو أن يكتب كضيف عابر في صحيفة أخرى باعتباره خبيرا في قضية بعينها، وقد رأينا قبل يومين ذلك الحوار المهم للسيد جمال مبارك مع الصحافي الأمريكي الشهير فريد زكريا رئيس تحرير الطبعات الدولية لمجلة «نيوزويك» الأمريكية الشهيرة، ولم يقل أحد أن هذا البرنامج قد أثر على كفاءة ومهنية فريد زكريا، بل العكس هو الصحيح.

التصريف الثاني من فائض الطاقة وهو ما أرجح أنه غير مشروع وغير أخلاقي وبحاجة إلى ضوابط ويتمثل في الارتباط الدائم والتعاقد مع مؤسسة أخرى دون علم المؤسسة الأم، مع توظيف الصفة الظاهرة في خداع المصادر وتصريف موادها إلى المؤسسة «البديل»، بغية حافز مادي، هذا النوع من تصريف فائض الطاقة يبرره أصحابه بالأسباب الاقتصادية وفي جزء من الطرح صحة، ولكنه لا يبرر إطلاقا هدم المؤسسة الأم، وهو ما يقودنا إلى الإشكالية التالية.

ثالثا: التوازن المؤسسي، والمعني به التوازن في الدخول من جانب، والتوازن بين مكونات المؤسسة من جانب آخر، وعادة ما يطرح هنا التوازن بين اقسام الإعلانات وأقسام التحرير والإداريين، الأمر الذي يستوجب سياسات تصحيحية شاملة، تضع في اعتبارها المبدأ الذهبي، أن الحياة لا تستقيم وهناك مغبون، فالمؤسسات حتما تفقد تماسكها إن رضيت بالفوارق غير المبررة بين أبنائها».

معركة بين «الاهرام» وصحافييها

أما في «المصري اليوم» وفي نفس اليوم - الأربعاء - فقد عاد زميلنا وصديقنا متعدد المواهب بلال فضل لمهاجمة مرسي عطا الله قائلا عنه: «هذا الرجل قوي يا جماعة، أرجوكم لا تغمطوه حقه وتذكروا دائما أن المؤسسة التي «يباشرها» الآن بناها اثنان هما الإخوان تقلا وبعث نهضتها أكثر من ثمانين كاتبا وأديبا ومفكرا بقيادة رجل اسمه محمد حسنين هيكل، أما هو فبمفرده تمكن من أن يمسح بسمعتها وتاريخها ومكانتها تراب شارع الجلاء.

طيلة إذاعة القنوات الفضائية لأخبار موقعة «الأهرام» التي

دارت رحاها بين الصحافيين الحالمين بنهضة مؤسستهم العريقة، وبعض العمال الذين يتمكن حب مرسي بيه عطا الله من قلوبهم فانطلقوا يعبرون عن هذا الحب على أجساد الصحافيين، كنت مشغولا بأمنية واحدة هي أن يكون الأستاذ هيكل مسافرا خارج البلاد، فلا يتاح له أن يشاهد ما يحدث، حتى لو سمع عنه بعد ذلك فليس من سمع كمن رأى، بالتأكيد أنا وأنت وكل قراء «الأهرام» ومحبيه تألمنا لما حدث لكن ألمنا لن يضاهي ألم من شيد صرحا عريقا كـ«الأهرام» ثم ها هو يراه يفقد فرادته ورقيه وألقه ويتحول الى أي شيء آخر تعيس في مصرنا المباركة، هل شاهدتم صور الاستاذ مرسي وهو يدخل الى مؤسسة «الأهرام» محاطا بأنصار شداد عراض المنكبين مفتولي العضلات، لا تظنوا الحكاية مجرد رغبة صادقة من رجل حازم في الحفاظ على حقوق مؤسسته لكي لا تتحول الى استراحة للصحافيين يقضون فيها ساعة في اليوم قبل أن ينطلقوا للعمل في أماكن أخرى، فالحكاية من الآخر هي أنه لا أحد يسأل نفسه ما الذي يدفع هؤلاء الصحافيين والكتاب من أبناء «الأهرام» الى العمل في اماكن تستوعب مواهبهم وطاقاتهم، كيف تنتظر منهم أن ينتجوا ويبدعوا ويتألقوا لديك كما يتألقون خارج «الأهرام»، وهم يرون ان العلاقات بالأجهزة هي التي تحدد فرص الترقي والصعود، كيف تنتظر منهم أن يكتبوا لديك وهم يشاهدون على مدى سنوات كيف يتم التنكيل بآراء كتاب أحرار، مثل فهمي هويدي، وسلامة أحمد سلامة، والمرحوم صلاح الدين حافظ وكيف ينبطح سقف النشر الى حد مخز».

امراض التلفزيون ومشاكل التحرش بالقطارات

وإلى حكومة ما أشبه، وأحدث انجازاتها التي أجبرت زميلنا بـ«الأخبار» وإمام الساخرين أحمد رجب أن يقر ويعترف، وهو صاغر، يوم الأربعاء بالانجاز الجديد، وهو: «ردا على شكاوى، نحن في مشاكلنا كأهل اسبرطة، نعالج النتائج وليس الاسباب، فنعاقب المتحرش مثلا دون التصدي لأسباب التحرش، وفي القطارات ايضا تزعج الفئران الركاب، وقد صرح وزير نقل اسبرطة انه ليس صحيحا أن سبب وجود الفئران هو قذارة العربات ببقايا الأكل شهورا بلا تنظيف بل الصحيح هو طفشان الفئران من الحر، لذلك أمر الوزير بتخصيص عربة مكيفة للفئران بعد وقفة احتجاجية».

ومن وزارة النقل الى الإعلام والتي قال عنها يوم الأربعاء ايضا زميلنا وصديقنا ومستشار التحرير بجريدة «البديل» مدحت الزاهد: «يعمل في التليفزيون المصري 46 ألفا ولا تقل أجور أهل الحظوة في التليفزيون المصري عن المستويات العالمية، لكن فيه قمة وقاع، ومواهب مركونة وعاطلون بالوراثة ومهاجرون يتلقون أجورهم بالتمام والكمال وعباقرة يتلقون 4 أجور بأربع هويات، ومخرجون، ومديرو إدارات بالإعدادية وخريجو جامعات يرتكبون فضائح على الهواء، والسفه في توزيع الوارد واستنزاف ساعات البث واضح، حيث تحتار وأنت تشاهد القنوات العامة والإقليمية، وتتحول القنوات المحلية، في أغلبها لنسخة من القنوات العامة يتصدرها في قطاع الأخبار خبر المحافظ وآراء المسؤولين المحليين، مثل خبر الرئيس في القنوات العامة، وفي الدراما نسخة أخرى من الأعمال التي شاهدها أبناء الإقليم في القنوات العامة، وبدلا من أن تلعب القنوات الإقليمية دورا في إلقاء الضوء على مشاكل الإقليم ورعاية المواهب من أبنائه وتقديم رسالة تشم فيها وتتذوق في الفن والثقافة والخبر والتحقيق والحوار «روح الإقليم» ونفس ولاد البلد وتستشعر هدف تحقيق المشاركة المجتمعية المحلية في التنمية، سوف تجدها على الأغلب تتسكع وراء القنوات العامة والمسؤولين المحليين.

والمهم أن تزيد ساعات البث وعدد القنوات حتى يضمنها صفوت الشريف ومن بعده أنس الفقي بيانه عن الانجازات التي حققها التليفزيون في عهد الرئيس».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وما دخل بارك الله لنا فيه بالتليفزيون ومشاكله، ولماذا لا يقول كما قال زميلنا فوزي إبراهيم رئيس تحرير مجلة «الكواكب» عن هكذا مشكلة: «نؤمن بأنه كان فعلا على صواب في الغاية والهدف نحو تطوير القنوات شكلا ومضمونا ولكننا ربما لا نكون على نفس القدر من الإيمان بالوسيلة، ونحن معه نؤمن أيضا بأن التطوير حتما سيفرض على الجميع الاستعانة بخبرات من الخارج وخاصة تطوير الشكل ولكن دون الاستغناء عن خبرات وكفاءات حقيقية في «ماسبيرو».

احترمت الوزير حين قال: إن تكافؤ الفرص والمساواة والعدالة في الفرص هو الأساس لنجاح عملية التطوير وحين قرر إعادة تلك الكوادر للعمل من خلال إعداد ما يقرب من ثلاثين برنامجا لهذه الطاقة وحين أمر بسرعة تشكيل لجنة تقوم بإعداد برامج تستوعب هذه الكفاءات».

اعفاء وزير الري من منصبه قسرا

وإلى «أخبار» أمس - وإمام الساخرين زميلنا أحمد رجب الذي تلقى ردا من وزير التنمية الاقتصادية الدكتور عثمان محمد عثمان، نشره وعلق عليه في بابه اليومي - نص كلمة - جاء فيه: «عن نجل الوزير الذي حكم عليه بالحبس ثلاث سنوات وغرامة عشرة آلاف جنيه في القضية رقم 10151 لسند 2008 جنح برئاسة القاضي محمود جمال الديب، تلقيت ردا من وزير التنمية الاقتصادية يقول: «أؤكد لك أن نجلي لم يسبق له أن تعرف أو تعامل مع هذا الشخص بأية صورة».

يقصد المجني عليه في قضية توظيف أموال، ولما كان الحكم ضد ابن الوزير لا يزال ساريا ولم تلغه أية محكمة استئنافية فإنني عجزت عن فهم رد الوزير، حد فيكم فهم الرد». ونترك إمام الساخرين يؤذن في مالطة، لنسرع نحن إلى «الأحرار» لنكون مع زميلنا الرسام نبيل صادق وكان عن مواطن غلبان، مثلي بالضبط - يحمل ورقة مكتوب عليها - تقرير حكومي يؤكد على الاستسلام للفساد، وأمامه الفساد يصفق للحكومة التي ترقص أمامه وتغني له قائلة: - قطعني حتت، دا أنا ملك ايديك. أما بالنسبة للتغيير الوزاري المفاجئ والمحدود.

فقد شمل تعيين وزير ري جديد، هو الدكتور محمد نصر الدين علام، بعد أن طلب الوزير الدكتور محمود أبو زيد إعفاءه لظروف صحية وفصل السكان عن وزارة الصحة وتعيين الدكتورة مشيرة خطاب وزيرا للسكان، وقد تهكمت «الدستور» على التغيير، في عناوينها الرئيسية في الصفحة الأولى، وهي: كوميديا التعديل الوزاري، اكتشفوا أن وزير الري هو الذي يعطل مسيرة التنمية فغيروه وبقي كل في مكانه، وفي تحقيقها الذي شارك في إعداده زملاؤنا تامر أبو عرب وولاء الشيخ وعبدالناصر مصطفى، بدأته قائلة: «في الوقت الذي يطالب فيه الناس بتعديل وزاري شامل يزيح الوزراء الذين فشلوا في تأدية واجباتهم وزادوا المصريين فقرا، شهد أمس تعديلا وزاريا كوميديا، خيب الآمال، وقطع الطريق على التكهنات، وبدا من خلاله رضا الرئيس مبارك التام عن أداء الحكومة، حيث أصدر قرارا جمهوريا بتعيين مشيرة خطاب وزيرة للدولة للأسرة والسكان، وتعيين الدكتور محمد نصر الدين علام، وزيرا للموارد المائية والري، وكأن الدولة اكتشفت أن وزير الري يعطل مسيرة التنمية فأقالوه كي تمضي مصر نحو التقدم».

الوزير ينفي تقديم استقالته

وأما «المصري اليوم» فقامت بتغطية صحافية ممتازة، في تقديم المعلومات حول اسباب الاستقالة أو الإقالة شارك فيها فريق من زملائنا ضم متولي سالم وهشام يس وطارق أمين ووفاء بكري ونشوى الحوفي وهدى رشوان ومحمد المهدي، جاء فيه في الصفحة الأولى: «تضاربت الأنباء حول أسباب إقالة وزير الري حيث أعلن السفير سليمان عواد المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، أن الدكتور أبو زيد طلب إعفاءه من منصبه لظروف صحية إلا أن الدكتور أحمد نظيف قال في تصريحات له أمس ان معدلات نصيب الفرد من المياه بدأت في التراجع، وهناك مشروعات طموحه لزيادة الرقعة الزراعية تقوم على تدبير نحو تسعة مليارات متر مكعب من المياه لزراعة نصف مليون فدان، وبالتالي كان يجب ضخ دم جديد، أما أبو زيد نفسه فنفى في اتصال هاتفي لـ«المصري اليوم»، أن يكون قد قدم استقالته لأسباب صحية، وقال، ان الدكتور نظيف أبلغه بتغييره مساء أمس الأول الثلاثاء، كما أبلغه باختيار الدكتور محمد نصر الدين علام الاستاذ بهندسة القاهرة التي تخرج فيها نظيف، وأنه كان يستعد للسفر الى تركيا لرئاسة وفد مصر في المنتدى العالمي للمياه يوم 15 آذار (مارس) الجاري».

«المصري اليوم»: مستقبل توشكى وري سيناء

وفي صفحتها السابعة قالت «المصري» في تحقيق لها: «أكدت مصادر مطلعة أن خروج الدكتور محمود أبو زيد من وزارة الموارد المائية والري، يأتي على خلفية «خلافاته الدائمة» مع وزارة الزراعة بسبب عدم قيام وزارته باستكمال مشروعات إنشاء البنية القومية في المشروعات القومية العملاقة وخاصة في توشكى وسيناء: إن عددا من المستثمرين تقدم عدة مرات بشكاوى لمجلس الوزراء بسبب عدم قيام وزارته باستكمال مشروعات إنشاء البنية القومية في المشروعات القومية العملاقة وخاصة في توشكى وسيناء، مشيرة إلى أن الرئيس مبارك «لم يكن راضيا» عن أداء أبو زيد خلال السنوات الأخيرة، «عدم الرضا» اتضح من خلال القرارات الجمهورية التي تم بموجبها نقل حق التصرف في أراضي مشروعي ترعة السلام وتوشكى من إشراف وزارة الري الى هيئة التنمية الزراعية التابعة لوزارة الزراعة للإسراع بتنفيذ برامج الاستصلاح وتقديم تسهيلات للمستثمرين الجادين للتوسع الزراعي في أراضي المشروعين».

وأوضحت المصادر أن دور وزارة الري في مشروع توشكى كان «القشة التي قصمت ظهر البعير» مشيرة الى ان المشروع «لم يشهد أي تقدم» في برامج الاستصلاح رغم قيام الدولة بإنفاق اكثر من 6 مليارات جنيه على البنية القومية للمشروع، بينما بلغ إجمالي المساحات التي تم استصلاحها فعليا 30 ألف فدان من إجمالي 400 ألف فدان كان مستهدفا استصلاحها في المشروع.

وعلمت «المصري اليوم» أن من أسباب تنحية ابو زيد عن منصبه الوزاري بعض المشاكل الدبلوماسية التي تسبب فيها خلال إدارة بعض مشروعات المياه في جنوب السودان منها لجوئه الى بعض القبائل في الجنوب ليتمكن من تنفيذ تلك المشروعات.

انباء عن مشاكل مع السودان اطاحت بوزير الري

وقال مصدر مطلع «إن سياسة أبو زيد في إدارة تلك المشروعات، والتي تساعد على استفادة مصر من منابع النيل في بعض الدول الأفريقية مثل أوغندا أدت إلى غضب الحكومة السودانية، والتي اعتبرت هذه السياسة خرقا للاتفاقات الموقعة بينها وبين مصر بالنسبة لمشروعات الموارد المائية في الجنوب السوداني، والتي تنص على عدم الاستعانة بقبائل الجنوب إلا من خلال الحكومة.

وكانت مصر بدأت في إعداد الدراسات التفصيلية لإنشاء أول سد على النيل في جنوب السودان وهو «سد سيوي» متعدد الأغراض لتخزين 2 مليار متر مكعب من المياه وتوليد طاقة كهربائية نظيفة، على نهر سيوي بمدينة «واو» السودانية من خلال شركة مصرية - سودانية كان من المفترض أن تبدأ عملها يوم 15 آذار (مارس) الجاري، وتم تخصيص مليون دولار للدراسات الخاصة بالسد الجديد ضمن المنحة المصرية المقدمة لمشروعات التعاون والبالغة 6.26 مليون دولار، وتشمل دراسات هيدرولوجية وهيدروغرافية - لمجرى نهر سيوي الذي يقام عليه السد، ويتولى خبراء الري المصريون من معهد بحوث الهيدروليكا بالوزارة أعمال تصميم السد والمواصفات الفنية وإعداد مستندات طرح عملية إنشاء السد، بينما كشفت مصادر أخرى رفيعة المستوى بوزارة الري أن ملف العلاقات مع دول حوض النيل وراء تراجع الدور المصري في هذه المناطق الحساسة والذي انعكس في عدم التوصل مع هذه الدول لعقد الاتفاقية الشاملة للتعاون مع دول حوض النيل، ورفض أوغندا وأثيوبيا التوقيع على مسودة الاتفاقية إلا بعد الحصول على ضمانات تعطي الدولتين الحق في إقامة المشروعات المائية وإقامة السدود دون الإخطار المسبق لمصر من ناحية، ومطالب هذه الدول بقيام مصر بتقديم مساعدات فنية ومادية لمشروعات التنمية فيها وإلغاء العمل بالاتفاقيات القديمة.

بينما لمحت مصادر رسمية بوزارة الري الى أن شكاوى المستثمرين في مشروعات الاستثمار الزراعي حول طريقي القاهرة - الإسكندرية الصحراوي والإسماعيلية الصحراوي وراء الاتهامات المستمرة لوزارة الري بـ«التعسف» مع المستثمرين الجادين، و«التراخي» مع المنتجعات السياحية».

وأخيرا.. القصاص من صاحب عبارة الموت

وأخيرا إلى حكم محكمة جنح مستأنف سفاجا بمحافظة البحر الأحمر، بسجن رجل الأعمال وصاحب عبارة الموت، (السلام 98)، والهارب في العاصمة البريطانية لندن ممدوح إسماعيل سبع سنوات، وإلغاء حكم البراءة الذي حصل عليه من المحكمة الابتدائية، وقالت «الأخبار» في تحقيق زميلنا محمد سعد وإبراهيم الشاذلي: «أكدت مصادر قضائية لـ«الأخبار» أنه بالنسبة للمتهمين الثلاثة المحكوم عليهم غيابيا والهاربين، وهم ممدوح إسماعيل وممدوح عرابي ونبيل السيد، فالحكم لا يسقط بالتقادم، ويتم تنفيذه عليهم فور القبض عليهم ومن حقهم وقتها المعارضة الاستئنافية في الحكم الغيابي، ومن حق مصر المطالبة بتسليم الهاربين خارج مصر عن طريق الانتربول، وبالنسبة للربان صلاح جمعة والذي لم يحضر جلسة الحكم، فالحكم بالنسبة إليه حضوريا ويجب القبض عليه وتنفيذه فورا».

أما «المساء»، فقالت في خبر بصفحتها الأولى لزميلنا محمود نوفل: «أكد مصدر قضائي رفيع المستوى بمكتب النائب العام ان مكتب التعاون الدولي سيبدأ المطالبة باسترداد ممدوح إسماعيل، ويتم ارسال ملفه الى السلطات القضائية البريطانية، وقال ان محكمة لندن ستصدر حكمها بعد دراسة حيثيات الحكم الذي صدر أمس بحبسه لمدة سبع سنوات، وبيان شرعيته، وبعد ذلك يصدر القاضي الانكليزي (قرار) تسليم ممدوح إسماعيل الى الانتربول المصري».

هذه أهم الأخبار أما التعليقات على الحكم، فكان اولها في «المصري اليوم» لزميلنا وصديقنا متعدد المواهب بلال فضل وجاءت في فقرة واحدة ضمن فقرات مقاله العديدة، وهي: «الحكم التاريخي الذي صدر بسجن المغرق لخلق الله ممدوح إسماعيل سبع سنوات يجعل واجبا علينا جميعا ترديد هتاف، ان في مصر قضاة لا يخافون إلا الله، بعد أن نقرأ الفاتحة على أرواح شهداء العبارة (السلام 98)، وقبل أن نقرأ عدية ياسين على الذين فتحوا أبواب مصر ليتسلل منها ممدوح إسماعيل الى لندن».

أما ثاني التعليقات فكان في جريدة «روزاليوسف» لرئيس مجلس إدارتها زميلنا وصديقنا كرم جبر وقوله وهو في غاية الانبساط والانشراح: «صحيح أن العدالة كانت بطيئة وصحيح أنها كانت صادمة في حكم أول درجة، ولكن أرواح شهداء العبارة ظلت تحوم فوق محكمة جنح استئناف سفاجا تطلب القصاص العادل.

- السجن سبع سنوات لممدوح إسماعيل يستحق أكثر من ذلك، وحتى الإعدام شنقا لا يشفي الغليل، إزاء الاستهانة بأرواح الناس والعبث بحياتهم، والمجرم لا يجب أبدا أن يفلت بجريمته.

- ممدوح إسماعيل ستظل اللعنات تطارده أينما ذهب ولن يحميه الهروب من الدعوات التي تتعالى في السماء بأن ينتقم الله منه شر انتقام جزاء ما فعل وأصوات الغلابة والمغلوبين على أمرهم تعرف طريقها جيدا الى السماء».

نهاية الحرب في العراق تفتح عهدا جديدا في قيادة ونشاط امريكا في الشرق الاوسط

ايران والولايات المتحدة ونحن: ماذا يخبىء المستقبل؟

زلمان شوفال

■ اقتراحاته في المجال الداخلي عرضها الرئيس أوباما في خطاب امام مجلسي النواب وخططه بشأن العراق طرحها في معسكر المارينز في شمال كرولينا حين كان يقف خلفه شابان امريكيان ببزتيهما العسكريتين: واحد اسود، وواحدة بيضاء. ولكن ليس فقط عن العراق تحدث – بل ادرج في اقواله مؤشرات على سياسته المتبلورة بشأن الشرق الاوسط بأسره، بما في ذلك في المواضيع المتعلقة بشكل مباشر او غير مباشر باسرائيل. «كل شعب او جماعة (والمقصود على ما يبدو منظمات مثل القاعدة، حزب الله وحماس) – سواء ارادوا مصلحة امريكا ام العكس – ملزمون بان يعرفوا بان نهاية الحرب في العراق تفتح عهدا جديدا في قيادة ونشاط امريكا في الشرق الاوسط، وهذا العهد بدأ فقط»، صرح أوباما.

بتعبير آخر: ليس للولايات المتحدة اي نية للتخلي عن مكانة الصدارة والقيادة في شؤون الشرق الاوسط، وكجزء من ذلك فانها تعتزم حث حلول للنزاعات في المنطقة – وان كان الامر سيتم بوسائل اخرى مختلفة عن تلك التي استخدمتها الادارات السابقة.

بالنسبة للمسألة الاسرائيلية – الفلسطينية ، يبدو ان سياسة ادارة أوباما لا تزال في طور التكوين. صحيح ان الرئيس ووزيرة خارجيته هيلاري كلينتون ايضا يواصلان التمسك بصيغة «دولتين للشعبين»، ولكن هذا لا يعني انهما يريدان المواصلة للسير بدقة في مسار انابوليس الفاشل المرتبط باسم الرئيس بوش ووزيرة الخارجية كوندوليزا رايس؛ ونذكركم بان المسؤول عن شؤون الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي في الادارة السابقة اليوت ابرمز، شهد عن هذا المسار بانه في واقع الامر لم يحدث اي نتيجة ايجابية.

أوباما: أمريكا لن تتخلى عن قيادة الشرق الأوسط

في هذا السياق من المشوق ان نقتبس عن كلينتون قولها ان هدف الفلسطينيين يجب ان يكون «تقرير مصيرهم بأنفسهم والعيش في دولة محبة للسلام وقابلة للحياة من ناحية اقتصادية». صفتان من بين هذه الصفات، اي «تقرير مصيرهم بأنفسهم» والاختبار الاقتصادي (وان لم يكن تعبير «دولة»)، لا تختلفان كثيرا عن نهج رئيس الوزراء المنتخب بنيامين نتنياهو. صحيح ان الشيطان يوجد كما هو معروف في التفاصيل – ولا بد ستظهر تفاصيل «شيطانية» غير قليلة – ولكن يبدو ان قاعدة متينة من التعاون بين حكومة اسرائيل الجديدة وادارة أوباما الجديدة ممكنة بالتأكيد. ومع ذلك، في الاسابيع القريبة القادمة، وبالتأكيد فور قيام الحكومة في اسرائيل، سيكون من الضروري استيضاح النهج التفصيلي لادارة أوباما من مسائل غزة، حماس وفكرة «المصالحة الفلسطينية»، اي اقامة حكومة وحدة بين فتح وحماس. اذا ما تحققت هذه النية، فانها ستبدد كل احتمال للتقدم نحو صيغة معقولة للتسوية بين اسرائيل والفلسطينيين. بعض من التلميحات التي انطلقت في هذا السياق غير مشجعة، وعلى اية حال، ينبغي التعلل بالامل في ان الجملة في خطاب أوباما التي تتحدث عن «فتح حوار مع ايران وسورية» لا تتناول ايضا فرعي المذكورتين حماس وحزب الله.

واذا ما ذكرنا ايران – فواضح انه في سياقها يوجد في اسرائيل، بكل اطيافها السياسية، نهج مغاير عن ذاك الذي يفهم من خطاب الرئيس. ليس بالذات بالنسبة للاهداف بل بقدر اكبر من ناحية السبل لتحقيقها.

مع ان الناطقين بلسان الادارة يصرحون بانه لا ينبغي السماح لنظام آيات الله بالحصول على سلاح نووي، الا ان برأيهم يمكن ضمان ذلك من خلال «زيادة الدور الدبلوماسي وخلق خطوط اتصال جديدة». ربما، ولكن مسموح السؤال كيف يستوي هذا الامل مع تأكيد رئيس الاركان للقوات المشتركة الامريكية، الادميرال مولن، بان ايران وصلت الى المرحلة التي غدت قادرة فيها على انتاج قنبلة نووية؟

كما اسلفنا، السياسة الامريكية الشاملة بالنسبة لمنطقتنا لا تزال في طور التكوين ولكن تعيين دنس روس كمستشار لوزيرة الخارجية لشؤون الخليج وجنوب غرب اسيا يدل على ان الادارة متيقظة للصلة بين الموضوع الايراني والمواضيع الشرق اوسطية الاخرى، وعلى رأسها القضية الفلسطينية. ولكن ليس بالفهم الذي تدعيه شخصيات مختلفة في الولايات المتحدة وفي اوروبا، بمعنى ان تسوية النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني هي المفتاح المزعوم لحل كل باقي المشاكل في المنطقة، بل العكس تماما: فاذا لم تتوقف، وبسرعة مساعي التحول النووي لطهران، فقد ينتهي ليس فقط الاحتمال للتسوية بين اسرائيل والفلسطينيين بل وايضا نية الرئيس أوباما «استئناف زعامة» امريكا في الشرق الاوسط بأسره.

اسرائيل اليوم 2009/3/12

سياسة اوباما

البروفيسور ابراهام بن - تسفي

■ تبدو اجراءات بداية حكومة أوباما في الساحة الدولية للوهلة الاولى رحلة الى الوراء في سرداب الزمن، مباشرة الى بدء الستينيات وفترة ولاية جون كيندي في البيت الابيض. وان استعداد أوباما المعلن للاعتماد على جزرة التعويض والاغراء نحو الاصدقاء والاعداء كأداة ضغط لتليين سلوكهم – يثير من خبايا النسيان جهود كيندي لتحويل مصر الناصرية الى سبيل اعتدال بواسطة رزمة حوافز اقتصادية سخية ومتنوعة.

لكن تحليلا اعمق للامور يشير الى انه في حين اشتقت هذه الاستراتيجية في عهد كنيدي من تصور عام مليء بالتفاؤل، امن بقدرة الترياق الاقتصادي على هندسة المجتمعات، تصوغ طموح حكومة أوباما رؤية متشائمة ومعرفة لحدود الممكن.

ان أوباما بخلاف كنيدي، الذي كان مقتنعا بانه لا حدود لقدرة الانسان على اختراق مجالات جديدة قد جر الى دبلوماسية «العقوبات الايجابية» من موقف ضعف واضطرار. في المرحلة التي يتهاوى فيها الخيار العسكري (ما عدا الساحة الافغانية) ازاء مراكز تهديد (ايران)، ويفترض فيها ان تبذل الادارة جل مواردها لاعادة الانتعاش الاقتصادي، لا مناص بالنسبة اليها من ان تجعل محل سوط التهديدات جزرة الوعود. من هذ الجهة تشير اجراءات أوباما حتى الان الى تطوير «مبدأ كنيدي». فبدل اقتراح سلة الخير على العدو مباشرة (كما حدث في فترة كنيدي مع مصر)، يقترح الرئيس الامريكي الطعم للقوى المركزية في النظام الدولي لكي تتفضل من جهتها بدل ذلك باستعمال التأثير الملين والضابط على حلفائها او اصدقائها العصاة. مثلا طلب الى ادارة بكين اخيرا ان تمتنع عن اي خطوة قد تزيد الازمة الاقتصادية الامريكية سوءا وان تبذل جهدا كي تقنع كوريا الشمالية بالكف عن شحذ سيوفها الذرية وعن اجراءات تهديدية اخرى في الحلبة.

كيندي حاول اغراء مصر الناصرية

حكومة نتنياهو ستواجه تحديا كبيرا

وذلك عوض استعداد واشنطن للتسليم باستمرار نقض حقوق الانسان في الصين. وهكذا اقترح أوباما على رئيس روسيا مدفيدف، اخيرا صفقة تقوم على استعداد موسكو لتجنيد نفسها في مهمة اقناع طهران بعدم تجاوز السقف الذري، عوضاً عن تجميد الخطة الامريكية لنصب نظام الدفاع المضاد للصواريخ على ارض جمهورية التشيك وبولندا.

في كل ما يتصل بالمسيرة السياسية المتعلقة باسرائيل – لن تطمح واشنطن الى تقديم خريطة الطريق خاصة او مسيرة انابوليس، بل المبادرة السعودية خاصة. بالرغم من ان هذه المبادرة قد طرأت عليها عدة تحولات حتى الان، فلا يجب ان ننسى الركائز الاساسية التي بنيت عليها وهي: الانسحاب التام الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967، واقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية وتحقيق القرار 194 الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة، والذي يشتمل على مبدأ حق العودة.

يجوز ان نذكر ان اي محاولة لاحياء هذه المبادرة ستوجب على اسرائيل ان تواجه جملة صعبة معقدة من الموضوعات الجوهرية المتصلة بطابع التسوية الدائمة، في حين ان مبدأ التدرج والمراحل الذي تشتمل عليه خريطة الطريق قد اخذ يتلاشى سريعا في الساحة السياسية.

يفترض ان تتضح سياسة أوباما من كل ما يتصل بالشرق الاوسط ودولة اسرائيل اتضاحا اكبر بعد ان تقوم في اسرائيل الحكومة الجديدة.

بالنسبة لحكومة بنيامين نتنياهو المستقبلة (ولا سيما اذا كانت حكومة ضيقة)، لن تكون الصورة وردية كثيرا اذا حاول الرئيس أوباما عوض استعداد نظام الاسد فصل نفسه – ولو جزئيا – عن ايران، كما يطلب الامريكيون، ان يقدم تسوية مع سورية، بهدي من المحاولات الفاشلة التي تمت في فترة كلينتون وبحسب مخططات مشابهة. لهذا يتوقع تحد سياسي ينبغي الاستعداد له مقدما.

اسرائيل اليوم 2009/3/12

بدل تحرير حماس للبرغوثي وتعزيز مكانتها يمكن تحريره مسبقا كبادرة حسن نية لعباس

مدعاة للتفاؤل الحذر

آفي يسسخروف

■ توجد عدة اسباب للتفاؤل الحذر: عوفر ديكل، المبعوث الخاص لرئيس الوزراء لتحرير غلعاد شليط، يمدد اكثر فأكثر مكوثه في القاهرة. وفي نفس الوقت يمكث في القاهرة وفد من مسؤولي حماس، بينهم رجال دمشق مثل موسى ابو مرزوق، نائب رئيس المكتب السياسي، وممثلو القيادة في غزة. وقد جاؤوا الى هناك قبل بضعة ايام للبحث مع كبار مسؤولي فتح في المصالحة الوطنية. ولكن ليلة أول أمس جاء أيضا المسؤول عن الامن في حماس، مسؤول كبير اسمه غير معروف للجمهور الفلسطيني وهو يكثر من الانشغال بقضية شليط. ليس له أي صلة باتصالات الوحدة الفلسطينية.

حسب مصادر فلسطينية في القاهرة، رجال المخابرات المصريين يعملون في محاولة للتوسط والمساعدة في نزع الالغام الشديدة التي تعرقل الصفقة. فقد تلقت حماس، قبل بضعة ايام، قائمة سجناء اسرائيلية جديدة نقلها ديكل. يحتمل أن يعرف اليوم ردها.

وربما وجود ديكل بالذات يدل على جدية الاتصالات وعلى رغبة ايهود اولمرت اغلاق الصفقة قبل أن ينهي مهام منصبه. الفارق بين الطرفين، حسب تقديرات عربية، لا يزال يتعلق بالسجناء الثقيلين جدا ممن تطالب حماس بتحريرهم – قادة الذراع العسكري للمنظمة الذين خططوا ونفذوا عمليات انتحارية عديدة. ينبغي التعلل بالامل بان خاطفي شليط يفهمون انه من ناحيتهم يدور الحديث عن فرصة لا ينبغي هدرها. عندما سيكون نتنياهو رئيسا للوزراء، سيكون اصعب عليهم استكمال الصفقة ولعله يحصل غير المتوقع وفعل النهاية لاولمرت سيجلب شليط عائدا الى أبويه.

من الصعب تجاهل التشاؤم لدى الجالسين في خيمة الاحتجاج لدى عائلة شليط. المئات من الاشخاص أموا المكان، وسائل اعلام، منتخبو جمهور، وزراء. ولكن رئيس الوزراء، الذي اقيمت الخيمة امام منزله، لم يبادر بعد الى لقاء مع ابوي الجندي المخطوف. شعور ابناء العائلة هو انه اذا كان اولمرت لا يطلب رؤيتهما فيبدو أن ليس لديه بشائر يمكنها أن تبث املا حقيقيا.

في كل يوم تستقبل العائلة ضيوفا كثيرين. الناس يأتون من كل ارجاء البلاد، يحيون، يصافحون، يجلبون ارساليات من الوجبات تتراكم في زاوية الخيمة. وجبات كثيرة لدرجة ان رجل بلدية القدس جاء ونقلها الى جمعيات المحتاجين. السيارات التي تمر في شارع غزة تطلق صافراتها اشارة تضامن. السواقون يسارعون في طريقهم بينما عائلة شليط تبقى. الدعم الجماهيري يدفئ القلب، يشجع واحيانا يخنق بعض الشيء. ولكن من المكان الاهم، منزل رئيس الوزراء في شارع بلفور، لم تنطلق البشرى بعد. صفقة شليط ستسمح لحماس بتوجيه الرأي العام في صالحها بتحرير 450 سجينا. ولكن من أجل ان تفعل ذلك يجب على حماس ان تنهي المفاوضات قبل نهاية ولاية اولمرت. ومع ذلك، فان استكمال الصفقة معناه ايضا ان تضطر حماس الى التصدي للخصم السياسي البرغوثي، الاخطر من رئيس السلطة ابو مازن بكثير.

وهاكم قراراً آخر يبدو أن اولمرت لن يتخذه. بدل تحرير حماس للبرغوثي وتعزيز الحركة، يمكن تحريره مسبقا كبادرة لأبو مازن وسرقة الاوراق من حماس.

هآرتس 2009/3/12

إذهب الى الخيمة وخذ قرارا

ياعيل باز ميلميد

■ يجلس أفيفا ونوعام شليط حزينين مُنهكين في خيمة الاحتجاج التي اقاماها الى جانب منزل رئيس الوزراء ويصافحان المزيد فالمزيد من الزوار – المتضامنين، الذين يأتون اليهما من كل البلاد. يخيل ان كل الالم الاسرائيلي يجتمع صامتا في الخيمة. الى جانب نوعام يجلس رجل مشلول الساقين. هذا معوق من الجيش الاسرائيلي. ام ثكلى تصارع دموعها. فهي تبكي على غلعاد، على ابنها الذي لم يعد وعلى نفسها. والى جانب أفيفا يجلس الجد تسفي، رمز انساني للثمن الباهظ الذي ندفعه على الحياة في هذه البلاد القاسية. قبل 35 سنة ضحى بابنه في حرب يوم الغفران، والآن الحفيد الاسير. قبل بضع ساعات زارت الخيمة تامي اراد، في اعقاب ابنتها يوفال. كان ايضا أبوا الجندي المخطوف نحشون فاكسمان.

النبل هو الكلمة التي تصف كل هذا الكفاح لأجل اعادة شليط الى الديار. النبل ليس دوما السلاح الصحيح في الكفاح. في حالة افيفا ونوعام فعل النبل فعله. الالاف الذين يحجون الى القدس فقط كي يعانقوهما، يشعرون بالحاجة الى ان يعززوا بحضورهم كفاح الابوين. وهم يعرفون بانهما وحدهما لا امل لهما. من سينصت الى الصوت الخفيض والرقيق لعائلة واحدة من متسبيه هيلا، تكافح من اجل ابنها الذي يعيش الجحيم منذ ثلاث سنوات؟ ليس عن الرحمة يتحدث الاسرائيليون داخل الخيمة وخارجها. عائلة شليط لا تطلب الرحمة. بل تطلب الافعال وبسرعة. إذ ان الزمن ينفد، والولد ليس موجودا، ومن يدري ماذا سيكون بعد اسبوعين.

منذ كفاح حركة أربع امهات لاخراج الجيش الاسرائيلي من لبنان، لم يحظَ أي كفاح جماهيري بدعم بهذا الحجم من الجمهور. هناك أوجه شبه بين الكفاحين، وعليه لعل هناك بارقة أمل بان هذه المرة ايضا سينجح. اربع امهات كافحن ايضا في سبيل حياة ابنائهن، بعد أن فهمن بانهن مسؤولات عن مصيرهم، وما لا يفعلنه، فان احدا لن يفعله. هكذا ايضا نوعام وأفيفا. يعرفان اليوم افضل من الجميع بان المسؤولية عن مصير ابنهما تقع على عاتقهما. الكفاحان بدأ باحساس بألم كبير، وأكثر من ذلك بانعدام الوسيلة. ماذا يمكن أن يفعله مواطن بسيط في وجه اصحاب القرار، الذين لا يريدون أن يتخذوا قرارات صعبة. هم بوسعهم. فمن أجل هذا انتخبوهم. ولكنهم غير معنيين. احد ما في خيمة الاحتجاج قال انه لو كان اربيل شارون رئيس الوزراء لكان غلعاد في البيت مقابل معظم السجناء الذين تطالب بهم حماس. يوجد حق كبير في هذا القول. شارون، مثل بن غوريون، مثل بيغن، عرف كيف يأخذ القرارات، حتى عندما كانت في تعارض مطلق مع مواقفه السابقة، حتى عندما عرف انها ستثير العاصفة. اولمرت ليس مبنيا من هذه المواد. فهو يعرف كيف يأخذ القرارات بشن الحروب اذ واضح له بان في هذا يوجد اجماع. الجمهور الاسرائيلي يحب أن يرى الطائرات تدمر كل قطعة طيبة في ارض العدو. ولكنه يحب اقل بكثير ان يرى مئات المخربين مع دم على الايدي محررين مقابل جندي واحد. لو كان ايهود اولمرت زعيما حقيقيا لكان قضت مضاجعه ليال عديدة، ولكن في النهاية كان سيتخذ القرار الوحيد الوارد – تحرير المخربين الذين تطالب بهم حماس، واعادة شليط الى الديار أخيرا. لو انه قضى بضع ساعات في خيمة الاحتجاج في القدس والتقى كل الشباب، بعضهم لا يزال جنودا، آخرون لتوهم سرحوا، وسمع التخوف من أن الدولة ستهجرهم هم ايضا اذا ما سقطوا في الاسر، لكان فهم حجم القصور في ادائه في هذه المأساة.

معاريف 2009/3/12

ينبغي منع اتمام صفقة شليط

يسرائيل هارئيل

■ المصانع تغلق والاف المعيلين يتعرضون للاقالة. التباطؤ في الاقتصاد يقلص مجال النشر، والاعلام يمر في حالة ضغط هي الاصعب ربما بالمقارنة مع تلك الحالات التي يمر بها الاقتصاد عموما. الهدف تحقيق اكبر قدر ممكن من المشاهدة لاعادة الناشرين، يبرر اية وسيلة على ما يبدو.

الوسيلة الاكثر فعالية هي التركيز المنفعل والخداع على قضية الاسرى والمفقودين. في هذا الاسبوع وصلت هذه الوسيلة في حملة دعاية فظة منفلتة لاطلاق سراح غلعاد شليط، الى ذروة لم نشهدها من قبل في الجوالات السابقة، حيث تم اطلاق سراح مخربين كثيرين مقابل جثتي الداد ريغف واودي غولد فاسر.

هناك شك ان كانت هذه الطريقة ستعيد وسائل الاعلام الى استقلالها الاقتصادي، ولكن من الواضح ان جزءا ملموسا من الجمهور بمن فيهم اولئك الذين يجمعون على ان ثمنا غير متناسب سيدفع مقابل اطلاق سراح شليط، سئم مؤخرا وجبات الدعاية المتزاحمة التي تغرقه بها وسائل الاعلام في هذه القضية.

عندما يمنح التلفاز والاذاعة دقائق بث طويلة للمتوجهين لخيمة عائلة شليط – من الذي يمكنه ان لا يتوجه الى تلك الخيمة. ها هو وزير الدفاع الذي تعرض لضربة في الانتخابات ايضا لانه فشل في اعادة غلعاد بالتأكيد في اطار عملية «الرصاص المصهور» يتوجه الى الخيمة «للتضامن»، وكأنه ليس اول المتحملين للمسؤولية في هذه القضية. ابناء العائلات الذين فرضوا على الدولة اطلاق سراح كبار المخربين مقابل جثث اعزائهم حظوا هم أيضاً برعاية اعلامية واسعة. هؤلاء قد حددوا مستوى عاليا ثمينا وخطيرا لا تعرف هوية ضحاياهم وعددهم بعد، مقابل اطلاق سراح المخطوفين والضحايا المستقبليين.

هدف وتوقيت اقامة الخيمة قبالة منزل ايهود اولمرت معروف: ممارسة ضغط لا يمكنه ان يتحمله. انت الذي ارسلته وانت الذي تتحمل المسؤولية الشخصية – تقول حملة الضغوط الساعية لاستمالة الرأي العام والمغطاة اعلاميا والتي لا تذكر طبعا المسؤولية الاخرى الاكثر شمولية التي يتحملها رئيس الوزراء. في السياق نحو الكثيرين من الذين قد يتعرضون للاختطاف او فقدان ارواحهم ان اطلق سراح منفذي اعمال القتل الجماعية وقادتهم.

وان كانت هذه الجلبة غير المتناسبة تحدث حول قضية اطلاق سراح اسير واحد وتنجح في غسل دماغ الكثيرين من الجمهور وصناع القرار لدرجة انه يطالبون بدفع اي ثمن تطلبه حماس – سيكون من السهل علينا ان نخمن الجلبة التي ستثور والاثمان التي سنتطالب بدفعها – (اثر «الانتصار» في حملة الدعاية الحالية)، ان اختطف جنود لا سمح الله او مواطنون بعدد اكبر.

بامكان اولمرت ان يعيد القليل من التقدير لنفسه ان تصرف في اللحظة الاخيرة كقائد يضع المصلحة الوطنية نصب عينيه ولا يخضع لجاذبية الرأي العام وعناق من دافعوا عنه في الماضي ويشاركون الآن في اثارة الهستيريا الجماعية.

يطالبونه بان يقوم بعمل ما الا ان ما تبقى لديه من ضمير لا يتيح له على ما يبدو ان يفعله: المس بالمصالح الاستراتيجية والحقيقية طويلة المدى للدولة. ان تصرف كقائد في الايام الاخيرة التي ما زالت الصلاحيات خلالها بين يديه – لن يغفر له التاريخ ذلك.

هآرتس 2009/3/12

الحرب فشلت لأننا لم نقتل عددا كافيا من الأطفال والنساء

حتى الحرب القادمة

جدعون ليفي

■ فجأة اصبح لدينا اجماع وطني جديد: الحرب في غزة قد فشلت. المستقيمون يقولون: «فشل». المضللون يقولون: ان «الانجازات» قد بددت. اليساريون بدورهم يقولون: «لم تكن هناك حاجة للبدء» اليمينيون يقولون: «لم تكن هناك حاجة للانتهاء». والجميع يعترفون معا: اخفاق وفشل. ولكن الفشل صغير الى هذا الحد في نظرنا لان الحرب كانت شبه مجانية، (13) قتيلا اسرائيليا فقط. لذلك ستكون اول حرب منذ (36) عاما تنتهي من دون تشكيل لجنة تحقيق على اثرها. كان هناك اخفاق لا يقل جسامة عن كل ما سلفه ولكن ليس هناك ما يمكن التحقيق فيه لاننا قَتَلنا فقط من دون ان نُقتَل وهدمنا دون ان نتعرض للهدم.

لجنة التحقيق لن تتشكل ولذلك لن يدفع احد فاتورة الحساب. (1300) قتيل فلسطيني وعشرات الاف الجرحى والمعاقين و (100) الف شخص جديد بلا مأوى هم ليسوا ثمنا جديرا بأن يقوم احد بتحمل المسؤولية والذنب.

كل ما حدث كان سدى فلم يتحقق اي انجاز او هدف. لا ردع ايقاف للتهريب او اضعاف حماس او اطلاق سراح غلعاد شليط فهذه مسألة يجمع عليها الجميع لانها تقوم على الحقائق الراسخة. ولكن الادهى من ذلك ان هذه الحرب تمخضت عن ثمن باهظ: حماس زادت قوتها والشعب الفلسطيني جريح واشد كراهية واسرائيل تظهر في صورة المارق المجذوم في نظر الرأي العام الدولي مع اعمال شغب في ملعب كرة السلة في انقرة ومباراة تنس من دون مشاهدين في مالمو اكثر الدول كراهية ونبذا.

لن يدفع احد ثمن كل هذه الامور. لا السياسيون الذين اخرجونا في هذه الحرب الجنونية ولا القادة العسكريون الذين كانوا مقاولين ثانويين لهذه الحرب. لن يتعرض احد للاقالة اما التقديم للمحاكمة فلا يتحدث احد عنه ولا حتى عن الهزة الخفيفة في جناح الجبروت والطغيان والعنف الاسرائيلي.

وفي اطراف هذه النبوءات الرهيبة – جوقة المشجعين ربما يتوجب ان نسوي الحساب معهم هم؟ هم جلسوا في الاستوديوهات والصحف واخذوا يحللون ويثيرون الحماس والغلواء، يحفزون ويضربون ويضغطون. المهم ان تعطوهم المزيد من هذه الحروب. ضربوا وقتلوا وهدموا وتقدموا بلا اشباع او توقف. هم حثوا طوال اشهر على الخروج بعد نفاد صبر «للعملية الكبيرة» التي يتوقون لها وعندما تحققت امنيتهم اخذوا يصرخون مشجعين بانفعال لا تستهينوا بما فعله هؤلاء. كان لهم تأثير كبير في ظل وجود سياسيين انبطاحيين وضباط غامضين ضعفاء.

صوتهم دوى من ادنى البلاد الى اقصاها: ان اضربوهم. ثم قالوا: حرب لا تضاهى في نجاحها وعدالتها. هم وضعوا بانفعال واثارة التحركات والخطوات العسكرية العبقرية واخفوا الفظائع عن سوء نية وخبث واظهروا الهجمة المنفلتة من دون عدو مقاتل على انها حرب وصوروا لنا التقدم من دون عوائق على انه قتال بينما صوروا المناورات العسكرية على ظهر السكان المدنيين الذين لا حول لهم ولا قوة بانها نجاح.

الزبد لم يجف بعد من شفاههم منذ استعراضهم الرهيب الناجح سابقا في حرب لبنان الثانية وها هم يتداعون للاستوديوهات. مرة اخرى يعود الجنرالات احتياط والمحللون المجندون الذين لاقوا فشلا ذريعا في حرب لبنان الثانية الى غزة الاولى مع نفس العبارات الاجترارية والحماسية، لم يفكر احد باستبدالهم بأصوات اخرى بعد فشلهم المدوي سابقا. هم لم يتعملوا شيئا ولم ينسوا شيئاً ومن ورائهم اغلبيتنا الساحقة نهز رؤوسنا بانصياع اعمى وراء ما يقولونه.

وهجمة «عليهم عليهم» لم تنته: مرة اخرى بعد حرب لبنان الثانية تحولوا مرة اخرى الى طليعة المنتقدين – طبعا بعد ان انتهى كل شيء بالفشل مع توقيت غير هام بالمرة. من دون خجل او ندم، ندم الغطرسة والغرور والتعتيم. الان هم يعترفون: الحرب التي هللوا لها قد فشلت. لماذا؟ لديهم تفسير: لم نقتل عددا كافيا. لو اتيح لنا المجال قليلا. قليلا تعني 200 طفل قتيل اخرين و 500 امرأة جريحة – لتحقق النصر. لم يطالب احد منهم بالرد: ما الذي كان سيحدث بالضبط لو واصلنا المزيد؟ هل كان شليط ليخرج من اسره؟ وهل كانت حماس لترفع راية بيضاء؟ ام ان الشعب الفلسطيني سينضم والحالة هذه الى الحركة الصهيونية؟

والان استعدوا للمتعة القادمة. هم يحثون على الخروج مرة اخرى الى غزة ولبنان دون اهمية للاولوية. وعندما سيتحقق مبتغاهم سيعودون للاستوديوهات في بداية الحرب القادمة وسيكونون مع العملية ومن ثم ينقلبون ضدها ولن يحاسبهم احد على عملهم الاجرامي هذا ولن يكون هناك جديد تحت الشمس.

هآرتس 2009/3/12

نتنياهو اثبت قدراته في الماضي ولكنه الان يفتقر الى الرؤية

حقيقة وامل

آري شافيت

■ في كل الحملات الانتخابية التي اجراها بنيامين نتنياهو، تفوه بالحقيقة. هو كان محقا في عام 1996 عندما ادعى ان اتفاق اوسلو قد فشل، وكان محقا في 1999 عندما ادعى ان ايهود باراك سيقسم القدس. نتنياهو كان محقا في 2006 عندما حذر بان فك الارتباط سيوصل الكاتيوشا الى عسقلان. وصدق في 2009 عندما ادعى ان التهديد على اسرائيلي هو امني – اقتصادي. ولكن عاملين اثنين اختفيا من كل حملات نتنياهو الانتخابية: التنظيم والرؤيا. نتنياهو تحدث بالحقيقة لناخبيه دائما، ولكنه لم يعرف ابدا كيف يعبر لهم عن الامل والادارة. تشاؤم متكدر وسلوك يتسم بالاهمال ظللا قيادته.

هكذا كان ايضا عندما كان رئيسا للوزراء. خلافا للرأي السائد، كانت له نجاحات غير قليلة خلال سنوات حكمه الثلاث. نتنياهو داوى الاقتصاد وقضى على التضخم ورسخ الليبرالية الاقتصادية. هو قلص الارهاب واجرى المفاوضات مع سورية ووقع على اتفاق واي. لم تندلع اي حرب خلال حكمه وقتل عدد اقل من الفلسطينيين بالمقارنة مع فترة باراك وشارون واولمرت. ولكن رغم ان نتنياهو تصرف بمسؤولية واتزان، الا انه لم يعرف كيف يمنح مواطنيه رؤية واضحة وحكما جديرا يليق بهم. ظللت على فترة حكمه مسلكيات معاكسة دائمة وتصرف فاشل.

القادة الذين يتصفون بالمستوى الرفيع هم قادة يعرفون في اي عالم يعيشون. فرانكلين دلانو روزفلت عرف ان العالم الواقعي هو الحضيض الاكبر، وهاري ترومان عرف ان العامل الأهم هو الحرب الباردة، وبيل كلينتون عرف ان العامل الاهم هو الاقتصاد. هكذا هو الحال مع باراك أوباما. نتنياهو في هذا السياق هو الاكثر بعثا للامال بين قادة اسرائيل. رؤيته شمولية رائعة وهو يفهم المجريات السياسية والاقتصادية بصورة معمقة.

نتنياهو خلافا لخصومه يعرف ان العالم ذا الصلة اليوم هو عالم الراديكالية الاسلامية والازمة الاقتصادية. ولكنه ايضا سياسي واقتصادي فهو يمتلك المهارات المطلوبة لمواجهة هذا العالم المتحدي. ولكن الادارة التكتيكية الصغيرة الهابطة وانعدام القدرة على منح الامل قد تفشله مرة اخرى في رئاسته للوزراء. اية حكومة قد تضيع ان افتقرت للرؤية والادارة النوعية الجيدة.

معطيات البداية بالنسبة لنتنياهو صعبة. الاعتماد على اسرائيل بيتنا وشاس والاتحاد الوطني لا يترك لهذا النخبوي من رحافيا هامش مناورة كبير. ورغم ذلك ايضا في خضم الضغوط التي يخضع لها كان بامكان نتنياهو ان يفعل اكثر مما فعله. عدم ايداع سلطة القانون بأيدي افيغدور ليبرمان ودانيال فريدمان. وعدم التفريط بمعتدلي الليكود سلفال شالوم ودان مريدور. عدم التسبب بشعور بعدم وجود تفوق في المستوى القيادي. عدم تشكيل حكومة يمين بلا بشارة ومحددة المصير مسبقا.

الوقت ليس متأخرا بعد في الاسبوع القادم يمكن لنتنياهو ان يطالب شركاءه بان يبرهنوا بانهم ليسوا وطنيين بالكلمات فقط وانما بالافعال ايضا. حتى كانت الحكومة الواسعة غير ممكنة وبامكان نتنياهو وليبرمان ان يشكلا حكومة نوعية ذات رونق وطني رسمي، مثلا: اوريئيل رايخمن في وزارة التربية والتعليم بدلا من فريدمان في وزارة العدل، او وزير مالية خارجي ماهر ومهني، ومجلس وطني للاقتصاد، ومجلس وطني للسياسات الخارجية ومجلس وطني للتربية حكما من الاخيار واللامعين وليس حكما من ذوي الرؤوس الصغيرة والمتطرفة.

نتنياهو ترعرع وتتلمذ في الولايات المتحدة. لم يكن اي رئيس امريكي ليتجرأ على الدخول الى الغرفة البيضوية في الوقت الذي يحيط به نسيج بشري مماثل للنسيج الذي يحيط بنتنياهو. ولم يكن اي رئيس امريكي ليحاول التصدي لمهمة الحكم من دون فكرة كبيرة وقدرة على الادارة وطاقم بشري متميز.

اسرائيل ليست امريكا، ولكن اسرائيل ليست جسما فضائيا غريبا. في اسرائيل قدرات وهي كثيرة. الثروة البشرية هي امل اسرائيل. ان كان نتنياهو يريد النجاح فعليه ان يجند هذه الثروة البشرية وان يلحقها بفكرته ورؤيته الحقيقية. التميز في القيادة والفكرة الاستراتيجية الواضحة هما وحدهما القادران على اتاحة المجال امامه لتجسيد القدرات القيادية الكامنة التي يتمتع بها فعلا. ان لم يكن نتنياهو قادرا على التغلب على نقاط ضعفه فلن يتمكن من التصدي للمهمة الضخمة الماثلة امامه.

هآرتس 2009/3/12

بول شاوول في حوار شامل (2.1):

معظم الشعراء العرب كتابهم الاول أهم من كتبهم الأخيرة!

بيروت ـ «القدس العربي»

من ناظم السيد:

ليس بول شاوول أو بولس كما نناديه تحبباً اسماً عابراً في الشعر اللبناني الحديث. الشاعر الذي حُسب على جيل السبعينات، بدأ النشر سنة 1974، من خلال مجموعته الأولى «أيها الطاعن في الموت». ومنذ البداية وجد شاوول صوته الخاص، من خلال قصيدة البياض التي عُرف بها لبنانياً وعُرفت من خلاله عربياً. لكن شاوول لم يستقرّ على هذا الشكل الشعري، إذ سرعان ما خرج من البياض إلى السيولة، ومن الإيجاز اللفظي إلى النص الطويل المفتوح، مكرّساً نفسه شاعراً تجريبياً. استفاد في شعره من فنون عدة كالمسرح والرسم والنحت وغيرها، مؤلفاً نصاً شعرياً مونودرامياً وبوليفونياً، ذا نفس ملحمي حيناً ومتقشفاً حتى الصمت حيناً آخر. وسواء صمت بول أم تكلم فإنه كان يُظهر ذلك البنّاء في داخله، البنّاء الذي ينحت مرة الحجر ومرة ينحت الهواء. الشاعر الذي ترأس الأقسام الثقافية في «النهار»، «السفير»، و«المستقبل» كتب الموت بكثرة. كان الموت المادة الأصلية التي صنع منها شعره. الموت ومرادفاته من غياب وهجران وخلو وشغور ووحشة ووحدة وعزلة وفناء. شغف بالموت أو خوف منه تصدّرا عناوين عدة للشاعر: «بوصلة الدم»، «الهواء الشاغر»، «موت نرسيس»، «أوراق الغائب»، و«نفاد الأحوال». عناوين سبقتها أو لحقت بها عناوين أخرى اختفى الموت داخلها: «وجه يسقط ولا يصل»، «كشهر طويل من العشق»، «عندما كانت الأرض صلبة»، و«منديل عطيل». هذا بالإضافة إلى المسرحيات «المتمردة»، «فنّاص يا قنّاص»، «الساعة خمسة»، و«ميتة تذكارية». كما ترجم مختارات من الشعر الفرنسي صدرت في أكثر من أنطولوجيا.

أخيراً أصدر بول شاوول كتابين شعريين «بلا أثر يُذكر» و«دفتر سيجارة»، إضافة إلى قصيدة أهداها إلى أطفال غزة بعنوان «الذين يموتون خلف أعمارهم». هنا حوار أجري على مرحلتين قبل صدور هذه الكتب وبعدها، مع الشاعر الذي ناضل في السياسة بقدر ما ابتذلها.

بول شاوول (القدس العربي)

في مواجهة الجنرال

■ دعني أبدأ قبل الحديث عن الشعر بالسؤال عن الدعوى القضائية التي رفعها ضدك الجنرال ميشال عون، رئيس كتلة التغيير والإصلاح في البرلمان اللبناني، وذلك بسبب مقالك الشهير «جنرال يتبخر»...

■ **لا، كانت الدعوى بسبب مقالي «8 آذار يعلنون لبنان بلداً معادياً». لم يكن المقال عن ميشال عون حصراً. ذكرته في المقال لكن لم يكن عنه حصراً.**

■ حين كتبت مقالك «جنرال يتبخر» قامت عليك حملة من قبل مناصري التيار الوطني الحر، كما قام العديد من المثقفين في لبنان والعالم العربي بتوقيع بيانات تدافع عنك، وذلك إثر مقال «جنرال يتبخر». لهذا اعتقدت أن الدعوى بسببه. على كل حال، ماذا حصل لهذه الدعوى؟

■ **لا تزال جارية. هناك جلسات مستمرة. أقيمت ثلاث جلسات حتى الآن.**

■ بعيداً عن مجريات الدعوى، البعض أخذ على لغة مقالك «جنرال يتبخر» تلك الحدة في الكلام، لا أتحدث هنا عن الكلام السياسي والموقف السياسي، بل عن الألفاظ التي قد تُصنّف على أنها تشهير؟

■ **هذا موجود في الأدب. الشعر من أبي النواس إلى المتنبي يتضمن هذه اللغة. «لا يمسك الموت نفساً من نفوسهم/ إلا وفي يده من نتنها عودُ». هل نقول للمتنبي إنك قليل التهذيب؟ وماذا عن بذاءة السورياليين؟ وماذا عن لغة الدادائيين؟ وماذا عن هارولد بنتر الذي كتب قصيدة يشبّه فيها بوش بالحمار؟ منذ فترة أيضاً شبه فيلسوف فرنسي ساركوزي بالفأر. وهناك أيضاً قصائد «جيل البيت» في أمريكا. فكرة التحريم هذه هي فكرة بيوريتانية. كما يقول الأصولي لحلمي سالم: أنت تعرضت للذات الإلهية، يقول الجنرال لي: أنت تشتمني. في كل حال، أنا أكتب مقالاً سياسياً إعلامياً وليس مقالاً ثقافياً فقط. لا أستطيع تكسير الأصنام في هذا البلد إلا بهذه اللغة. يعني كما فعل نيرودا حين شتم بينوشه، وكما فعل الكتاب الذين شتموا ستالين وهتلر، وذلك عبر قصائد ونصوص ومسرحيات.**

■ إلى أي حد جائز تشبيه عون بستالين وهتلر، رغم أن عون اليوم في صف المعارضة أي خارج الحكم؟ (جرى هذا الحوار قبل تأليف حكومة الوحدة الوطنية التي تضم الموالاة والمعارضة).

■ **عون ليس في المعارضة. هو أولاً كان في «القوات اللبنانية»، وكان اسمه الحركي أبو صخر..**

■ تقصد في مطلع الثمانينات حين كان قائداً للواء الثامن في الجيش اللبناني؟

■ **ومن قبل كان مع بشير الجميل في «الكتائب اللبنانية». هذا الرجل أشعل حربين من أجل أن يصبح رئيساً للجمهورية: «حرب التحرير» المزعومة ضد السوريين، لأن حافظ الأسد رفض أن يقبل به رئيساً للجمهورية، ثم «حرب الإلغاء» ليصادر القرار المسيحي (عام 1989 ضد «القوات اللبنانية» حين كان عون قائداً للجيش، ورئيس حكومة بحكم موقعه الدستوري بعد انتهاء مدة أمين الجميل كرئيس للجمهورية). في الحرب الأولى قتل أناسٌ في المنطقة الغربية. وفي الحرب الثانية قتل مسيحيون في المنطقة الشرقية. بيتي نفسه أصيب بقذيفة في «حرب التحرير» وأنت تعرف بيتي. صاروخان عشوائيان أصابا بيتي وأحرقا مئات الكتب. وفي الليلة نفسها أصيب ملجأ قتل فيه 30 شخصاً، وكذلك مجزرة الأونيسكو.**

■ لكنه دعا لتحقيق في هذه المجزرة؟

■ **هو المسؤول لأنه أشعل «حرب التحرير» غير المحسوبة.**

■ بما أننا نتحدث في السياسة، يجب ألا ننسى أن الإطاحة بميشال عون كانت بسبب تفويض أميركي للسوريين إثر قرار سورية المشاركة في حرب الخليج الأولى لتحرير الكويت.

■ **التفويض الأميركي حصل منذ عام 1976، منذ حصار تل الزعتر. كان تفويضاً أميركياً لسورية التي دعمت الأحزاب اليمينية اللبنانية ضد المقاومة الفلسطينية وحلفائها اللبنانيين. لقد استخدمت سورية الشيعة (يقصد «حركة أمل» في حرب المخيمات) والفلسطينيين لضرب المقاومة الفلسطينية (يقصد الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة في معارك طرابلس). لهذا أستغرب اليوم الكلام عن معسكر الممانعة السوري. هناك عتب سوري على أمريكا وليس عداء.**

مثقفون طهرانيون

■ طيب، دعنا نعود إلى موضوعنا الأساسي. البعض يقول إنه يجب التمييز بين بول شاوول الشاعر وبول شاوول الكاتب الصحافي في صحيفة «المستقبل» المحسوبة على «تيار المستقبل» بزعامة النائب سعد الحريري، وبالتالي أنت تعبر عن وجهة نظر سياسية بالانتصار لفريق على آخر؟

■ **«14 آذار» هم الذين جاؤوا إلى صفي. هم جاؤوا إلي ولم أذهب إليهم. منذ 30 سنة أكتب ضد المخابرات والأمن العام وعسكرة المجتمع والكانتونات واستخدام الأراضي اللبنانية لمآرب شخصية. كتبت ضد ياسر عرفات و«الكتائب اللبنانية» و«القوات اللبنانية» والحركة الوطنية. دائماً كنت أكتب رأيي. حين كنت في «السفير» كتبت رأيي، وحين كنت في «النهار» كتبت رأيي، واليوم أكتب رأيي في «المستقبل». الآن يتقاطع هذا الرأي مع «14 آذار» لكنه قد لا يتقاطع في الغد. وعندها سأرتد عليهم. كتبت مقالاً ضد مدير عام الأمن العام حين كان في منصبه. كان عنوان المقال «جميل السيد ومونودراما النهايات» (تم سجن اللواء جميل السيد مع ثلاثة من قادة الأجهزة الأمنية من دون محاكمة حتى الآن على خلفية اغتيال الرئيس رفيق الحريري). وحين استضاف جميل السيد أنسي الحاج على فنجان قهوة كتبت مقالاً في «النهار» هاجمت فيه الجيش والعسكر (كان وقتها أنسي الحاج لا يزال رئيس تحرير في صحيفة «النهار»). وحين تم الاعتداء بالضرب والسجن على أنصار «التيار الوطني الحر» في أحداث ما سُمّي لاحقاً «أحداث 6 آب» كتبت دفاعاً عن هؤلاء الشبان والشابات الذين تظاهروا أمام المجلس العدلي، معتبراً أن الجيش يتم استخدامه لضرب التظاهرات الشعبية. وحين سُجن أدونيس عكرة (أستاذ جامعي وناشط في «التيار الوطني الحر» الذي يرأسه ميشال عون) كتبت مقالاً دفاعاً عنه. والآن إذا تعرض أي فرد من «التيار» لقمع أقف إلى جانبه.**

■ القضية ليست قضية قمع وإنما قضية موقف سياسي. ميشال عون اليوم ليس في السلطة وهو لا يعبّر عن السلطة من موقعه. وعليه فإن مقالك يعبر عن وجهة نظر سياسية وليست ثقافية؟

■ **صحيح، لكن ما فجعني في المثقفين هو العقلية البيوريتانية. يعني عقلية ميتافيزيقية تصنّف الكلام ما بين مقبول أو بذيء. ثم إنهم أخرجوا الكلمات من سياق النص ثم أخرجوا النص من سياق الاجتماع الذي نعيشه. هناك حيثيات سياسية كالاغتيال، وهناك حيثيات اجتماعية. يعني أنا أعيش منذ 30 سنة في بلد تتآكله الحروب، كل يوم مهددون بالقتل والتهجير، كل هذا القتل والحرق والتدمير يتم تجاهله للتفرغ لمحاكمة بول شاوول على بضعة كلمات غاضبة. أنا إنسان أملك مشاعر. أنا شاعر ولست باحثاً أو كاتباً سياسياً بالمعنى الفعلي للكلمة. أنا شاعر غضبَ وشتمَ ولن أندم على كل كلمة كتبتها. بعد المقالين السابقين عدت وكتبت مقالاً عن ميشال عون بعنوان «جنرال المقابر المنبوشة» (أثناء الحديث عن وجود مقابر جماعية في عنجر في منطقة البقاع). أوزبرن غضب، نيرودا غضب، لوركا غضب، ألبرتي، ناظم حكمت، ماياكوفسكي، جميعهم غضبوا. هل علينا أن نحاكم هؤلاء الغاضبين بالعقلية الفاشية الدينية والعسكرية المتزمتة؟ ميشال عون نفسه شبّه الناس بالغنم ووصفهم بأنهم كذابون وواية (بنات آوى) وكلاب.**

■ قلت لي إنك عاتب على المثقفين، رغم أنه تم التضامن معك لبنانياً وعربياً؟

■ **وأنا أحيي هؤلاء. حتى الناس الذين هاجموني لم يتجاهلوني..**

■ من هاجمك، لا أعرف أن أحداً من المثقفين هاجمك. ربما هناك مثقفون بارزون لم يوقعوا بياناً تضامنياً معك لكنهم كتبوا مقالات في هذا الشأن، أنسي الحاج على سبيل المثال؟

■ **لم أقرأ أنسي الحاج. قرأت عباس بيضون ودلال البزري وسمير عطا الله في «النهار». سمير عطا الله لا أعتبره مثقفاً. يريد سمير أن يصالح عون فمدحه في مقال يُفترض به الدفاع عني وهاجم بطانة عون. بالنسبة إلى عباس بيضون فإنني أعترض على موقفه من البذاءة كما كتب. شعر عباس كما هو معروف ضد الذوق السائد، وأنا لست ضد هذا الشعر، لكن من كان شعره هكذا لا يحق له الاعتراض على بضعة كلمات ضد الذوق العام. أنا ضد الطهرانية في السياسة والشعر. مع ذلك، أشكر عباس بيضون لأنه وقع البيان التضامني وأشكر أدونيس الذي وقع رغم العداوة التي بيننا في حين أن هناك أشخاصاً أمضيت حياتي معهم أكثر من ثلاثين سنة ولم يوقعوا أو يكتبوا في هذا الموضوع.**

■ هناك من يقول إنك لو كنت تُحاكم على قصيدة مثلاً لاختلف الأمر، لكنك تُحاكم على مقال سياسي. ثم إن المثقفين أنفسهم في لبنان منقسمون ما بين فريقي التخاصم السياسي «14 آذار» و«8 آذار».

■ **هؤلاء المثقفون لم يعترضوا على موقفي من ميشال عون بل على اللغة. عباس بيضون كتب ضد عون قبلي. قال عنه إنه أبله. هؤلاء اعترضوا على اللغة التي كتبت بها مقالي. مثلاً، بيار أبي صعب اعترض على هذه اللغة، كذلك دلال البزري التي اعترضت على بعض العبارات. ثم إن الذين وقعوا البيان نصفهم ضد «14 آذار». إذاً، هؤلاء لم يتخذوا موقفاً سياسياً بل موقفاً ثقافياً. مع ذلك، أقول إن المثقفين في العالم العربي هزموا ميشال عون وليس بول شاوول من هزمه.**

> «14 آذار» هم الذين جاؤوا إلى صفي ولم أذهب إليهم، فمنذ 30 سنة أكتب ضد المخابرات والأمن العام وعسكرة المجتمع والكانتونات، كتبت ضد ياسر عرفات و«الكتائب اللبنانية» و«القوات اللبنانية» والحركة الوطنية.

حداثويون يشتمون حداثتي

■ دعنا ندخل إلى مسيرتك الشعرية وهذه مناسبة الحوار. بدأت النشر عام 1974 من خلال مجموعة «أيها الطاعن في الموت». هناك من يعتبر أنك أول شاعر بدأ الحداثة الثانية إذا صحَّ هذا التعبير بعد جيل الروّاد، وكنت عُرفت من خلال قصيدة البياض التي كتبتها في مجموعة «وجه يسقط ولا يصل». هل كانت هذه القصيدة انعكاساً لقصيدة النثر الفرنسية، أم كانت انعكاساً لشروط قصيدة النثر كما رآها أنسي الحاج في مقدمة «لن» في حديثه عن الإيجاز؟

■ **أنسي الحاج لم يقدّم قصيدة إيجاز ولا شوقي أبي شقرا ولا أدونيس.**

■ أنسي الحاج كتب نصاً طويلاً سنة 1970، أي في كتابه الخامس «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع».

■ **ومن قبل أيضاً. عموماً، لا يملك شعراء قصيدة النثر أمثال أنسي الحاج وأدونيس نظرية حول هذه القصيدة. كان ذلك كلام سوزان برنار الذي نقلوه إلى العربية.**

■ هذا أنسي الحاج. وأدونيس؟

■ **أدونيس أيضاً. المشكلة ليست هنا. سوزان برنار استخلصت نظرية لقصيدة النثر الفرنسية من خلال نصوص فرنسية. بعد مئة سنة من قصيدة النثر الفرنسية، كتبت برنار نظرية لهذه القصيدة. أي تماما كما فعل الفراهيدي من خلال أوزانه الشعرية. ما فعله أنسي الحاج وأدونيس وغيرهما أنهم وضعوا قواعد مسبّقة لقصيدة لم تكتب بعد. يعني وضعوا شكلاً جاهزاً بلا تراث. أنا كتبت دراسة عن سوزان برنار ونظريتها التي تجاوزها الشعر في فرنسا والعالم كله. سان جون بيرس ما علاقته بنظرية برنار؟ بول كلوديل ما علاقته بنظريتها؟ وأيضاً لوتريامون؟ نعم، قدّمت برنار جهداً عظيماً لكنني شخصياً لم أنطلق منها في كتابة نصي الشعري.**

■ إذاً، ما هي مرجعية قصيدة البياض التي كتبتها مبكراً؟

■ **جاءت مني أنا ومن قراءاتي المتعددة. هي أقرب إلى الشعر الياباني.**

■ والفرنسي؟

■ **والفرنسي يمكن. لكني لم آخذ نموذجاً وأبني عليه.**

■ تقصد بالياباني قصيدة الهايكو؟

■ **جزء منها. جبران أيضاً مقاطع صغيرة في «رمل وزبد»، وميخائيل نعيمة ورينيه شار أيضاً. القرآن أيضاً فيه هذا الإيجاز، وكذلك الإنجيل.**

■ سيوران مثلاً؟

■ **صحيح. على كل حال، الشعر العربي القديم قائم على نظام البيت الشعري.**

■ وكان يقال قديماً إن أجمل المعاني ما اكتمل في شطر واحد.

■ **صحيح. ما أريد قوله إن ثقافتي الشعرية عالمية وليست فرنسية فحسب. لا تنس المسرح أيضاً. لماذا لا يُقال إنني متأثر ببكيت أو جان أنوي؟ المهم أنني حين أصدرت هذا الكتاب شتمت من قبل شعراء الستينات. قالوا بول شاوول يكتب قصيدة من سطرين. هوجمت واتهمت بأنني أدمر اللغة العربية. هذا كلام عمره ثلاثون سنة. بعد ذلك راجت قصيدة السطرين والثلاثة والأربعة أسطر. أنا شاعر تجريبي. جرّبت قصيدة البياض وانتهت بالنسبة إلي.**

■ هذا ما أريد السؤال عنه. عُرفت بقصيدة البياض كشاعر تجريبي وحداثي. لكنك لاحقاً عدت إلى النص الطويل المفتوح كما في كتابيك «كشهر طويل من العشق» و«نفاد الأحوال». هل كنت تنقض بتجربة النص الطويل تجربتك في قصيدة البياض؟

■ **«موت نرسيس» و«ميتة تذكارية» ولاحقاً «أوراق الغائب» عبارة عن نصوص طويلة. في المناسبة أعتبر «أوراق الغائب» حصيلة تجاربي الشعرية. بقيت أعمل عليه ست سنوات من عام 1986 إلى عام 1992. كان هذا الكتاب ستمئة صفحة فأصبح ستين صفحة. أسهل شيء على الشاعر أن يكون ببغاء ذاته. الصعوبة هي أن تنفي نفسك باستمرار، أن تلغي نفسك وتدمرها. والأصعب أنك حين تنتقل من تجريبية إلى تجريبية تحتاج إلى مخزون ثقافي ولغوي وإنساني حتى تستطيع أن تنوّع في الأساليب.**

■ ألا تخشى أن تقع في الشكلانية وأنت تنتقل من تجربة إلى أخرى؟ ألا تخشى أن يصبح التجريب هو الهاجس الأول قبل الشعر؟

■ **أنا أريد أن أسألك: «نفاد الأحوال» أليس مكتوباً بنفس واحد؟ هل «أوراق الغائب» كتاب شكلاني؟ وهل الشكلانية تنطبق على «كشهر طويل من العشق»؟ الشاعر عندما يقلد نفسه يقع في شكلانية نفسه. وعندما يدّعي شاعر ما أنه يكتب ضد البلاغة فإنه يؤسس لبلاغة من نوع آخر. عندما يصبح شاعر ما نمطاً جاهزاً يغدو أبلغ من البلغاء. لا يعود عندها الشعر يمر عبر حواسه ولا عقله. الأوتوماتيكية هي البلاغة. هذا ما أهرب منه دائماً.**

■ هناك نوعان من الشعراء في العالم، شعراء يكتبون طوال حياتهم قصيدة واحدة مع تنويعات على هذه القصيدة كما هي حال نزار قباني مثلاً، وشعراء ينوّعون في أساليبهم كما هي حال ريتسوس مثلاً. أنت تنتمي إلى القسم الأخير.

■ **خذ مثلاً دالي وخذ بيكاسو. دالي رسم لوحة واحدة، بينما بيكاسو مفجّر مراحل. هنا يجب أن نفرّق بين شاعر يعمّق تجربته وبين شاعر يكرر تجربته. بودلير كتب قصيدة واحدة. فرلين أيضاً. رامبو كانت لديه تنويعات. رينيه شار كتب تقريباً قصيدة واحدة بعدما رمى السورياليين وراءه، بينما هنري ميشو يشبه الخلد تحت الأرض. هارولد بنتر في المسرح أيضاً لديه تنويعات. المهم ألا يستسهل الشخص من خلال البناء على تجربة واحدة بشكل أوتوماتيكي كأنه يعلن موت الشاعر داخله. مثلاً، محمود درويش من الشعراء العرب القلائل الذين يُعدُّ نتاجهم اللاحق أهم من نتاجهم السابق. مشكلتنا، نحن العرب، أن كتابنا الأول أهم كتاب في تجاربنا. خذ أهم الشعراء لدينا، أول كتاب لديهم أهم كتاب في نتاجهم كله. لا أريد أن أذكر أسماء. أذكرهم أنت.**

■ عبد الوهاب البياتي مثلاً...

■ **ومحمد الماغوط، وأحمد عبد المعطي حجازي وآخرون كثيرون. ثمة شعراء ليس لديهم هذا القلق تجاه أنفسهم. المسألة تتعلق بالإبداع. ليس الموضوع قصيدة بياض أو نصاً طويلاً. من المسائل التي أخطأت بها سوزان برنار مسألة التوهج. التوهج لا يعني الإيجاز أو التطويل. إنه مسألة نسبية.**

منتحلو أدوار الريادة

■ هناك من يرى أنك انتقلت من قصيدة لبنانية قائمة على صفاء اللغة وعلى الشعر بوصفه جوهراً إلى قصيدة أكثر مدنية، قصيدة التفاصيل كما يسمّيها البعض، والتي كان جيل الثمانينات وبعض مجايليك قد بدأوا كتابتها. بكلام آخر، أنت لحقت بجيل الثمانينات.

■ **مثل من؟**

■ هناك شعراء كثيرون أمثال شارل شهوان ويحيى جابر وبسام حجار، ومن مجايليك وديع سعادة وعباس بيضون وحمزة عبود.

■ **هذه القصيدة كتبتها منذ مطلع الثمانينات. «ميتة تذكارية» نشر في كتاب سنة 1985، بعدما كان نشر في «النهار» سنة 1983. «عندما كانت الأرض صلبة» نشر في «النهار» سنة 1984. لم يكن أحد وقتها نشر قصيدة يومية أو قصيدة تفاصيل.**

■ عباس بيضون يعتبر نفسه مؤسساً في هذه القصيدة.

■ **متى نشر عباس بيضون؟**

■ نشر «الوقت بجرعات كبيرة» سنة 1984، لكن كان كتب قبله كتاب «صور» سنة 1974 ونشره متأخراً. عباس بيضون يكتب منذ بداية السبعينات بحسب ما يقول.

■ **«الوقت بجرعات كبيرة» كتاب يقع تحت تأثير ريتسوس ونيرودا. في كل حال، التفاصيل موجودة في الشعر العربي كله. هذا تخلف. سرقة أدوار. وادعاء ريادة وهمية. أنا لم أقرأ ريتسوس وأقلده. شعري طالع من بيتي والمقهى الذي أجلس فيه والرصيف الذي أسير عليه. قصيدة التفاصيل عندي انعكاس لحياتي. تفاصيلي ليست ثقافية بل حياتية. لا أقول إن شعرهم ليس جيداً بل إن شعرهم جميل، لكن لا يجوز سرقة أدوار الآخرين. ثم يا أخي اعتبر أنني تأثرت بهم، فأين المشكلة؟ لماذا لا يقولون إنهم تأثروا بآخرين؟**

■ هم يردون مصادرهم الشعرية إلى الشعر الغربي. يعني عباس بيضون لا ينفي تأثره بريتسوس أو نيرودا أو حتى بسان جون بيرس ولا سيما في كتابه «صور».

■ **ولماذا يأخذون عليَّ تأثري بالشعر الفرنسي؟ مع أنهم لا يعرفون شيئاً عن الشعر الفرنسي. يعرفون ما ترجمته أنا من الشعر الفرنسي وما ترجمه آخرون طبعاً. أول أنطولوجيا فرنسية نشرتها سنة 1980. الآن فاقوا على رينيه شار وغيره ممن ترجمته من ثلاثين سنة.**

■ أيضاً شعراء مجلة «شعر» ترجموا عن الفرنسية. مثلاً «منارات» سان جون بيرس بترجمة أدونيس، وهي ترجمة ذات حساسية شعرية عالية، وكذلك شوقي أبي شقرا وأنسي الحاج اللذان ترجما آرتو. وهناك ترجمات فؤاد رفقة عن الألمانية وترجمات توفيق صايغ وجبرا إبراهيم جبرا للأدب الأميركي. يعني الأسماء كثيرة ولا تقتصر على لبنان بل تتعداه إلى دول عربية أخرى، ولا سيما مصر، لها ريادة في ترجمة الآداب الأجنبية.

■ **كثير منيح.**

لست ابن سعيد عقل

■ لم يُكتب كثيراً عن أثر المسرح في شعرك. أين يبدو هذا الأثر، هل في الحوارات كما في كتاب «منديل عطيل» أم في البياض الذي هو شكل من أشكال الصمت أو الإيقاع المكثف؟

■ **أكثر كتاب لدي يظهر فيه أثر المسرح هو كتاب «نفاد الأحوال».**

■ هذا كتاب عبارة عن مونودراما إذا صحَّ التعبير.

■ **طبعاً. في هذا الكتاب مونودراما، وكذلك أصوات متعددة. أنا أردد لك ما يقوله سواي عن شعري. في كل حال، لم أتقصد أن أدخل المسرح إلى نصي الشعري، وإنما ثقافتي المسرحية، البصرية والنصية، تسرّبت بتلقائية إلى قصيدتي. الآخرون قد يفيدون أكثر مني في الحديث عن شعري. لكن من المؤكد أن المسرح خدم قصيدتي، مثلما خدم شعري بدوره كتاباتي المسرحية. في النهاية لا يمكن أن نجزّئ النص إلى مسرح وحياة وشعر وفكر ولغة. النص كائن واحد لا يمكن تجزئته.**

■ هناك تأثيرات لدى كل جيل شعري أو لدى كل شاعر بعينه. مثلاً، سعيد عقل تأثر بالنحت والرسم. شعراء الثمانينات في معظمهم تأثروا بالسينما، بينما يبدو أثر المسرح واضحاً في شعرك. ثمة صوت بالمعنى الحرفي للكلمة في شعرك، أظنه طالعاً من المسرح.

■ **في شعري يوجد أثر كبير للمسرح ولفنون أخرى أيضاً. الآن أقوم بتجربة جديدة، وهي كتابة خمسة كتب معاً. في النهار نفسه أعمل على أكثر من كتاب. ربما أفشل في كتاب أو اثنين أو الخمسة وربما أنجح فيها جميعاً. هل هذه الطريقة في الكتابة ستؤدي إلى تنوّع ما أم إلى تشتت؟ لا أعرف. القصيدة أحياناً تصل وأحياناً لا. والأحسن ألا تصل. التوغل أجمل من النجاح. يحدث أن تتوغل في قصيدة لتكتشف بعد سنتين أنه كان توغلاً خاطئاً. دخلت في مناطق فارغة. ما يعنيني ليس نتيجة عملي وإنما الكتابة نفسها. عموماً أنا ضد النشر. عندما نشرت عام 2001 «كشهر طويل من العشق» و«نفاد الأحوال» فعلت ذلك بتشجيع من أصدقاء كان بينهم عباس بيضون. وقتها كان صديقي. النشر مقبرة القصيدة.**

التعليم العربي: بناءٌ فوقيٌّ غربيّ وتحتيٌّ تأسّسَ في عصر الانحطاط!

حبيب عبدالرب سروري *

■ (1) لماذا لا يمكن للتعليم العربي الراهن غير إدارة التخلف؟

سأستهلُّ هذا المقال بحكمة صينية شهيرة: «لو وهبتكَ سمكةً لأعطيتك ما يكفي للعشاء هذه الليلة. لكن لو علّمتك الصيد لوَهبتكَ ما يكفي للعشاء طيلة حياتك!»، أحتاجُها، في الحقيقة، لتوضيح أن ثمّة نوعين من المعارف: الأولى أشبه بالسمك في المثل الصيني، والثانية بتعلم صيدِ وطهو السمك!...

الأولى معارف منتَجة (بنصب التاء)، والثانية منتجة (بكسر التاء) تسمى أحياناً «ما وراء المعارف»، أي المعارفَ التي تتّخذ المعارف موضوعاً لها: تصنعها، تبرهنها، تدرسها، تنتقدها، تعيد خلقها... الأولى تمثّل البناء الفوقي للمعرفة، أو ثمرتها. والثانية بناءها التحتي، أو أرضيّتَها وماءها وهواءها... مهمة التعليم تدريس الأولى، بالطبع. لكن مهمته الأهم والأعمق هي تجذير ممارسة الثانية، أي تعليم الطالب اكتساب ما يسمى بالعقلية العلمية!...

المعارف المنتَجة (بنصب التاء) التي تُدرِّسها مدارسنا العربية هي تلك التي ترجمناها من الغرب (باستثناء دروس اللغة العربية والدين أساساً، التي لم يكتبها الغرب لنا، فأخذناها من كتب سحيقة، عمرها عدة قرون!). ربما هناك تأخرٌ في ترجمة ومتابعة جديد هذه المعارف الغربية غالباً، أو نقصٌ أكيدٌ في الإمكانيات أثناء تدريسها، لكنها معارف حديثة، لم تسمح لنا مع ذلك بأن نصل لمستوى الغرب أو حتى بالخروج من تخلفنا الذي يزداد يوماً بعد يوم!... أفضل ما يمكنها أن تقدّم لنا هو كيف نستخدم هذا الجهاز الغربي أو ذاك، كيف نعالج بعض الأمراض، كيف نقرأ آثارنا القديمة!...

السؤال الجوهري هنا: لماذا لا يمكنها أن تسمح لنا أكثر من استيراد سمك الغرب المطبوخ (الذي يصلنا غير طازج غالباً)؟... السبب الرئيسي، الذي لا نتجرأ على الخوض فيه بعمق، يكمن في أن البناء التحتي للتعليم العربي وادٍ غير ذي زرع (ظلّ ظلاميّاً كما هو، منذ عصر الانحطاط الذي ساد فيه فكرٌ سلفيٌّ أحاديّ الاتجاه في الثقافة العربية الإسلامية، أطاح بالتراث العقليّ للعصر الذهبي، لا سيما الفكر المعتزلي)... بناؤنا التحتي هو منبعُ تخلفنا لأنه يُعلّم الإنسان العربي بنجاح كيف لا يفكر، كيف يكتفي باستيراد السمك وأكله. هو أرضيةٌ جرداء لا تسمح بإنتاج المعارف! ثمة خللٌ جوهري في علاقته بالبناء الفوقي الذي استوردناه من الغرب ومقرّرات مدارسه الحديثة!...

(2) البناء التحتي للتعليم العربي معاد للعلم!...

لأوضّح ذلك يلزم التذكير بأن البناءَ التحتي للتعليم في الغرب تأسس في معمعان الصراع بين الكنيسة والعلم، منطلقاً من فكرة جوهرية تفصل بين العلم والدين، تعودُ شرارتها الأولى لابن رشد الذي اعتبرهما، قبل 8 قرون، كرتين لا تقاطع بينهما: الأولى تتمحور حول البرهان، والثانية حول العقيدة. الأولى «علوم صنعيّة»، والثانية «علوم شريفة»!...

استندت الحضارة في الغرب على هذه الفكرة التأسيسية فيما ابتعدت الحضارة العربية الإسلامية عنها، وتجمّدت في قرون انحطاط لم تنته بعد! طوّر الغرب بعد ذلك تلك الفكرة أقصى تطوير، لتصبح اليوم بشكلها الراقي ميثاق العلاقة الحضارية بين التعليم الحديث والدين، الذي يقوم على الأساس التالي:

للعلم والدين وظيفتان مختلفتان. العلمُ مجالُ نشاط المدرسة، يتخصّص بدراسة وتفسير الكون والحياة. والدينُ مجال نشاط الكنيسة أو دور العبادات الأخرى، يختصُّ بالعلاقة الروحية بين الإنسان وإلهه، وتعليم من يريد القيمَ الأخلاقية الدينية: حب الآخرين، التعاون... لا يحقُّ للعلم المسّ الإيديولوجي بالدين أو التدخّل بشؤون معابده، ولا يَحق للدين التدخل في شؤون العلم أو التسرب إلى المدرسة. الاحترامُ المتبادل بينهما ضرورةٌ اجتماعية جوهريّة يلتزم بها الجميع (وإن اعتبر بعض المفكرين، مثل دريدا، أن الفكر الغربي أخطأ عندما رفض التدخل في الفكر الديني، وكأن هذا الفكر غير ناتج من الموروث الثقافي والحضاري، مما جعل نخباً عديدة من المفكرين في القرن العشرين يجهلون الفكر اللاهوتي وفلسفته ومكوناته، بسبب غلوهم ورفضهم لهذا الموروث(.!...

هذا الفصل بين العلم والدين هو أساس البنية التحتية للمعرفة في الغرب. المدرسة الحكومية الفرنسية، على سبيل المثال، لا تعترف بأي دين كان، بما فيه المسيحية، منذ عام 1905 الذي نُزعت خلاله آخر صورة للمسيح من آخر جدار مدرسة! لا تقبلُ هذه المدرسة العلمانية الحقائق الموجودة في الكتب الدينية. تعتبرها «أحداث دينية» لا علاقة لها بالحقائق التاريخية والعلمية...

تتأسس العقلية العلمية في هذا الصرح الملائم، بشكلٍ طبيعيٍّ متين. يتعلم الطالب فيه أن الفضاء المعرفيّ الإنسانيّ ممتلئٌ، منذ الأزل، بالإجابات اللاعلمية على كل الأسئلة، وأن حلول الإجابات العلمية محلّها صعبٌ جدّاً دوماً. مهمة العلم الكبرى هي تعليم منهجية القطيعة المعرفيّة معها، أي تعليم أنبل وأقدس الكلمات: «لا»، لغة العقل!... تاريخ العلم ليس أكثر من سلسلة لاءات لا غير!... تُعلّم المدرسة الطالب كيف عليه أن يبرهن صحّةَ «لائه» من ناحية، وأن يخترع «نَعَماً» بديلة من ناحية أخرى. تُعلّمُهُ أن كلَّ من صنعوا التاريخ من عظماء وعلماء وأنبياء لم يقولوا أكثر من «لا»، فيما العبد والعاهرة والسفّاح لا يردّدون غير «نعم»!...

تُعلّمه منهجية التساؤل الحر والنقد الدائم والرفض، كيف يحوّل دماغه إلى سياج (أو «لجنة رقابة») يمنع تسلّل الأفكار اللاعلمية. مبدؤها الرئيسي في ذلك: كل ما يصلك من معلومات وأطروحات وتأكيدات هو افتراضيٌّ وغير صحيح ما لم يبرهن علميا. تُعلّمه ضرورة البرهان وطرائق صنعه!... هذه هي الأسس الجوهرية للبناء التحتي للتعليم في الغرب...

مدرستنا العربية تعتبر كل ما في الكتب الدينية حقائق علمية. أيُّ استنتاج علميٍّ مخالفٌ لها مرفوضٌ بالضرورة. يتحول العلم فيها إلى مُطبِّل للدين، مُلزَم بأن يقبل كل مسلماته. العلم (كما تقدمه مدرستُنا) موجودٌ في الكتب السماوية، وفقهاؤنا علماء رسميون، يتحدّثون كل يوم باسم العلم في الإذاعة والتلفاز والمدرسة!...

تنشأ وتنمو عقلية الطالب في هذه البيئة بطريقة لاعلمية: تفسِّرُ الأحداث بشكل غيبيّ. يمكنها بسهولة (وبتلذّذ أيضاً!) أن تقبل كل ما يخالف العقلية العلمية من معجزاتٍ وخرافات، لأن الدماغ خال من أيّ سياج رقابيّ يمنع من تسلّلها إليه. هو بابٌ مفتوح على مصراعيه لملاحم «اللاأشياء الصغيرة»، حسب تعبير شكسبير. يتعلم الطالب في هذه البيئة أن يخضع، أن يقبل كل شيء دون أدنى تمحيص أو شك، أن لا يقول غير لغة الخروف: «نعم». نموذجهُ في الحياة ذلك الإنسانُ الذي، كما قال الفرزدق:

ما قال «لا» قطّ إلا في تشهُّده
لولا التشهُّدُ كانت لاءهُ «نعمُ»...

يتعلّم التلميذ في واقعنا العربي ثقافة «الثوابت»: العلم فيه يتحرّك في ظلّ الدين، اللغة مجمّدةٌ من أجل الدين (في حين أحدث الانكليز والفرنسيون واليونانيون والإسرائيليون، على سبيل المثال، ثورات وإصلاحات متتالية في لغاتهم، لأن الأمة التي لا تطوّر لغتها في ضوء حاجة العصر، تظلّ متخلفة أبداً)... فيما يحتاج هذا التلميذ أن يتعلّم ثقافة «القطيعة»: كيف يتلو في كل لحظة ما تيسّر من سورة «القطيعة»، كيف يمارس يوميا قسطاً بسيطاً من القطيعة مع البارحة، مع ثقافة البارحة، مع مسلّمات البارحة، مع لغة البارحة...

يتعلم الطالب في المدرسة العربية كيف يتلقّن، كيف يسلّم بالواقع ويكرّره، كيف يقبل رؤية ما للعالم كما هي. يتعلّم باختصار شديد كيف يلغي الإرادة والعقل، ويعيش حياة الاستهلاك والتقوقع. فيما يلزم على المدرسة أن تُعلمه كيف يُكوّن رؤيته الخاصة للحياة دون أدنى فرضية مسبقة لا تقبل النقد والجدل والرفض، كيف يُفجّر إرادته وعقله وملكاته دون حدود، كيف يبني عالما على أنقاض آخر!...

ذلك وحده ما يسمح للإنسان بأن لا يكتفي بتعلم نظريات صنعها الغير، بل يتعلّم في الجوهر كيف يصنَعُ النظريات، كيف يخلق المعارف، كيف يكسّر القيود المعرفية، كيف «يصطاد السمك ويطبخه». باختصار شديد، يتعلّم كيف يتعلّم!... كم هي شاسعة تلك المسافة التي تفصل بين نوعين من التعليم: أحدهم يعلمك كيف لا تدري أنك لا تدري، والآخر يعلّمك كيف تتعلم أن تتعلم!...

(3) نحو أسس جديدة للبنية التحتية للتعليم العربي!...

لعل مدرستنا العربية صارت اليوم بحاجة مُخّيّة عاجلة لإعادة بناء قاعدتها المعرفيّة التحتية على أساس الفصل بين «العلوم الشريفة» و«العلوم الصنعيّة». سأضرب مثلاً بسيطاً على ذلك من ردّ «قارئ محايد» على تعليق أحد قرّاء مقالي الأخير في موقع صحيفة «القدس العربي» على الإنترنت: «نظرية داروين: فرضيةٌ غبراء أم حقيقة ساطعة؟».

قال المعلق: ((حتى نفي العلمَ حقه يجب الرجوع بكل هدوء وسكينة إلى مرجع المسلمين الأوحد وهو بدون نزاع القرآن الكريم كتاب الله وبرهانه في ميادين المعرفة الإنسانية. وأنا على يقين أن من يقرأ: «إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج...» سيعرف كل شيء)). ردّ عليه «قارئ محايد» أتفقُ معه في الجوهر، قائلاً: ((القرآن الكريم الذي نحبه جميعا ليس كتاب بيولوجيا. لماذا تحشره في قضايا ليست من اختصاصه؟ هذا الخلط بين الدين والعلم هو مشكلتنا الكبرى وسبب تخلفنا. الإنسان يعرف، من قَبْل القرآن بآلاف السنين، أن الطفل يأتي من نطفة وجنين (بعد مجامعة بين رجل وامرأة). لماذا نحمل هذه العبارة أكبر من طاقتها ونطلب منها أن تكون درساً في البيولوجيا؟)).

لعلّ في هذا الرد أحد الأسس الجوهرية لبناء تحتيٍّ جديد تحتاجهُ مدرستُنا. لأن إقحام «العلوم الشريفة» في مجالات «العلوم الصنعيّة» يسيءُ للأولى ويمنع الثانية من النشوء والتطور!...

أختتم مقالي بلفت نظر القارئ لتجربة اليابان التي أدركت في القرن التاسع عشر أنه كي تلحق بالغرب يلزمها استلهام تجربة تعليمه في بنائها الفوقي والتحتي معاً. ترجمَتْ كل مراجعه التعليمية، وأعطت لبناء العقلية العلمية في ميزانيتها واهتماماتها نصيباً رئيسياً. كانت قبل ذلك أكثر تخلفاً من مصر، لتصل اليوم إلى ذروة الحضارة الإنسانية وأعلى درجات التنمية البشرية، رغم أنها لا تمتلك أي موارد طبيعية إطلاقاً. فيما قبعتْ مصر العظمى في الحضيض!...

ألا نحتاج نحن أيضاً للاستفادة من تجربة اليابان؟ أليس من حقّنا أن تعود إلينا بضاعة ابن رشدنا الذي استوردها الغرب منا ليبني حضارته؟...

* روائي وبروفيسور جامعي يمنيّ، فرنسا.

«في المعنى: مباحث دلالية معرفية» لصابر الحباشة

بيروت ـ «القدس العربي»

صدرا مؤخرا عن المركز الثقافي العربي كتاب جديد للباحث اللساني التونسي صابر الحباشة بعنوان «في المعنى: مباحث دلالية معرفية»، ويقع الكتاب في 236 صفحة. ويقول مؤلفه في التقديم إنه جمع فيه «مجموعة من المقاربات اللسانية التي تهتمّ بمشكلة تعدّد المعنى من زوايا نظر مختلفة، بعضها ذو بُعد فكري فلسفيّ ومعظمها ذو توجه لساني تأويليّ. ونعوّل في كثير من هذه القراءات على المنهج المعرفيّ / العرفانيّ (cognitive) في تلمّس وجوه فحص هذه الإشكالية القديمة الجديدة، إشكالية المعنى والدلالة».

وتنقسم هذه المباحث إلى جانب بحثيّ تطبيقيّ يهتمّ بمعالجة بعض القضايا الجزئية، بشكل ينحو نحو العلمية ويحاول اعتماد تحليل مجهريّ يزعم توخّي الدقّة، وجانب عرْضيّ يهتمّ بنقل بعض الرؤى الفكرية والفلسفية واللسانية التي تنير مناطق من مقاربة المعنى بشكل يجعلنا لا نتوقف عند حدود المعالجات المعهودة والنمطية، بل نحاول الشروع في بلورة نظرة معرفية غير جزئية لمسألة كلّية الحضور في سياق الفكر البشريّ.

ويعترف الباحث «بعدم وضوح الرؤية تماما في هذه المباحث فضلا عن عدم تساوق الطرح بين مبحث وآخر» ولكنه يرى مع ذلك أنّ ما قام به إنما هو ـ على حد تعبيره ـ «محاولة إضاءة شمعة مكان لعن الظلام، وحسبنا من الغنيمة إثارة غبار تَراكَمَ على مُهَج المهتمّين بدراسة اللغة العربية، ليأسهم من محاولة اللحاق بركب العصر، أو لمعاداتهم للوافد الفكريّ، حتى في النظريات اللسانية، معاداة تُضمر الرهبة من توظيف التطوير للتغريب، وتُخفي الخشية على الأصل من أن يخبُوَ وهَجُه ... ولكن روح العصر يجب ألاّ نُميتها بدعوى المحافظة على أصالة لغة الضاد، بل لعلّ ممّا يقوّيها أن نعرّضها لرياح الحداثة العلمية والنظرية، في سؤال المعنى بالذات، كي نعلم صدق ظنّنا بها، أو الحاجة إلى تعديل رؤيتنا لها وللعالم ولأنفسنا انطلاقا منها..».

ويلاحظ القارئ أنّ المؤلف قد زاوج بين نظريات معرفية / عرفانية (مثل نظرية النحو العرفاني (cognitive grammar) للانغاكير (Langacker) والمناطق النشطة (active zones)) وبين نظريات تداولية (مثل نظرية الأعمال اللاقولية (illocutionary acts theory) لأوستين (Austin) وسيرل (Searle)، ولعلّ الحباشة قد حاول أن يتحاشى الوقوع في التلفيق المنهجيّ، محاولا تلمّس مفاتيح للتحليل ولمقاربة الظاهرة الدلالية في تعقدها واختلاف الناس حولها، ويمكن للقارئ أن يحكم على نجاحه في هذا المسعى أو فشله في تحقيقه.

ويقر الباحث أنّ «هذه المباحث في صيغها الحالية تحتاج إلى مزيد من التنقيح والإعداد، ولكنها تحتاج إلى ذلك لا فقط من الباحث نفسه، بل من المختصين وممّن يضربون بسهم في هذه المجالات، ولعل نشر هذه الفصول، على علاّتها، قد يفيد في تطوير النقاش العلمي حول الإشكاليات النظرية والتطبيقية في مقاربة المعنى ومعالجة الدلالة، فكريا ولسانيا».

ويشير المؤلف «إلى أنّ مباحث لسانية مثيرة مثل مسائل تعدد الدلالة وإشكاليات طرائق تحليل المعنى تبقى بحاجة دائمة إلى تعميق النظر خصوصا مع تطوّر طموحات البشر وتداخل اهتماماتهم ودخول علوم المعلومات على الخط، وفي ظلّ الانفجار المعرفيّ الذي لم تشهد له البشرية مثيلا...»

في ظلّ هذه التحديات يكون لزاما علينا أن نحاول مسايرة التطورات الحديثة في هذه الميادين، ولو حبوًا، إن لم نقدر على المواكبة والمسايرة والإسهام الفاعل في عجلة التطوير في ميادين هذه البحوث والنظريات.

نشير في نهاية هذا التقديم إلى أنّ معظم هذه الفصول منشور إمّا ضمن كتب أخرى أو في دوريات علمية، جمعها الباحث صابر الحباشة في كتاب واحد لتكوّن، كما يقول «رؤية أنزع ما تكون إلى الشمول حول هذه المسائل الدلالية المتناولة».

الفيلم اليمني. الخليجي «الرهان الخاسر»:

عمل مسطح ودعاوي عن «الارهاب الاسلامي»

مروان الغفوري *

■ حسنا. لقد انتجت وزارة الداخلية اليمنية فيلمها العظيم «الرهان الخاسر» عبر دائرة التوجيه المعنوي. الفيلم هو من مقاولات د. فضل العلفي، مِن الفكرة حتى التشطيب «تأليفاً، سيناريو، واخراجاً». في البداية، سيكون عليك ان تتجاهل ما يُقالُ عن التخصص، تحديدا في هذه الالفية الرهيبة حيثُ تكون فيها اليد العُليا لاصحاب الميكروسبشلتي، او التخصصات الدقيقة. ستتجاوز، اضافةً لذلك، تلك القاعدة المعرفية: بطلُ كل الفنون هو الممثل الفاشل. وستقبل بالحقيقة الاولى في الفيلم: هُناك شخص واحد فقط هو الذي كان عليه ان يعمل ثلاث مرات. في المرة الاولى سيؤلف القصة، في المرة الثانية سيعمل كسيناريست، واخيرا، سيقوم بدور المخرج.

ازعم اني لا اعرف شكل المؤلف، لذا فلا استبعد ان يكون، ايضا، احد ابطال الفيلم.

اعمال شاقّة، ظهرت نتائجها في الفيلم على شكل ترهّلات وحلقات مفقودة وتسطيح ممل. فضلا عن لجوء صنّاع الفيلم، وهو شخص واحد في الظاهر، الى الاعتماد على الصور النمطية الرائجة في الدراما المصريّة، بالتحديد عند معالجة قضايا الجماعات الاسلاميّة «الارهابي، طيور الظلام، .. الخ»؛ كحيلة لمضطر لم يسبق له ان خاض لجج الصناعة السينمائية، فلم يجد ايسر من

«الهبش» من المعلوم، للحديث عن المجهول. فجلب لنا تلك الصورة السطحية عن الارهابي التي سادت في فترة اهتزاز الدراما المصرية على النحو الذي استمر فيما بعد بوتيرة ملحوظة.

في «الرهان الخاسر»، الطبعة اليمنية لنسخة قديمة معوربة، يأخذ الارهابي هذه الهيئة: دشداشة بيضاء (ثوب)، غترة على رأسه، شارب محلوق، لحية كبيرة، ثم هو يتحدث بلغة عربية فُصحى. هذه التشكيلة تذكر بالطرفة المصرية حول بائع متجوّل ينادي في الشارع: لبن، سمك، تمر هندي. فلا توجد نماذج بشرية يمنيّة يمكن تركيب هذه المواصفات الاعلانية عليها. فالذي يحلق شاربه ويعفي لحيته هو المتصوّف المصري، لا اليمني، او المتديّن المصري عموما؛ ومنهم السلفيون المصريّون الذين اعلنوا في الانتخابات الرئاسية المصرية: منافسة الرئيس في الانتخابات هي خروج على اجماع المسلمين! كما انهم يدعون لوزير الداخلية بالتوفيق في خطبة الجمعة. امّا المتدينون اليمنيّون فهم يسخرون من تفسير المصريين لحديث «جزوا الشوارب». بقية الصورة الكاريكاتورية الواردة في النسخة اليمنية يمكن تكييفها بصورة شاقة وعسيرة لتناسب الصورة النمطية لاعضاء التيار السلفي اليمني، والسعودي. وهو تيّار مهادن، قوطي ـ بتعبير الراحل العظيم عبد الوهاب المسيري – يبايع الجهات الامنية على السمع والطاعة، وعدم منازعة الامر اهله، ويسدي لها خدمة جليلة في التشهير بغيره من التنظيمات الاسلامية المدنية، والتيارات الوطنية الليبرالية واليساريّة.

لقد اعلن ذلك صراحة عبر «ابو الحسن الماربي» في المهرجان الانتخابي للرئيس صالح، في مأرب.

هُنا سيبدو الفيلم تنكّرا لصنائع المعروف التي يقدمها السلفيون للحكومة اليمنيّة، ولا يمكن ان يُفهم ـ بالسطحية المخيفة التي اتّسم بها ـ الا انه عمل درامي مناوئ للتيار السلفي، ويهدف الى تحريض المجتمع ضد هذا التيار، بطريقة ستجعل اعضاء وجمعيات هذا التيّار عرضة لابتزاز رجال الامن، واللصوص والشخصيات النافذة، فالعصا موجودة: وراء لحيتك يرقد قاتلٌ مخيف في الجبل، امّا ان تستجيب او سوف «نفبرك» قصة مسلّحة تتحمل انت لوحدك تبعاتها!

ان اخطر ما في الفيلم انه عرض هيئات مختلطة من النماذج البشرية تقترب الى حدّ ما من المشترك العام بين الهيئة الصوفية والسلفية ويمين الاصلاح ونماذج متدينة محايدة في الساحة اليمنيّة، يمثّلون نسبة معتبرة لا يجوز قانونا واخلاقيّا تحت اي دعوى ان توجّه اليهم سخرية او اهانة. ثم قفز الفيلم بجرأة الى افتراض وجود نموذج عنيف كامن وراء هذه الاشكال، سرّي ويهدف الى هدم الاجتماع اليمني وتدمير صلاحيته للوجود. وراء كل لحية يوجد قاتل، ارهابي، هناك في الجبل البعيد، لا يعرفه احد سوى وزارة الداخلية التي تراقبه عن كثب، كما يحاول الفيلم ان يقول.

النتيجة المتوقّعة: خلق حالة من فقدان الثقة بين مكوّنات المجتمع اليمني، وتعريض عدد كبير من مواطني الدولة اليمنية لابتزازات محتملة وغير مسؤولة قد يقوم بها رجال الامن وخلافهم. فضلا عن خلق شعور عام متسامح مع اجهزة الامن في اي عمل قد تقوم به في المستقبل ضد «اي احد» لا يروق لها، بالذريعة ذاتها: ارتباطه بمجموعة عسكرية تسكنُ في الجبال، والدليل: هيئته، ولكنته التي تميل الى الفصحى احيانا. فقد شاهدنا في الفيلم ان احد «الارهابيين» حين تاب من ضلاله فان اول شيء فعله هو انه تكلّم بالعامية وترك الفصحى .. قبل انْ يفعل اي شيء آخر!

لقد حاول الفيلم، بصورة رديئة، ان يُحدّد هيئة الشخص الارهابي، تلك الهيئة التي ستفصح في الاخير عن نفسها: انا السلفي، الارهابي المقصود بفيلم «الرهان الخاسر»؛ باعتبار الهيئة السلفية هي اقرب الهيئات الى النموذج المسوق في الفيلم. افهم الان لماذا ثار السلفيّون ضد هذا الفيلم، لكن ما لا افهمه هو كيف فهم اعلام المؤتمر الشعبي العام ان السلفيين المحتجّين على الفيلم هم «الاخوان المسلمون» في اليمن! هُناك في اليمن الكثير مما يثير الاحباط ويفقد الثقة في المستقبل، اشياء كثيرة غير الفقر والمرض.. اشياء تشبه الاستعباط، لكنها تتفوق عليه بدرجة مبالغ فيها.

تبقى خصيصة مضافة، وهي: من هم اولئك الذين يتحدّثون بالعربيّة الفُصحى في المجتمع اليمني؟ مبدئيّا، هذه السقطة في الفيلم تستحق الادانة بكل وسائلها. لقد تجاوز صانع الفيلم فكرته حول مكافحة مظاهر «العُنف» الى مناوءة الذات العربية، من خلال عرض اللغة العربيّة الفُصحى بوصفها احدى اهم خصائص النشاط الارهابي، وان العودة الى الصواب تقتضي التنصل من اللغة الفصحى اولا، كما اشرت سابقا. انه اعتداء سمج، وهمجي على الذاكرة والذات والشخصية اليمنية ـ العربيّة. حسنا: كان لدي مدرّسان في الثانوية، يتحدّثان الفُصحى. الاول يعمل مدرّسا للعربية، وقد اطلقنا عليه لقب سيبويه، والثاني يدرس مادة الاسلامية، وكنّا قد عممنا على المدرسة اسمه الجديد: بُحيرى. فهل يريد الفيلم من طلبة مدرستي، ورجال الجيش الذين يمرّون امام المدرسة من وقت لآخر، قتل «سيبويه وبُحيرى» اذا لاحظنا انهما يتحدثان العربية، ويرتديان الدشداشة والغترة، ولهما اسمان حركيّان مغرقان في القِدم، وهما فوق هذا من «ذوي اللحى»؟

على ايّة حال، فالسلفيون لا يتحدثون الفُصحى ويحبّون اكل الكبدة ويتباهون بالفحولة ويعشقون حديث «فمن رغب عن سنّتي فليس منّي»، كما ينظرون بشجن بالغ الى حديث «حُبّبَ اليّ من دنياكم ثلاث، الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة». اقول «بشجن بالغ» لانهم ادركوا، بشكل متأخر، ان صحّة هذا الحديث ليست على ما يُرام، وكم تمنّوا لو انها كانت بأحسن حال. وبالطبع فان تنظيم القاعدة لا يعرف احدٌ عن افراده شيئا، هل يشبهون «النمر المقنع» ام «بقرة بني اسرائيل» ام «الرجل الوطواط» ام الحيوان الاغريقي الشهير «البهيموث» ام هم مزيج من ذلك كله؟ هذا اذا صحّ فعلا ان هناك تنظيما حقيقيّا اسمه القاعدة. لقد شاهدتُ برنامجا تلفزيونيّا على البي بي سي مع قائد القوات البريطانية في معركة «تورا بورا». سأله المحاورُ: الان، بعد ان انتهت المعركة هل امسكتم بأي من اعضاء التنظيم؟ – لا. هل تعرّفتم على اشكالهم؟ – لا. هل تستطيع ان تقول انهم يوجدون في مكان ما وانه بامكانك التعرف عليهم؟ – لا. اذن فمن هم اولئك الذين كنتم تتوعدون بسحقهم في تور بورا؟ – لا ادري.

امام يدي وثائق ودراسات وابحاث غزيرة باللغة الانكليزية تتحدث عن التنظيم بوصفه اسطورة محضة صنعها اليمين الامريكي، الهمجي. نعم، هناك اسامة بن لادن، ومعه جماعة مسلّحة تقاتلهم اميركا، لكن ما يرفضه كثيرون في العالم هو ان تكون هذه الجماعة المعزولة في جبال الهندوكوش «معولمة»، كما ان احدا لم يسمع باسم «القاعدة» قبل احداث ايلول (سبتمبر)، وهو ما يجعل الكثير من المحللين الامريكيين يعتقدون بان اليمين الامريكي الامبريالي صنع هذا العنوان الكبير، وان الجماعة المسلحة استساغت الامر لانه يصب في مصلحة ادارتها للصراع مع اميركا. انهم، اي القاعدة، اشبه بعفاريت الفانوس، لا وجود ماديا محسوسا لهم، فقط يتم جلبهم الى الفضاء الارضي من خلال تسريبات امنية تهدف في الاخير الى تأصيل «سلطان الخوف» في قلوب الناس. الخائفون سيتقبلون اشياء كثيرة غير معقولة، كما سيتنازلون عن حقوق بالغة الاهميّة بغية الحصول على حماية معقولة، او الظفَر بقدر ما من الامن. وهذا هو اقصى ما يمكن ان يحصل عليهُ اللصوص، سارقو الاوطان. انها كلمة السر، اخترعها عبقري مجيد، تلعنه الملائكة.

في «الرّهان الخاسر»، يقول القائد لأحد اتباعه: لا تجادل ولا تناقش. انه يكررها بصورة مملّة، وانتم ربما تتذكرون اين سمعتم هذه الجملة قبل ذلك، في فيلمي «طيور الظلام» و«الارهابي». لقد بادر كاتب السيناريو الى نحت كل شيء، تقريبا، من السينما المصريّة. فشكل الارهابي هو نفسه الذي تجده في افلام عادل امام، واللازمات اللفظية، مثل لا تجادل ولا تناقش، واللكنة العربية، قام باستيرادها على نحو مثير للاحراج. اما القضية الارهابيّة التي شكّلت الجهاز العظمي للفيلم فهي «قتل السّيّاح» وهي قضية راجت الى حدّ ما في افلام التسعينات، تحديدا عقب مجزرة الاقصر التي جاءت بوزير الداخلية الحالي، حبيب العادلي.

اعترف، للمرة الالف، ان ذاكرتي ضعيفة. ولذلك فانا اسأل: منذ اواخر التسعينات حتى الان تجاوزت حوادث اختطاف السياح الاجانب في اليمن 200 حادثة، طبقا لاحصائية نشرتها قناة الجزيرة مؤخّرا، مقابل اقل من 10 حالات تاكّد فيها اعتداء مجهولين بالسلاح الناري على السيّاح الاجانب، في عمليات غريبة لم تقل لنا فيها الجهات الامنية من هو الفاعل، وكيف تعرّفت عليه حقّا. طبعا، لا احد بمستطاعه ان يقبل تلك المرويّات العظيمة من قبيل: وجدنا بطاقة في محل الحادث، وقرأنا عليها اسم مرتكب الجريمة واسمُه: سعيد بامسعد سعدون، طالب في طب جامعة حضرموت! هذا الاستخفاف لا بُد ان يتنحّى جانبا لمصلحة سؤال اهم: اذا كانت نسية الاختطاف الى الاعتداء المباشر، وكلها قطعا تمثل عملا ارهابيّا، هي كالتالي: 200 اختطاف: 10 اطلاق نار، فلماذا تجاهلت عدسة وزارة الداخلية ما يقوم به الخاطفون المعروفون ضد الاجانب في اليمن، وهو ارهاب مؤكد وكثيف ومسيء لليمن اقتصاديّا واخلاقيّا وسياسيّا؟ بينما ذهبت بعيدا في الجبال، لتخلق المجهول ثم تحاربه؛ ذلك المجهول الذي يذكّرنا بوصف وحيد القرن في رحلة ماركوبولو الى بلاد الصّين، في القرن الثالث عشر!

من زاوية اخرى: انا لا اتعامل مع الفيلم بوصفه وثيقة تاريخية، لكني مضطرٌ للنظر اليه بحسبانه منشورا امنيّا، لا ابعد من ذلك، فهو لا يتحمّل التعاطي الفنّي معه. لقد حرص الفيلمُ، نفسه، على ان يبدو كذلك. فنحنُ نجد المناظرات على طول مسار الفيلم: في المكتبة، في الشارع، على سرير النوم، اثناء نشر الغسيل، في المهاتفات، اثناء الصّراع المسلّح بين الامن والجماعة الارهابية، خلال عملية الاختطاف .. الخ. لقد كان الفيلم، بامتياز، عبارة عن مجموعة من المقولات الفكرية التي تغالبُ وتتغلب على مقولات اخرى، مناوئة وعدوانيّة. في حين بدت «القصّة» مجرّد ذريعة هشّة لسوق مثل هذه المقولات التي كان يمكن قولها بأي شكل آخر لا يكلّف خزينة الدولة مئات آلاف الدولارات. ورغم حرص وزارة الداخلية، من خلال تدخلها في كتابة سيناريو الفيلم عبر الثلاثي العلفي والحبيشي والاشموري، على الحِوَار مع «الارهابيين» في محاولة مخاطبة اولئك الذين يقطنون في الجبال، خارج الفيلم .. الا انها لم تدّخر وسيلة عدوانية لاثارتهم والتحريض عليهم وقطع سبل التواصل معهم. فهم الشياطين، الاغبياء، قساة القلوب، قتلة السوّاح والمسلمين والاطفال، وهادمو البيوت والاسر .. الخ ثم عمدت الى السّخرية من علامات وخصائص واختيارات شخصية تنتمي الى السلوك اليمني المدني العام، كاللباس واطلاق اللحية واختيار الشخص لطريقة تروق له في الحديث.. الخ. كان السيناريو، الذي لم يكن سيناريو في الواقع فقد كان مجرّد خطب اعلامية عصماء، يقول كل ما في جعبته لحشر الاخر في زاوية الشيطان الصّرف، وبعد كل هذا يقول له: تعالَ نتحاور.

في نفس الدائرة من الضجيج والتخبّط، يتذكّر صنّاع الفيلم ان البطالة بالامكان ان تصنع من العاطل ارهابيّا. يقفز الفيلم فوق اساسيات التناول الدرامي، ويزج بمجموعة من العاطلين بين جماعة مخيفة من الارهابيين. ومع ان الفيلم اراد ان يتعاطف معهم من خلال مراعاة الاسباب التي قادتهم الى هذه التنظيمات السرّية العنيفة، الا انه سرعان ما شيطنهم بصورة خالِصة، نازعا عنهم كل عناصر الانسانية. فاذا كانت البطالة طريقا الى قتل السيّاح، وهذا غير مؤكّد، فان المؤكد هو ان غياب العدالة هو الذي يدفع القبائل لاختطافهم وارهابهم. لقد تحاشى الفيلمُ التعامل مع هذه الارضيات، التي تقترب من مستوى البديهيّات، واستمرّ في الركض نحو صناعة مشهد درامي عديم الحيلة، يقوم على مجموعة من المصادفات غير المبررة دراميّا ولا تنتمي الى الصناعة السينمائية بتاتا. فصاحب القصّة اقترح على السياق ان يقوم شخص ارهابي بتفجير اتوبيس سياحي يقوده رجل يمني، شاءت المصادفة ان يكون هو نفسه والده! هذه حيلة سينمائية تنتمي الى شاشة القرن التاسع عشر، بل من الممكن انها تنتمي الى ما هو ابعد من ذلك.. الشاشات الحجرية!

تصعد الاحداث بصورة عجيبة، لتصل لبيت القصيد، وهو هنا: صورة لرجال الامن وهم يجرُون واحدة من تدريباتهم على مكافحة الارهاب.. لكن هذه المرة بمساعدة ابطال الفيلم، في واحدة من العمليات الناجحة التي لم تحدث في الواقع بصورة مؤكّدة وموثوقة الى الان. كان المشهد غريبا، فقد كان من اليسير فهمُه بحسبانه رسالة مفادها: لدينا اجهزة تتمتع بعضلات قويّة، بينما فشل في تقديم نفسه كمشهد درامي، انساني، فنّي، حتّى ذلك المشهد الذي يتحاور فيه قائد العملية مع حامل المتفجّرات والرشاشات مصوّبة من كل جانب فقد كان عدميّا ومثيرا للارباك. فالضابط يظهر فجأة في مرمى نيران الارهابيين الذين لم يوجهوا طلقة واحدة باتجاهه، ثم يتحاور مع حامل المتفجّرات بشكل مطوّل مليء بالتنظيرات والحجج والكبسات الفكرية والنقدية والاستشهادات والاقتباسات ... كما لو كانا في اختبار شفوي، لا في حرب!

امّا قمة السطحية، فهي اللحظة التي تفتق فيها ذهن صاحب القصّة عن اكتشاف رهيب، غير مسبوق، وهو كيف يفكّر الارهابي وكيف يسلك، في بيته، حتى يمكن التعرّف عليه؟ فالارهابي: يكسر المسّجل والتلفزيون، ويحرّم العمل والدراسة، ويطلب من شقيقته ان تحتجب منه، ويحرّم خروج البنات الصغار الى السوق، ويكفّر الرسم والفن اجمالا... الخ. لقد سمعت هذه الحواديت في مطلع التسعينات، حين كنتُ في الابتدائية؛ كنتُ في القرية، وكنّا نعتقد ان «الاخرة» تقع خلف الجبل مباشرة، لذلك كان بمقدورنا ان نصدّق هذه الترّهات. لكن يبدو ان صنّاع الفيلم ما زالوا غاطسين في «ايامنا الحلوة» و«حلاوة زمان». نحنُ الان، في العام 2009، هذه هي الحقيقة الغائبة عن صنّاع الفيلم، وهو الغياب الذي انعكس على كل شيء في الفيلم؛ في هذا الزمن الجديد اصبح الصراع بين الاسلاميين المدنيين وخصومهم هو حول موقفهم من قضايا غاية في التشابك والتعقيد، على صعيد الاستشراق، والبراغماتية السياسية واسلمة المعرفة..

* كاتب من اليمن

لقطتان من فيلم «الرهان الخاسر»

اخبار ثقافية

في دورته الحادية عشرة: ربيع الشعراء «يعالج» الضحك

باريس ـ بوعلام رمضاني:

باريس المحسوبة تاريخيا على شتى اصناف الابداع الادبي والفكري ترفض فكرة موت الشعر ووحدها تحيي سنويا تظاهرة ادبية تزيدها تفردا وخصوصية في المشهد الثقافي العالمي. مباشرة بعد معرض بيكاسو والاسياد الذي زاره الالاف من محبي التشكيلي الاندلسي الفذ الذين تحدوا البرد القارس وانتظروا دورهم في طابور طويل حتى الفجر ومزاد القرن الذي بيعت فيه احدى لوحات ماتيس بمبلغ ستة وثلاثين مليون اورو ومعرض الشاعر جاك بريفار...تأتي تظاهرة ربيع الشعراء كحدث جديد تشهد على عظمته هده المرة الشمس المحتشمة التي رمت بخيوطها على باريس في مطلع الشهر الامر الذي سيسمح لمحبي لغة الروح بتذوق شتى اشكال الشعر في الساحات العمومية والمطاعم والمستشفيات والمسارح وميترو الانفاق والقطارات والحافلات والحدائق والشوارع والمكتبات والشواطئ ومختلف الوسائل والفضاءات التي تسمح باحتضان الانسان بطريقة او باخرى كالجدران والاشجار والغابات والمنازل والمتاحف والمواقع الاثرية .

تكريسا لخصوصية فرعية اخرى ....اختار الساهرون على ربيع الشعراء موضوع الضحك كشعار للدورة الحادية عشرة التي انطلقت يوم الثاني وتستمر الى غاية الخامس عشر من الشهر الجاري والاختيار المذكور يعبر عن اختراق ذكي لتحدي وجودي وسيكولوجي ناتج عن ازمة نفسية اقتصادية ومالية ستعكر صفو حياة الملايين لوقت طويل والقفز على ماهية الشعر التي ارتبطت في الاذهان بكل ماهو قاتم ودرامي وعبثي ومرادف للمعاناة حقيقة من شأنها ان تضفي هذه المرة نكهة متميزة وغير مسبوقة على التظاهرة الفرنسية الاستثنائية .

15 الف تظاهرة شعرية وفنية ستحتضنها فرنسا تحت رعاية الممثل دونيه بودالياس طيلة المدة المذكورة وانطلاق صفارة الشعر من محطة سان جيرمان دي بري لميترو الانفاق اكبر من دلالة ثقافية وادبية متميزة وتحولها حتى غاية شهر نيسان (ابريل) الى واجهة شعرية تعرض الاصدارا ت الجديدة على راكبي خط الميترو رقم 4 اطلالة اخرى تعمق خصوصية تظاهرة ربيع الشعراء في زمن الحديث عن موت الشعر .

التظاهرة لا تقدم الشعر بشكله الالقائي التقليدي عبر كل الاماكن المذكورة وتوظف السينما لعرض قصائد عبر شاشات كبيرة للوقوف في وجه تحدي طغيان المرء وتلبية اذواق الشبان الذين عزفوا عن الشعر ووقعوا في اسر الانترنت والتسلية الكاسحة بوسائل تقنية مغرية وجذابة و عرض الشعر الضاحك وسط الركاب في جو الزحام الخانق والقلق الزاحف على كل الانفس في اوقات الشدة والضيق والتشاؤم لا يمكن الا ان ينعكس بالايجاب على متلقيه من المحبين للشعر او النافرين منه .

ولان الشاعر يضحك ايضا كعباد الله الاخرين ...رفع المسؤولون على ربيع الشعراء التحدي ورفضوا التأويل الضيق لهذا الصنف من التعبير الادبي الغارق في فجر حياة الانسان ..واصروا على البحث عن نماذج الشعر التي تثير الضحك دون ان تفقد وظائف التساؤل والتحريض والتثوير والتوعية والامتاع الجمالي كما هو مطلوب في اشكال الشعر الاخرى على حد تعبير جان بيار سيميو المدير الفني للتظاهرة. ولعل تكريم الشاعر جان تارديو (1903ـ1995) باعتباره سيد الفكاهة والضحك في الشعر وفي المسرح وفي الاذاعة يعد اطلالة رمزية اخرى تعزز وتكمل حلقات سلسلة تظاهرة مخاطبة الروح بامتياز رغم انف الكثيرين.

زمن الشعر الذي ولى في نظر البعض ...سيدخل عنوة البيوت تجسيدا لفكرة «الشعر للاخر» وهي الفكرة التي ستنفذ يوم العاشر من آذار (مارس) فرنسيا وعالميا باهداء قصيدة في المنزل او في العمل او في الشارع او ارسالها عبر البريد او الانترنت او الفاكس او تسريبها من تحت الباب في بيوت الناس بغض النظر عن طبيعة العلاقة التي تربط «مجنون» الشعر بأصحابها.

إسباني ينال جائزة الشيخ زايد لشخصية العام الثقافية 2009

بيدرو مارتينيز مونتابيث

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:

منحت جائزة الشيخ زايد للكتاب لقب شخصية العام الثقافية الى المستعرب الاسباني «بيدرو مارتينيز مونتابيث» وقال راشد العريمي الأمين العام للجائزة: «ان منح مونتابيث الجائزة جاء تكريماً لدوره الرائد في بناء جسور التواصل بين الثقافتين العربية والاسبانية وجمع المستعربين الاسبان والمستعربين في أمريكا اللاتينية بالمتخصصين العرب باللغة والثقافة الاسبانية.»

وخلال حياته المنغمسة بالثقافة والأدب أجرى مونتابيث بحوثاً عدّةً حول العالم العربي المعاصر بأوجهه الثقافية والسياسية، كما تعمق بالعلاقات العربية الاسبانية في العصور الوسطى والحديثة، وترجم من العربية إلى اللغة الاسبانية أعمال أهمّ الكتاب والروائيين العرب المعاصرين.

ومونتابيث من مواليد عام 1933 في بلدة شوذر من قضاء جيان الأندلسي في اسبانيا. يعمل استاذا بجامعتي غرناطة واليكانتي وقد شغل العديد من المناصب الأكاديمية. ترأس جمعية الصداقة الاسبانية العربية والجمعية الاسبانية للدراسات العربية. منح العديد من الجوائز والأوسمة وحاز على جائزة التضامن مع العالم العربي من جمعية الصحافيين العرب في اسبانيا وحاصل على درجة الدكتوراه بالفلسفة والأدب (اللغات السامية) من جامعة كومبلوتنسي بمدريد، إضافة الى ثلاث درجات دكتوراه فخرية من جامعة جيان وجامعة اليكانتي وجامعة غرناطة.

ويذكر ان مونتابيث عضو في العديد من المراكز العلمية والثقافية، وكتب في التاريخ الأندلسي واللغة العربية والترجمة، وترجم اعمال محمود درويش وترجم قصائد نزار قباني للاسبانية عام 1965.

ودرس وترجم للعديد من الشعراء العرب مثل أدونيس وجبران، وترجم نماذج من الشعر الفلسطيني (1974) وقصيدة فلسطين (1980). وكتب العديد من البحوث؛ منها العرب والبحر الأبيض المتوسط (1999) والأدب العربي اليوم، (1987) ولماذا العراق؟ (2003) ومأساة العرب الكبرى (2003) والعالم العربي وتغيرات القرن (2004) وتطلعات الغرب و الحرمان العربي (2008(.

من المقرر ان تقيم جائزة الشيخ زايد للكتاب حفلا كبيرا يضم مئات المدعوين من الكتاب والمثقفين والاعلاميين من جميع انحاء العالم لتكريم الفائزين في 18 آذار (مارس) المقبل في قصر الامارات، بالاضافة الى عقد سلسلة من الندوات والمحاضرات الثقافية التي سيشارك فيها نخبة من الكتاب والمثقفين خلال معرض ابو ظبي الدولي للكتاب في الفترة (17–22 آذار/مارس 2009).

جائزة الشيخ زايد للكتاب هي جائزة مستقلة اسست في تشرين الاول (أكتوبر) 2006 تقديرا لمكانة الراحل الكبير الشيخ زايد آل نهيان، وتعتبر الجائزة الأكثر تنوعاً وشمولية لقطاعات الثقافة مقارنة مع الجوائز العربية والعالمية الأخرى، هذا وتبلغ قيمة جائزة الشيخ زايد للكتاب الإجمالية سبعة ملايين درهم إماراتي موزّعة على الفروع التسعة على ان شخصية العام الثقافية تعتبر اعلاها قيمة تصل الى مليون درهم يحصل الفائز بالاضافة الى ذلك على ميدالية ذهبية وشهادة تقدير.

ويشار الى انه قد سبق وان تم الاعلان عن الفائزين في الدورة الثالثة منذ بداية شهر شباط (فبراير) وهم:

- فرع الآداب
الاديب جمال الغيطاني
من جمهورية مصر
عن كتاب: دفاتر التدوين: الدفتر السادس « رن»
- فرع التنمية و بناء الدولة
الدكتور باقر سلمان النجار
من البحرين
عن كتاب: الديمقراطية العصية في الخليج العربي
- فرع المؤلف الشاب
الدكتور يوسف وغليسي
من الجزائر
عن كتاب: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد
- فرع الترجمة الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح من دولة الكويت عن كتاب «في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة».
- فرع الفنون الدكتور ماهر عبد الحليم السيد راضي من جمهورية مصر عن كتاب «فكر الضوء»
- فرع النشر و التوزيع الدار المصرية اللبنانية
- حجبت جائزة أدب الطفل
- حجبت جائزة افضل تقنية في المجال الثقافي

رئيس المجلس الأعلى لمدينة الأقصر ينتقد تركيز الحكومة على شرم الشيخ وإهمال أكبر متحف في العالم للآثار

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد نصر:

عقدت اللجنة الثقافية بنقابة الصحافيين لقاء فكريا استضافت فيه سمير فرج رئيس المجلس الاعلى لمدينة الأقصر تحدث فيه عن «مستقبل الأقصر سياحيا وعالميا» وقال إن من عيوب الإدارة المصرية أنها لا توفر الامكانيات لأي مسؤول كي يبدأ العمل، وعلى كل مسؤول أن يبدأ من الصفر في كل مكان يتولى رئاسته، ومصر قد نسيت مدينة الأقصر وأهملتها لمدة 15 سنة وركزت على شرم الشيخ والغردقة مما جعل الوضع في الأقصر مأساة، ولهذا كانت تنمية المدينة من اصعب التحديات التي واجهتنا، وأضاف الوزير انه بعد أن تولى رئاسة المدينة قام بوضع خطة تنمية شاملة، بأبعادها السياحية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية للوفاء بمتطلبات واحتياجات المدينة برؤية تمتد لعام 2030 يتم تنفيذها على مراحل وعرضها على رئيس الوزراء ووافق عليها واعتمدها رئيس الوزراء وبدأ العمل بها منذ عام 2005.

وتم تنفيذ ما يزيد على 24 مشروعا في العديد من المجالات منها الحفاظ على المناطق الأثرية وتحويل قلب الأقصر الى متحف عالٍ مفتوح وتنفيذ عدد من المشروعات الخدمية والتنسيق الحضاري والمشروعات الخاصة بالطرق والبنية الأساسية وخدمات صحية وتعليمية وتجارية وسياحية وثقافية، وجميع هذه المشروعات وغيرها كانت لخدمة المواطن الأقصري داخل المدينة وفي القرى والنجوع التابعة لها وتم تنفيذها خلال ثلاث سنوات فقط بتكلفة إجمالية ما يزيد على المليار ومئتي مليون جنيه لتصبح الأقصر بعد تنفيذ هذه المشروعات مؤهلة لبدء فتح ملف الاستثمار بها والذي تم وضع تخطيط مفصل له يضم كافة إمكانيات ومقومات الجذب الاستثماري بالاقصر في كافة المجالات السياحية والصناعية والزراعية.

وقال سمير «إن السياحة تعد العامل الأساسي الذي يقوم عليه الاستثمار في الأقصر حيث أن هذه المدينة تحتوي على ثلث آثار العالم وتتميز بمناخ دافئ شتاء ومعتدل صيفا، ويسمح بوجود زراعات جديدة غير متوفرة في مناطق أخرى.

مونولوج

عمر عبد الرازق *

أنت هناك،
وأنا دائما أرتحل.
في كل مرة،
تمشي أمامي،
تسبقني إلى الباب،
تتجاوز العتبة،
تغلق الباب خلفك،
تستشعر دفء الصبية ذات الربيعين،
وعطر جدائلها المسدلة
وأنا
لا أرى غير ظهرك،
لا وجه، لا اسم لك.

***

يا عدوي الحبيب
يا شريك الهواء،
لا أراك،
لكن أنفاسك تسكنني
وحين نسقط على الأرض
جريحين،
ذراعي فوق ذراعك،
لن يغرقني دمك،
سينبت في الرمل
دليلا لمن يطلبونني.

يا عدوي المقيم،
سأعطيك نصف يقيني
ونصف جنوني
وكل خطاي،
وارتحل مرة
لأن ما بيننا وردة
ولعنة الأزمنة.

* شاعر واعلامي من مصر يقيم في لندن

«آرت دبي 2009»:
أكبر تظاهرة فنية في المنطقة العربية

دبي – «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

يمثل معرض «آرت دبي» في دورته الثالثة التي ستنطلق خلال الأيام القليلة المقبلة تظاهرةً إبداعيةً عالمية وإقليمية، إذ يتيح لزواره فرصة الاطلاع عن قرب على الأعمال الفنية الخاصة بنحو 465 رساماً ومبدعاً، رُبعهم من الفنانين والمبدعين العرب والإيرانيين، واقتناء ما يناسبهم من الأعمال التي تبدأ أسعارها من أقل من 1000 دولار أمريكي لتصل إلى 12 مليون دولار أمريكي.

وتعدُّ مجموعة الفنان الأمريكي سام فرانسيس (1923–1994)، أحد رموز المدرسة التجريبية التجريدية، الأغلى في تاريخ معرض «آرت دبي» خلال دوراته الثلاث، وهي تقدمة غاليري «إل أند إم آرتس» L&M Arts ومقرُّها مدينة نيويورك. وتعدُّ غاليري «إل أند إم آرتس» إحدى أبرز 68 صالة فنية مشاركة في «آرت دبي 2009» إذ ستعرض مجموعةً منتقاةً من لوحات سام فرانسيس التي حققت شهرةً استثنائيةً خلال خمسينيات القرن العشرين، بما في ذلك رائعته Black التي تعود إلى عام 1955 مع عشرة أعمال متصلة تمَّ جمعها بعناية خاصة خلال الأعوام الخمسة الماضية. وللمرة الأولى، يتمّ عرض هذه المجموعة ذات القيمة التاريخية الفذة من اللوحات الشهيرة جنباً إلى جنب خلال «آرت دبي 2009»، ويمكن للمقتنين والمهتمين شراؤها فرادى، أو معاً مقابل سعر خاص ستقدِّمه غاليري «إل أند إم آرتس» للمتاحف والمؤسسات والهيئات المقتنية في المنطقة انطلاقاً من التزامها ببقاء المجموعة الفريدة في عهدة جهة واحدة.

وقال جون مارتن، المؤسِّس المشارك والمدير العام لمعرض «آرت دبي»: «ينفرد آرت دبي على أكثر من صعيد، منها أنه يضمّ أعمالاً تروق للمهتمين والمقتنين على اختلاف اهتماماتهم، إذ يقدِّم المعرض في دورته لهذا العام أعمال مبدعين عالميين من أمثال سام فرانسيس الذي يعدُّ أحد رواد المدرسة التجريبية التجريدية، جنباً إلى جنب مع أعمال فنية بأسعار معقولة لفنانين ومبدعين ناشئين يشقون طريقهم نحو العالمية ومن غير المُستبعد أن تتضاعف قيمة أعمالهم خلال الأعوام المقبلة. كما ينفرد آرت دبي بمناقشاته وحواراته المعمَّقة والموسَّعة التي يشهدها منتدى الفن العالمي، وأعماله التجريبية ضمن جناح «آرت بارك»، ولا ننسى بطبيعة الحال النطاق العريض من الكتب المتخصِّصة التي سيتم إطلاقها خلال الحدث وبأسعار خاصة لزوار المعرض».

ويتجدّد هذا العام الموعد مع العديد من الفعاليات العامة التي تشمل منتدى الفن العالمي الذي سينطلق هذا العام في العاصمة القطرية الدوحة في 16 آذار (مارس) ثم يتواصل في دبي في الفترة 18–20 آذار (مارس). وستتاح الفرصة أمام الحاضرين في منتدى الفن العالمي للمشاركة في إطلاق النسخة العربية من كتاب Owning Art: The Contemporary Art Collectors Handbook الذي شاركت في تأليفه الفنانة والمُقتنية وراعية الفنون جوديث غرير.

وعلى صعيد مواز، يشهد «آرت دبي 2009» إطلاق الترجمة العربية للعديد من الكتب التي لاقت رواجاً واسعاً في نسختها الإنكليزية. إذ ستطلق الفنانة الإماراتية لمياء قرقاش النسخة العربية من كتابها Presence في جناح «آرت بارك» في 20 آذار (مارس) في الفترة بين الساعة 18:00–18:45 بالتعاون مع صالة «الخط الثالث»، وتقدِّم هذه السلسلة من الكتب توثيقاً مصوَّراً لمساكن بدولة الإمارات العربية المتحدة هجرها أهلها أو رحلوا عنها قبل البدء بهدمها. وأما النسخة العربية من كتاب Owning Art: The Contemporary Art Collectors Handbook للفنانة والمُقتنية وراعية الفنون جوديث غرير فسيتم إطلاقها على هامش منتدى الفن العالمي المقام في الفترة بين 18–20 آذار (مارس)، كما ستشارك غرير ضمن جلسة «تعزيز اقتناء الأعمال الفنية» المنعقدة ضمن أعمال المنتدى في 19 اذار (مارس) في الفترة بين الساعة 17:00–17:30.

كما يمكن للمقتنين والمهتمين الاستفادة من مجموعة واسعة، لم يتوافر بعضها من قبل، من الكتب والدوريات العالمية المتخصِّصة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر الكتب المتعة للكاتب الصحافي الأمريكي المعروف بوب كولاتشيلو الذي كتب في عدد من أشهر الصحف والدوريات الأمريكية والذي يشارك في أعمال منتدى الفن العالمي، ومنها أيضاً كتاب Different Sames, New Perspectives in Contemporary Iranian Art للكاتب الإيراني حسين أمير صادقي، والصَّادر عن دار تيميز أند هدسون. وسيقدِّم فنانون من أمثال طارق الغصين أعمالهم كمشروعات خلال المعرض، كما سيوقِّع الغصين نسخاً من كتابه المصوَّر In Absentia في 21 آذار (مارس) عند الساعة 14:00 في جناح الكتب.

ويمثل «آرت بارك» مبادرةً تثقيفيةً وتعليميةً هدفها تناول القضايا ذات الصلة في عالم الفنون مثل مهمّة القيِّمين الفنيين في منطقة الشرق الأوسط، والصحافة الفنية الإنترنتية، والمبادرات المؤسسية مثل جائزة أبراج كابيتال للأعمال الفنية، كما سيتيح المنتدى فرصةً لزوار الحدث للتعريف بإبداعاتهم.

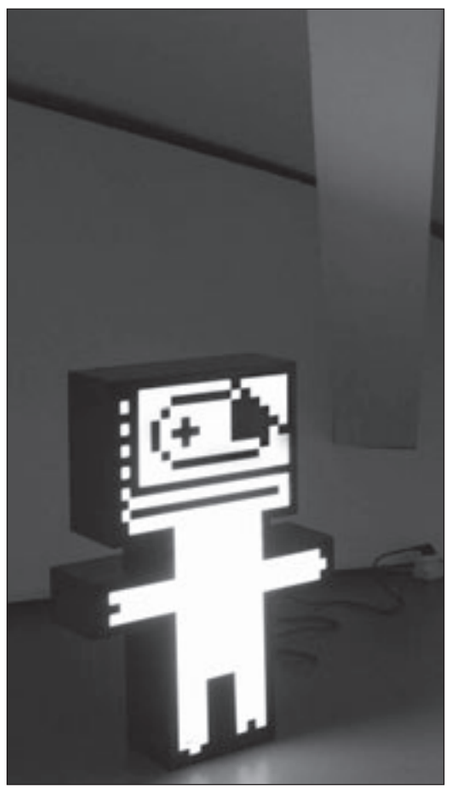

العمل الفني إم/إم M/M الذي تعرضه صالة «هونتش أوف فينيسون» اللندنية للبيع مقابل 4250 دولارا أمريكيا. (القدس العربي)

عبد الوهاب وافراد اسرته

مصر تحتفل بـ111 عاما على ميلاد موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب

■ القاهرة ـ (د ب أ): تحتفل مصر بدءا من اليوم بالذكرى الحادية عشرة بعد المئة لميلاد الفنان المصري الراحل محمد عبد الوهاب الملقب بموسيقار الأجيال في 13 أذار/مارس 1897 .

وقال عبد المنعم كامل رئيس دار الأوبرا المصرية في بيان حصلت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) على نسخة منه إن الاحتفالات تشمل حفلات موسيقية بمسارح دار الأوبرا إضافة إلى فتح متحفي عبد الوهاب والآلات الموسيقية بمسرح معهد الموسيقى العربية مجانا للجمهور فى الفترة من 14 إلى 19 آذار/مارس.

ودعا كامل طلبة المدارس والجامعات وكل عشاق عبد الوهاب من المصريين والعرب لزيارة المتحفين اللذين يضمان الكثير من التحف والمقتنيات النادرة.

ويتيح متحف محمد عبد الوهاب للزائر أن يعرف نبذة عن حياة الموسيقار الراحل وهو مقسم إلى عدة قاعات أولاها تحمل اسم «قاعة الذكريات» وتنقسم إلى جناحين الأول يلقى الضوء على طفولة عبد الوهاب ونشأته وخطواته الأولى في عالم الموسيقى والسينما وعلاقته بالكتاب والفنانين والجوائز التي حصل عليها.

ويضم الثاني عددا من مقتنياته مثل غرفة نومه ومكتبه الخاص ومجموعة من قطع الأثاث المفضلة لديه وبعض المتعلقات الشخصية التى أهدتها أرملته نهلة القدسي إلى دار الأوبرا.

بينما تضم قاعة السينما كل الأفلام التي قام ببطولتها والتي تعرض على شاشات خاصة، وفي قاعة الاستماع والمشاهدة يظهر أرشيف كامل لأعماله من موسيقى وأغانى وأفلام كاملة وألبومات الصور الشخصية ومع الشخصيات العامة والفنانين من خلال نظام شاشة اللمس.

أما المتحف الثاني فهو للآلات الموسيقية ويضم مجموعة من الآلات القديمة التي تعتبر فريدة من نوعها والتى تم العثور عليها أثناء ترميم معهد الموسيقى العربية وتم تجديدها بعناية وتخصص القاعات المختلفة للمتحف كل تبعا لنوعيتها مثل الوتريات وآلات النفخ والإيقاع مع شرح موجز عن الآلة والجهاز الذي يمكن من خلاله الاستماع إلى صوت الآلة.

ومن المقتنيات آلات نادرة مثل البيانو الذى يحتوى على الثلاث أرابع تون لكي يتم عزف مقطوعات شرقية عليه والتي تختلف مقاطعها عن الموسيقى الغربية وتوجد أيضا آلة الكوتو اليابانية وآلة السيتار الهندية وآلة السانتوروالة المندولين المعدنية التي عزف عليها عبد الوهاب فى أغنية «عاشق الروح» في فيلم «غزل البنات».

في الإطار نفسه، تنظم فرقة التخت العربى بقيادة ياسر معوض حفلا غنائيا بعنوان «ليلة محمد عبد الوهاب» تشارك بها أسرة الموسيقار الراحل مساء الخميس المقبل على مسرح الجمهورية التابع لدار الأوبرا المصرية.

وتقدم الفرقة في الحفل عددا من أغنيات عبد الوهاب الشهيرة مثل «حسدونى» و«كل ده كان ليه» و«الحبيب المجهول» و«خايف أقول اللى فى قلبي» و«النهر الخالد» و«يا مسافر وحدك» و«إمتى الزمان» و«ست الحبايب» و«أنت عمري» و«فكرونى» و«هان الود» و«خطوة حبيبي».

الإعلامية المصرية غادة أمين:
عرض برامج محلية متخصصة غربية على الشاشات العربية غباء اعلامي!

دبي – «القدس العربي»

من حسين الطود:

بعد وفاة والدها الشاعر والمؤلف عبد السلام أمين، أحست غادة أن الحياة لا معنى لها في مصر، فأتت لدبي في زيارة راحة، إلا ان الصدفة لعبت دورها في بقائها والعمل في إحدى الفضائيات في دولة الإمارات. ترفض موضة البرامج الغربية التي تبث على بعض القنوات العربية، وتحلم بتقديم مادة إعلامية توعوية للمشاهد العربي. «القدس العربي» إلتقتها وأجرت معها هذا الحوار.

■ متى كان أول ظهور لك؟

■ **أول ظهور لي كان سنة 1995 على شاشة القناة الثانية في التلفزيون المصري كمذيعة ربط. وقتها كان هناك تصنيف لمذيعات الربط والبرامج والأخبار. عملي هذا علمني الكثير، لأن فترة الربط كانت على الهواء مباشرة، فالخطأ كان ممنوعاً. في نفس الوقت بدأت في البرامج الحوارية المسجلة، مما كوّن لدي خبرة لم أحس بها إلا عندما تعاملت مع قليلي الخبرة بعد خروجي من مصر.**

■ لماذا غادرت مصر؟

■ **بعد وفاة والدي عام 2001، بدأت أحس أن الحياة لا معنى لها في مصر لأنه كان أغلى إنسان عندي. لهذا وعلى سبيل التغير، أتيت إلى دبي للزيارة وليس للعمل. لكن بعد فترة وبالصدفة استُدْعيتُ للعمل في عدة قنوات فضائية.**

■ ما هي البرامج التي قدمتها؟

■ **قدمت كل أنواع البرامج.**

■ هل قدمت نشرة الأخبار؟

■ **لا.**

■ لماذا؟

■ **في مصر هناك فصل بين قطاع الأخبار وقطاع التلفزيون. بعد عامين في فترة التدريب، التي كانت تتم على يد مجموعة كاملة من صفوة رجال وسيدات الإعلام وتأتي بعد تصفية بين آلاف المتقدمين، طلب من الأستاذ الراحل أحمد سمير والأستاذ محمود سلطان أن أعمل عندهم في الأخبار، لكني كنت دائماً أحلم بأن أكون مذيعة ربط في القناة الثانية تحديداً.**

■ لماذا؟

■ **لأن لها طابع منوعات فيه الثقافي، والرياضي، والأجنبي. بينما القناة الأولى لها طابع إخباري، ومسلسلات درامية. بالإضافة إلى ذلك، في تلك الفترة كانت مذيعة الأخبار محددة في قالب جامد، فهي لا تفعل أي شيء غير قراءه النشرة والالتزام بالنص. لهذا، أحسست أنني لن أستطيع أن أُظهِر شخصيتي، كما كنت أرغب بتقديم برنامج حواري مباشر على الهواء دون التقيد بنص معين. بعد عدة سنوات قُدِمَ واحد من أهم البرامج على الفضائية المصريةَ وهو «صباح الخير يا مصر». أول من استعانوا بهن هن مذيعات الربط، من القناتين الأولى والثانية، حيث كان لدينا الفرصة لإدارة الحوار والخروج من الإطار المربع. كنا جانباً إلى جنب مع بعض مذيعات النشرة إلى أن بدأنا نكتسب خبرة الحوار والارتجال والتصرف الآني على الهواء بشكل احترافي. لهذا، كانت وجهة نظري صحيحة بأن أكون مذيعة ربط لكي يكون لي حرية أكثر.**

■ هل ستعودين للعمل في التلفزيون المصري؟

■ **نعم، قد أعود في أي وقت.**

■ كيف ساعدك أسم والدك في الدخول للتلفزيون؟

■ **اسم والدي سهل لي بعض الأمور في البداية، فأنا، إذا صح التعبير، مولودة في التلفزيون المصري، لهذا كنت أحس بأنني أتعامل مع أهلي. لكن عملي كمذيعة لا علاقة له بالأمر، لأنه لو كان الأمر كذلك لكانت عائلتي كلها مذيعات ومذيعين. قد تُستقبل ويُرَحَبْ بك في البداية، لكن بعد ذلك عليك أن تثبت أن الترحيب كان بمحله. الاستعداد كان موجود منذ صغري، و ما زلت أذكر قول مُدَرِّسة المكتبة بأنني سأكون مذيعة عندما أكبر.**

■ كم برنامج قدمت؟

■ **خلال أثنتي عشر عاما في التلفزيون المصري لا يوجد برنامج لم أقدمه أو ضيف لم أستضيفه.**

■ ما هو طموحك في المستقبل؟

■ **بصراحة طموحي هو الرجوع إلى مصر.**

■ ليس لديك أي طموح للعمل في قنوات فضائية عربية؟

■ **في الحقيقة لا، فعندي إشباع نفسي وإعلامي ومهني. في هذه المرحلة أنا لا أبحث عن قناة، أنا أبحث عن جودة ونوعية في الإعلام.**

■ ما هي القنوات ذات النوعية الإعلامية برأيك؟

■ **بالنسبة لي الجودة الإعلامية ليست فقط إمكانيات مادية، إنما مهنية وفكرية أيضاً. لهذا أعتبر أن قناة «الجزيرة» لديها هذه الجودة، بمعنى إمكانيات فكرية ومادية، بصرف النظر عن رفضي أو قبولي لطريقة تناول الموضوعات ونوعيتها. في الحقيقة هم لا يختارون إلا المهنيين من الدرجة الأولى.**

■ هل تتمنين العمل معهم؟

■ **نعم.**

■ هل حاولت؟

■ **في حياتي كلها لم أسع وراء محطة تلفزيونية باستثناء التلفزيون المصري، الذي أعتبره من الدرجة الأولى مهنياً وفكرياً لكن ليس مادياً.**

■ هناك من يقول أن المذيعات اللبنانيات تفوقن على المصريات، ما تعليقك؟

■ **هذا الكلام موجود أيضاً في الصحافة حول الدراما السورية والمصرية بأن الدراما المصرية لا تفسح المجال للممثلين السوريين وأنها متحيزة.**

مع الأسف الهدف من هذا الكلام هو إثارة الفتنة، ليست فقط المذيعة اللبنانية هي التي تتفوق على زميلتها المصرية، بل تتفوق المصرية على المصرية، واللبنانية على اللبنانية أيضاً. الإعلام لغة عالمية يتفوق فيه من له القدرة على التفوق بغض النظر عن جنسيته، فنحن لسنا في حالة حرب.

■ كثيرات من المذيعات لديهن هوس الشكل، كيف تتعاملين مع الأمر؟

■ **هذا أمر طبيعي لأن الصورة تتغير كثيراً بسبب الكادر والإضاءة. أضف إلى ذلك تعليقات المشاهدين التي تلعب دوراً كبيراً. كما أن الاستعانة بعارضات الأزياء، في الفترة الأخيرة، خلق حافزاً للمذيعة الجيدة إعلامياً، التي يكون شكلها عادياً، للموازنة بين قوتها كإعلامية مثقفة وبين جمالها. فالمطلوب من الإعلاميات أن يظهرن بمظهر لائق ومتجدد.**

■ بعض المذيعات يشاهدن قنوات أجنبية للاستفادة من تقنية وطريقة التقديم، تنظرين إلى هذا الأمر؟

■ **ليس خطأ أن أستعين بالشكل الذي يساعدني، لكني أرفض التقليد كالببغاء. المشكلة أن من يقلد يتخيل أن الشكل يبهر المشاهد. في الغرب يوجد حرية أكثر، لذلك شكل البرنامج يغري المشاهد. لكن في الوطن العربي هناك تقاليد للظهور على الشاشة وخطوط حمراء لا يمكن تجاوزها. أنا أؤيد اقتباس ما يضيف لنا وليس ما يشوهنا.**

■ كيف ترين عرض برامج عربية تقلد برامج غربية؟

■ **هذا نسخ ومسخ وأراه تفاهة وإفلاسا. لماذا سأشاهد برنامج يقلد «أوبرا» إذا كنت سأشاهد «أوبرا» نفسها. صراحة لا أفهم موجة البرامج الحوارية التي يعرضونها كالدكتور «فيل» الذي يعالج قضايا لا علاقة لنا بها. فمن الغباء الإعلامي أن أعرض على الشاشات العربية برامج متخصصة في المحلية الغربية.**

■ ما هو البرنامج الذي تحلمين بتقديمه في المستقبل؟

■ **لا أفكر في المستقبل البعيد، ما يهمني هو تقديم مادة إعلامية توعوية للجمهور العربي تحذره من السموم التي تُبث عبر شاشات التلفزيون وتوَضح له كيفية التعامل مع التكنولوجيا. كإعلامية قلبي على المتلقي العربي، وأتمنى أن أقول لكل أب عندما يرى مشهداً فيه عنف أن يغَيِّر القناة، فكلها رسائل مبطنة لبث العنف داخل المشاهد العربي.**

■ لكن هذه المشاهد تعرض حتى في أوروبا؟

■ **صحيح لكن نحن لسنا بحاجة لها، ليس بالضرورة عرض كل ما يبث عندهم على شاشاتنا.**

غادة أمين (القدس العربي)

سودوكو

8		7		2		3		
					3	4		
	5						6	2
			5	1				7
1				4				9
7				3	8			
5	9						8	
		2	3					
		1		5		9		4

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	4	3	7	2	9	8	6	1
9	2	1	8	4	6	7	3	5
6	8	7	5	3	1	9	2	4
2	9	8	3	1	7	5	4	6
4	3	5	6	8	2	1	7	9
7	1	6	9	5	4	2	8	3
8	5	2	4	9	3	6	1	7
1	7	4	2	6	5	3	9	8
3	6	9	1	7	8	4	5	2

ابراج

الحمل:
خذ خطوة إلى الخلف وانظر إلى ما في محيطك، وليس فقط أمام عيونك. العَشْعَشَة للطيور وليست لأمثالك، لذا اخرج من عشك وقم بجولة في الجوار.

الثور:
لا تكثر من تعدد علاقاتك في نفس الوقت، بل خضها واحدة واحدة. جد الوقت الملائم للكلام مع شخصٍ واحد وبشكل خاص من ينظر إليك منَ زواياك الجيدة.

الجوزاء:
يجد الناس فيك طاقة وسحرا لا يقاومان اليوم لأن النجوم تمدك ببريقها وسحرها. انس كل الاحقاد والضغوط التي وقعت تحتها في الماضي.

السرطان:
في الحب انت متهور لحد الجنون، هذا الامر قد يصعب عليك التحكم بمشاعرك او حتى التعبير عنها اما في مجال العمل أنت عقلاني ومنطقي اليوم، ويريد الآخرون نصيحتك وانتباهك.

الاسد:
إنك مرح وحسّاس، وساحر بشكل غير عادي اليوم. فغازل بثقة. ترى الأمور بلون وردي، العالم يبدو في حالة جيّدة. لماذا يجب أن تعكر لون الحياة؟

العذراء:
في العمل انت شخص يحترمه جميع الناس، لا تضع نفسك في مواقف حرجة والا فقدت هذا الاحترام، عاطفيا لا تتفاجأ إذا كنت محاطاً من قبل المعجبين اليوم.

الميزان:
عاطفيا انت شخص يريد الجميع ان تحبه وان يحبك ولكن الحب الذي تبحث عنه لن تجده اليوم، يصرخ الآخرون لكي تقرب منهم، لكن إعارتهم انتباهك أمر راجع لك.

العقرب:
تحتاج لإيجاد ذلك الخطّ الرفيع بين الكرم وضبط النفس. الدافع لاكتساب الشيء الجديد قوي، لكن هل يملأ الفراغ حقّاً؟ النجوم تقول بأنّك قد تحتاج لنظرة أعمق إلى حدّ ما لاكتشاف ما تحتاجه حقاً.

القوس:
هناك تغييرات مالية قادمة، ولقد حان الوقت للتركيز على الأشياء المادية. أنت كريم، لكن ليس باليد حيلة. إنما قد يحمل لك المستقبل بعض التحسن في أحوالك.

الجدي:
لا تنقصك الأفكار، ولا ينقصك الحماس لإبداء هذه الأفكار. استغل وعيك الحالي، وألق نظرة على مجملِ الصورة. راجع خطتك ثانية، وفكر مجدّداً باستراتيجيتك الأساسية في جميع النواحي.

الدلو :
نشاطك في تصاعد، وحماسك في ازدياد، وغالباً ستلقى ردود فعل إيجابية جداً. إعطِ صوتك للعاطفة.
تُعيرك النجوم قليلاً من إشراقها ولمعانها.

الحوت:
الظروف ستمكّنك من أن تكون تحت الأضواء لذا عليك ان تكون لبقا وليس متعجرفا وان لا تكثر من الحديث عن منجزاتك لأنك ستقع ضحية الغرور.

بعد أن فقدوا عروشهم:

غروب شمس النجوم الكبار بداية سقوط دولتهم!

القاهرة – «القدس العربي»

– من كمال القاضي:

أخفقت أفلام الموسم الشتوي في تعويض خسارتها الصيفية برغم بقائها في دور العرض لفترة تجاوزت الستة أشهر، ولم تفلح حيل المنتجين وأصحاب دور العرض في إنقاذ ما يمكن إنقاذه حتى بعد أن كثفت الحملات الدعائية لجذب القطاع المستهدف من الجمهور المتمثل في طلبة المدارس والجامعات في محاولة لاستثمار إجازة نصف العام الدراسي لإحداث توازن يحرك الماء الراكد في سوق العرض والطلب ويغير لوحة الأرقام ويصعد بمؤشر الايرادات في اتجاه الربح بعد ثباته طويلا عند الحد الأدنى، انتهت الاجازة السنوية دون أن تحقق غاية التجار المنتظرين على أحر من الجمر وبقيت الخسارة هي العنوان الأبرز للموسم أو (السيزون) السينمائي كما يسميه المراقبون بالوسط الفني.

وترجع هذه الخسارة التي منيت بها السينما منذ ما يقرب من خمسة أعوام الى المرحلة الانتقالية بين جيلين مختلفين من النجوم والكتاب والمخرجين، حيث اعتادت نسبة غير قليلة من جمهور المثقفين على تعاطي صنف معين من الأفلام لا يخرج عن تقديرات الحسابات التقليدية التي تناقش بعض القضايا الحيوية ذات المضمون يأتي في مقدمتها التأثيرات السياسية على حركة الحياة الاجتماعية مثلا باعتبار هذه النوعية السينمائية تعكس أوجه الاختلاف والتماس بين الحكومات والجماهير وتحدد ليس بدقة موقف المثقفين من الصراع، وهي أنماط و(تيمات) كانت في فترة مهمة من التاريخ القريب للسينما السائدة ولها شعبية كبيرة ويتزعمها نجوم وصناع مثل نور الشريف وداود عبدالسيد وخيري بشارة والراحل عاطف الطيب.

أما وقد تغيرت تلك المرحلة بتغير الظرف السياسي والاجتماعي فقد تلاشت هذه النوعية وبدأت المرحلة الجديدة تفرز ثقافتها الفنية في السينما والأغنية والمسرح وكافة الموارد الثقافية، إذ ظهر نجوم جدد مقطوعين الصلة تماما بالفن الهادف ذهبوا في الجانب السينمائي إلى سياسة الاستهلاك فعمدوا إلى نشر موجة الكوميديا و(الأكشن) وتعزيزها، وقد صارت راسخة وقوية ولها جمهور يسبق في تعداده جمهور المرحلة السابقة بعدة كيلو مترات، أي أن الناتج التجاري كان اكبر بكثير، مما دفع بجيوش جرارة من المنتجين والكتاب والمخرجين وأصحاب دور العرض الى تكرار التجارب التجارية فانتعش السوق وحظي النجوم الجدد بوافر الثقة واعتلوا العرش وهيمنوا على شبابيك التذاكر وأصبح لهم دولة تعرف الآن باسم محمد سعد وأحمد حلمي وعبلة كامل وياسمين عبدالعزيز ومحمد هنيدي وكريم عبدالعزيز وأحمد السقا وآخرين لحقوا بهم في قطاع البيزنس الكبير المسمى بسينما الشباب، فيما بقي على الجانب الآخر النجوم الكبار معزولون لا يجرؤون على المنافسة وهم ذاتهم من ساهموا بقوة في ازدهار السينما المصرية لسنوات طويلة تجاوزت الربع قرن يأتي في مقدمتهم حسين فهمي ومحمود يس وميرفت أمين ونجلاء فتحي، كل هؤلاء تجاوزتهم المرحلة وأغفلت السينما حقوقهم الأدبية منذ سنوات، يليهم جيل تال يغازل الجمهور على استحياء بما تبقى له من رصيد ضئيل في الذاكرة والتأثير تمثله ليلى علوي ويسرا وإلهام شاهين ونادية الجندي، وهؤلاء أيضا قد وعوا الحقيقة واتجهوا للتلفزيون قبل غروب شمسهم نهائيا وتواريهم وراء أيام يطول أمدها، يستثنى من المعادلة الصعبة نجم واحد فقط هو عادل إمام لا يزال مطلوبا ولديه القدرة على إملاء شروطه، ولكن يتم تقييمه الآن في إطار مختلف فنيا فلم يعد هو الفتى المغامر، بطل الطبقة الشعبية وأحد ممثليها على الشاشة، وانما فرض الزمن عليه أحكامه الخاصة فخضع نسبيا وصار يقدم شخصيات تختلف عما كان يقدمه منذ أكثر من عشر سنوات فبات أبا وموظفا يلعب في المساحة المسموح باللعب فيها لا يجوز له الخروج منها إلى منطقة أخرى، وهذا في حد ذاته نوع من تحديد الإقامة داخل دوائر خاصة جدا، وقد كان عادل ذكيا في التعامل مع تلك الأزمة، حيث أنهى كل اتفاقاته مع رفيق دربه وحيد حامد الذي صنع أسطورته وأتجه بكل ثقله ناحية كاتبه الجديد، رجل المرحلة يوسف معاطي ليفصل له أدوارا على مقاسه تناسب أداءه وسنه كي يظل متربعا كما هو على القمة الهرمية لا يزاحمه أحد، ويذكرنا عادل إمام في هذه الحالة بالنجم الكبير «الملك» فريد شوقي، ذلك الفنان الذي صعد السُلم من أوله حتى وصل إلى القمة واستمر فوقها إلى أن رحل، نفس الشيء ينطبق على سيدة الشاشة فاتن حمامة التي تعد استثناء فوق العادة لكونها تحتفظ ببريق نجوميتها حتى هذه اللحظة وتقاوم إغراء المنتجين بالعودة الى الشاشة برغم جزالة العروض والاستعداد للدفع بسخاء لقاء وضع اسمها على الأفيش فالإسم وحده يكفي لإنجاح أي تجربة سواء كانت في السينما أو التلفزيون – خلافا للنماذج الثلاثة المذكورة فريد وعادل وفاتن لا يوجد نجم آخر يحتفظ بمدة صلاحية إضافية لعمره الفني الإفتراضي، غير أن هناك عمر الشريف وحده خارج المنافسة بوصفه نجماً عالمياً لا يخضع لقانون الأحوال المصرية الفنية، حيث في أوروبا والدول المتقدمة يمكن لأي نجم أن يحتفظ بموقعه القيادي أمام الكاميرا طوال حياته مادام قادرا على العطاء يمتلك الجديد الذي يقدمه للجمهور ويدهشه.

إن دولة السينما ليست الوحيدة التي تسقط وإنما النجوم ايضا، أيامهم دول تزدهر وتسقط تبعا للقوانين والمعطيات والمراحل وبورصة المكسب والخسارة التي تتحكم في الحاضر والمستقبل وتأخذ بناصية السوق فترفع نجوما وتخفض آخرين.

فاتن حمامة

عادل امام

احمد حلمي (يسار) في احد ادواره السينمائية

ضمن برنامج سينما العالم بأبوظبي:

حياة المهاجرين في السينما المعاصرة

ابوظبي – «القدس العربي» – من جمال المجايدة:

يواصل برنامج سينما العالم في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث عروضه الأسبوعية من خلال التركيز على تناول السينما المعاصرة لحياة المهاجرين، وذلك عبر برنامجه لشهر آذار (مارس) الحالي.

ويعرض مساء اليوم الجمعة في قاعة بينونة بمقر الهيئة بأبوظبي فيلم الوعد – 1996– من إخراج: جان بيير واوك داردين.

قصة الفيلم: روجر رجل أعمال فاسد يعمل على تهريب العمال المهاجرين غير القانونيين إلى مدينة انتفيرت مقابل عملهم في شركة البناء الخاصة به، لكن روجر لا يدفع إلا القليل مقابل أعمال تقصم الظهر، كما ويطلب من العمال استئجار شقق لا تصلح للعيش الآدمي بمبالغ كبيرة. لدى روجر ابن عمره 15 عاماً اسمه ايفور وقد تعلم من أبيه كل حيل السرقة ولي عنق الحقيقة، في يوم يصاب اميدو وهو أحد العمال المهاجرين في حادث أثناء عمله في أحد المواقع، ويطلب من ايفور، وهو يحتضر، أن يرعى زوجته اسيتا وطفله، وفي الوقت الذي يسعى فيه روجر وشركاؤه إلى إبقاء الحادث سراً بعيداً عن أعين الشرطة، ينسج ايفور الأكاذيب ليخفف من قلق اسيتا التي لا تعلم أن زوجها قد مات، ولا يمر وقت طويل حتى يجد ايفور نفسه ممزقاً بين ولائه لأبيه وحبه المذنب لاسيتا.

كلاين فرايهايت «قليل من الحرية» 2003
يوكسيل يافوز

بعد أن تم رفض منحه اللجوء السياسي إثر مغادرته بلده الأم تركيا، يستقر الأمر في ألمانيا عند الفتى الكردي باران في العمل بوظيفة نقل طلبيات الكباب، بينما يحاول التملص من السلطات وإنشاء صداقة مع شخص أجنبي يتعاطف مع كفاحه، يعيش باران على بعد خطوة واحدة من تطبيق القانون بحقه، لكنه يحافظ دائماً على قدرته على المراوغة والعثور على أصدقاء جدد في أوقات دقيقة من حياته، رغم أنه يبدأ عما قريب بجلب الكثير من الانتباه بسبب صديقه الجديد المثير للريبة وعلاقته بابنة رئيسه في العمل.

«عبور الحدود» 2006
كارلوس ايفلاسياس

يعيش مارتن في إحدى شقق مدريد الضيقة مع أبويه المسنين وزوجته بيلار وابنهما الشاب بابليتو، ورغم أن بيلار قامت بمحاولة مهمة لتخفيف الاكتظاظ في معيشتهم عبر دفعها عربوناً لشراء منزل جديد ورائع، إلا أن خططها تذهب أدراج الرياح عندما يتم الاستغناء عن وظيفة مارتن بصورة غير متوقعة كنتيجة لإعادة هيكلة الاقتصاد، بعد أن سمعا بأن الفرنك لا يزال متداولاً في سويسرا القريبة، يستقل مارتن وصديقه الحميم ماركوس أول قطار ويستعدان لاختبار حظوظهما في الخارج، ولدى وصولهما إلى وجهتهما المطلة على جبال الألب، يستأجر مارتن وماركوس غرفة في منزل خشبي فسيح تديره السيدة الشقراء حنة، يبدأ مارتن بإقامة علاقة رومانسية خجولة مع صاحبة الشقة، وعندما تصل زوجته وابنه بعد مدة قصيرة إلى هذه القرية، يأخذ سعي الميكانيكي السابق إلى حياة أفضل منحى معقداً وغير متوقع.

وكان برنامج آذار (مارس) قد انطلق يوم الجمعة الماضية بفيلم بوليفيا 2001، لأدريان كيتانو، وتدور قصة الفيلم حول فريدي الذي ولد ونشأ في بوليفيا، لكن عندما يؤدي تدخل عملاء مكافحة المخدرات الأمريكيين إلى تدمير حقول الكاكاو التي يعمل فيها، يجد نفسه غير قادر على إعالة أسرته، يتم تهريب فريدي ـ المستميت للحصول على عمل ـ إلى الأرجنتين حيث يجد وظيفة لدى دون إنريك، مالك أحد المقاهي في بيونس أيرس الذي يوظف عدداً من الأجانب المقيمين بصورة غير قانونية، فيدفع لهم قليلاً من المال إذ لا يمكنهم الحصول على نفس أجور العاملين بصور شرعية، يتم توظيف فريدي طاهياً مقابل أجر لا يتعدى 15 بيزة في اليوم (تكلفة مكالمة هاتفية مع بلاده عشرة بيزات)، ويكتشف بعد ذلك بأن الكثير من أهالي بيونس آيرس لا يعيرون اهتماماً كبيراً بالمهاجرين، يتصادق فريدي مع روزا، المهاجرة غير القانونية الباراغواي والتي تعمل نادلة لدى دون إنريك، وكلاهما يتعرض لكراهية وسوء معاملة سواء في العمل أو في الشارع.

«الضوء الاسود»: عرض مسرحي صامت يجسد الاوضاع في غزة

رام الله (الضفة الغربية)

– من علي صوافطة:

«الضوء الاسود» .. مسرحية فلسطينية صامتة تتناول الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة قدمت لاول مرة الليلة الماضية على خشبة مسرح رام الله الثقافي بمشاركة 25 ممثلا وممثلة.

وقال فتحي عبد الرحمن مخرج العمل المسرحي «هذا العرض صرخة احتجاج على ما جرى في غزة وهو وصورة لبشاعة الموت» مشيرا إلى الهجوم الذي شنته إسرائيل في قطاع غزة على مدى 22 يوما في كانون الأول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) الماضيين وأسفر عن مقتل 1300 فلسطيني وتدمير ألوف المباني.

واضاف «المسرحية صامتة لتصل الى اكبر عدد من الناس وتتجاوز حاجز اللغات ولتصل صرخة الاحتجاج الى كل العالم وهي للتعبير عن انحيازنا لصمود اهلنا في غزة».

وجاء في نشرة وزعت مع بداية العرض المسرحي «لا يكون الضوء الاسود اسود الا اذا كان قرينا للموت والهلاك... لا يكون اسود الا اذا كان حمما من البارود والفوسفور تمزق اجساد الابرياء وتدمر مبانيهم وحياتهم... لا يكون اسود الا اذا استظل به العاجزون الصامتون والمتواطئون».

وأضافت النشرة «الضوء الاخر يحمل شعلته الضحايا المستضعفون الذين تصادر حياتهم ودماؤهم وكل ما يملكون. لا يتوقفون عن الحلم والامل يحمل شعلته كل من يعري ويفضح فساد تجار السلاح وتجار الحروب... كل من يقاتل من اجل الحقيقة والحب والجمال وكرامة الانسان».

وقالت النشرة عن العرض «هذه المسرحية كي لا ننسى ولا نغفر.. كي نجعل لوجودنا معنى ودورا.. كي تساعدنا على الخروج من عتمة الاحباط واليأس الى امل يوحدنا ويقوينا وينير اروحانا بالصمود والوحدة».

ويبدأ العرض بمشاهد يظهر فيها جنديان مقنعان بالسواد يطلقان النار على امرأة ثم يزداد العدد بعد ذلك وصولا إلى مشاهد تظهر عمليات قتل جماعية من خلال تفجير منازل بأصحابها في اشارة الى سقوط العديد من القتلى الفلسطينيين خلال تواجدهم في منازلهم.

وتقدم المسرحية مشاهد لام تحاول حماية ابنها من القصف والقتل والدمار ولكنها لا تنجح فيذهب ابنها ضحية لهذا القتل الذي لا يفرق بين كبير او صغير ولا بين امراة أو رجل.

ويعرض عبد الرحمن صورة لاطفال يبحثون عن ذويهم وسط الدمار ويحاولون عبثا ان يوقظوهم من الموت الذي لحق بهم.

ويحمل احد مشاهد المسرحية ايحاءات إذ يجري خلف شاشات بيضاء فيرى المشاهد ظلا من ورائها هي مجسمات كرتون لاطفال معلقة على الستار ويظهر بعد ذلك ثلاثة رجال يبدو ان احدهم ضابط يكرم جنوده.

ورفض المخرج المسرحي التعليق على هذا المشهد او الرد على سؤال عما اذا كان يقصد فيه حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تقول انها انتصرت في الحرب ام الجيش الاسرائيلي وقال إن للمشاهد ان يتخيل ما يشاء.

وتعرض المسرحية مشاهد للجوء الفلسطينيين للسكن في خيام بعد ان دمرت منازلهم لتعيد إلى أذهان المشاهدين ذكريات النكبة حين رحل الفلسطينيون او اجبروا على الرحيل عن منازلهم في عام 1948 .

ويقدم عبد الرحمن صورة تقارب الحقيقة عندما يقف اللاجئون في طوابير امام مراكز توزيع المؤن من قبل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين.

ويظهر جليا في العمل موضوع الانقسام بين الضفة الغربية وغزة ولكن المخرج يقدم رؤيته لكيفية العودة الى الوحدة من خلال جمع قطع قماش ربما ترمز الى الفصائل الفلسطينية لتكون علما واحدا يقترب في خلفيته مجسمان كبيران من البلاستيك يمثلان الضفة وغزة وهما يقتربان من بعضهما بعضا.

ويؤدي الممثلون العرض المسرحي الصامت على خلفية موسيقية من الحان وليد الهيثم وفي بعض الأجزاء على اغان من كلمات الشاعر الفلسطيني احمد دحبور.

وقال عبد الرحمن ان فكرة العمل المسرحي ولدت لديه خلال الهجوم على غزة. وأضاف «اردت ان يكون لنا نحن الفنانين دور في الاحتجاج على هذه الحرب. وخلال شهرين تمكنا ان ننجز امام الجمهور هذا العمل الذي سننقل عرضه في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية. ونتمنى ان نحصل على الدعم اللازم لتقديم عروض خارجية».

وقال الممثل محمود خليل بعد مشاركته في العرض المسرحي «هذا اقل شيء يمكن ان نقدمه للاهل في قطاع غزة.. عمل مسرحي متواضع يقدم فكرة متكاملة حول ما جرى ويجري لشعبنا منذ عشرات السنوات».

وقالت الممثلة روان سلامة التي لم تخف سعادتها بالحفاوة التي استقبل فيها الجمهور العرض «هذا عمل جماعي يقدم رسالة.. اضافة الى عرضه لما شهدته غزة من احداث فانه يدعو الفلسطينيين للوحدة ونأمل ان تكون هذه الرسالة قد وصلت».

وصفق الجمهور الذي غصت به القاعة التي تتسع لما يقرب من 850 شخصا طويلا للعرض. وقالت الطالبة الجامعية مها احمد بعد مشاهدتها العرض «رغم انه كان صامتا الا انه نقل وجعا كبيرا. اعجبتني فكرة الدعوة الى الوحدة الوطنية وتقارب غزة والضفة فنحن شعب واحد».

مشهد من المسرحية

فضائيات

السياسية «دايرة على حل شعرها» و6000 محام انفضوا عن منتظر!

زهرة مرعي *

■ مرّ يوم الثامن من آذار (مارس) تلفزيونياً بهدوء وببرودة رغم كم المشكلات التي تعيشها المرأة في وطننا العربي الكبير. فأهم البرامج النسائية على إحدى أشهر القنوات العربية وأكثرها مشاهدة من بين القنوات المنوعة «MBC» بدأ «كلام نواعم» وإنتهى دون ذكر يوم الثامن من آذار (مارس). مع العلم أن بثه صادف في اليوم نفسه. فقد تلهت نواعم البرنامج بقضايا أخرى ذات أبعاد مختلفة في قربها من قضايا المرأة.

قناة «الجزيرة» خصصت للمرأة فقرة «ما وراء الخبر» حيث إستقبلت الزميلة خديجة بن قنة سيدتين من الوطن العربي وكرس لبحث الإمكانات والتحديات التي تواجهها المرأة العربية. أما برنامج «الأسبوع في ساعة» السياسي على قناة «الجديد» اللبنانية فقد إستقبل صاحبه الزميل جورج صليبي أربع نساء جلس في وسطهنّ محاوراً ومتسائلاً. وبين تلك النساء كانت النائبة السابقة في البرلمان اللبناني نهاد سعيد، والتي كانت أولى المرشحات من بين النساء لهذا المنصب في سنة 1962. وكانت من بين الحضور كاتبة درامية وممثلة، وصحافية، ومقاتلة سابقة في الحرب الأهلية اللبنانية. وبين برنامج «الجزيرة» وبرنامج «الجديد» تقاطعت الأفكار عند مفصل أساسي وتمثلت بعدم وعي المرأة لحقوقها وحجم قوتها، وعدم نصرتها لقضاياها نتيجة الموروث الإجتماعي الذي يصعب تغييره أكثر من القوانين. وكان لافتاً في حلقة «الطاولة المستديرة» على قناة «الجديد» ما قالته السيدة نهاد سعيد ان آراء النساء بها إثر ترشحها للمقعد النيابي الذي كان يشغله زوجها وبعد وفاته المفاجئة. فقد كانت النساء في دائرتها الإنتخابية يرددن «تروح تربي ولادا حاج دايري على السياسة». «تروح تنضب بيتا حاج دايري ع حل شعرا». في حين أن بعض النساء إنتخبنها لسبب «أنها تربي ستة أيتام».

وفي جديد «الجديد» كانت الإطلالة الأولى للبنانية الأولى وفاء سليمان بمناسبة يوم المرأة العالمي. كانت في جناحها في القصر الجمهوري، أجابت بطبيعة وراحة على أسئلة جورج صليبي. ظهرت واقعية وتعرف مكانة المرأة في المجلس النيابي وفي الحكومة، في بلد تحكمه المحاصصة الطائفية وقوى سياسية لا تولي المرأة الكثير من الثقة والمسؤوليات.

البارز في يوم المرأة العالمي على الصعيد اللبناني تمثل في الخبر الذي تناقلته نشرات الأخبار عن تظاهر عشرات الناشطات في جمعيات متعددة تدور في فلك حقوق الإنسان تحت شعار «في يوم المرأة العالمي: كفى إنتهاكاً لحقوق العاملات الأجنبيات في لبنان». الناشطات كنّ جميعاً من اللبنانيات وقد إنضمت إليهن أربع عاملات من الفلبين مررن بالقرب من التجمع أمام مسرح المدينة في شارع الحمراء، وإستفسرن عن سبب الحشد فوجدن ضرورة لضم صوتهن إلى من ينادي بحقوقهن. هذا التجمع بحسب ما أبرزته نشرات الأخبار المسائية شكل إدانة للأسر اللبنانية التي تستخدم عاملات أجنبيات من خلال الإحصاءات المعيبة التي نُشرت. ربما تكون المرأة اللبنانية هي الأكثر مسؤولية عن إنتهاك حقوق العاملات الأجنبيات من الرجل أو الزوج، فهي ربة المنزل وهي التي تدير وتدير الأمور. وليس من الإنساني أن تعمل الخادمة على مدى 12 ساعة يومياً، وتُمنع عنها الإجازات، ويُحجب عنها راتبها، أو أن تضرب وتهان وتُحرم من الطعام. وأن يُبدل إسمها، وتصبح صفتها جنسية بلدها وليس إنسانيتها. الإحصاءات التي نشرتها تلك الناشطات تقول بأن كل عشر نساء لبنانيات لديهن خادمة. وأن عاملة أجنبية على الأقل تنتحر أسبوعياً في لبنان نتيجة سوء المعاملة.

هذا ما تقوم المرأة اللبنانية به نحو العاملات الأجنبيات، وإن لم تقم به مباشرة فهي تسكت عنه. هذه هي المرأة اللبنانية التي لم تحصل بعد على حق المواطنة الكاملة التي تساويها بالرجل اللبناني في الكثير من القوانين. وعن هذا الموضوع حدث ولا حرج لكننا نكتفي بما ورد.

الصحافي المقدام

■ هل تذكرون منتظر الزيدي؟ أما زال هذا الإسم يعني لكم أمراً ما؟ دون شك سيبقى هذا الإسم محفوراً بذاكرة التاريخ وذاكرة الأوفياء. في الحقيقة أن برنامج «للنشر» من قناة «الجديد» ذكّرنا بهذا الصحافي المقدام الذي إنقسمت الآراء حوله، ودار بحث في العمق بين مؤيد ومعارض. وذهب البعض بعيداً في التحدث عن الموضوعية والمهنية والحيادية الإعلامية وما شابه من الكلمات التي تفرغ من مضمونها عندما نكون بحضرة بوش المتسبب بمآسي الشعب العراقي بأجمعه. أما بعد، فمنتظر الزيدي يقبع في سجنه كما قال شقيقه عدي بإنتظار مجموعة مقدامة من المحامين العرب الذين تطوعوا فور الحدث الصاعق للدفاع عنه. وقد بلغ عدد المتطوعين الفوريين من أصحاب الدم الحامي 6812. جميعهم تبخروا حين دقت ساعة الحقيقة بإستثناء واحدة سورية «شربانة حليب السباع» و«أخت الرجال». عدي الزيدي موجود في سورية وقد مُنع من الدخول إلى لبنان أو بالأحرى لم يعط «فيزا». لهذا تحادث مع طوني خليفة صاحب برنامج «للنشر» من سورية وعبر اللينك. كل ما يريده عدي من لبنان طلب المساندة من الإعلام اللبناني النشيط والمميز. لكن هذا الإعلام لن يتحرك إن لم يتم إفتعال حدث ما. عدي أخبرنا عن حال منتظر الذي مُنع من إرتداء الحذاء قصاصاً له لمدة 76 يوما. وكان اليوم الأول الذي لبس فيه الحذاء هو بعد دخوله قاعة المحكمة. تأكدوا بأن منتظر غير نادم على فعلته المشرّفة. لكنه يا إخوان محبط لأن جمع المؤيدين إنفض من حوله وبخاصة المحامين المتطوعين علناً، وهو يريد منهم 12 محامياً فعلياً. فهل من يسمع ويقرأ. فلا تخذلوا ذلك الذي شهر حذاءه سيفاً بوجه السفاح، في الوقت الذي نكس فيه أكثر القادة العرب السيوف، أو أهدوها للمجرمين «عينك بنت عينك».

برنامج مسل ومفيد

■ «شرَّف توني» برنامج جديد مميز بدأت الـ «ال بي سي» الفضائية والأرضية بثه قبل أسبوعين من تقديم المذيع طوني بارود. إستديو دافىء وحميم تسيطر عليه الفخامة المختارة من أجواء مسارح القرن التاسع عشر في أوروبا.

اللون الخمري الراقي بمشاعره التي يبثها في المكان هو الغالب. ضيوف على طاولات مجاورة، وطاولة مستديرة تتوسط الإستديو للضيوف الذين يحملون الميكروفونات. فرقة موسيقية وإستعراضات راقصة مشغولة بحرفية، ونادلات من «أشيك» ما يكون يقدمن الأطباق الباردة أو الساخنة تبعاً لمنحى الحوار. هذا في الشكل الأنيق الذي يخطف الأبصار في اللحظات الأولى قبل الوصول إلى الحوارات والضيوف. يطل طوني بارود بكياسته ولطفه وطبيعته البعيدة عن الإدعاء، يسعى لدخول الأجواء من خلال بعض الطرائف التي يلقيها بخفة دمه المعهودة. لكننا هنا لسنا شديدي التعلق بهذه الطرائف في برنامج يأخذ في شكله ومضمونه هذا الطابع الجدي «الكبرلي» كما يقال بالعامية اللبنانية. في كل الأحوال وبعد حلقتين من البرنامج الذي يبث فضائياً بعد نشرة الأخبار الرئيسية، نراه مسلياً ومفيداً، وحريصاً كل الحرص على إبقاء الضيف كافة أصول وبروتوكولات الضيافة المتكاملة والتي ترفع الرأس. والتي تتيح لطوني بارود أن يقول بحق وحقيق «شرَّف توني». وهنا نسأل لماذا لم يكن العنوان «شرَّف تونا» حيث الضيف يكون ضيفاً على طوني والفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو أيلي العليا وكافة الفريق العامل في الإعداد والرقص والتصوير والأخراج. والجمع في مثل تلك الحال أكثر دلالة وتقديراً للضيف من المفرد.

الحلقة الأولى من هذا البرنامج كانت تحية لمنصور الرحباني. وفيها تعرفنا إلى منصور الإنسان من خلال أبنائه والفنانين العاملين معه وكذلك «جوزيف» الذي كان كظله الذي لا يفارقه إلا خلال النوم. سمعنا وشاهدنا أغنياته على المسرح. تعرفنا إلى الجوانب غير المتداولة من حياته. لم تكن حلقة بكائية كما إعتدنا في التحيات. بل حلقة دخلت إلى الإنسان الطبيعي لدى الراحل منصور الرحباني. ذلك الإنسان الذي يهوى تناول الطعام، ويحب «الجَمْعَة» من حوله على المائدة. وتعرفنا إلى منصور الأب الذي يخشى على أبنائه ويقلق. كانت تحية مميزة لإنسان مميز، ومن برنامج يستحق المشاهدة.

---

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

أوبك مترددة في خفض انتاجها النفطي مرة أخرى

لندن – من باربارا لويس:

دبي – سايمون ويب:

الاقتصاد العالمي الهش وبدء ارتفاع أسعار النفط قد يقنع وزراء أوبك الذين سيجتمعون في فيينا يوم الأحد بأن كل ما يتعين عليهم عمله هو الالتزام بالتخفيضات الكبيرة التي تم الاتفاق عليها بشكل أكثر صرامة.

وقالت مصادر إن السعودية أكثر دول أوبك نفوذا من بين الذي يعتقدون أنه من السابق لأوانه الاتفاق على خفض جديد في الانتاج وتطالب اعضاء اوبك بتعزيز الالتزام بالقرارات السابقة مما سيؤدي لارتفاع الاسعار.

وقال مندوب من أوبك من دولة خليجية لها موقف مشابه للموقف السعودي إن المنظمة يمكنها الانتظار قبل اتخاذ اجراء إضافي نظرا لارتفاع أسعار النفط إلى مستوى نحو 45 دولارا للبرميل هذا الأسبوع ارتفاعا من 32.40 دولار الذي سجله في»..

وقال المندوب لرويترز «السوق تشعر بأثر تخفيضات أوبك حتى الآن... إذا سار كل شيء في الطريق الصحيح فربما يكون ذلك مؤشرا على اننا لا يجب ان نسارع بقرار جديد».

وهذا لا يعني ان قرار المنظمة بشأن سياستها الانتاجية سيكون سهلا.

وفقد أيدت دول اعضاء أخرى منها ليبيا والجزائر وفنزويلا فكرة خفض الانتاج بدرجة أكبر للمساعدة في تعويض أثر أول انخفاض على مدى عامين في الطلب على النفط منذ ثمانينات القرن الماضي ولأن المخزونات مازالت مرتفعة حتى بعد خفض الانتاج.

وتعادل المخزونات ما يكفي استهلاك 57 يوما بزيادة خمسة أيام عما تعتبره أوبك مستوى يبعث على الارتياح.

وإيران التي عادة ما تكون الأولى في المطالبة باتخاذ اجراء قالت كذلك انه لا حاجة لخفض الانتاج مرة أخرى الآن لكن وزير النفط الإيراني غلام حسين نوذري قال إن التعاون من جانب المنتجين من خارج أوبك و»آلية ضبط الآسعار» أمر مطلوب.

وقال ديفيد كيرش مدير خدمة معلومات السوق في بي.اف.سي انرجي ومقرها واشنطن إن احتمالات انخفاض أكبر في الطلب خاصة مع الدخول في الربع الثاني من العام عندما ينخفض استهلاك النفط عادة إلى أدنى مستوياته قد يدفع أوبك إلى اتخاذ اجراء دفاعي بخفض الانتاج. وأضاف «قد يخلصوا إلى أنهم يحتاجون لاتخاذ اجراء تحسبا لمخاطر التراجع».

وقال انه في هذه الحالة فإن الاعضاء الرئيسيين في أوبك لن ينتظروا المتباطئين حتى يلتزموا بمستويات الانتاج المستهدفة لخفض الانتاج. وأضاف «الالتزام مسألة مطروحة لكني لا أعتقد أن دولا مثل السعودية والكويت والإمارات ستقف مكتوفة الايدي فيما يتعلق بسياسات أوبك الانتاجية بل ستتخذ اجراء تراه ضروريا لتحسين سوق النفط العالمية».

وقال سداد الحسيني المسؤول البارز السابق في شركة ارامكو السعودية النفطية العملاقة إن هناك العديد من الأسباب التي قد تدفع أوبك للابقاء على مستويات الانتاج دون تغيير.

وقال في تصريحات مكتوبة إن قادة اوبك سيسعون لاقرار النظام داخل المنظمة قبل التعامل مع قضايا معقدة مثل تعديلات حصص الانتاج. وأشار إلى الالتزام غير الكامل رغم انه يبلغ نحو 80 بالمئة وهو مستوى مرتفع جدا. وقال انه من السابق لأوانه تقييم أثر الخفض الذي اعلنته أوبك بمقدار 4.2 مليون برميل يوميا منذ ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال الحسيني إن أوبك تتطلع لقمة مجموعة العشرين من الدول الناشئة والمتقدمة المقرر عقدها في ابريل نيسان المقبل في لندن.

وتابع انهم لا يرغبون في ان يبدون وكأنهم يقوضون هذا الاجتماع الذي سيركز على البحث عن حلول للأزمة المالية العالمية. وأضاف ان أوبك تشعر بالقلق فعلا من الكساد العالمي وتريد ان ترى انتعاشا عالميا قبل ان تدفع الأسعار لمستويات أعلى.

ونظرا لعمق التراجع المالي يقول المحللون إن أسعار النفط لن ترتفع بدرجة كبيرة إلا عندما ينتعش الاقتصاد وليس استجابة لأي قرار من جانب أوبك.

وقال مايك ويتنر من سوسيتيه جنرال «السؤال المطروح هو ما إذا كانوا سيشهدون انتعاشا ومتى أو ما إذا كانت الأسعار ستظل ما بين 40 و50 دولارا. وفي النهاية سيعتمد الرد على ذلك على الاقتصاد». وأضاف «أوبك قد تواصل اتخاذ اجراءات لكنها لا يمكنها تغيير الاقتصاد».

وتوقع كريستوف باريه من مصرف كاليون ان «تعلن اوبك خفضا اخر لتلبية توقعات السوق». الا ان اندري كريوشنكوف من في.تي.بي كابيتال يرى في المقابل ان المنظمة «قد تقرر المراوحة وبدلا من خفض الانتاج، فانها قد تعد باحترام افضل للحصص». وقال بيتر هاتن من ان.بي.سي اويلز ان «قرارات خفض الانتاج المتخذة تكفي في حد ذاتها» لاعادة استقرار السوق.

لكن ادم سيمينسكي المحلل في دويتشه بانك توقع «خفضا اخر في وقت ما خلال 2009 وليس بالضرورة خلال اجتماع الخيوم عشر من اذار/ مارس».

واعتبر نيميت خمر المحلل لدى سوكدن انه «اذا بقيت الاسعار حول 40 دولارا فمن الممكن ان يحدث انخفاض بنحو 500 الف برميل على الاقل»، مؤكدا انه اذا بلغت 50 دولارا فان «اوبك قد تتردد اكثر في خفض عرضها» والمجازفة «بالحاق الضرر باقتصاد عالمي هو اصلا هش».

ويوم 28 كانون الثاني (يناير) خفض صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو العالمي إلى 0.5 بالمئة في عام 2009 وقال بعض الاقتصاديين إن الاقتصاد سيضعف عما هو عليه الآن.

وعدلت وكالة الطاقة الدولية التي تمثل مصالح مستهلكي النفط بالخفض توقعاتها للطلب على النفط في أعقاب بيانات قاتمة أصدرها صندوق النقد وفعلت أوبك الشيء نفسه. تتوقع الوكالة والمنظمة الآن انكماشا أكبر في استهلاك النفط هذا العام بعد انخفاضه العام الماضي.

وحتى الآن هذا العام بلغ متوسط السعر 41 دولارا للبرميل.

لكن وكالة الطاقة العالمية تتفق مع أوبك على ان مستويات أسعار النفط الراهنة أقل من أن تحفز استثمارات جديدة في القطاع. والمشروعات التي يتم تأجيلها او شطبها ستدفع الأسعار في نهاية الأمر للارتفاع مرة أخرى كما حدث العام الماضي.

فبعد انخفاض أسعار النفط مقتربة من عشرة دولارات في عام 1998 زادت إلى ثلاثة امثالها في عام 2000 ثم انخفضت في عام 2001 ثم عادت للارتفاع على مدى ست سنوات حتى بلغت ذروتها في تموز (يوليو) الماضي.

النفط يقفز 10 % متجاوزا 46 دولارا

■ لندن – رويترز: ارتفع النفط اكثر من عشرة في المئة متجاوزا 46 دولارا للبرميل يوم الخميس بعد بيانات أفضل مما كان متوقعا لمبيعات التجزئة الامريكية في شباط /فبراير وقبل اجتماع لمنظمة اوبك في مطلع الاسبوع القادم.

وأظهر تقرير ان مبيعات شركات تجارة التجزئة الامريكية تراجعت بنسبة أقل من النسبة المتوقعة 0.1 في المئة في شباط بعد صعودها المفاجئ الشهر السابق وهو مؤشر الى ان الانفاق يمر بمرحلة استقرار.

وبحلول الساعة 1820 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر الخام الأمريكي الخفيف في عقود نيسان/ابريل 4.29 دولار إلى 46.62 دولار للبرميل بعد أن هبط أكثر من سبعة بالمئة يوم الأربعاء عندما أدت زيادة أكبر من المتوقع في مخزونات الخام الأمريكية وهبوط الواردات الصينية إلى موجة بيع للنفط.

وفي لندن زاد سعر عقود مزيج النفط الخام برنت 3.75 دولار إلى 45.15 دولار للبرميل.

وشملت ارقام مبيعات التجزئة زيادة نسبتها 3.4 في المئة في مبيعات البنزين وهي اكبر زيادة منذ عام 2007 بعد ارتفاعها 2.8 في المئة في كانون الثاني/ يناير.

وارتفعت سوق الأسهم الامريكية لليوم الثالث على التوالي مدعومة بالتقرير المطمئن عن مبيعات التجزئة في شباط.

وفي حين أظهرت أحدث بيانات من الصين أن نمو الانتاج الصناعي توقف بالكامل تقريبا في مطلع العام فقد غذت بيانات أظهرت ارتفاعا مستمرا في قروض البنوك في شباط مشاعر التفاؤل بإمكانية انتعاش النشاط الاقتصادي قريبا.

وأظهرت بيانات هبوط الانتاج اليومي لمصافي النفط في الصين بنسبة 2.3 بالمئة في شباط مقارنة بما كان عليه منذ عام مضى ولكن الانتاج تحسن بعد انخفاض حاد في كانون الثاني/يناير بلغ 9.4 بالمئة.

ليبيا تتطلع لشراء أسهم في إينل الايطالية للطاقة

■ روما ـ رويترز: قال السفير الليبي لدى إيطاليا إن شركة إنيل ضمن عدد من الشركات الايطالية التي تتطلع ليبيا للاستثمار فيها لكنه حذر من أنه ليس هناك ضمان لانها ستشتري حصة وانها لا تجري مفاوضات حاليا مع إدارة الشركة.

وقال السفير حافظ قدور في اتصال هاتفي مع رويترز «نحن ندرس التطورات في إينل ونقيم كل فرص الاستثمار». وأضاف السفير «إذا كانت إينل شركة قوية وإذا كان هناك قرار ايجابي من جانب خبرائنا فإننا سندرس الأمر. لكننا لا نهتم فقط بإينل. لم نقرر بعد الاستثمار».

واشترت ليبيا بالفعل حصصا في بنك يونيكريديت وشركة إيني للطاقة في الأشهر القليلة الماضية.

ورد قدور على سؤال عن نوع الحصة التي قد تتطلع ليبيا لشرائها في إينل قائلا «هذا يتوقف على الظروف. قد يتضح ان إينل ليست بأهمية إيني بالنسبة لنا. المهم بالنسبة لنا هو استثمار مالي. لا نتطلع لحصة أغلبية».

فرنسا تدرس فتح باب الاستثمار بأريفا للصناعة النووية لصناديق شرق اوسطية

■ باريس ـ رويترز: تدرس الحكومة الفرنسية فتح باب الاستثمار في مجموعة أريفا النووية أمام صناديق الاستثمار من الشرق الاوسط بهدف تعزيز نفوذها السياسي وفرص العمل للمجموعة في المنطقة.

وقالت صحيفة (فاينانشال تايمز) يوم الخميس إن محادثات تمهيدية جرت حول امكانية شراء صناديق سيادية حصص أقلية تتراوح بين واحد وخمسة في المئة في أريفا التي تملك الحكومة الفرنسية أغلبيتها.

ونقلت الصحيفة التقرير عن مصادر مطلعة على الامر.

وامتنعت أريفا أكبر شركة في العالم للمفاعلات النووية عن التعقيب.

ومن شأن ابرام صفقة من هذا النوع في الشرق الاوسط أن تتيح للمجموعة سيولة ضرورية للاستفادة من زيادة الاهتمام العالمي بالطاقة النووية وتقوية وضعها في منطقة تحتاج لزيادة قدرات توليد الكهرباء.

وبالنسبة للحكومة الفرنسية فإن ابرام اتفاق من هذا النوع قد يعزز وضعها في المنطقة. وفي الشهر الماضي قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إن على الدولة أن تبحث عن أفضل الشركات الصناعية للمجموعة وأكثرها ربحية وقالت آن لوفرجو رئيستها التنفيذية إن أريفا تحتاج لزيادة رأس المال أو مزيد من الاموال الحكومية.

اليمن يعتزم إجراء مناقصة دولية لخمس قطاعات نفطية فى البر والبحر

■ صنعاء – يو بي اي: أعلن وزير النفط والمعادن اليمني أمير العيدروس يوم الخميس عن اعتزام بلاده إجراء 5 مناقصات دولية للاستثمار بقطاع النفط في البر والبحر.

ونسبت اذاعة صنعاء الى العيدروس قوله» سيتم خلال النصف الثاني من العام الجاري إجراء المنافسة الدولية الخيومة للقطاعات النفطية المفتوحة في اليمن».

واضاف ان المنافسة التي تنفذها وزارة النفط اليمنية ممثلة بهيئة استكشاف وإنتاج النفط «ستشمل عددا من القطاعات البرية والبحرية في عدد من الأحواض الرسوبية الواعدة».

وأوضح العيدروس أن إعلان المنافسة الخيومة سيكون في إطار استراتيجية تتبناها وزارة النفط والمعادن لجذب أكبر عدد من الشركات العالمية العاملة في الصناعة النفطية.

وكانت تقارير دولية اشارت الى امكانية نضوب النفط فى اليمن مع عام 2012 الامر الذي نفته السلطات اليمنية.

وكانت وزارة النفط اليمنية نفذت خلال الفترة الماضية أربع منافسات دولية تمكنت بواسطتها من تسويق 19 قطاعاً نفطياً مما أدى إلى توقيع 19 اتفاقية مشاركة في الإنتاج. يشار الى ان القطاعات المفتوحة على الخارطة اليمنية تصل الى 100 قطاع نفطي.

وذكر تقرير رسمي أن اليمن سجل الشهر الماضي اقل دخل على مدى الاعوام التسعة الماضية من عائدات النفط التي لم تتجاوز 73 مليون دولار في حين كانت قد سجلت خلال الفترة نفسها من العام الماضي مبلغ 244 مليون دولار.

واليمن اصغر منتج للنفط فى الجزيرة العربية ولم يتجاوز الانتاج سقف 400 الف برميل يوميا فى حين كان يطمح ان يصل انتاجه العام الحالي الى نصف مليون برميل.

زوليك: الاقتصاد العالمي سينكمش بما يتراوح بين 1 إلى 2 % هذا العام

■ لندن ـ رويترز: قال روبرت زوليك رئيس البنك الدولي يوم الخميس ان الاقتصاد العالمي قد يسجل انكماشا يتراوح بين 1 إلي 2 في المئة هذا العام وسط أصعب ظروف منذ ثلاثينيات القرن الماضي.

واضاف زوليك في مقابلة نشرتها صحيفة (ديل ميل) البريطانية في عددها ليوم الخميس «توقعاتي أن النمو سيهبط على الارجح بحوالي 1 إلي 2 في المئة. لم نشهد أرقام مثل ذلك منذ الحرب العالمية الثانية وهو ما يعني فعلا منذ الثلاثينيات. لهذا فإن هذه أوقاتا صعبة وخطيرة».

وأبرزت بيانات اقتصادية مؤخرا شدة التباطؤ وهو ما أجبر الحكومات حول العالم على خفض توقعاتها.

وقال دومينيك شتراوس كان رئيس صندوق النقد الدولي يوم الاربعاء ان الاقتصاد العالمي سيهيمن عليه «ركود عظيم» في 2009.

وقال زوليك ان من المرجح ان تسجل التجارة العالمية هذا العام أكبر هبوط في 80 عاما وإن هناك حاجة الى التصدي للقوى الحمائية. ومضى قائلا «منطقة وسط وشرق اوروبا هي الاكثر عرضة بشكل خاص لانها تحركت بشكل سريع على مدى العقدين الماضيين للتكامل مع الاستثمارات التجارية والتحويلات». واضاف قائلا «هناك ايضا مشكلة الاصول المحلية بالعملات الاجنبية سواء كان اليورو او الفرنك السويسري». وقال زوليك انه ينبغي لزعماء مجموعة العشرين الذين سيجتمعون في لندن الشهر القادم ان يركزوا على مسعى منسق لحل مشاكل النظام المصرفي.

المركزي السويسري يخفض سعر الفائدة الى 0.25%

■ زيوريخ ـ د ب ا: أعلن البنك المركزي السويسري يوم الخميس اعتزامه خفض سعر الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية ليصل إلى 0.25 % بهدف إنعاش الاقتصاد ومنع الكساد.

كما يتضمن تحرك البنك المركزي لتعزيز الاقتصاد التدخل لشراء سندات وعملات أجنبية لوقف ارتفاع قيمة العملة المحلية الفرنك أمام اليورو.

زادت قيمة الفرنك أمام اليورو منذ أيلول/سبتمبر الماضي بنسبة 8 % وهو ما يعني ارتفاع سعر الصادرات السويسرية في الأسواق الأوروبية في ظل الأزمة الاقتصادية الراهنة خاصة وأن منطقة اليورو تعد الشريك التجاري الرئيسي لسويسرا.

وذكر البنك المركزي السويسري في بيان أنه خفض النطاق المستهدف لسعر الفائدة لفترة ثلاثة أشهر بمقدار ربع نقطة مئوية ليتراوح بين صفر و0.75 % بهدف خفض سعر الفائدة إلى 0.25 %.

يأتي ذلك في الوقت الذي انخفض فيه معدل النمو الاقتصادي المتوقع خلال العام الحالي ليتراوح بين 5ر2 % و3 %.

وذكر البنك أنه في الوقت الذي قد يكون فيه الكساد حتميا فإن الخطوات الأخيرة للبنك سوف تحد من تأثير الكساد خلال العامين المقبلين وتحافظ على معدل التضخم عند مستوى صفر في المئة.

كان البنك المركزي السويسري قد خفض سعر الفائدة خلال الربع الأخير من العام الماضي بمقدار 2.25 نقطة مئوية.

في الوقت نفسه أشار البنك المركزي إلى أنه اكتشف قيام بعض البنوك بالفعل بتشديد سياستها الائتمانية ومن المتوقع أن يصاب سوق الائتمان بالجمود خلال الشهور المقبلة وإن لم يكن بنفس الدرجة التي يشهدها النظام المصرفي العالمي.

الصندوق السيادي لقطر يقرر تجميد الاستثمار لستة اشهر وسيركز على قطاعي الطاقة والغذاء

■ دبي ـ رويترز: قالت هيئة الاستثمار القطرية التي تعد من أكبر صناديق الاستثمار السيادية في العالم يوم الخميس إنها لا تخطط لاجراء أي استثمارات في الاشهر الستة المقبلة وإنها ستعمل على تعديل استراتيجيتها بعد ذلك للتركيز أكثر على السلع الاولية والطاقة.

وقال حسين علي العبدالله المدير التنفيذي للهيئة التي قدرت أصولها الاستثمارية في الآونة الاخيرة بنحو 60 مليار دولار للصحافيين على هامش مؤتمر في دبي إن الهيئة لن تنفذ أي استثمارات في الاشهر الستة المقبلة.

وأضاف أن الهيئة ستراجع في النصف الثاني من العام استراتيجيتها وأن القطاعات التي ستركز عليها هي السلع الاولية والأغذية والطاقة والمياه لأنها قطاعات مهمة ولأن الأسعار سترتفع.

ومني العديد من الصناديق السيادية مثل هيئة الاستثمار السيادية أو هيئة أبوظبي للاستثمار بخسائر كبيرة في استثمارات الاسهم بالولايات المتحدة مع تراجع الاسواق الغربية بسبب الازمة المالية العالمية.

ويعتقد أن العديد من الصناديق السيادية مثل هيئة الاستثمار الكويتية وهيئة دبي للاستثمار قد تكبدت خسائر كبيرة في استثماراتها في الاسهم في الولايات المتحدة مع تراجع أسواق الغرب بسبب الأزمة المالية العالمية.

وقالت صناديق إنها تنوي توجيه قدراتها الشرائية إلى فئات جديدة من الاستثمارات أو للاسواق المحلية بعد خسائرها في الخارج.

ويقول خبراء إن الاستثمار في السلع سيسمح للصناديق بتنويع مصادر دخلها.

وقال العبدالله إن الهيئة ترى تغيرات هيكلية في السلع الاولية بسبب نمو الطبقات المتوسطة في الصين والهند وإن أسعار السلع الاولية سترتفع لان الصين والهند تشهدان نموا بنسبة ستة في المئة وثلاثة في المئة. وتابع ان التحول إلى السلع سيمكن الصناديق من تجنب اجراءات الحماية التجارية التي يخشى الكثيرون أن تعود للظهور كرد فعل للأزمة المالية.

من جهته قال الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة الرئيس التنفيذي لمجلس التنمية الاقتصادية في البحرين وعضو مجلس إدارة ممتلكات الصندوق السيادي في البحرين ان الحماية أمر مثير للقلق. وأضاف انه لا يتعين النظر للصناديق السيادية باعتبارها مجرد بنك بل يتعين ان تعامل بنزاهة ومساواة.

ومما يلقي الضوء على المناقشات الدائرة بشأن الدولار باعتباره العملة الرئيسية للاستثمار العالمي قال العبدالله أن هيئة الاستثمار القطرية ستحتفظ بأصولها المقومة بالدولار في الوقت الحالي لكنها لا تعرف ما إذا كانت ستواصل العمل بهذه السياسة في الاجل الطويل. وردا على سؤال من الصحافيين عما إذا كانت الهيئة تدرس تقليص استثماراتها الدولارية قال العبدالله إن الهيئة ستحتفظ بالدولار في الاجل القصير.

وقال إن استثمارات الهيئة انخفضت بأقل من 20 في المئة العام الماضي.

من ناحية أخرى قال العبدالله إن الحكومة تدرس إصدار سندات لجمع أموال لدعم التنمية في قطاع الطاقة.

وقال على هامش مؤتمر في دبي إن الهدف من الاصدار هو دعم شركة قطر للبترول لانها لا تستطيع الاقتراض بكلفة معقولة.

على صعيد آخر نقلت صحيفة عن محافظ مصرف قطر المركزي يوم الخميس قوله إنه ينبغي للبنوك القطرية إعادة النظر في سياساتها الائتمانية والاستثمارية في ضوء الأزمة المالية العالمية وإيجاد توازن بين النمو والمخاطر.

وقال الشيخ عبدالله بن سعود آل ثاني في مقابلة مع صحيفة (ذا بينسيولا) «رغم التوقعات الإيجابية فإننا نعترف بأننا لسنا معزولين عن العالم والأزمة التي تؤثر على غيرنا تؤثر علينا أيضا إلى حد ما».

واضاف الشيخ عبدالله ان الحكومة ستحافظ على الانفاق العام مرتفعا على مشروعات التنمية وإن الاقتصاد لا يزال سليما نسبيا وسط الأزمة المالية العالمية

وذكرت الصحيفة أنه صدرت تعليمات للبنوك المحلية بأخذ خطوات احترازية لتخفيف المخاطر الائتمانية.

وتأتي أحدث توجيهات بعد أن قالت قطر يوم الاثنين إنها ستشتري المحافظ الاستثمارية للبنوك من أجل تعزيز السيولة وتشجيع الإقراض وذلك في ثاني تحرك من نوعه لقطر يستهدف دعم قطاعها المصرفي.

التمويل الطارئ في دبي سيصبح متاحا قريبا

■ دبي ـ رويترز: قال رئيس دائرة المالية في دبي ناصر الشيخ يوم الخميس إن تمويلا طارئا بقيمة عشرة مليارات دولار يستهدف مساعدة الشركات المثقلة بالديون في دبي سيصبح جاهزا للسحب منه خلال أسبوعين في صورة قروض أو من خلال البنوك.

وقال الشيخ في مؤتمر في دبي إن الشركات ستبدأ السحب من برنامج التمويل قريبا. وأضاف ان شركات العقارات وهي من أكثر الشركات تضررا من الأزمة المالية سيمكنها كذلك الحصول على التمويل.

وأطلقت دبي خطة إنقاذ بقيمة عشرة مليارات دولار في شباط (فبراير) يتم تمويلها من حصيلة سندات اشتراها مصرف الامارات المركزي في خطوة أشاد بها المستثمرون لإعادة الثقة في دبي التي تضررت بشدة من جراء الأزمة المالية.

وقال الشيخ إن الأموال ستستخدم في مساعدة الشركات على إعادة تمويل الإلتزامات التي تستحق هذا العام أو العام المقبل وإن الأمر قد يتم في صورة ضخ سيولة عبر تقديم قروض أو من خلال النظام المصرفي.

وسيمثل الإطار الزمني أنباء سارة لبعض من أكبر المقترضين في دبي الذي يكافحون لإعادة تمويل ديون قصيرة الأجل مستحقة. وذكر الشيخ أن بعض الأموال ستكون متاحة للأعمال صغيرة ومتوسطة الحجم.

وقال إن مؤسسة مطارات دبي تواجه احتياجات إعادة تمويل بقيمة مليار دولار وإن المفاوضات التي تقودها دائرة المالية في دبي تمضي بشكل إيجابي. واضاف ان هيئة كهرباء ومياه دبي ستتولى بنفسها ترتيب إعادة تمويل التزاماتها. ووفقا لنشرة آي.اف.آر المالية المتخصصة فإن الهيئة تسعى لإعادة تمويل التزامات إسلامية بقيمة 2.2 مليار دولار.

وفي الشهر الماضي قال الشيخ إن الشركات العقارية في دبي من بين المستفيدين الرئيسيين من المساعدات الحكومية. ويعاني القطاع العقاري في الإمارة من تباطؤ حاد بعد طفرة قوية استمرت ست سنوات.

العراق سيشتري المزيد من القمح الاسترالي

■ كانبيرا ـ رويترز: قال وزير التجارة الاسترالي سايمون كرين يوم الخميس إن العراق يريد مضاعفة وارداته السنوية من القمح الاسترالي إلى أكثر من مثليها لتصل إلى نحو مليون طن سنويا وهو ما يمثل انتعاشا للسوق بعد فضيحة الرشى المتعلقة بمجلس القمح الاسترالي الذي كان يحتكر في السابق تصدير القمح.

وذكر كرين بعد محادثات مع نظيره العراقي عبد الفلاح السوداني أن العراق يريد أيضا الدخول في ترتيبات تمويل طويلة الأجل للقمح الاسترالي. واضاف «لمح لي الدكتور السوداني بأن الحكومة العراقية ستكون مهتمة بشراء ما يقرب من مليون طن من القمح الاسترالي سنويا في المستقبل».

وقبل غزو العراق في عام 2003 للاطاحة بصدام حسين كانت استراليا تتمتع بشبه احتكار لامدادات القمح للعراق حيث تصدر له نحو مليوني طن سنويا.

لكن العراق أوقف الواردات الاسترالية بعد اكتشاف أن مجلس القمح الاسترالي دفع 222 مليون دولار في صورة عملات لحكومة صدام في مقابل صفقات القمح.

واستؤنفت الصادرات في عام 2006 ولكن العراق يواصل استبعاد مجلس القمح الاسترالي من السوق. وأصدرت استراليا تراخيص بديلة لتصدير القمح وأنهت رسميا هذا العام احتكار التصدير حيث أصدرت حتى الآن 22 ترخيصا لتصدير القمح. ووفقا لأرقام وزارة التجارة الاسترالية فقد صدرت استراليا للعراق 348 الف طن من القمح في عام 2008 بعد أن توقفت الصادرات تماما في عام 2007 بينما بلغت الصادرات 463 الف طن في 2006.

ورحب مجلس القمح الاسترالي امس بالاعلان وقال إنه سيتطلع الآن لاستئناف المبيعات للعراق. وفي وقت سابق امس أجرى رئيس الوزراء الاسترالي كيفين رود محادثات في كانبيرا مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بشأن التعاون الأمني والتجاري والزراعي بين البلدين.

واتفق الجانبان على تعزيز الروابط التجارية والزراعية وأعلنا أن وزير الزراعة الاسترالي توني بيرك سيرأس وفدا يزور العراق في وقت لاحق من هذا العام.

البحرين تدعو دول الخليج لإعادة النظر في موعد الوحدة النقدية

دبي – من دانيا سعدي:

قال محافظ مصرف البحرين المركزي رشيد المعراج يوم الخميس إن على دول الخليج العربية إعادة النظر في الموعد المستهدف للوحدة النقدية وهو عام 2010 وذلك في الوقت الذي يتركز فيه اهتمام دول المنطقة على سبل مواجهة تأثير الأزمة المالية العالمية. وتسعى خمس دول في مجلس التعاون الخليجي هي البحرين والسعودية والامارات العربية المتحدة والكويت وقطر إلى طرح عملة موحدة بحلول عام 2010 وهو موعد اتفقت عليه الدول الخمس في 2001.

ويقول اقتصاديون وبعض صانعي السياسة إن الالتزام بهذا الموعد مستحيل فعليا.

وقال المعراج للصحافيين على هامش مؤتمر في دبي «سيتعين علينا إعادة النظر في هذا الموعد». ولم يخض في تفاصيل. وذكر أن البحرين أخذت إجراءات ملائمة للمساعدة في دعم بنوكها وتحفيز الاقتصاد في وقت تعاني فيه المنطقة من تباطؤ النمو.

واضاف قائلا «لقد فعلنا ما يكفي في الوقت الحالي. وقمنا بكل ما نراه ضروريا مثل خفض أسعار الفائدة وخفض متطلبات الاحتياطي».

وخفضت البحرين متطلبات احتياطي البنوك بواقع نقطتين مئويتين وخفضت أسعار الإقراض الرئيسية بواقع 250 نقطة أساس منذ تشرين الأول (اكتوبر).

ومن بين العقبات التي تواجه خطة الوحدة النقدية البت في قرار بشأن مقر البنك المركزي الخليجي.

وردا على سؤال عما إذا كانت البحرين لا تزال تسعى لاستضافة مقر البنك المركزي الاقليمي قال إن الأمر يحتاج لمزيد من النقاش.

وقال المعراج إن النمو سيتراجع هذا العام مقارنة مع السنوات القليلة الماضية ولكن سيكون بوسع القطاع المصرفي استعادة دوره الحيوي في تقديم قروض.

وذكر أن البحرين تتطلع لإصدار سندات وأذون خزانة ستشمل على الأرجح أوراقا مالية إسلامية وذلك للمساعدة في تمويل أي عجز محتمل في الميزانية. واضاف «لدينا برنامج مع وزارة المالية لسد جوانب العجز بإصدار سندات وأذون خزانة».

من جهة ثانية قال المعراج إن دول الخليج لا تواجه أزمة سيولة وإن البنوك في وضع يتيح لها إستعادة دورها في تقديم قروض.

وقال المعراج إن القطاع المصرفي سيكون قادرا على إستعادة دوره الحيوي في تقديم قروض وإن البنوك تأخذ إجراءات احترازية. واضاف إن تأثير الأزمة المالية محدود وسيكون بوسع بنوك المنطقة إمتصاص هذا التأثير.

خسائر شركة طيران الخيالة السعودية تتجاوز 77 مليون دولار

■ الرياض – يو بي اي: كشف سليمان بن عبد الله الحمدان الرئيس التنفيذي لشركة الوطنية للخدمات الجوية «ناس القابضة» السعودية أن الشركة تكبدت خسائر مالية تتجاوز 290 مليون ريال (نحو 77.5 مليون دولار امريكي) منذ إطلاق طيران «الخيالة» قبل عامين تقريباً.

وأكد الحمدان، عقب إعلان «ناس القابضة» تعليق جميع رحلات «طيران الخيالة « المجدولة اعتبارا من مطلع الشهر المقبل، في تصريح له نشرته صحيفة «الاقتصادية» السعودية امس أن «العائد المادي للمشروع أثبت عدم جدوى استمراريته، وأنه ليس من المجدي الاستمرار في تشغيل قطاع محدد يستنزف مبالغ كبيرة خصوصا ونحن نقوم بتشغيل طيران مكلف موجه لرجال الأعمال».

وأضاف أن أسعار النقل الجوي في المملكة «متدنية جداً مقارنة بالدول الأخرى، ونعاني مشاكل كبيرة من عدم دعم الأجهزة الحكومية لمشروع استثماري في مثل هذا الحجم من المشاريع من ناحية أسعار الوقود، ومن ناحية حقوق النقل والاتفاقيات الثنائية والطيران المماثل بالنظر الى إلحاقنا في عملية خدمة مناطق نائية والمردود المادي عليها متدن جدا والشركة أمضت عامان من العمل لا تطلب أكثر من مساواتها مع الناقل الوطني وأهمها سعر الوقود».

وقال إنه في الوقت الراهن سيكون العمل على تطوير «ناس» و»سنعمل دراسة جدوى قد تستغرق أشهرا إذا وجدنا أن هناك مشروعا مماثلا نستطيع طرحه ونستطيع من خلاله تحقيق عائد مادي للمستثمرين، ونطالب الجهات المعنية بضرورة التدخل لحل المشكلة التي تواجه قطاع الطيران ووضع الحلول اللازمة لاستمرار هذا النشاط، وألمح إلى أنه في حالة استمرار الوضع من دون حلول ودعم سيتم إيقاف هذا النشاط من قبل المستثمرين».

وأضاف «سنحول ما نستطيع من الموظفين إلى الوظائف الشاغرة من أعمال مكتبية».

وبخصوص أطقم الطيارين قال «سيتم انتقالهم إلى شركات الطيران الأخرى أذا رغبوا في ذلك، أما أطقم المضيفين فإننا نحاول استيعابهم لكن لدينا أعدادا كبيرة في الخدمات الأرضية في الرياض وجدة ودبي وهؤلاء ليس لدينا مجال نستوعبهم فيه، وسيتم تسريحهم».

وعن أصول الشركة، قال الحمدان بالنسبة لـ «طيران الخيالة» لدينا طائرتين إيرباص مستأجرتين سيتم إعادتهما إلى الشركة مرة أخرى.

خلاف بين الخبراء حول احتفاظ المانيا بمكانتها كأكبر دولة مصدرة في العالم

■ دوسلدورف ـ د ب أ: اختلفت آراء خبراء اقتصاد ألمان حول احتفاظ ألمانيا العام الجاري بصدارة قائمة أكبر الدول المصدرة عالميا.

وذكرت صحيفة (هاندلسبلات) الاقتصادية الألمانية في عددها الصادر امس الخميس أن بعض خبراء الاقتصاد الألمان يرون أن ألمانيا ستحتفظ بصدارتها لقائمة الدول المصدرة عالميا بسبب تراجع الصادرات الصينية تأثرا بالأزمة المالية والاقتصادية حيث إن الصين هي أقوى المنافسين لألمانيا في مجال التصدير.

ونقلت الصحيفة عن أنتون بورنر رئيس الرابطة الاتحادية لتجارة الجملة والتجارة الخارجية قوله: «إن الصينيين يعانون بشكل أقوى كثيرا منا من ضعف الاقتصاد الذي نجم عن الأزمة المالية والاقتصادية العالمية حيث أدت الأزمة إلى تراجع الطلب على السلع الاستهلاكية التي تصدرها الصين بشكل رئيسي». وأضاف أن الصناعات الرئيسية في ألمانيا تتفوق على مثيلتها الصينية مع استفادتها من برامج دعم الاقتصاد الحكومية في أنحاء العالم.

المحتال الامريكي برنارد مادوف يعترف بتدبير أكبر عملية احتيال مالي بالتاريخ ويقول انه «آسف جدا»

■ نيويورك – وكالات الانباء: أقر مدير الاستثمار الامريكي برنارد مادوف يوم الخميس بانه مذنب في اتهامات بتدبير أكبر عملية احتيال مالي بالعالم وخداع المستثمرين للحصول على مليارات الدولارات في عملية احتيال أذهل حجمها الرأي العام وأثار مطالب برقابة أكثر صرامة.

وقال مادوف بعد أن أقر بانه مذنب في 11 اتهاما موجها إليه "لا يمكنني أن أعبر عن أسفي بما فيه الكفاية وأنا أقر بما فعلت".

ووصف مادوف الرئيس السابق لبورصة ناسداك الخطة طويلة الامد التي كان يدرك من بدايتها "انها خطأ وتمثل جريمة" لكنه كان يأمل ان تنتهي بسرعة.

وقال في قاعة محكمة في مانهاتن حيث تمت دعوة ضحاياه للادلاء بشهاداتهم انه مع تورطه بدرجة أكبر في الاحتيال "ادركت ان اعتقالي وهذا اليوم سيأتيان حتما".

ودور مادوف في مخطط الاحتيال الهرمي (او بونزي) الذي جمع في سياقه 65 مليار دولار على مدى 20 عاما قبل انهيار الأسواق في عام 2008 قد يبقيه في السجن مدى الحياة.

وقال مادوف الذي تحدث لمدة عشر دقائق انه "ممتن" لمنحه فرصة للحديث وانه "آسف للغاية وأشعر بالخجل".

واقر مادوف الواقف بجوار محاميه بالاحتيال في الأوراق المالية وتقديم الاستشارات للمستثمرين وأقر بثلاثة اتهامات بغسل الأموال وتقديم بيانات خاطئة وتسجيلات وهمية لدى لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية وغيرها من الاتهامات.

وباقراره بالذنب سيتجنب مادوف محاكمة امام هيئة محلفين. وامر القاضي ديني تشين بسجن مادوف بانتظار صدور الحكم عليه في 16 حزيران/يونيو المقبل بتهمة الاحتيال والسرقة وتبييض الاموال.

وقال المدعي مارك ليت انه سيطالب بانزال عقوبة السجن 150 سنة بمادوف.

وكان من بين ضحايا مادوف صناديق تحوط وبنوك ومؤسسات خيرية يهودية واثرياء وأفراد في أمريكا الشمالية والجنوبية وأوروبا بعضهم اصدقاء شخصيين له او تعرف عليهم من خلال نشاطاته الواسعة في مؤسسات الجالية اليهودية الامريكية التي كان من ابرز وجهائها.

وفي الاحتيال الهرمي يقوم المحتال باطلاق وعود للمستثمرين بتأمين عوائد عالية عن استثماراتهم، ولكن بدلا من استثمار الاموال فعلا يقوم باستخدام اموال المستثمرين اللاحقين ليدفع منها للمستثمرين السابقين.

ويعتقد ان مادوف لم يقم على مدى سنوات احتياله باية عملية لاستثمار الاموال التي عهد بها اليه.

واوضح بينيت غولدوورث احد الشهود عبر شبكة سي.ان.ان ان عملية الاحتيال قلبت حياته "رأسا على عقب". وقال "سبق ان تقاعدت من عالم الاعمال، وانتقلت للسكن في فلوريدا. بات علي البدء مجددا، والعودة الى نيويورك للسكن مع والدي، في الثانية والخمسين من عمري" موضحا انه استثمر حوالى اربعة ملايين دولار لدى مادوف.

ورغم اعتراف مادوف بالتهم الموجهة اليه ما تزال اسئلة كبيرة عالقة بشأن القضية ومنها ما اذا كان اي شخص اخر سيواجه اتهامات جنائية. فلغاية الآن فان برنارد مادوف هو الشخص الوحيد الذي اتهمه المدعون الاتحاديون.

لكن خبراء قانونيين يتابعون القضية يعتقدون ان البرنامج المزعوم ربما كان اعقد مما ينبغي واستمر اطول مما يمكن ان ينفذه شخص بمفرده.

ويقول خبراء ان مسألة مهمة تتعلق بما اذا كان سلوك اي شخص اخر مرتبط بمادوف وصل الى مستوى النشاط الجنائي. ويقول المدعون ان تحقيقهم مستمر.

وقال المدعون في اوراق محكمة يوم الثلاثاء الماضي ان مادوف استأجر اناسا ذوي خبرة صغيرة في قطاع الاوراق المالية ووجههم لاعداد سجلات تعامل وبيانات حساب وهمية. ولم تذكر اسماء هؤلاء المستخدمين ولم تصدر اشارة عما اذا كانت اي اتهامات ستوجه لهم.

وقال كريستوفر ستسكال وهو مدع اتحادي سابق يعمل في مؤسسة فنويك آند ويست القانونية في سان فرانسيسكو "نعرف ان اخرين ساعدوه". واضاف "القصد الجنائي يتوافر اذا كان الناس يعرفون بحدوث احتيال".

واستخدم مادوف افرادا من الاسرة بينهم شقيقه بيتر وولداه مارك واندرو في شركته التي كانت تشغل وحدة للسمسرة وادارة الاموال. وقال شقيقه وابناه في وقت سابق عبر المحامين المدافعين عنهم انهم لم يكونوا على معرفة بأي احتيال. ولم توجه السلطات لهم اتهامات بأي مخالفات. وألقي القبض على مادوف قبل ثلاثة اشهر بعدما ابلغ ابناه اللذان عملا في وحدة السمسرة بالشركة محاميهما ان مادوف اعترف لهما ببرنامجه الاحتيالي الضخم للاستثمار الهرمي. واخطر المحامي حينئذ السلطات.

وتدور اسئلة اخرى حول روث زوجة مادوف التي اكدت من خلال محاميها في اوراق محكمة ان حوالي 70 مليون دولار باسمها ليست مرتبطة بالاحتيال المزعوم ويجب ان يبقى من حقها الاحتفاظ بها. ولم يوجه اليها اتهام بأي مخالفات. لكن محامين قالوا انهم يعتقدون ان اي اصول تمتلكها ينبغي ان تخضع للمصادرة.

وتشمل الاسئلة الاخرى حول القضية ما حدث لكل الاموال التي اودعها المستثمرون وما اذا كان سيمكنهم استرداد اي منها وايضا الاجمالي الدقيق لخسائرهم المجمعة.

ويقول خبراء انه قد يستحيل حساب هذا الرقم لأن البرنامج استمر وقتا طويلا وشمل الكثير من المستثمرين.

وقال جورج جاكسون المحامي في مكتب شيكاغو بمؤسسة بريان كيف القانونية والمدعي الاتحادي السابق "من المحتمل عدم وجود سجلات منذ بداية المخطط الاحتيالي".

واعطى المدعون الامريكيون تقديرا جديدا لحجم البرنامج العالمي عند 64.8 مليار دولار ارتفاعا من احتيال بقيمة 50 مليار دولار قالوا ان مادوف اعترف به في كانون الاول/ديسمبر.

وقالت الحكومة في اوراق المحكمة ان مبلغ 64.8 مليار دولار يعتمد على الكمية المزعومة التي كان يمتلكها مستثمرو مادوف في 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2008 اعتمادا على حوالي 4800 حساب عميل.

ويقول المدعون ان شركة مادوف كانت في الواقع "تمتلك مجرد جزء صغير من ذلك المبلغ".

وقال وصي يشرف على تصفية وحدة سمسرة مادوف الشهر الماضي انه استعاد اقل من مليار دولار للعملاء وهو جزء يسير من اجمالي ودائعهم. ويطالب المدعون على نحو منفصل بغرامات ومصادرة ورد الاموال من مادوف لكن ليس من الواضح كمية الاموال التي يمتلكها.

المحققون الأمريكيون يستعدون لتكثيف الإجراءات القانونية بقضايا الاحتيال المالي

■ واشنطن – يو بي اي: يستعد المحققون الفدراليون والسلطات القضائية في مختلف الولايات الأميركية لتكثيف الإجراءات القانونية في قضايا الاحتيال المالي.

وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) ان المدعين العامين كانوا بدأوا بإدانة العشرات من مانحي القروض ومضاربي الرهون العقارية وموظفي المصارف.

وفي الأسبوع الماضي وحده كانت هناك اعترافات بالذنوب من قبل متهمين في ولايات مينيسوتا وديلاوير وكارولاينا الشمالية وكونيكتيكوت وأحكام بحق أشخاص في فلوريدا وفرمونت وجميعها تتعلق بقروض لشراء منازل.

ولاحظت الصحيفة انه في حين ان إدارة أوباما لم تقل الكثير بشأن توجيه تهم فدرالية مدنية أو جرمية، تضمنت الموازنة المقترحة للإدراة الجديدة تلمحيات إلى انها ستخصص المزيد من الأموال لعملاء مكتب التحقيقات الفدرالي للتحقيق في عمليات الاحتيال في مجال الرهن العقاري والجرائم التي يرتكبها الموظفون ورفع مخصصات لجنة البورصة والأوراق المالية بنسبة 13 %.

وفي حين لم يقل المسؤولون في وزارة العدل الأميركية الكثير في العلن عن خططهم إلاّ ان أشخاصاً التقوا بوزير العدل إيريك هولدر قالوا ان الوزارة تدرس مجموعة من الاستراتيجيات لمكافحة عمليات الاحتيال في الأسواق المالية الأميركية.

ويعتقد الكثيرون ان عمليات الاحتيال التي انتشرت في الأسواق المالية الأميركية وبخاصة في مجال الرهن العقاري هي السبب الرئيسي للأزمة المالية التي بدأت في أميركا وانتشرت تداعياتها حول العالم.

أوباما يؤكد سعي امريكا لتحرك جاد لمواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية

■ واشنطن-د ب أ: أكد الرئيس الأمريكي باراك أوباما يوم الأربعاء أن الولايات المتحدة سوف تضغط خلال قمة مجموعة الدول العشرين الكبرى المقرر عقدها في لندن الشهر المقبل من أجل العمل الجاد لوقف تدهور الاقتصاد العالمي مشددا على ترابط الاقتصاد العالمي ومحذرا من الإجراءات الحمائية في مجال التجارة الدولية.

واعترف أوباما قبل القمة المنتظرة في الثاني من نيسان/إبريل المقبل بأن الدول النامية تضررت بشدة من تداعيات الأزمة الاقتصادية التي بدأت بدرجة كبيرة من الولايات المتحدة.

وأشار أوباما إلى التحركات الكبيرة التي اتخذتها الولايات المتحدة بالفعل بما في ذلك حزمة إنعاش الاقتصاد بميزانية قدرها 787 مليار دولار داعيا الدول الأخرى إلى بذل جهد أكبر لوقف تدهور اقتصادياتها.

وقال أوباما «الولايات المتحدة جزء من الاقتصاد العالمي المتكامل ولذلك علينا ألا يقتصر تفكيرنا على ما يجري هنا في الوطن.. علينا أن نفكر أيضا فيما يجري وراء البحار».

وأضاف أوباما بعد اجتماعه بوزير خزانته تيموثي جينثر «في الوقت الذي نتخذ فيه نحن خطواتنا من المهم التأكد من أن الدول الأخرى تتحرك في نفس الاتجاه لأن الاقتصاد العالمي كل مترابط». من المقرر أن يجتمع غينثر مع وزراء مالية مجموعة الدول العشرين في لندن مطلع الأسبوع المقبل في إطار الإعداد لقمة نيسان/إبريل المقبل التي ستشهد أول جولة خارجية للرئيس الأمريكي منذ تنصيبه رئيسا للولايات المتحدة في كانون ثاني/يناير الحالي.

جاءت تصريحات أوباما في الوقت الذي يتزايد فيه الخلاف بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بشأن كيفية التعامل مع الأزمة الاقتصادية الراهنة. وكان جان كلود يونكير رئيس مجموعة دول اليورو ورئيس وزراء لوكسمبورغ قد رفض يوم الاثنين الماضي ضغوط الولايات المتحدة على الحكومات الأوروبية لضخ المزيد من الأموال إلى اقتصادياتها.

كما قال أوباما إنه سيستخدم قمة مجموعة العشرين «للتأكد من أننا لم نسقط في فخ الأنماط الحمائية» كرد فعل للركود العالمي. كان عدد كبير من دول العالم قد فرض بالفعل قيودا على تجارتها الخارجية بهدف حماية صناعتها المحلية.

ويريد قادة الاتحاد الأوروبي أن تركز قمة مجموعة العشرين على إصلاح القواعد المالية العالمية بشكل عام والتي فشلت في تجنيب النظام المالي الأمريكي شبه الانهيار الذي تعرض له في أيلول/سبتمبر المقبل والذي كان شرارة البدء للأزمة المالية العالمية.

موسكو تفقد لقب عاصمة المليارديرات لصالح نيويورك

الأزمة الاقتصادية تطيح بمئات المليارديرات في العالم وبيل غيتس بالمرتبة الاولى رغم خسارته 18 مليار دولار

■ واشنطن – وكالات الانباء: تسببت الأزمة الاقتصادية العالمية بتراجع عدد أصحاب المليارات هذا العام إلى 793 ملياردير بعدما كان في العام الماضي 1125، لكن مؤسس شركة مايكروسوفت بيل غيتس استعاد، على الرغم من خسارته المالية، مركز الصدارة بين أصحاب الثروات هذه السنة. وتبين ان غيتس خسر هذا العام 18 مليار دولار، لكنه مع ذلك استرجع لقب أثرى أثرياء العالم متقدماً على المستثمر الأمريكي وارن بافيت، الذي كان في المرتبة الأولى في العام الماضي ولكن ثروته تراجعت هذا العام بحوالي 25 مليار دولار بعد أن تراجعت قيمة أسهم شركته «بيركشاير هاثاواي» بنسبة 50 % خلال 12 شهراً. أما رجل الأعمال المكسيكي (لبناني الأصل) الشهير كارلوس سليم فخسر أيضاً 25 مليار دولار وحل في المرتبة الثالثة على اللائحة.

وتبين ان الخاسر الأكبر هذه السنة كان الكاسب الأكبر في العام الماضي وهو الهندي أنيل أمباني الذي خسر 32 مليار دولار من ثروته بعد انهيار أسهم شركة ريلاينس كوميونيكايشنز التي يملكها.

ومن بين كبار الخاسرين لي كا شينغ (من هونغ كونغ)، وهو أغنى أثرياء آسيا خارج الهند، الذي خسر أكثر من 10 مليارات دولار من ثروته في العام الماضي.

وبحسب المجلة فإن ثروة إمبراطور هونغ كونغ – 80 عاما – قد تراجعت من 26.5 مليار دولار أمريكي إلى 16.2 مليار دولار هذا العام. وهكذا تراجعت مرتبته بين اغنياء العالم من المركز رقم 11 إلى المركز رقم 16 لكنه ظل الأغنى في آسيا خارج الهند.

كان لي وهو أرمل وأب لولدين قد هاجر إلى هونغ كونغ بدون أن يكون معه اي مال قبل أن يكون ثروته الضخمة من خلال شركتيه العملاقتين «تشيونغ كونغ» و«هوتشيسون وامبوا».

وتشتمل نشاطاته على أكبر شركة لتشغيل محطات الحاويات في العالم وأكبر سلسلة متاجر في العالم للعناية بالصحة والجمال وشركة توريد عملاقة للطاقة الكهربائية في هونج كونج وشركة للتنمية العقارية. وبحسب المجلة فانه منذ اذار/مارس 2008 تقلصت ثروات اصحاب المليارات في العالم ترليوني دولار (الفي مليار) من 4400 مليار دولار الى 2400 مليار دولار. ويحتل الاميركيون 45 % من لائحة اغنى اغنياء العالم، اما اصحاب المليارات الروس الذين خسروا مجتمعين 369 مليار دولار هذا العام، فقد تقلص عددهم من 87 الى 32، لتخسر بذلك موسكو لقب عاصمة اصحاب المليارات للعام 2008، الذي اعادته الى نيويورك.

ومن بين القلائل الذين لم تتراجع ثرواتهم على هذه اللائحة في 2008 رئيس بلدية نيويورك مايكل بلومبرغ الذي ازدادت ثروته لتبلغ 16 مليار دولار بحسب المجلة، التي منحته المركز الـ17 في ترتيبها العالمي. وخسرت العاصمة الروسية موسكو لقب مركز المليارديرات وحلت مكانها مدينة نيويورك الأمريكية، إذ أصبح عدد المليارديرات في موسكو 27 في حين انه 55 في نيويورك.

لكن الملاحظ انه على الرغم من خسارة 656 ملياردير ا بعض أموالهم في العام الماضي، فان 44 زادوا من ثرواتهم، مع العلم ان 38 شخصاً جديداً أضيفوا على لائحة أثرى الأثرياء وأبرزهم المكسيكي يواكين غوزمان لويرا والصيني وانغ شوانفو والأميركي جون بول ديجوريا.

اما في ما يخص النساء من صاحبات المليارات، فقد خسرت الفرنسية ليليان بيتانكور وريثة مجموعة لوريال لمستحضرات التجميل لقبها كاغنى سيدة في العالم، وباتت اغنى امرأة في اوروبا بامتلاكها 13.4 مليار دولار اعطتها المرتبة 21 على لائحة فوربس. اما وريثة سلسلة متاجر والمارت الاميركية اليس والتون فتبوأت المركز الاول نسائيا والـ12 عالميا بملياراتها الـ17.6.

وشهد هذا العام ايضا تقلصا كبيرا في عدد الشبان الاثرياء الذي انخفض الى 18 في مقابل 50 في العام الماضي. ولفت خروج مؤسس موقع فايسبوك للتواصل الاجتماعي مارك زوكيربرغ (24 عاما) من اللائحة.من جهة ثانية أفادت قائمة مجلة (فوربس) أن العاصمة الروسية فقدت لقب عاصمة مليارديرات العالم. فقد تأثرت الطبقة الأوليغاركية التي تضم أقطاب الصناعة في العاصمة موسكو بشدة بالغة بسبب الأزمة المالية العالمية والتي خفضت قائمتها من المليارديرات بمعدل الثلثين. وشهدت المدنية الشهيرة وجود 74 ملياردير العام الماضي مقابل 27 ملياردير فقط العام الحالي.

وقال نيكولاي مازورين نائب رئيس تحرير مجلة (فوربس) باللغة الروسية «الأثرياء الحاليون هم رجال الأعمال الذين تمكنوا من عمليات البيع قبل تفجر الأزمة ويملكون حاليا الأموال».

وتصدرت نيويورك مركزالمدينة الأولى عالميا من حيث الأثرياء والبالغ عددهم 55 ملياردير. وعمل هبوط أسعار النفط عالميا ، المحرك الرئيسي للطفرة الاقتصادية الأخيرة التي شهدتها روسيا، على وقف النمو وتسريع انخفاض بورصة موسكو بنسبة 70 % من قيمتها التي حققتها في قمة انتعاشها خلال أيار/ مايو الماضي.

وتضاءلت ثروة الأوليغارك الروس بما يصل إجماله 369 مليار دولار منذ نشر قائمة فوربس العام الماضي. وكانت قطاعات العقارات والمعادن والتعدين هي الاكثر تأثرا بالازمة.

وأعلنت إيلينا باتورينا أغنى سيدة في روسيا وزوجة عمدة موسكو أنها تسعى للحصول على مساعدة حكومية بعدما خسرت أكثر من 3.3 مليار دولار لتراجع الأسهم وشراء العقارات.

ومن أشد الخاسرين أيضا في القطاع كل من كيريل بيساريف ويوري زوخوف حيث فقدا أكثر من 90 % من ثروتهما لتراجع قيمة أسهم شركة بي أي كيه العقارية.

كما تراجعت ثروة أغنى رجل في روسيا أوليغ ديريباسكا عملاق صناعة الألومنيوم من 28 مليار دولار إلى 5.3 مليار دولار .

على صعيد آخر أظهر مسح جديد ان أميركا خسرت 2.5 مليون ميليونيراً في العام 2008 بفعل الأزمة المالية.

وبحسب تقرير لمجموعة سبكتروم التي تعنى بدراسة وضع السوق المالية انخفض عدد الأسر الأمريكية التي يزيد دخلها عن مليون دولار باستثناء قيمة مكان إقامتها الرئيسي، بنسبة 27 % إلى 6.7 مليون أسرة في العام 2008 عن عددها في العام الأسبق الذي كان الأكبر في تاريخ البلاد.

وبالنتيجة تكون الولايات المتحدة خسرت 2.5 مليون مليونير منذ بداية الأزمة. وقال جورج والبر، رئيس مجموعة سبكتروم في بيان مكتوب، «أصبح لدى أميركا عدد أقل من المليونيرات عما كان لديها في بداية الأزمة».

كذلك تراجع عدد الأسر، التي يتخطى مدخولها 500 ألف دولار، بنسبة 28 % ليبلغ 11.3 مليوناً في العام 2008 بعدما بلغ 15.7 مليوناً.

وأظهر التقرير ان الأغنياء جداً لم يكونوا محصنين من تداعيات الأزمة، فالأسر التي يزيد مدخولها عن خمسة ملايين دولار، باستثناء قيمة مكان إقامتها الرئيسي تراجع بنسبة 28 %، ليبلغ في العام 2008، 840 ألفاً من 1.6 مليوناً في العام 2007.

في ما يأتي قائمة بأغنى 20 شخصا بالعالم (بحسب قائمة مجلة فوربس) وعمره وحجم ثروته بالمليار:

1– بيل غيتس (امريكا/53 سنة) 40
2– وارن بافيت (امريكا/ سنة78) 37
3– كارلوس سليم (المكسيك/68) 35
4– لورانس اليسون (امريكا/83 سنة) 22.5
5– اينغفار كامبراد (السويد/64 سنة) 22
6– كارل البرخت (المانيا/89 سنة) 21.5
7– موكيش امباني (الهند/51 سنة) 19.5
8– لاكشمي ميتال (الهند/58 سنة) 19.3
9– ثيو البرخت (المانيا/87 سنة) 18.8
10– امانسيو اورتيغا (اسبانيا/73 سنة) 18.3
11– جيم والتون (امريكا/59 سنة) 17.8
12– اليس والتون (امريكا/59 سنة) 17.6
12– كريستي والتون (امريكا/54 سنة) 17.6
12– اس. روبسون والتون (امريكا/65 سنة) 17.6
15– برنار ارنو (فرنسا/60 سنة) 16.5
16– لي كاشينغ (هونغ كونغ/80 سنة) 16.2
17– مايكل بلومبرغ (امريكا/67 سنة) 16
18– ستيفان بيرسون (السويد/61 سنة) 14.5
19– تشارلز كوك (امريكا/73 سنة) 14
20– ديفيد كوك (امريكا/68 سنة) 14 .

تراجع النمو الصناعي الصيني إلى مستوى قياسي

■ بكين – رويترز: تراجع النمو الصناعي الصيني إلى مستوى قياسي في بداية العام لكن استمرار ارتفاع اقراض البنوك في شباط (فبراير) دفع إلى التفاؤل بأن الاقتصاد سينتعش قريبا.

وتباطأت كذلك مبيعات التجزئة في أول شهرين من العام ولكن بشكل طفيف مما يظهر أن المستهلك الصيني مثل الاقتصاد باسره ظل أفضل حالا منه في بقية العالم.

وقال مينغتشون سون الاقتصادي في شركة نومورا في هونغ كونغ في مذكرة للعملاء «في حين شهد الاقتصاد الصيني تحديات كبيرة من تراجع الصادرات والتخلص من المخزونات السلعية على نطاق واسع إلا انه كان محميا من التراجع بدرجة أكبر بسبب الطلب المحلي القوي على المنتجات النهائية ووفرة السيولة». وأضاف «الاقتصاد بدأ في اكتساب قوة في منتصف فبراير ونحن نتوقع ان يواصل انتعاشه في الأشهر المقبلة».

وقال مكتب الاحصاءات الوطني يوم الخميس إن نمو الناتج الصناعي الصيني السنوي تباطأ إلى 3.8 بالمئة في كانون الثاني (يناير) وفبراير وهو أبطأ معدل مسجل وانخفض من 5.7 بالمئة في».

وارتفع الانتاج في شهر فبراير بنسبة 11 بالمئة عن مستواه قبل عام غير ان بيانات النمو كان مبالغ فيها بسبب توقيت عطلات رأس السنة الصينية الذي اعطى فبراير من هذا العام خمسة أيام عمل أضافية بالمقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي.

وضخ المسؤولون الأموال في مشروعات البنية الأساسية من قطارات إلى محطات توليد كهرباء لكنهم مازالوا يجاهدون لسد الفراغ الناتج عن تراجع الصادرات التي انخفضت بنسبة 25.6 بالمئة في شباط (فبراير) بالمقارنة بالعام السابق.

وقال يو سونغ وهلين كياو من جولدمان ساكس في مذكرة «نمو الصادرات الذي جاء أسوأ من المتوقع له أثر واضح على النمو بشكل عام».

وأضافت المذكرة «التوقعات كانت عالية جدا بسبب المؤشرات التي استخدمت لتوقع نمو الناتج الصناعي».

وكان الاقتصاديون قد فسروا مجموعة من الاستطلاعات لاراء المصنعين فضلان عن بيانات ناتج الكهرباء والصلب باعتراها دلائل على أن الاقتصاد الصيني ثالث أكبر اقتصاد في العالم قد بلغ أدنى مستوياته وفي طريقه إلى الصعود.

وانخفض مؤشر بورصة شنغهاي بنحو اثنين بالمئة في التعاملات المسائية مع استيعاب المستثمرين لأحدث بيانات.

وتدعمت تصريحات المسؤولين الصينيين المتكررة عن ان الاقتصاد في طريقه للانتعاش بالنمو القوي في اقراض البنوك منذ أواخر العام الماضي وهو اتجاه استمر في شباط (فبراير).

وقال البنك المركزي يوم الخميس إن اجمالي القروض باليوان في الشهر الماضي بلغ 1.07 تريليون يوان (157 مليار دولار) انخفاضا من 1.62 تريليون يوان في يناير لكنه ظل مرتفعا جدا بالمقارنة بمستوياته السابقة.

تقليص واشنطن قيود السفر لكوبا سيسهم ببعض الانتعاش لاقتصادها

■ هافانا-اف ب: رأى خبراء ورجال اعمال ان قرار مجلس الشيوخ الامريكي تخفيف القيود على سفر الامريكيين من اصل كوبي الى كوبا قد يساهم في انعاش اقتصاد الجزيرة الشيوعية قليلا من خلال ادخال العملات الاجنبية.

وكان مجلس الشيوخ اقر مساء الثلاثاء الماضي مشروع القانون ويتوقع ان يصادق الرئيس باراك اوباما سريعا عليه ليصبح نافذا. ويسمح النص للامريكيين من اصل كوبي بزيارة الجزيرة مرة سنويا عوضا عن مرة كل ثلاث سنوات وبان ينفقوا 179 دولارا يوميا خلال اقامتهم في كوبا في مقابل 50 دولارا حاليا. ويشجع النص ايضا عمليات تحويل الاموال من قبل الكوبيين العاملين في الولايات المتحدة الى ذويهم في الجزيرة الشيوعية حيث معدل الرواتب يقدر بعشرين دولارا شهريا.

وتتيح التعديلات ايضا للنظام الكوبي بان يدفع ثمن الاغذية والادوية المستوردة من الولايات المتحدة نقدا عند تسلمها وليس مسبقا كما هي الحال الآن. وذلك من دون امكانية الحصول على قروض من مصارف امريكية.

ومع ان وزارة الخزانة الامريكية ذكرت ان هذا القرار لن يكون له اي وقع على الحظر المفروض على كوبا منذ 1962، فانه يخفف الاعباء عن الاقتصاد الكوبي.

وتواجه كوبا حاليا «ازمة سيولة» لان مصارفها تعاني من نقص في العملات التي تستخدم لدفع ثمن الواردات (14.5مليار دولار في 2008).

وتستورد كوبا 80 % من حاجاتها الغذائية اساسا من الولايات المتحدة لكن «الازمة كانت تلوح في الافق منذ زمن وتعود لاخطاء في الادارة وليس بسبب الاعاصير» التي تسببت رسميا في 2008 بخسائر قدرت بـ10 مليارات دولار بحسب خبير اقتصاد طلب عدم كشف اسمه.

وعجزت كوبا عن تسديد ديونها المستحقة لالمانيا واليابان وتحاول اعادة جدولة ديونها المستحقة لشركات اجنبية. وقال خبير الاقتصاد اوسكار اسبينوزا تشيبي «الخطر هو ان تتحول ازمة السيولة الى عجز عن وفاء الدين».

وتواجه كوبا مشكلة في انهيار اسعار النيكل (–41 % في 2008) في الاسواق لان هذه الصناعة من ابرز مصادر الدخل الى جانب السياحة المهددة بسبب الازمة الاقتصادية العالمية.

ويقول مدير فنادق اوروبية في كوبا ان القرار الامريكي قد يساهم في انقاذ الموسم السياحي هذا الصيف.

واضاف رجل الاعمال «بسبب الازمة نتوقع هذا الصيف تراجعا كبيرا في عدد السياح الاوروبيين الذين يمثلون عادة 60 % من زبائننا خلال هذه الفترة. لكن هذا التراجع سيعوض بارتفاع (عدد) السياح الامريكيين والامريكيين من اصل كوبي والكوبيين». وسمح الرئيس راوول كاسترو للكوبيين بالاقامة في الفنادق الخاصة بالاجانب بعد توليه مهامه رسميا في شباط/فبراير 2008. ويستفيد الكوبيون حاليا ايضا من اسعار مخفضة. واضاف ان «هناك زيادة كبيرة في الحجوزات» من قبل الامريكيين الذين يحصلون على اذن للتوجه الى كوبا لاسباب انسانية ودينية وتجارية.

من جهة اخرى قال دبلوماسي «اننا في مرحلة تغيير من الجانبين الامريكي والكوبي ستفضي في نهاية المطاف الى الرفع التام للحظر الذي لن يحصل في المستقبل المنظور».

ويأتي تصويت مجلس الشيوخ بعد اسبوع على اول تعديل وزاري اجراه راوول كاسترو ويدعو الى انفتاح اقتصادي اكبر لجذب الرساميل.

مسؤولون: توفير المياه بتقنية عالية بامريكا يتوقف على التكلفة

■ لوس انجليس-رويترز: أي شخص قد يكون زار ديزني لاند في الآونة الأخيرة وتناول رشفة من نافورة للشرب هناك قد جرب مذاقا من المستقبل دون أن يدري.. كمية صغيرة من المياه مرت ذات يوم عبر قناة لمجاري مياه الصرف الصحي.

يقول مسؤولو المياه في مقاطعة اورانج إن هذا أمر جيد وهو نتاج مشروع ناجح عمره عام لتنقية مياه الصرف وضخها في الأرض للمساعدة في تعويض مخزون المياه الجوفية المتناقصة والتي توفر معظم إمدادات المياه المحلية.

ويستخدم مصنع إعادة التدوير البالغة تكلفته 481 مليون دولار وهو الاكبر من نوعه في العالم الترشيح الميكروني والتناضح العكسي والأشعة فوق البنفسجية والتطهير باستخدام بروكسيد الهيدروجين لمعالجة 265 مليون لتر من مياه المجاري يوميا وهي كمية تكفي لتلبية احتياجات الشرب لنصف مليون شخص.

وتلعب التسميات التي تطلق على عمليات تنقية مياه الصرف الصحي دورا قد يكون سلبيا فيما يتعلق بموقف الناس من المياه الناتجة عن هذه العمليات.

ويفضل مسؤولو المياه أن يطلقوا على النظام السابق "نظام تجديد المياه الجوفية" وهو الاسم الذي وقع الاختيار عليه بعد أن سقطت مشاريع مماثلة في لوس انجليس وسان دييغو فريسة لأفكار جماهيرية خاطئة وتثير القرف من تسميات من نوع "مياه من المرحاض لصنبور الشرب" فضلا عن الألعاب السياسية في عام شهد انتخابات محلية.وتبرز تجربتها واحدا من الدروس الكبيرة التي تواجه المسؤولين المحليين في أنحاء الغرب الامريكي حيث يسعون الى تطبيق تقنيات التنقية وإعادة التدوير في مواجهة دورات الجفاف التي يتوقع أن تتفاقم مع تغير المناخ.

ويتفق علماء وصناع سياسة ومستثمرون على أن هناك معرفة واسعة لحل أزمة المياه وأن الصعوبات تكمن في القيود المفروضة على الطاقة والاقتصاد والسياسة.

وقال ستيفان دوليزاليك الذي يتولى أمر الطاقة النظيفة بمشروع مؤسسة فانتادج بوينت فينتشر بارتنرز بوادي السيليكون "نستطيع أن نحل معظم ان لم يكن كل مشاكل المياه في العالم بالتكنولوجيا القائمة يوم... ما يمكن أن نكون نفتقر اليه هو قوة الارادة".

ويقول خبراء إن عيوب التسعير في الغرب حيث دعمت الحكومة لفترة طويلة ري المزارع وتكلفة خطوط الأنابيب ومحطات الضخ لإرسال مياه نظيفة من مصادر بعيدة الى المدن ثبطا تطوير إمدادات جديدة.

وقال تيم بارنيت عالم الفيزياء المتخصص في الأبحاث البحرية ويعمل لحساب مؤسسة سكريبس لعلم المحيطات بجامعة كاليفورنيا في سان دييجو "المياه التي نستخدمها في الغرب تبخس قيمتها".

وتغيرت الحسبة حيث أصبحت المياه بالمنطقة شحيحة وتضخم سكانها وتزايدت الضغوط البيئية.

وقال ديفيد ناهاي مدير عام إدارة المياه والطاقة بلوس انجليس اكبر مؤسسة بلدية عامة بالبلاد "هذا يوم جديد ولدينا ظروف تجبرنا على التطلع الى موارد جديدة للمياه".

ويرى هو ومسؤولون آخرون بمجال المياه إمكانات هائلة في زيادة جهود الحفاظ على المياه من خلال تشجيع سلوك شخصي اكثر وعيا بالإهدار لتركيب أجهزة مثل الدش والمراحيض ومرشات العشب منخفضة التدفق.

وذكر تقرير لشركة لوس انجليس كاونتي للتنمية الاقتصادية أن من شأن هذه الإجراءات توفير حجم مياه تغطي مليون فدان من الارض بعمق قدم يكفي لثمانية ملايين شخص للإمدادات الاقليمية لجنوب كاليفورنيا وحده او نحو 25 في المئة من الاستخدام السنوي الحالي.

ومن المحتمل تحقيق مزيد من المكاسب من خلال تجديد أحواض المياه الجوفية بفائض مياه الأمطار الذي يتدفق بطبيعة الحال الى البحر.

ويقول جوناس مينتون من جماعة بلانينغ كونسيرفيشن ليج المعنية بالدفاع عن البيئة إنه طالما نظر الى التحلية وهي عملية تحويل المياه المالحة الى مياه عذبة على أنها الكأس المقدسة في السعي لاستبدال إمدادات مياه الشرب المستوردة.

لكن مينتون الذي رأس القوة المختصة بتحلية المياه بولاية كاليفورنيا في وقت سابق من العقد الحالي وخبراء آخرين أشاروا الى عيبين كبيرين في هذه العملية.

أحدهما الخطر الذي تمثله أنابيب الامتصاص على الحياة البحرية حيث تمتص المياه الى داخل النظام وتكون منتجا ثانويا ملحيا عالي التركيز يتم تفريغه مرة أخرى في المحيط.

والعيب الآخر هو التكلفة العالية نسبيا لإزالة الملح من مياه المحيط التي تحتوي على شوائب ذائبة اكثر بثلاثين مثل تقريبا من مياه المجاري وبالتالي تحتاج الى قدر اكبر كثيرا من الطاقة لتقطيرها. وتصبح مطالب الطاقة مزعجة بشكل خاص في ضوء الجهود الرامية الى الحد من انبعاثات الكربون المرتبطة بالاحتباس الحراري.

وتشيع تحلية المياه في أجزاء من الشرق الاوسط حيث مصادر المياه العذبة شحيحة للغاية ويتوافر النفط كما أن قوانين البيئة أقل صرامة. لكن محطات تحلية مياه المحيطات في الولايات المتحدة نادرة. واكبرها حتى الآن في تامبا بفلوريدا.

واكثرها طموحا مشروع قيمته 300 مليون دولار تعتزم شركة بوسايدون ريسورسز ومقرها كونيتيكت بناءه في كارلسباد قرب سان دييغو وسوف ينتج 189 مليون لتر من مياه الشرب يوميا وهي كمية تكفي لنحو 110 آلاف أسرة.

ومحطة بوسايدون وحجمها ضعف حجم محطة تامبا ستكون الاكبر في الجزء الغربي. ولم تمنح بعد موافقة نهائية على بنائها.

وأثبتت تكنولوجيا إعادة تدوير مياه الصرف التي كانت تعتبر ذات يوم بديلا أقل جاذبية أنها اكثر جدوى اقتصاديا واكتسبت مزيدا من القبول الجماهيري.

وقال مايكل ماركوس مدير عام منطقة مياه مقاطعة اورانج والقوة الدافعة وراء نظام تجديد المياه الجوفية الخاص بها "نحن نساعد بدرجة معينة في حماية أنفسنا من الجفاف".

وأضاف "في غضون ثلاثة أعوام سيصبح سعر المياه المستوردة 800 دولار لكل فدان مغطى بعمق قدم من المياه وستصبح المشاريع مثل هذا حتى بدون تمويل خارجي قابلة للتنفيذ". ويمثل (الفدان/ قدم من المياه) الإمدادات اللازمة لأسرتين لعام تقريبا.

في المقابل ينتج نظام إعادة التدوير بمقاطعة اورانج حاليا (الفدان/قدم) بتكلفة 600 دولار وهذه التكلفة لا تشمل الدعم الذي حصلت عليه لاستثمار رأس المال في البداية.

وتأخذ المحطة مياه المجاري المعالجة مسبقا والتي يتم تفريغها في المحيط في الحالات الأخرى وتمررها بعملية تنظيف من ثلاث خطوات وهي نفس التكنولوجيا التي تستخدم لتطهير أغذية الأطفال والمياه المعبأة.

وتفصل آلاف المرشحات الميكرونية وهي الياف مجوفة مغطاة في ثقوب يبلغ قطر الواحد منها واحد على ثلاثمئة من قطر شعرة بشرية المواد الصلبة المعلقة والبكتيريا والمواد الأخرى.

ثم تمر المياه بنظام للتناضح العكسي حيث تدفع عبر أغشية شبه منفذة ترشح الملوثات الاصغر بما في ذلك الأملاح والفيروسات والمبيدات الحشرية. والتناضح العكسي هو العملية الرئيسية ايضا التي تستخدم في تحلية المياه.

ويتجاوز المنتج الذي تسفر عنه هذه العملية جميع معايير مياه الشرب الامريكية لكن هذه المياه تخضع لترشيح إضافي حين يسمح لها بالنفاذ الى الأرض مرة أخرى لتجديد خزان المياه الجوفية.

ويقول مسؤولون في مجال المياه إنهم يدركون الآن أن تنظيم حملة توعية جماهيرية قوية أساسي لحشد الدعم.

ويريدون أن تفهم الجماهير أن معظم ما يأتي من الصنبور الآن مياه مجار أعيد تدويرها.

اقتصاد اليابان يواصل الانكماش مع تهاوي الطلب على منتجاتها

■ طوكيو-رويترز: أظهرت بيانات أن انكماش الاقتصاد الياباني في الربع الأخير من العام الماضي كان أقل قليلا من النسبة التي أعلنت من قبل ولكنها أدت إلى تفاقم التوقعات القاتمة بالفعل لثاني أكبر اقتصاد في العالم حيث سلطت الضوء على تدهور الطلب على البضائع اليابانية.

وتقلص اقتصاد اليابان بنسبة 3.2 بالمئة في الربع الأخير من عام 2008 وهو ما يقل قليلا عن الأرقام الأولية التي تحدث عن انكماش بنسبة 3.3 بالمئة ولكنه لا يزال أعنف انكماش منذ أزمة النفط في عام 1974.

وزادت المخزونات إلى أكثر من مثليها خلال الربع الأخير لتصل إلى 4.6 تريليون ين (47.6 مليار دولار) وجرى تعديل مساهمتها في الناتج الإجمالي بارتفاع طفيف نسبيا مقارنة مع البيانات الأولية التي أعلنت الشهر الماضي.

لكن المخزونات المتزايدة من البضائع غير المباعة تنبيء بمزيد من التخفيضات في الانتاج في والوظائف خلال الشهور المقبلة وتفاقم ما بدأ يتضح بالفعل أنه أطول وأعنف ركود في اليابان منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال يوشيكي شينكي كبير الاقتصاديين في معهد أبحاث داي إيتشي لايف ريسيرش «الطلب يتقلص بوتيرة أسرع كثيرا من خفض الانتاج مما أدى إلى زيادة غير مرغوب فيها في المخزونات.

«لكن هذا سيصبح عبئا على الاقتصاد نظرا لأنه يفاقم الضغوط الناجمة عن المخزونات مما يؤدي إلى مزيد من تخفيضات الانتاج».

وأظهرت البيانات المعدلة أن الانتاج الاقتصادي في الربع الأخير من عام 2008 انخفض بنسبة سنوية تبلغ 12.1 بالمئة مقارنة مع التوقعات السابقة بانخفاض نسبته 12.7 بالمئة ولكن لا يزال أعنف بكثير مما تعرضت له اقتصادات رئيسية أخرى أقل اعتمادا على التصدير.

شرطة مانشستر تحقق باحتمال اعتداء مورينيو على احد المشجعين

فيرغسون يشعر بارتياح بعد اجتياز عقبة إنتر ميلان بدوري الأبطال

■ لندن – د ب أ: اعترف سير أليكس فيرغسون المدير الفني لنادي مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم بأن فريقه واجه صعوبة كبيرة في مباراته أمام إنتر ميلان الإيطالي مساء الأربعاء في إياب دور ال16 من بطولة دوري أبطال أوروبا.

وتغلب مانشستر على إنتر 2/ صفر في هذه المباراة ولكنه لم يتمكن في أي وقت من المباراة من إيجاد السلاسة أو السيطرة اللتين تميز بهما في مباراة الذهاب التي انتهت بالتعادل السلبي في ميلانو قبل أسبوعين.

وقال فيرغسون معلقا على اللقاء «كانت واحدة من أصعب المباريات .. فقد لعب إنتر نوعا مختلفا من كرة القدم .. إنهم فريق يتمتع بخبرة رائعة ، ومن الصعب عليك أن تكسره».

وأضاف فيرغسون «لقد وضعتنا قرعة بطولة دوري الأبطال في أصعب مواجهة ممكنة عندما جعلتنا نلعب أمام فريق إنتر الذي يتمتع بخبرة مذهلة ويتصدر الدوري الإيطالي بفارق سبع نقاط .. حققنا نتيجة جيدة ولكننا لم نقدم أداء رائعا».

وتقدم نيمانيا فيديتش لمانشستر يونايتد بضربة رأس في الدقيقة الرابعة من المباراة ، وأراح النجم كريستيانو رونالدو أعصاب فريق مانشستر يونايتد وجماهيره بعد مرور أربع دقائق على بداية الشوط الثاني عندما سجل الهدف الثاني للفريق من متابعة لرفعة زميله واين روني العرضية.

وتصدى قائم مانشستر يونايتد لتسديدتين لنجمي هجوم إنتر زلاتان إبراهيموفيتش وأدريانو ، ولكن الفريق الانكليزي تمكن من الصمود ليخرج من المباراة فائزا.

وقال رونالدو «عندما سجلنا الهدف الثاني ، قتلنا المباراة .. ثم قام دفاعنا بعمل رائع ، وفي نهاية اليوم استحقينا الفوز».

ويواصل مانشستر يونايتد رحلته لتحقيق إنجاز خماسي غير مسبوق بمواجهة ليفربول في الدوري الانكليزي الممتاز غداً السبت.

ومن المحتمل ان تفتح شرطة مدينة مانشستر تحقيقا بحق البرتغالي جوزيه مورينيو بعد ان ادعى احد المشجعين بان مدرب انتر ميلان الايطالي وجه له لكمة بعد المباراة التي جمعت الاخير بمضيفه مانشستر يونايتد الانكليزي حامل اللقب (صفر–2) في «اولدترافورد» في اياب الدور ثمن النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وذكرت بعض التقارير ان مورينيو اعتدى بالضرب على احد مشجعي مانشستر يونايتد خلال توجه فريقه الى الحافلة عقب خسارته للمباراة وخروجه من المسابقة الاوروبية الام وذلك لتعادل الطرفين صفر–صفر ذهابا في ميلانو.

وطلبت الشرطة من مانشستر يونايتد ان يزودها الاخير بالصور التي التقطتها كاميرات المراقبة حول الملعب من اجل التأكد من صحة ادعاءات المشجع، وقال المتحدث باسمها لشبكة «سكاي سبورتس»: «تعرض رجلا للكمة في وجهه خارج ملعب اولدترافورد قبيل منتصف ليل الاربعاء، ونحن نحقق بهذه الادعاءات».

ونفى انتر ميلان ان يكون مورينيو قد تواجه مع احد بعد خروجه من الملعب ونقلت شبكة «سكاي سبورت ايطاليا» عن عدد من اللاعبين والاداريين الذين كانوا متواجدين في الحافلة، تأكيدهم بان البرتغالي لم يعتد على احد بالضرب.

ولم يصدر اي تعليق من مانشستر يونايتد حول هذا الموضوع حتى الان، الا ان بعض التقارير ذكرت بان الفريق الانكليزي على علم بما جرى فعلا خارج ملعبه.

واذا صدق المشجع في ادعاءاته فلن تكون هذه المرة الاولى التي يكون فيها مورينيو عرضة للتحقيق من قبل الشرطة البريطانية اذ انه احتجز ووجهت له الاخيرة انذارا عام 2007 عندما كان يشرف حينها على تشلسي، وذلك بعدما رفض تسليم كلبه «غوليت» الى السلطات التي اعتبرت ان مورينيو ادخل الكلب الى انكلترا من البرتغال دون ان يخضعه للقاح المطلوب.

ريو فردناند لاعب مانشستر (يسار) ينفرد بالكرة خلال المباراة مع انتر ميلان

بطولة مصر:

الزمالك يستدرج طلائع الجيش والاسماعيلي يستضيف المصري

■ القاهرة – ا ف ب: يستدرج الزمالك ضيفه طلائع الجيش غدا السبت في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري المصري لكرة القدم التي يفتتحها الاسماعيلي الجمعة بلقاء قوي مع المصري.

في المباراة الاولى، سيحاول الزمالك المنتعش فنيا رغم خسارته الاخيرة امام حرس الحدود صفر–1، اقتناص النقاط الثلاث من طلائع الجيش الذي يعيش احلى ايامه بعد اجتيازه منطقة الخطر ورفع رصيده الى 29 نقطة بعد فوزه الاخير والكبير على الاتحاد السكندري 4–1 وتبدل حاله من فريق يبحث عن طوق نجاة بعد الهزائم الست في بداية الموسم الى باحث عن مركز متقدم في الترتيب كحق مشروع بعد الاداء الجيد والنتائج الطيبة في الفترة الاخيرة

وسيكون شعار الزمالك التاسع (27 نقطة) بفارق نقطتين خلف الجيش في هذا اللقاء «لا تراجع ولا استسلام» من اجل المضي قدما وتجديد الامل في الاقتراب من أحد المراكز المتقدمة المؤهلة للمسابقات الافريقية ونسيان السنوات الخمس الاخيرة العجاف التي لم يدخل الى خزائنه خلالها اي لقب محلي او اقليمي الا كأس مصر 2008.

ويعود الى التشكيل المهاجم الغاني مانويل جونيور اغوغو ومحمود عبد الرازق «شيكابالا» من الايقاف والاستبعاد، اضافة الى دخول جمال حمزة حسابات الجهاز الفني رغم انشغاله بالعرض السويدي من نادي ديورغاردن، وقد طلب منه المدرب العام محمود سعد التركيز في المباريات القادمة حتى يصل العرض بشكل رسمي الى ادارة النادي.

واكد مدرب طلائع الجيش فاروق جعفر في تصريح لفرانس برس انه «لا بديل عن الفوز على الزمالك اذا اراد اللاعبون مزاحمة الكبار وتأكيد احقيتهم في اثبات الوجود وتصحيح الصورة السيئة التي ظهروا بها في بداية الموسم».

وأضاف «نكن كل تقدير واحترام للزمالك، لكن لا مجال للعواطف في سبيل استمرار حالة استرداد الثقه ومواصلة التقدم نحو احد المراكز التي يستحقها فريق بحجم طلائع الجيش في ظل مساندة لا حدود لها من مسؤولي النادي».

واستعد الاسماعيلي صاحب المركز الرابع (38 نقطة) للقاء المهم مع المصري السابع (27 نقطة)، وسيعود الى صفوفه محمد حمص المصاب احمد خيري من الايقاف، فيما انخرط الضيف بمعسكر مغلق لمعرفته بصعوبة مباريات الدربي.

ويحل بتروجيت صاحب المركز الثالث (39 نقطه) ضيفا على بترول اسيوط صاحب المركز الثالث عشر برصيد 25 نقطه في مباراة ليست سهلة بالنسبة الى الاول في ظل الحالة البدنية والنفسية المرتفعة لمضيفه.

وسيكون دربي الاسكندرية بين الاتحاد والاولمبي مناسبة لتضميد الجارح بعد خسارة الاول امام طلائع الجيش 1–4، والثاني امام الاهلي صفر–3.

ويختتم اتحاد الشرطة والمقاولون العرب منافسات المرحلة الاحد، وتأجلت لقاءات غزل المحلة مع الاهلي المتصدر وحامل اللقب، والترسانه مع انبي، والمصرية للاتصالات مع حرس الحدود بسبب مشاركة بعض الفرق في المسابقات الافريقية في الايام الثلاثة المقبلة.

بلاكبيرن يهزم فولهام ويخرج من منطقة الهبوط في الدوري الانكليزي

■ لندن – رويترز: خرج فريق بلاكبيرن روفرز من منطقة الهبوط بالدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بفوزه بهدفين مقابل هدف واحد على مضيفه فولهام بفضل هدف متأخر من لاعبه جيسون روبرتس.

وضمن روبرتس لروفرز الحصول على النقاط الثلاث الثمينة وألحق بفولهام الهزيمة الثالثة في أسبوع حين أحرز هدف الفوز قبل خمس دقائق من النهاية بتسديدة قوية في شباك الحارس الاسترالي مارك شفارر بعدما تخطى توني كاليو.

تقدم فولهام بهدف في الدقيقة الثانية من البداية بهدف عن طريق كلينت ديمبسي إثر تمريرة بالرأس من داني ميرفي.

وأدرك بلاكبيرن التعادل في الدقيقة 69 عن طريق المهاجم السنغالي الحاج ضيوف المنضم حديثا من سندرلاند بهدف من مسافة قريبة.

وبهزيمته يحتل فولهام المركز العاشر بينما تقدم بلاكبيرن ثلاثة مراكز إلى المركز الخامس عشر.

وتحتل فرق بورتسموث وميدلسبره ووست بروميتش البيون المراكز الثلاثة الأخيرة في الترتيب.

بطولة المانيا:

مهمة صعبة لهرتا برلين وفرصة سانحة لبايرن ميونيخ للاقتراب من الصدارة

■ برلين – ا ف ب: تنتظر هرتا برلين المتصدر مهمة صعبة حين يستضيف غداً السبت باير ليفركوزن في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الالماني لكرة القدم، وتبدو فرصة بايرن ميونيخ حامل اللقب كبيرة في الاقتراب من الصدارة.

ويدخل هرتا برلين الذي استعاد المركز الاول في الترتيب قبل مرحلتين واحتفظ به في المرحلة السابقة، اللقاء وفي جعبته 46 نقطة بفارق 4 نقاط امام بايرن ميونيخ والوافد الجديد هوفنهايم مفاجأة البطولة حتى الان، وبفارق 9 نقاط امام باير ليفركوزن.

وكان هرتا برلين فاز في مبارياته التسع الاخيرة التي خاضها على ارضه، في حين لم يحقق باير ليفركوزن الا فوزا وحيدا في مبارياته السبع الاخيرة في البطولة سواء على ملعبه او خارج قواعده فتراجع بعد ان كان في المقدمة ينافس على اللقب الى المركز السابع الذي لا يعكس حقيقة قوته اذا ما انتفض مجددا.

في المقابل، يحل بايرن ميونيخ السبت ضيفا على بوخوم الرابع عشر (22 نقطة) بروح الانتصار الكاسح على سبورتينغ لشبونة وصيف بطل البرتغال 7–1 الثلاثاء في اياب ثمن النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا وتأهله الى ربع النهائي بعد ان كان سحقه ذهابا في عقر داره 5–صفر، وبمعنويات فوزه على هانوفر 5–1 الاسبوع الماضي في المرحلة السابقة.

ويعول مدرب بايرن ميونيخ الذي سيفتقد جهود المهاجم الايطالي لوكا طوني ولاعب الوسط التركي حميد التينتوب المصابين، على عودة محتملة للمهاجم الفرنسي هداف الفريق فرانك ريبيري.

ولم يوفر القيصر فرانتس بكنباور الرئيس الفخري للنادي البافاري لا فريقه ولا البطولة بشكل عام من انتقاداته فطالب في تصريحات صحافية الاول ب»بحصد النقاط والتوقف عن تقديم الهدايا المجانية للاخرين»، ورأى ان الثانية «باتت غير مستقرة».

واقام بكنباور مقارنة بين فريق هامبورغ، المتصدر قبل اسبوعين والخامس حاليا والذي لا يملك اي فارق من الاهداف (له 35 وعليه 35) وبين بايرن ميونيخ الثاني (له 49 وعليه 31) وكلاهما يملكان نفس الرصيد من النقاط (42 نقطة لكل منهما)، معتبرا في الوقت ذاته ان بايرن ميونيخ ليس الفريق الاوفر حظا لاحراز اللقب.

وتابع النجم الالماني السابق في السياق ذاته واستنادا الى هذه المقارنة قائلا «البطولة باتت فوضى مكرسة. لم يسبق ان رأينا في الماضي ما يحصل الان».

ويفتتح فولفسبورغ الرابع (42 نقطة) المرحلة اليوم الجمعة بلقاء ضيفه شالكه الثامن (37) في احدى اهم اللقاءات، بينما لا تثير المباريات الاخرى الا اهتمام اطرافها حيث يلعب السبت هانوفر مع بوروسيا دورتموند، وكارلسروه مع ارمينيا بيليفيلد، وكولن مع بوروسيا مونشنغلادباخ، واينتراخت فرانكفورت مع هوفنهايم الثالث (42 نقطة)، وتختتم المرحلة الاحد بلقاءي فيردر بريمن مع شتوتغارت، وهامبورغ مع اينرجي كوتبوس.

دوري ابطال افريقيا وكأس الاتحاد: 3 مواجهات عربية ـ عربية في كل مسابقة

■ نيقوسيا – ا ف ب: يشهد الدور الثاني من دوري ابطال افريقيا وكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم التي تقام منافساتهما ذهابا من 13 الى 15 آذار/ مارس وايابا من 3 الى 5 نيسان/ ابريل، 3 مواجهات عربية–عربية في كل مسابقة.

دوري الابطال

ويقص الاتحاد الليبي وضيفه المريخ السوداني اليوم الجمعة شريط منافسات ذهاب مسابقة دوري الابطال، فيما يلعب السبت النجم الساحلي التونسي مع جمعية اولمبي الشلف الجزائري، والاحد شبيبة القبائل الجزائري مع الاهلي الليبي.

وتقلص هذه المواجهات حظوظ الفرق العربية في التأهل الى الادوار اللاحقة، خصوصا اذا كان طرفا اية مواجهة مشتركة مرشحين وجديرين بالتأهل لو لعبا مع فرق غير عربية.

وتعتبر المواجهة الاولى بين الاتحاد الليبي والمريخ صعبة على الفريقين، خصوصا الضيف الذي اقال قبل اسبوع مدربه الالماني ميكايل كروغر (54 عاما) بعد 48 ساعة من التعادل مع الهلال 1–1 في دربي ام درمان، وبعد اقل من 3 اشهر على قيادة الفريق الى احراز الثنائية (الدوري والكأس) واضعا بذلك حدا لهيمنة غريمه التقليدي على الالقاب المحلية خلال 5 سنوات.

وكان المريخ خرج من ثمن نهائي دوري ابطال العرب على يد الوحدات الاردني (3–1 ذهابا في ام درمان و4–7 ايابا في عمان).

وسيحاول المكلفون ادارة شؤون النادي السوداني تجاوز هذه الازمة التي قد تنعكس سلبا على اللاعبين وتسمح للاتحاد باستغلالها وقطع نصف الطريق نحو التأهل.

وترجح التوقعات كفة النجم الرياضي الساحلي صاحب المركز الثاني في الدوري المحلي على ضيفه في غياب المفاجآت التي طالما استطاع الاول تجنبها لامتلاكه عناصر تستطيع حتى الدقيقة الاخيرة قلب النتيجة لصالحها.

ولا تقل المباراة المواجهة الثالثة بين شبيبة القبائل واهلي طرابلس اهمية عن سابقتيها، وقد تصب نتيجتها في مصلحة صاحب الارض الذي يحسن التعامل مع مثل هذه المباريات على ارضه وبين جمهوره حتى في اصعب الظروف.

ويخوض الاهلي المصري، حامل اللقب وصاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز به، مباراة سهلة من الناحية النظرية مع ضيفه يونغ افريكانز التنزاني، فيما سيحاول الافريقي بطل تونس الاستفاقة من انتكاسته المحلية امام حمام الانف 1–3 الاثنين في الدوري المحلي ما ادى الى تنازله عن الصدارة بعد ان كان انتزعها من الترجي الرياضي بتغلبه عليه 3–صفر قبل اسبوع، وذلك على حساب ضيفه دجوليبا المالي.

ويصعب التكهن بنتائج لقاءاتن الهلال السوداني مع تامبو من ريونيون والجيش الملكي المغرب مع مضيفه هيرتلاند النيجيري، والاتحاد الزموري للخميسات المغربي مع مضيفه اشانتي كوتوكو الغاني، والخطر قد ينحصر في المباراة الاخيرة بالنسبة الى الفرق العربية.

بطولة العالم في الملاكمة لوزن الديك: الياباني هاسيغاوا يحتفظ باللقب

■ طوكيو – ا ف ب: احتفظ الياباني هوزومي هاسيغاوا بلقب بطل العالم لوزن الديك (تصنيف المجلس العالمي) بفوزه على الجنوب افريقي فوسي مالينغا بالضربة الفنية القاضية في الجولة الاولى من المباراة التي اقيمت امس الخميس على حلبة كوبي جنوب اليابان.

وقد اوقف الحكم المباراة بعد دقيقتين و37 ثانية من الجولة الاولى بعد ان اسقط الملاكم الياباني منافسه على ارض الحلبة وللمرة الثالثة.

وهي المرة الثامنة التي يدافع فيها هاسيغوا (28 عاما) عن لقبه وقد رفع عدد انتصاراته الى 26 فوزا منها 10 بالضربة الفنية القاضية وهزيمتين، في حين مني مالينغا (29 عاما) بهزيمته الثالثة، مقابل 18 انتصارا، منها 11 بالضربة الفنية القاضية، وتعادل واحد.

دوكيتش تودع منافسات بطولة إنديان ويلز للتنس

■ إنديان ويلز (كاليفورنيا) – د ب أ: منيت الأسترالية يلينا دوكيتش بهزيمة محبطة جديدة بعد ستة أسابيع من مفاجأة بلوغها دور الثمانية من بطولة أستراليا المفتوحة حيث خرجت على نحو غير متوقع من منافسات الدور الأول لبطولة إنديان ويلز لتنس الأساتذة.

وتغلبت الأمريكية المخضرمة جيل كاريباس 4/6 و2/6 على دوكيتش التي كانت قصة عودتها لملاعب التنس بعد غياب طويل سببا في إسعاد الشعب الأسترالي برمته.

وكانت المباراة هي الثانية فقط على مستوى بطولات الرابطة العالمية للاعبات التنس المحترفات بالنسبة لدوكيتش /المصنفة رقم 80/ منذ خروجها من أستراليا المفتوحة ، حيث اعترفت اللاعبة الصربية الأصل بأنها ربما تكون قد أخطأت في اختيارها للبطولات التي تشارك بها.

وقالت دوكيتش البالغة من العمر 25 عاما «لم أعد إلى منزلي (في مونت كارلو) منذ أيلول/سبتمبر الماضي .. إنني مرهقة للغاية ولا أعرف صراحة ما الذي أفعله هنا على الملعب الآن».

وأضافت «لم أنعم بأي راحة منذ ستة أشهر حتى أصبحت مجهدة ذهنيا».

وكانت عودة دوكيتش إلى ملاعب التنس من خلال أستراليا المفتوحة أشبه بالقصص الخيالية حيث تأهلت للمشاركة في بطولة الجراند سلام الأولى بالموسم من خلال الفوز ببطولة تمهيدية في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

وبعدها انضمت دوكيتش للفريق الأسترالي ببطولة كأس الاتحاد لفرق السيدات في الأسبوع التالي ، ثم توجهت إلى ممفيس حيث كان عليها أن تلعب في الأدوار التمهيدية المؤهلة لبطولة إنديان ويلز.

وقالت دوكيتش «لم ألعب سوى بطولة واحدة فقط من بين البطولات التي تدخل نتائجها في حسابات التصنيف العالمي للاعبات منذ أستراليا المفتوحة .. أسأت اختيار جدول بطولاتي بالموسم ، وأنا الآن أدفع الثمن».

بطولة العراق:

مواجهتان سهلتان للجوية والطلبة

■ بغداد – ا ف ب : يملك الطلبة فرصة مواتية للابتعاد في صدارة المجموعة الثانية عندما يخوض لقاء سهلا امام كربلاء غدا السبت في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري العراقي لكرة القدم التي تفتتح اليوم الجمعة بمباراة مماثلة للجوية مع ديالى.

في اللقاء الاول، يفرض منطق التفوق الفني والمعنوي نفسه على مواجهة الطلبة (36 نقطة) المتطلع لتوسيع الفارق مع مطارده الامانة (33 نقطة)، مع كربلاء الذي من المتوقع ان يجد صعوبة كبيرة في الصمود امام صاحب الارض والجمهور على استاد الشعب الدولي.

وفي المباراة الثانية، تبدو مهمة الجوية ثالث قائمة المجموعة الاولى برصيد 31 نقطة سهلة لتخطي ضيفه ديالى صاحب المركز الاخير لا سيما ان الاول سيحاول الاستفادة من جمهوره في تحقيق فوز يبدو للوهلة الاولى في متناوله.

ويبحث الشرطة في هذه الجولة عن التعويض لاخفاقته السابقة امام الجوية عندما يلتقي النفط اليوم الجمعة في مباراة مرشحة للاثارة ضمن المجموعة الاولى ايضا.

ويدخل الشرطة مباراته برصيد 21 نقطة في المركز السابع خلف منافسه النفط بفارق 8 نقاط وبثلاث مراتب.

ويخوض دهوك ثاني القائمة مباراة سهلة على ملعبه يستضيف فيها صلاح الدين غدا السبت يعتبرها الضيوف اختبارا صعبا لهم يسعون فيه للصمود امام منافسهم والعودة بنتيجة مقبولة، بينما يامل صاحب الضيافة بفوز ثمين ليواصل ملاحقة اربيل المتصدر وبطل الموسم الماضي.

وسيغيب اربيل الذي سقط في اول اختبار له في بطولة كأس الاتحاد الاسيوي بعد خسارته امام المبرة اللبناني صفر–1، عن هذه الجولة نتيجة تأجيل مباراته مع الكهرباء.

وتنتظر سامراء مواجهة هامة لتحسين موقعه ومغادرة المركز العاشر بملاقاته صاحب المركز الاخير الحدود على ملعب الاخير السبت ايضا في المجموعة الاولى.

ويبحث الرمادي (21 نقطة) في هذه المرحلة عن فوز سابع لمغادرة المركز السادس والاقتراب من المراكز المتقدمة عندما يستضيف الاحد كركوك في مواجهة تميل فيها كفة الفوز مبدئيا لجهة صاحب الارض والجمهور.

وفي الاتجاه ذاته، يريد بيرس ان يعوض خسارته الماضية عندما يقابل جاره السليمانية الاحد في ختام مباريات المجموعة الاولى.

ويتطلع الناصرية للتخلص من المراكز المتأخرة على لائحة المجموعة الثانية وتحسين موقعه على حساب ضيفه الصناعة وهما يتقابلان اليوم الجمعة ضمن المجموعة الثانية التي ستشهد لقاء ناريا بين الامانة والنجف.

ويأمل الامانة صاحب المركز الثاني (33 نقطة) الاستمرار بمطاردة الطلبة، بينما يتطلع النجف (26 نقطة) الى فوز ثمين يعزز به مكانه الثالث في القائمة.

ويواجه ميسان اختبارا صعبا على ملعب مضيفه الميناء الجمعة، وتبدو فرصة صاحب الارض مواتية لخطف نقاط المباراة كاملة وبلوغ المركز الرابع على حساب الزوراء بسبب تأجيل مباراة الاخير مع نفط الجنوب.

مجدي حسين يخالف شعار «ممنوع الشرف»

■ مجدي احمد حسين الصحافي والكاتب المجاهد ابن المجاهد احمد حسين مؤسس حزب مصر الفتاة وجدناه في الميدان مجاهدا بقلمه لم يتوان لحظة عن محاربة الفساد والمفسدين في هذا البلد الذي يعج بملفات الفساد منذ ان عرفت مصر الانفتاح الاقتصادي وحتى تاريخه اول من كشف الفساد في اروقة وزارة الزراعه ومن تبنى الحمله على الفساد في التسعينات وعلى الادويه المسرطنه وبذرة القطن وغيره من القضايا التي تمس امن مصر القومي سواء من الناحية الصحية او من الناحية الاقتصادية يسأل البعض اذا كان هذا هو حال مجدي احمد حسين اذا كان يريد صالح الوطن فلماذا هو الان في الحبس؟

سؤال دائما يسأله اصحاب العقول الساذجة مثلي دائما نسأل اذا كان خيرت الشاطر من المصلحين واول من عرفت مصر جهاز الكمبيوتر على يديه وحسن مالك رجل التجارة والاعمال والصديق القريب من الطيب اردوغان ورجل الجيولوجيا الاول في مصر خالد عبد القادر عودة – بن الشهيد عبد القادر عودة صاحب كتاب التشريع الجنائي في الاسلام – صاحب اكبراكتشافات جيولوجية في العصر الحديث وليلة القبض عليه كان يكرم من وفد اوروبي على اكتشافاته العلمية وجميع الذين تمت محاكمتهم عسكريا وغير ذلك لماذا هم في السجن الان ولماذا حبس ايمن نور ولماذا سعد الدين ابراهيم ولماذا ولماذا ولماذا؟

في الوقت نفسه هناك من نراه مجرم ولكنه ينعم بخيرات البلاد و واموال العباد سواء بتهريبه خارج البلاد او بحمايته داخل البلاد فاين صاحب العبارة واين صاحب اكياس الدم الملوثة واين المرأة الحديدية واين لكح واين البوشي واذا رأينا محاكمات اوسمعنا بها فانها تكون محاكمات صورية بغرض امتصاص غضب الشعب ذلك ان وجد الشعب اصلا حتى يوجد له غضب واين الصحافيين المسجلين في قائمة الشرف الصهيونية الذين غمروا اولمرت بالسعادة لانه اكتشف انهم خدموا اليهود اكثر من هرتزل ولكنني فجأة اكتشفت ان الذين يسمون انفسهم مصلحين هم من كانوا على خطأ لانهم رفعوا شعار الشرف في مرحلة شعارها ممنوع الشرف.

رضا رشاد المحامي

بين موقفي مصر والمغرب من ايران

■ عندما انتفض النظام المصري محذرا ومتوعدا الجمهورية الاسلامية في ايران، وانه لن يقف متفرجا في حالة اعتداء ايران على «السيادة» البحرينية لم اشأ التعليق، فالنظام المصري يعرف – قبل غيره – مدى كاريكاتورية تصريحه، وخصوصا وهو يأتي بعد وقوفه متفرجا على اعتداءات دولة بنت صهيون. تبع ذلك تهديد كوميدي من وزير خارجية النظام السعودي ودعوة لمواجهة (ويا للسخرية؛ الخطر الايراني).

لا جديد في مواقف النظامين المصري والسعودي فقد تعودنا على رؤيتهما يرقصان على انغام سيدهما الأمريكي.

الجديد جاء من اقصى المغرب العربي، ومن على حدود محيط الفقر، من عاصمة المملكة المغربية، بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الجمهورية الاسلامية هكذا وبجرة قلم ملكية .المثير هو سبب قطع العلاقات الوارد في منشور وزارة الخارجية المغربية. وهو («التدخل الايراني» في شؤون البلاد، ومحاولات طهران اشاعة المذهب الشيعي، وهو ما اعتبرته الرباط مساسا «بوحدة السنة المالكية»)، عرب أمريكا لا يعتبرون الصفعات الأمريكية التي كانت ذروتها شنق زعيم عربي في يوم عيد الاضحى، ولا الجرائم الصهيونية، اعتداء ولا تدخلا وخطرا يستوجب قطع العلاقات، ولكن يرون في عقيدة تعتبر شأنا شخصيا بحتا بين المرء وربه، سبباً لقطع العلاقات ! بغل ويحب البقاء في قاع الابريق.

محمد عزالدين امام – هولندا

السودان «محبس قرنفل» لأهله

■ المسمى أوكامبو يريد من السودان أن يكون كمحبس قرنفل في جنان الرومي (أغنية شعبية تونسية بتصرف) والمحبس هو حَبَسَ حبساً أي منعه وأمسكه وسجنه وملك غلّته.

وبما ان السودان أرض الخيرات و(اللاءات) وهي سلّة غذاء ومنبع ماء.. فدارفور بها بحيرة ماء عذب كما قال الدكتور فاروق الباز والعالم الغربي (الرومي) له أطماع في خيراتها من بترول وماء ويورانيوم.

والحرب القادمة هي حرب مياه، لهذا أصدر أوكامبو وثيقته التي سيبللها ويشرب ماءها.. كما قال أهل السودان.. أمّة الجباه السمر وأحرار العالم الرافضين للظلم.. أفيقوا يا عربان فلولا سواد الليل ما طلع الفجر وتذكروا العراق.

أحمد حمودة – تونس

لماذا كان قيام فتح امرا ممكنا ونجاحها متعذرا؟

■ اكيد ان لوجود فتح معنى وغاية وهناك سببا منطقيا وفعليا لتاريخها .فالقراءة الايديولوجية للواقع الفتحاوي الراهن على النحو الذي يكشف عن الاعراض الكبرى التي يشكو منها (سيادة الفكر اللا تاريخي، النقص الايديولوجي، والتأخر السياسي، التبعية المالية).

قراءة الواقع الفتحاوي، تستلزم المطالبه بتحديث العقل الفتحاوي ولاجراء عملية التحديث على فتح امتلاك برنامج دقيق وواضح تعلي فيه من قيمة الفرد الفتحاوي و تعيد الاعتبار له بعد ان مارست نظرية التهميش فلا يعقل ان يكون هذا مقبول لانني في حاجة اليه وهذا مرفوض لان حاجتي منه انتهت .وصحيح ان فتح كانت تعتمد كليا على شخصية القائد الفرد الواحد، وان هذا القائد كان يمتلك من الخصائص، ما تمكنه من قيادة فتح والشعب الفلسطيني بامتياز، وقد اعتمد هذا القائد على شخصيته الكارزمية الجامعة لكل الوان القرار ومكونات التناقض الفتحاوي اولا والفلسطيني ثانيا، لذا فقد بنيت فتح (تنظيميا، سياسيا، عسكريا، ماليا) على سلطة الفرد وقرار الواحد الذي ينوب حضوره عن الجميع؟ بمعنى ان فتح لم تمارس سلطة المؤسسات؟ وبالتالي فان القرار فيها كان يخضع لمزاج وتمازج رغبة القائد مع الوسط القيادي الشكلي (كورس انشاد).. (تلاميذ القائد)..من هنا اقول واحكم بالرغم من حجم المعيقات الموضوعية، وقوة العدو الفائقة الذي نصارعه، الا ان الكثير من اسباب فشل فتح وجعل نجاحها متعذرا يعود الى البنية النسقية داخل فتح.. وداخل اطارها الاحتوائي الذي يحتاج الى تجديد وتحديث؟ خاصة في ظل غياب القائد الموحد.. القائد الذي كانت روحه وفكره ورغباته تحل في جسد التكوين الفتحاوي بكل هياكله وانساقه؟ وهذا الجسد بعد فقدان القائد اصبح وبالحاح يحتاج الى اعادة ترميم واعادة تقويم وعصرنة، تواصلية؟ وبذلك يكون نجاحها ممكنا.. وتحديث قيامها امرا منطقيا؟ يتلائم وروح انطلاقتها الاولى؟

صالح الشقباوي – الجزائر
salehshakbawi@hotmail.com

عندما نفقد نستحق ان نبكي كثيرا

■ لا يوجد لدينا في البيت شرفة للتأمل، لكن لدينا قدرة التأمل بلا شرفة، فكل ما يحيط بنا وما هياه لنا القدر جعلنا نسأل ونسأل ونسأل حد التفلسف، ونستنشق كل الحزن بلا زفير. كان في بيتنا شرفة لكنها طارت في السماء، غادرت البيت كما امي.. كما قدمي.

الشرفة وامي وقدمي اختلطت معا وتحولوا لطائر فقد الاستمرارية حتى سقط دونما نراه!

وسقطت كل الالوان ولم يعد سوى الرماد، احترقنا جميعنا حد الاحتراق.. وكل ما كان في المكان فقد ما فقد من لحم واشياء.. اختلط الدمع مع الدم، وتأرجحت ثيابنا على اسلاك الكهرباء.

لم ينقطع حبل الغسيل، فكيف لنا ان ننشر ما لدينا من قطع قماش على سلك الكهرباء!

كيف لتلك المرأة ذات النفس الدافئ مغادرة المطبخ وهي تعلم جيدا اننا نبادرها بالسؤال ماذا اعدت لنا اليوم؟

كيف لهذا المكان التغير ليفترس كل ما به ويصير مقبرة ليدفن ما بنا من قطع سقطت، وما من حائط اسقط صورة!

تغيرت ملامح المكان حد العجز على التعرف عليه، رائحته دم ودخان ولحم مشوي ونحن لم نعتاد على تلك الرائحة.

كيف لنا التأقلم مع هذا؟ لنصلي كثيرا،علنا نستدل على طريقنا الجديد في بيت آخر في ذات المكان، ولنضيء شمعة فقط، فنحن اناس من نوع خاص جدا، نحتاج لاضاءة غير مكتملة.. نسقطها على ما بقي من انصاف الجسد، حتى يبقى نورا يسمى املا فيما تبقى من حياة.

دعاء عناتي

يحدث في الصومال اليوم في العراق غدا

■ بعد اندلاع الكفاح المسلح ضد المحتل تنشأ هوة عميقة بين المستعمر والمستعمر، عميقة بحيث يستحيل بناء جسور فوقها من أجل اللقاء في منتصف الطريق، وكلما تعمق الكفاح المسلح تعمقت هذه الهوة بواسطة دماء الشهداء وعذابات السجناء والمضطهدين والنساء المغتصبات والبيوت المدمرة والأسر المهجرة. لذلك كلما تطاول زمن الكفاح المسلح وكثر عدد الضحايا تجذرت الثورة أكثر وانعدمت إمكانية أنصاف الحلول وإمكانية اللقاء على جسر في المنتصف. فالمستعمَر (بالفتح) الذي انتُهكت أرضه، وهُدّمت بيوته، وشُرّدت أسره، وقدم قرابين الشهداء على مذبح الحرية لم يعد يقبل بأقل من حريته كاملة. لقد أحرق مراكبه وليس هناك من مكان يرجع إليه فهو قد يئس من وضعه السابق لذلك دمر كل الجسور خلفه وعبر إلى الضفة الأخرى.

وعندما ييأس المحتل من إمكانية سحق الثورة المسلحة بالقوة العسكرية لا ينسحب من البلد ويسلم بحقيقة أن سيطرته قد ولت إلى الأبد. بل يلجأ إلى اللعبة السياسية التي يتقنها جيداً، فيحاول أن يشد المقاومة، أو جزءاً منها، إلى حوار سياسي للوصول إلى أنصاف حلول محاولاً سحب ما يستطيع من عناصر المقاومة بعيداً عن السلاح تحت شعارات براقة مثل: وقف إراقة الدماء، تحقيق السلام، تخفيف آلام الضحايا، إعادة الإعمار والبناء ....الخ. وكثير ما يجد المحتل من يستجيب له رغم انهار الدماء التي سالت، وينجح جزئياً في مسعاه فنرى مشهداً غريباً، نجد ثواراً سابقين يصافحون قاتلهم ويبدلون خطابهم، فيتحدثون عن إحلال السلام في وقت ما زالت قوات المحتل على تراب وطنهم، وتبدأ حركة عبور فوق الهاوية السحيقة التي سال فيها نهر من الدماء والدموع والآلام وعلى جسر بناه المحتل. ويبدو المشهد للمراقب غير الخبير وكأنه بات في الساحة ثلاثة خنادق: خندق المحتل، وخندق المقاومين القابضين على السلاح، وخندق أولئك الذين خلعوا بزاتهم العسكرية ورموا أسلحتهم وارتدوا ربطات عنق وأمسكوا أقلاماً يوقعون بها معاهدات ما يسمى بالسلام ويسبغ المحتل أوصافاً جميلة مثل العقلانيين والمعتدلين ومحبي السلام! لكن هذا المشهد لا يخدع العين الخبيرة التي تدرك أنه في الحروب لا يوجد سوى خندقين متقابلين، وأن الخندق الثالث المزعوم هو خندق فرعي للمحتل الذي أخافته إمكانية طرده عسكرياً بشكل مذل من البلد فلجأ إلى ألاعيبه السياسية كي يضمن استمرار مصالحه بعد رحيل قواته المسلحة وبعد أن يكبل جماعة الخندق الثالث الذين يخطط لتسليم البلد لهم بمعاهدات تجعل استقلالهم وهماً لا قيمة له.

إن الثورة، أي ثورة، تكره أنصاف الحلول ومن غير المسموح به أن تقف في منتصف الطريق لأنه لا يوجد نصف حرية. نصف الحرية هي عبودية. إن مجرد انطلاق الكفاح المسلح ضد المستعمر يعني أن النضال ضد المستعمر قد اكتسب صفته الجذرية وأن أوان أنصاف الحلول قد فات. أما أصحاب الطريق الثالث الذين يريدون أن يصنعوا نصف ثورة، فلا يزيدون على أن يحفروا قبورهم بأيديهم كما يقول سان جوست. وسينتهون نهاية مأساوية أو بائسة لكنهم يطيلون طريق تحرير بلدهم ويزيدون عذابات أهلهم بعد أن قدموا خدمة للمحتل بإعطاء حرب الاستقلال وجه حرب أهلية.

أليس هذا ما يجري في الصومال اليوم؟

د. ثائر دوري

حاجة العالم للتغيير

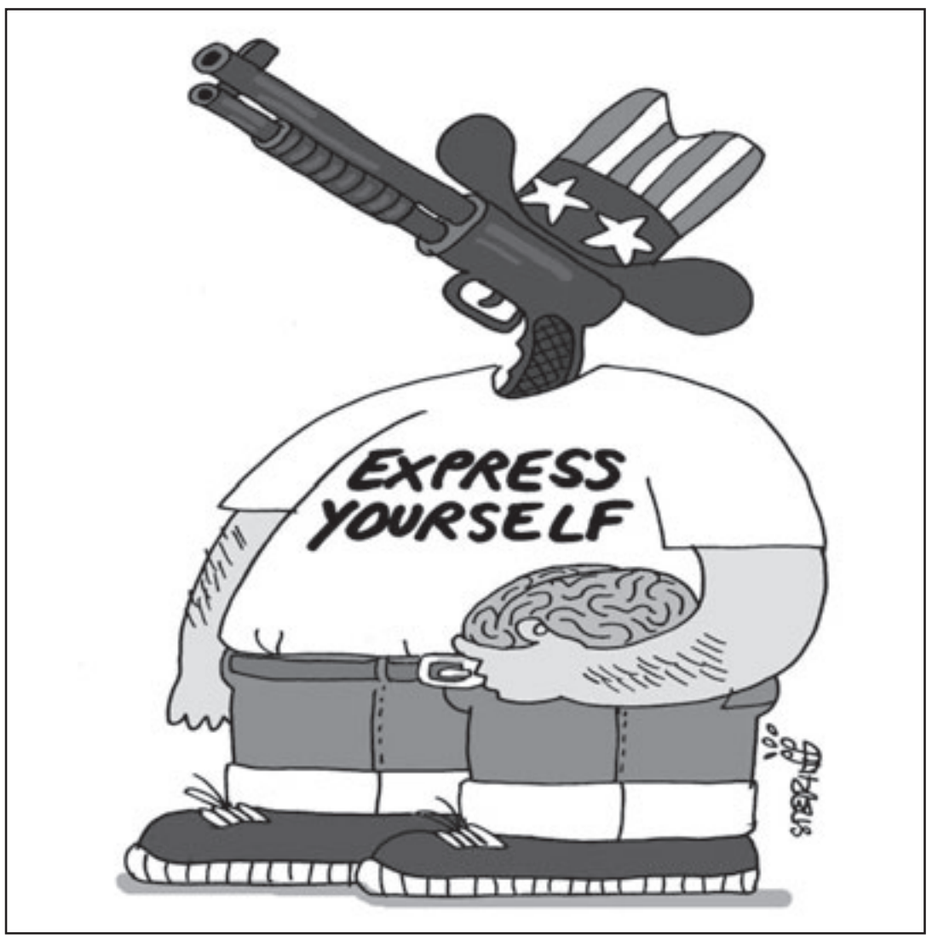

■ هل العالم الذي نعيش فيه سيئ بالفعل، وهل نحن بحاجة لأن نعيش في عالم أفضل، يتوقف الجواب على وضعك الفعلي في هذا العالم، لم تتحرك واشنطن ولم تئن وول ستريت حزنا على الأمريكان سواء فقدوا بيوتهم أو أي شيء آخر، فقط تراجع أرباح وول ستريت وحده تمكن من تذكير بوش ومن بعده أوباما بفضائل الإحسان، لصالح كبرى الشركات تحديدا.

في مجتمعاتنا أيضا تبحث أغلبية النخبة عن مبررات لكل مساوئ الوضع القائم، وفي بعض الأحيان تفسيرات، إيجابية بالتأكيد لصالح الوضع القائم، عدا عن تشويه ووصم أي بديل عن القوى السائدة بكل ما أمكن من سلبيات، لا توجد بالتأكيد في القوى السائدة...إن أحد معايير نجاعة منظومة التدجين السائدة السلطوية هو في درجة إدراك ضحايا القوى السائدة لمدى تعاسة واقعهم ولمدى استعدادهم للنضال في سبيل تغييره، هذا يحول السياسة بمعناها الدارج أو السائد على الأصح، إلى مجرد رصد علاقات القوى السائدة بعضها ببعض، وصفها ومحاولة التنبؤ بتطوراتها، وهكذا تجري ممارسة السياسة وفق هذا المعنى الذي يضع القوى المسيطرة في المركز ويلغي أي وجود لسواهم حتى من أطراف هذا العالم، أي تعرف ممارسة السياسة بالتهليل لهذه السلطة أو تلك، هذه القوى السائدة أو تلك، كقوة إيجابية، وبالضرورة انتقاد خصومها ووصمهم بالسلبية، هكذا يصبح هذا العالم يستحق أن يعيشه البشر، هكذا يختفي أي كلام عن تغيير العالم أو عن ضرورة هذا التغيير، هكذا يضطر ضحايا هذا العالم إلى الانكفاء إلى همومهم اليومية، بعيدا عن أي قدرة على مناقشة أحقية عالم كهذا بالاستمرار...لكن هذا لا يحل إشكالات هذا العالم، وأولها وجود هذا الكم الهائل من الضحايا المهمشين والمقموعين والمنهوبين غير المسبوق منذ سقوط دولة الرفاه التي كانت وظيفتها الأساسية الحد من التوجه الثوري للجماهير....وهذا يحرج ويرهق منظومة التدجين الرسمية وشبه الرسمية باستمرار الحاجة لتجريب واستخدام مبررات ووسائل وذرائع «جديدة» أو «متجددة» تماما كما في عالم التسويق، إن اهتزاز منظومة التدجين السائدة أثناء حرب غزة مثلا كان أحد أسباب إيقاف الحرب و»المصالحات» التي تلتها بغرض إعادة للملة منظومة التدجين هذه....ستبقى القوى السائدة بحاجة لإنتاج رضا وصمت الأكثرية التي تسحقها، وسيبقى هذا هو المبرر الوحيد لاستمرار عالم تعيش فيه الغالبية العظمى من البشر كالعبيد.

مازن كم الماز

ردا على هشام عوكل: الاقتصاد اليمني متذبذب قبل الأزمة المالية!

■ تحدث السيد هشام عوكل في مقالته في «القدس العربي» السبت 7 آذار(مارس) 2009، بعنوان: أزمة التنمية وارتفاع مستوى الفقر باليمن، معظم ما قلته صحيح جداً، أتفق معك سيدي ودكتوري العزيز: هشام عوكل، في معظم نقاطك الجوهرية التي طرحتها مشكوراً، ولكن يا سيدي بالله عليك، إليست معظم الخطط الاقتصادية اليمنية من قبل وزارة المالية اليمنية والبنك المركزي اليمني خاطئة، وأن الاقتصاد اليمني متذبذب منذ أكثر من عشر سنوات، بغض النظر عن هذه الأزمة المالية الأمريكية العالمية، وقبل أن تأتي أصلاً؟، ولن ننسى أيضاً نصيحة السيد مهاتير محمد، رئيس الوزراء الماليزي الأسبق (ويكتب أسمه أحيانا بالعربية «محاضير محمد»)، لليمنيين إذا أردتم صناعة قوية وأقتصاداً أقوى، تخلصوا من الفساد، عندما حضر العام الماضي 2008، مؤتمراً اقتصادياً يمنياً في المكلا عاصمة حضرموت،تبعد الأولى عن العاصمة (صنعاء) مسافة 750 كيلومترا.

الحكومة اليمنية لم تستطع وضع خططاً اقتصادية ناجحة تدفع بالاقتصاد اليمني من حالة الكساد التي يعيشها حالياً؛ والسبب نتيجة الفساد الحكومي المالي المستشري وخوض حروب لست مرات منذ العام 2004 ضد المتمردين الحوثيين وأسباب وأخطاء كثيرة لحكومات يمنية فاسدة متعاقبة. وعلى وجه الخصوص للبنوك الحكومية الرسمية، لا سيما البنك المركزي اليمني، فحكومة السيد علي مجّور كلما تلقت قروضاً خارجية ومساعدات دولية لدعم اقتصاد اليمن بمليارات الدولارات، كلما قامت بضخها في خزينته لرفع سعر الريال مقابل الدولار والعملات الأجنبية الأخرى في قطاع المصارف في البلاد؛ فلا تمر ساعات فقط حتى تختفي وتذهب في الهواء وراء أيدي حكومية يمنية فاسدة في جذور النظام اليمني لا يجرؤ أحد على محاسبتها! فكيف ستستطيع مواجهة أزمة مالية أمريكية وعالمية طاحنة؟! ونتاج سياسات رئيس أحمق مثل بوش وحروبه الفاشلة والخاسرة في أفغانستان والعراق؛ التي لا زالت تعاني من آثارها دولاً عظمى مثل أمريكا وبريطانيا.

محمد رشاد عبيد – اليمن

كلمات على هامش الأخبار

■ الوطن هو حيث يصير الوجود الجمعي ممكنا. أو بتعبير آخر حيث يحس المرء أنه موجود بصرف النظر عما إذا كان هذا الإحساس، احساسا بالرفاهية أم بالألم. ينجم عنه أن الوجود، ليس العيش فقط، وإنما العيش وانتاج اسبابه، وتحسين ظروفه، في حضن الجمعة الوطنية أيضا. يترتب عليه أن عطالة الحس بالوجود يعكس في الواقع، إشكالية في مفهوم الوطن وفي الأنتماء إلى مجتمع من المجتمعات. وهنا ينهض السؤال عن الأسباب التي تجرد الإنسان من هذا الحس. تلك التي تسمح بمصادرة عقله وكبت عواطفه ورغباته، وشل مخيلته، مما يؤدي إلى إنقطاع ما بينه وبين محيطه من علائق، ما عدا التنافس إذا تضوّر جوعا.

ما معنى الوجود، وأي إحساس يخامرك، عندما يسقط المنزل على أبنائك وزوجتك، لأن قذيفة سقطت عليه، فإذا بك وحيدا.و كأن عقلك وعواطفك ورغباتك وخيالك، لم يلتقوا بأمثالهم، أو أن الإلتقاء كان متعادلا أو سلبيا. لذا إمتنع الإختلاط والتداخل والفعل والتفاعل. ما حقيقة الوطن عندئذ، فضلا عن الشعب والأمة ؟ وإلى أين وصلت السيرورة في نطاق المشروع الوجودي الوطني، الذي لا يكون ألا بمساهمة ومشاركة السكان جميعا، على قاعدة المساواة في الحظ، والتراتب بحسب الكفاءة، من منطلق القبول بروابط مصرية بينهم، وعلاقات عمل، الغاية منها، تحسين الظروف المادية والثقافية، التي تضمن البقاء والإستمرارية على أرض الوطن، لهم وللأجيال التالية من بعدهم.

هذا لا ينفي، على الإطلاق، أن الأفراد يتغيرون، وأن المعطيات تتبدل.وقد يؤدي ذلك إلى تحوّل الإتجاهات، وألى قلب الأوليات، وإلى تبا طؤ الحركة أوتسارعها. ولكنه في المقابل لا يعني أن خروج الفرد، لسبب من الأسباب، من السيرورة الوطنية، إلغاء أو محو لهويته. فالاثر يبقى. ولكن ما يحدث، في الواقع، هو توقف هذه الهوية عن النمو، عند نقطة الإفتراق بين الفرد من جهة وبين الجمعة الوطنية من جهة ثانية. وأحيانا، ينضم هذا الفرد إلى سرب، غير سربه الأصلي، يقوده ألى موطن آخر. فإذا كانت تربة هذا الوطن الجديد ملائمة، تطعمّت هويته من لدن المجتمع.

وبخلاف ذلك، لا يبقى أمام المهاجر ألأ الماضي، يحبس نفسه خلف قضبانه، حتى إذا تقدم به السن بدأ الندم يؤرقه على مافعل.

ولكن المفارقة، في بلاد العرب، أن الإنفصال بين الفرد من جهة وبين الجماعة من جهة ثانية، يكاد أن يكون مثل الوباء المعدي، السريع الإنتشار، والذي لا تتوفر في المجتمعات العربية أدوات المناعة ضده. أما الأسباب فهي عديدة : الحركة ممنوعة : فكرية كانت أم سياسية، البحث محرم، وكل نظرية جديدة هي بدعة أو هرطقة. ينجم عنه، أن الأوطان صارت كالسجون، لا تدخلها إلا الجرائد التي تروي الماضي، ليس للأخذ بدروسه وعبره، ولكن لتحصينه، ولتخدير السجناء بترداد فصوله

الجميع متفقون،على أن الحاضر سيئ، ولا يصلح لبناء المستقبل، وأن الخطر يتهدد الأجيال القادمة.

ولكن الكثيرين، يزعمون بأن الماضي كان مشرقا، زاهرا ً. وفي مختلف الأحوال فإن الماضي، مضى، ولن يكون بالإمكان أستعادته أو صناعة مثله. مما يدفع البعض، إلى قبول الحاضر على مساوئه، وبيع ما تبقى من الإرث. بين أصرار أولئك على دائرية الزمن، وبين أستئثار هؤلاء بالحقوق والقضية، تضيق مساحة الوجود، ويزداد السأم.

خليل قانصو

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ايران والعرب: حكاية حب وكراهية مستمرة

دياب أبو جهجه*

■ يقال أن خسرو ملك ملوك فارس الذي حاول اجتياح اليونان بجيش جرار في القرن الخامس قبل الميلاد كان ينقل معه جيشا موازيا من البيروقراطيين، كتبة ومحاسبين وعمال بريد وأمناء سر ووزراء وغيرهم من الموظفين، والبيروقراطية الثقيلة هي أول ما يلمسه المرء عندما يزور طهران للمرة الأولى. فمن المطار والى الفندق كل تفصيل يمر من موظف الى موظف في سلسلة طويلة ومملة ويأخذ وقتا يكاد يكون سرمديا في ما يشبه الفوضى المنظمة. ولكن البيروقراطية هذه ليست الموروث الوحيد الظاهر للعيان من مجد فارس. ايران بلد يعتز بقوميته ويظهرها للعيان ففي المطار الذي يحمل اسم الامام الخميني تتقاسم الرموز الاسلامية الجدران مع زخرفات فارسية زردشتية قديمة ويحتفل المارة في الشوارع بعيد النيروز ويرتدون الملابس التقليدية وهذا تعبير عن أمة لا تعاني أي انفصام في شخصيتها وهو أمر يثير غيرتي وحسرتي لما نلمسه نحن العرب كثيرا من صعوبة اقناع بعض أخواننا الاسلاميين بأن لا تناقض بين أن يكون المرء منتميا لدينه وأن يكون منتميا لقوميته ومعتزا بها. والفتى العربي في فارس كما قال أبا الطيب يوما «غريب الوجه واللسان»، وقد تكون غربة الوجه أقل من غربة اللسان نظرا لاختلاط العرب بالفرس منذ ذلك الوقت الا أن الايرانيين لا يتكلمون العربية الا نادرا. كل شيء في طهران يحمل بصمات حضارة عريقة يشكل لها النظام الاسلامي القائم اطارا لحركيتها التاريخية فتقولبه بابيستيمولوجيا اسلامية لكي تحافظ على انطولوجيا فارسية أكثر عمقا وديمومة من الايديولوجيا.

شعور متبادل

«لم يحب العرب الفرس يوما ولا أحب الفرس العرب» قلت لأحد الطلاب الايرانيين الذين فرزوا لمساعدة ضيوف مؤتمر دعم فلسطين الذي كنا نشارك فيه عندما سألني عما اذا كان العرب يحبون ايران. وما لبث أن اعترف بأنه يشعر بالاهانة لأن «العرب يسمون الفرس عجما». ولكن المسألة أعمق من ذلك بكثير. فقبل الاسلام قضت فارس على ممالك سامية في بابل وكنعان بالامكان اعتبارها ارهاصات مبكرة للأمة العربية ثم ألحقت بها دويلات صغيرة في بلاد ما بين النهرين وتقاسمت النفوذ مع الروم في جزيرة العرب. وتمرد العرب يوم ذي قار وهزمت بعض قبائل بكر الفرس في معركة جانبية ربما لم تشعر بها الأمبراطورية بقدر ما اعتز بها العرب ومجدوها. ثم جاء الفتح العربي الاسلامي وكان حاملا لسطوة عنصر قومي عربي اكتسح الأمبراطورية من أقصاها لأقصاها واكتسح معها الفكر واللغة والدين. الكبرياء الفارسي لم يستوعب بعد لا معركة القادسية ولا الفتح الاسلامي وان استوعبته الثقافة والعقيدة وحاولت أن تفرسنه قدر الامكان. والقادسية كلمة من الصعب التلفظ بها في ايران، انه أمر تشعر به بالفطرة. لكننا اليوم نشهد نهضة الأمة الفارسية وانطلاقها الى افاق جديدة وهي في نهضتها تلك تجد نفسها في مواجهة استحقاقات عديدة بعضها يتركز على الأرض العربية. وككل دولة كبيرة تحاول ايران أن تؤمن حدودها وتخومها وتتعامل مع الكيانات القريبة منها كساحات للنفوذ والتأثير. وفي ظل عداء الغرب لها تبرر لنفسها هذا الامر من خلال واجب الدفاع عن حدودها والتأكد من عدم تعرضها للغزو. المثل الأبرز هي السياسة الايرانية في العراق التي هي سياسة مصالح قومية ايرانية بامتياز ومبنية على هدف تقوية دائرة النفوذ من خلال دعم الأطراف الطائفية الشيعية المتعاملة مع الاحتلال والمسيطرة على مقومات البلد. وتضعف هذه السياسة الايرانية المقاومة العراقية وتساهم في حالة الانقسام الطائفي وهذا يغذي الحالة السلفية التكفيرية التي تتحمل بدورها مسؤولية كبيرة في الاقتتال المقيت الذي قطع أوصال المقاومة وأضعفها جاعلا من معظم فصائلها «صحوات» عميلة وتشكيلات طائفية. وقد نستطيع توصيف السياسة الايرانية في العراق على أنها تتبع مبدأ « قيدوا أقدامهم وأنتم ساجدين» حيث أنها تماهت مع العملية السياسية التي أطلقها الاحتلال مساهمة في اضعاف حالة المقاومة الشعبية ومنها مقاومة التيار الصدري والحاقها بهذه العملية. ومن ثم استطاعت ايران أن تمنع تحول العراق الى قاعدة أمريكية لغزوها كأحد فكي كماشة مع أفغانستان وامتلكت ورقة التهديد بتفجير الوضع العراقي فيما اذا حاولت الولايات المتحدة مهاجمتها. من هنا بامكاننا القول بأن ايران نجحت في تعزيز أمنها القومي من خلال هذه السياسة وبامتلاك ورقة ضغط على الولايات المتحدة الأمريكية قد تذهب الى حد اعتبار القوات الامريكية المتواجدة في العراق رهينة بيدها بعدما كانت هذه القوات خطرا محدقا يتهددها. وقد أدركت الولايات المتحدة أبعاد الاستراتيجية الايرانية الناجحة وعمدت الى محاولة نقل تحالفاتها الى الساحة السنية عبر ما يسمى بمجالس الصحوة وذلك ليس من أجل محاربة تنظيم القاعدة بل من أجل اضعاف النفوذ الايراني في العراق. وساهمت السعودية وغيرها من دول ما يسمى محور الاعتدال في دعم هذه العملية وهي الحريصة دوما على انتقاد الدور الايراني في العراق بينما لا تدخر فرصة لدعم الاحتلال ومساعدته في خنق المقاومة حتى السنية منها. ولكن زيارة أحمدي نجاد العام الماضي وزيارة رفسنجاني الأخيرة الى العراق أثبتتا من جديد أن ايران لا تزال تمتلك أوراقا عديدة رابحة من وجهة نظرها في هذا البلد.

ايران ملأت الفراغ

من منا يلوم ايران على اتباع مصلحتها القومية عليه أن يعلم بأن ما من دولة وما من أمة يجب أن تلام على ذلك، بل ان الأمم تلام على عدم اتباع مصالحها القومية ونحن العرب أفضل الأمثلة على ذلك. ايران ملأت الفراغ الذي تركه حكام العرب في العراق عندما ساهموا في اجتياحه وأمنوا الغطاء السياسي لهذا الاجتياح وفتحوا حدودهم للغزاة لينطلقوا منها لغزو بلد عربي آخر. كلا لم ينطلق الغزاة من ايران ولا من تركيا بل انطلقوا من الكويت والسعودية العربيتين وهذه الواقعة نضعها برسم كل من يتباكى على عروبة العراق والخطر الفارسي عليه. نعم ان زيارة أحمدي نجاد للعراق العام الماضي وزيارة رفسنجاني الأخيرة استفزتاني جدا كقومي عربي وعندما يعانق أي منهما المالكي ويتباهى بأنه يرفض أي حماية أمريكية ويشترط حماية الجيش العراقي فمثله كمثل من زار دويلة العميل أنطوان لحد في جنوب لبنان ابان الاحتلال الصهيوني مصافحا لحد وداعيا الى خروج الاحتلال ومصرا على أن تكون حمايته حصريا من جيش لحد العميل لا من قوات الاحتلال. لا يهمنا هنا لا اعتراف الأمم المتحدة ولا ما يسمى عملية سياسية ولا ملايين غفيرة انتخبت، ان كل ما نشأ من لدن الاحتلال وبني عليه فهو باطل ومكمل لهذا الاحتلال، والممثل الشرعي الوحيد للشعب العراقي هي المقاومة العراقية بكل فصائلها ما عدا التنظيمات التكفيرية المجرمة. وسياسة ايران في العراق من وجهة نظرنا كانت وما تزال سياسة مصالح مضرة بوحدة العراق وعروبته والمشروع المقاوم فيه. فلو أن ايران حركت حلفاءها لمقاومة الاحتلال ودعمت الخط المقاوم الموجود بين شيعة العراق بدل دعم خط العملاء والخونة لكان العراق اكثر وحدة وأقل طائفية ولكان الأمريكيون يواجهون اليوم مقاومة وطنية شاملة. ولكن ايران اختارت ما اختارته بناء على مصلحتها القومية وهذا أمر طبيعي للأسف في عالم الدول.

وأخطاء جديدة

و ترتكب ايران أخطاء أخرى تسيء الى صداقتها مع الشعب العربي مثل ارسال بعض المسؤولين لاشارات ملتبسة حول عروبة البحرين واستمرار احتلال الجزر الاماراتية، اضافة الى الجريمة المستمرة بحق الشعب العربي الأحوازي الذي يعاني القمع ومحاولات التذويب الثقافي واللغوي واستلاب الحقوق. ولذلك على أصدقاء ايران أن ينتقدوها على ذلك وأن يطرحوا القضية الأحوازية في كل منبر وهي قضية حقوق شعب وعدالة.

في نفس الوقت، تبقى ايران صديقا للأمة العربية وأقرب لمصالح شعوب الأقطار العربية من معظم حكام هذه الأقطار. ولا ننسى الشعبية التي يتمتع بها الرئيس أحمدي نجاد في أوساط العرب بالرغم من كل هذه الأخطاء الايرانية. والأمر ببساطة هو أن ايران تتبنى الموقف الصحيح من القضية المركزية للأمة العربية وهي قضية فلسطين والصراع مع الكيان الصهيوني. العرب يدركون أن فلسطين هي الميزان وفلسطين هي عنوان المرحلة والكيان الصهيوني هو حليف حكامهم الموضوعي. وهم يكرهون هؤلاء الحكام لدرجة تجعل من كل هجوم يشنه النظام الرسمي العربي على ايران وعلى قوى المقاومة وساما على صدرها ومدعاة لمزيد من المودة معها. وكل دولة تقطع علاقاتها مع ايران ومع غيرها من الدول الداعمة لقضايا شعبنا بينما توطد هذه العلاقات مع الغرب والصهاينة تعري نفسها أمام شعبها.

ان كل من يحاول أن يستفيد من أخطاء ايران للعب على الوتر الطائفي ولإحراج قوى المقاومة العربية الحليفة لها عليه أن يبحث عن لعبة أخرى ليلعبها. المقاومة العربية تدرك أن تحالفها مع ايران لا يعني تبعية لها ولا ثقة عمياء بها. كما أن تحالفها مع سورية (التي تعترف أيضا بارهاصات الاحتلال في العراق وتتعامل مع حكومة المالكي ولا تحرك ساكنا لا في الجولان ولا في ملف اسكندرونة المقتطعة من قبل تركيا والتي يذوب العرب فيها ويقمعون تماما مثل عرب الأحواز) لا يعني انسجاما كليا مع سياساتها. فكما لايران أجندتها كذلك لا بد من أجندة عربية مستقلة للقوى الحية في هذه الأمة قد تتقاطع مع ايران في ساحة وتختلف معها في ساحة أخرى. ولكن علينا أن ندرك بأن ايران دولة أجنبية غير عربية وبالتالي علينا أن نتفهم أن لها سياساتها الخاصة ومشاكلها الخاصة كما نتفهم ذلك من تركيا ومن اليونان وغيرها من الدول وألا ننتظر منها أن تخوض لنا معاركنا أو أن تكون لها نفس مقاربتنا.

كل هذا لن يؤثر على الأرجح في موقف الكارهين للعرب من الايرانيين وللايرانيين من العرب. ولن نتفق يوما على تسمية الخليج العربي بالعربي ولن يتوقف الايرانيون عن ترديد أصداء عنصرية شعوبية من حين لآخر والعرب من التحامل العنصري على «العجم المجوس».

ايران جارة وصديقة

بيننا وبين ايران علاقة حب وكراهية تاريخية وعلى الأرجح ستستمر هذه العلاقة كما كانت دوما على المستوى العاطفي. ان كل ما يسعنا السعي اليه هو أن نحدد أجندتنا القومية بعقلانية متجردة ونتعامل مع العقلانيين الايرانيين الذين يفعلون ذلك في حدود مصلحتنا القومية. والتاريخ يعلمنا أن ما من قوة خارجية الا وتسعى لمصالحها والناجح هو الذي يدرك ذلك ويتعامل معه من نفس المنطلق. وعلينا التنبه الى أن منطق الصراع مع الكيان الصهيوني الذي هو منطق وجودي لا مجال للمساومة فيه قد طبع فكرنا السياسي المعاصر ببصمة اقصائية للآخر لأننا نعكس موقفنا من الكيان الغاصب أولا على بعضنا البعض وثانيا على خلافاتنا مع جيراننا من الأمم. نعم علينا ازالة الكيان الصهيوني من الوجود لأنه كيان استيطاني عنصري الا أن ايران أمة جارة وصديقة علينا التعايش معها للأبد. ولذلك لا نستطيع أن ندير خلافاتنا مع ايران بما فيها قضية الأحواز بنفس المنهج الذي ندير به صراعنا مع الكيان الصهيوني. مع الجيران الأولوية هي للحوار وللحلول السلمية ولا يتم اللجوء للتصادم الا اذا اغلقت كل الأبواب.

المقاومة العربية في لبنان وفلسطين والعراق تدرك بأن المعركة طويلة وبأنها تحتاج الى الدعم من كل صديق ولو اختلفت معه على استراتيجيات وتكتيكات المعركة في هذه الساحة أو تلك وتدرك أيضا بأن المقاومين فقط هم من له الحق في انتقاد من يدعم المقاومة اذا أخطأ أما الدول والتيارات السياسية التي تتعاون بشكل مباشر مع المحتل وتدعم مشروعه فهي لا تتمتع بأهلية النقد.

* كاتب من لبنان

أم الرصاص وغيرها: صفقة إيرانية ـ أمريكية... أم ماذا؟

د. أيمن الهاشمي*

■ في خطوة استفزازية وكاشفة لاطماع النظام في طهران، جاء في الأخبار أن القوات الايرانية قامت باحتلال جزيرة «أم الرصاص» في وسط مجرى شط العرب وقبالة مدينة المحمرة، والتي تعد الأكثر جدلا واهمية من بين عشرات الجزر المماثلة لها، وقد اطلق أهالي البصرة تسمية «أم الرصاص» على هذه الجزيرة الاستراتيجية لكثرة ما فيها من أعتدة وذخائر خلفتها القوات البريطانية عند دخولها العراق عام 1917 بعد أن اتخذت منها مخازن ومشاجب لأسلحتها أثنـاء دخولها بحرا الى البصرة لأول مرة. والجزيرة ما زالت محط اطماع الإيرانيين الذين طردوا منها اكثر من مرة عند احتلالهم لها خلال الحرب العراقية الإيرانية. وكان آخر مرة احتلها الجيش الإيراني خلال حزيران (يونيو) 2005 وانسحبوا منها بعد افتضاح امر احتلالهم لها الذي تناقلته وسائل الإعلام العالمية عبر تصريحات حازم الشعلان وزير الدفاع العراقي انذاك. فيما برر الإيرانيون وقتذاك دخول قواتهم الى الجزيرة ليس لاحتلالها وإنما للتأكد من صحة قيام جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) بالتعاون مع القوات الأمريكية في العراق بنصب رادارات وأجهزة تجسس متطورة فيها لرصد التحركات العسكرية والأمنية في عمق الأراضي الإيرانية.

إن استيلاء ايران على جزيرة ام الرصاص، مثل استيلائها على العديد من آبار حقل مجنون اكبر مكمن نفطي عراقي، وكذلك تعدياتها المستمرة على الآبار النفطية الحدودية وسط صمت وتخاذل حكومة المالكي واركانها الموالين لطهران وفي مقدمتهم وزير النفط، والصمت الامريكي العجيب ازاءها، يدلل عند كل ذي بصيرة ان هناك (صفقة امريكية ايرانية)، على حساب مصالح الشعب العراقي وبالضد منها، وتشكل زيارة هاشمي رفسنجاني رئيس «تشخيص مصلحة النظام»، إلى العراق مؤخرا، والاجراءات الأمنية الفائقة لحمايته وترتيب تنقلاته وزياراته، تطوراً لافتاً ومؤشراً على وجود قدر لا يستهان به من (الغزل السياسي) بين طهران وواشنطن، وبالرغم من أن رفسنجاني لم يلتق بأي مسؤول أمريكي في العراق ـ على ما يظهر في الأخبار المعلنة!!ـ، فإن الزيارة لم تكن لتتم أصلاً لو أن الولايات المتحدة لم تكن راغبة في السماح بها، ربما فعلت ذلك لكي تجعل منها مدخلاً لتوجهات الإدارة الجديدة برئاسة أوباما نحو التحاور مع إيران حول كافة القضايا العالقة بين الطرفين، خصوصاً في الشأن العراقي والأفغاني.

وقبل يومين اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية ان حكومة ايران سوف تدعى الى مؤتمر لبحث الاوضاع في افغانستان، مثلما دعيت من قبل لبحث اوضاع العراق، مما يشكل دليلا على تجاذب ايجابي، ومدخلاً لسعي امريكا لإزالة المخاوف الإيرانية، من أن إيران هي الهدف القادم لعملية مشابهة لما حدث من غزو للعراق عام 2003، لكن يبدو أن تلك المرحلة قد انتهت الآن، وتوضح الأوضاع العصيبة التي تمر بها الولايات المتحدة في العراق أن تنفيذ غزو جديد ضد إيران شبه مستحيل في ظل الظروف الراهنة. كما أن زيارة رفسنجاني تفصح بأن إجماعاً جديداً قد تولد في إيران، بأنه إذا تم تجنب أية مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة، فإن الفرص الإيجابية المحتملة لإيران في العراق ستفوق فرص التهديدات الكامنة.

ويبدو أن قادة إيران قد حسموا مسألة إمكانية تطوير «موقف تكتيكي» مع الولايات المتحدة في العراق، خاصة وأنهم يشعرون أن الولايات المتحدة قد انجرفت إلى ورطة حقيقية الخروج منها سيحتاج إلى التنسيق مع إيران، الأمر الذي يشكل فاتحة للدخول في مفاوضات مباشرة بين الطرفين، والولايات المتحدة تعرف جيدا أن الهيمنة الايرانية على الوضع في العراق واياديها الممتدة وعناصرها المنتشرة في العراق، تجعلها قادرة على المساس الموجع والمؤذي للدور الأمريكي هناك، لذلك تسعى الأدارة الامريكية الى تقديم الحوافز لها في هذا الاتجاه.

لا أحد يمانع من قيام الادارة الامريكية بتحسين علاقاتها مع حكام طهران، فهو شأن محمود نقف جميعا معه ونشجع عليه، مثلما نشجع على السلام والتفاهم في كل مناطق العالم.. ولكن ليس على حساب مصالح شعوبنا وأمن منطقتنا، والسماح بالتغوّل الإيراني والمد الصفوي على المنطقة، وسلب الحقوق العربية. كلنا نريد السلام والأمن للمنطقة ولغيرها، ونقول كفى للحروب والصراعات، ولكن يجب أن لا تكون عبر صفقات مؤذية مثل صفقة امريكا مع نظام طهران على حساب الأمة ومصالح العرب وبالأخص في منطقة الخليج والعراق.

* كاتب أكاديمي عراقي

اللوبي الصهيوني في الإدارة الفرنسية

بسام بونني *

■ في الثاني من اذار (مارس) الجاري، حدث لغط كبير في الأوساط السياسية الفرنسية بشأن حضور الرئيس نيكولا ساركوزي الحفل السنوي للمجلس الفرنسي للمؤسسات اليهودية. فساركوزي كان يشارك يومها في أعمال قمة إعمار غزة في شرم الشيخ. وفي النهاية، حضر الرئيس، رغم أن الإليزيه لم يعلن عن ذلك سوى سويعات قليلة قبل انطلاق الحفل. ويأتي هذا الحادث ليؤكد مجددا أن الرئيس الفرنسي يعمل كلّ ما بوسعه لإرضاء الطائفة اليهودية في فرنسا، دون أدنى اكتراث بالصورة المقدسة لرئيس الجمهورية الفرنسية الذي عادة ما ينأى بنفسه عن مثل هذا السلوك الطائفي. فنيكولا ساركوزي كسر القاعدة وهو الذي يتشدق بأنّه الرئيس الذي «سيقطع مع الماضي». ليكن، لكن بطريقته الخاصة التي لا يوافقه فيها كل الفرنسيين ولا تجيزها له لوائح الرئاسة الفرنسية وتقاليدها.

ففي تشرين الثاني (نوفمبر) 2007، أدّى ساركوزي أوّل زيارة رسمية له إلى الولايات المتحدة وحرص مرافقوه على أن يلقي خطابا أمام اللجنة الأمريكية اليهودية. وكان رئيس المجلس الفرنسي للمؤسسات اليهودية، ريشارد براسكييه، من بين مرافقيه وبصفته تلك، وهو ما يُعتبر خرقا لقوانين الرئاسة الفرنسية التي تحظر تدخّل اللوبيات ومسّا بمبادئ العلمانية الفرنسية التي تضع خطّا فاصلا بين الجمعيات الدينية والطائفية، من جهة، والقيادة السياسية، من جهة أخرى.

نسخة فرنسية للمحافظين الجدد

لم يضع الرئيس الفرنسي كشروط ومعايير للمشاركة في فريقه وحكومته سوى تبني أفكاره وهي لبّ القطيعة مع الماضي.

ففي السياسة الداخلية، يرى ساركوزي، ومنذ أن كان وزيرا للداخلية، أنّ تنامي عدد المسلمين في بلاده يحتّم التضييق عليهم، من خلال إرساء ما سمّاه بـ«الإسلام الفرنسي». كما يدعو ساركوزي إلى حلّ جذري لمسألة الهجرة غير الشرعية يتمثّل في سياسة انتقائية، حسب الدول والكفاءات، إلى جانب تفعيل قوانين الطرد. ويسعى الرئيس الفرنسي إلى تشديد العقوبات ضد «المعادين للسامية»، لتكميم أفواه المعادين له.

أمّا في السياسة الخارجية، فعلى عكس سلفه، جاك شيراك، الذي يعتقد أنّ على فرنسا أن تتبنّى سياسة الندّية مع الولايات المتحدة، متى ما أمكن ذلك، فإنّ ساركوزي يؤمن بحتمية أن تكون باريس وواشنطن في صفّ واحد مهما كانت الظروف. كما يعتقد أنّ القضية الفلسطينية قد انتهت لا سيما وأنّ الدول العربية فقدت وزنها في الساحة الدولية. وهو ما يصفه البعض بنظرية المحافظين الجدد على الطريقة الفرنسية.

السياسة الداخلية يضعها جندي احتياط إسرائيلي

ولا يختلف اثنان في أنّ ساركوزي أوكل مهامّ السياسة الداخلية أو لنقل أكثر الملفات الداخلية حساسية، لا سيما الأمنية منها، لشخصيات مثيرة للجدل. فألان بوبير، اليساري سابقا وحفيد أحد كبار الأحبار الفرنسيين، والذي يشغل منصب مستشار للشؤون الأمنية، كان المعلّم الأكبر في محفل الشرق الكبير، أكبر محفل ماسوني في فرنسا. كما تلقى تدريبا في شركة Science Applications International Corporation للحلول الأمنية والعسكرية في أمريكا والتي يديرها خبراء سابقون في وكالة الاستخبارات الأمريكية والبنتاغون. ويُتّهم بوبير بالوقوف وراء تشديد القوانين ضد المهاجرين، وهو الذي لا يخفي صداقاته مع عديد من العناصر القدامى في منظمة «الدفاع عن الغرب» الفرنسية العنصرية التي كانت نشيطة في سبعينيات القرن الماضي. كما أنّ خبراء أمنيين يتهمونه بتهويل التهديدات الأمنية الداخلية والخلط بين منصبه كمستشار للرئيس الفرنسي ومهنته كخبير أمني خاص. لكنّ أكثر مستشاري ساركوزي إثارة للجدل يبقى بدون منازع أرنو كلارسفيلد. فهذا المحامي ليس مجرّد يهودي متعصّب بل هو جندي احتياط في الجيش الإسرائيلي وأدى خدمته العسكرية في نقاط تفتيش في بيت لحم. وربما يسأل سائل هنا: كيف لجندي إسرائيلي أن يكون مستشارا لرئيس الجمهورية، خاصة أنّ القانون الفرنسي يجرّد مواطنيه من حقوقهم المدنية والسياسية في حال تأديتهم الخدمة العسكرية في جيش دولة أخرى؟ ويشغل كلارسفيلد، الذي كان من أشد المناصرين للعدوان الأمريكي على العراق، منصب مستشار لشؤون السجون والانحراف.

سياسة خارجية في خدمة إسرائيل

ومن بين اليساريين الذين يشاطرون ساركوزي الآراء والمبادئ وزير خارجيته برنار كوشنير، أحد أبرز المنظرين والمساندين لحقّ التدخل الأجنبي في شؤون الدول بهدف «الإنقاذ». وكان تعيين كوشنير في الأساس ترضية للإسرائيليين الذي كانوا يخشون أسماء أخرى مثل هوبار فدرين. اهتزت شعبيته إثر الكشف عن فضيحة تلاعب بعقود وصفقات في إفريقيا لم يجد من وسيلة لتفنيدها سوى اتّهام صاحبها، الكاتب الصحافي بيير بيان المشهور، بمعاداته السامية. وتتمثل خطة كوشنير الأساسية في تشكيل فريق عمل لا يخالفه الرأي تماما. فعيّن جيرار أرو مديرا سياسيا لوزارته. أرو عمل قبل ذلك في السفارة الفرنسية في واشنطن وممثلا مساعدا للمندوب الفرنسي لدى حلف الناتو قبل أن يشغل منصب سفير لفرنسا في تل أبيب. وفي أوّل خطوة له، أوصى بتعيين مساعده السابق في إسرائيل، ميشال ميرابيه، مديرا للشؤون الدولية والاستراتيجية لدى الأمانة العامة للدفاع القومي، ليصبح هذا الأخير من أعلى الأصوات المنادية بتوجيه ضربة لإيران. من جهة أخرى، أعطى ساركوزي صلاحيات أوسع لمستشاريه، إلى درجة أنّ كوشنير نفسه تحوّل إلى ظلّ لجون دافيد ليفيت، مستشار الإليزيه للسياسة الخارجية والملقب بـ«ديبلوماتور». ليفيت الذي عُرف بصداقته المتينة مع إليوت أبرامز، كان من خطّ نصّ القرار الدولي 1559 الذي انسحبت سورية بمقتضاه من لبنان.

نهاية «سياسة فرنسا العربية»

ويقابل هذا التغلغل الصهيوني في الإدارة الفرنسية غياب عربي بارز. وحتى وجود رشيدة داتي وفضيلة عمارة في الحكومة الفرنسية لا يسمن ولا يغني من جوع، إذ إنهما لا تحظيان بأي شعبية، حتى في أوساط الفرنسيين من أصول عربية.

وبينما تسعى إسرائيل إلى تعزيز التأثير الصهيوني في فرنسا، يبقى الهمّ العربي الرسمي شخصيا في الأساس. وقد كان ذلك واضحا عندما تكالب القادة العرب على منصب الرئاسة المشتركة للاتحاد من أجل المتوسط ... الاتحاد الذي لا تخلو ملامحه من لمسة صهيونية ولا تبتعد أهدافه كثيرا عن مصالح إسرائيل، وهي معادلة لعب اللوبي الصهيوني في فرنسا دورا حاسما في تحقيقها، في ظل غياب لوبي عربي قوي. وقد تطوى بذلك وإلى الأبد صفحة ما عرف بـ«سياسة فرنسا العربية» والتي أرسى قواعدها الرئيس السابق شارل ديغول وذلك لا لبراعة إسرائيل واللوبي الصهيوني في التغلغل والاحتواء فحسب بل لغباء وعجز عربيين أفقدا القضايا العربية مكاسب قد لا تعوّض.

* كاتب تونسي

أبعاد وملامح الدور الإسرائيلي في السودان

أحمد الغريب*

■ أبدت وسائل الإعلام الإسرائيلية اهتماما متزايداً بقرار المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي بحق الرئيس السوداني عمر البشير لاعتقاله وتقديمه للمحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب في إقليم دارفور، وهو الأمر الذي أكد أبعاد الدور القذر التآمري الذي تلعبه الأيادي الإسرائيلية في هذا البلد العربي المسلم الذي يعد التدخل فيه بمثابة بداية لانفراط عقد تلك المنطقة ووقوعها تحت أيدي القوى الاستعمارية الكبرى.

فقد أشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى أن مجلس الأمن قد طلب من «لويس مورنو أوكامبو» المدعي بالمحكمة الدولية الجنائية في اذار (مارس) 2005 بالتحقيق في جرائم الحرب التي نفذت في دارفور. وفي الرابع عشر من تموز (يوليو) من العام الماضي أصدر «أوكامبو» لائحة اتهام ضد الرئيس «البشير» تتهمه بالمسؤولية عن ارتكاب جرائم حرب في إقليم دارفور وقتل ما لا يقل عن 35 ألف شخص، فضلاً عن تشريد ما بين 80 إلى 265 ألف شخص من سكان دارفور.

القرار تأخر كثيراً

وزعمت الصحيفة في تقريرها بأن القرار بحق الرئيس السوداني، كان يجب أن يصدر منذ شهور، لكنه تأخر بسبب تعقيدات الملف، وأن هذا القرار يعد سابقة تاريخية إذ تصدر المحكمة قراراً باعتقال رئيس دولة ما زال في الحكم، مضيفة بأن هذا القرار سيكون له انعكاسات خطيرة على ما يحدث داخل إقليم دارفور، وعلى سلامة المراقبين الدوليين سواء في الإقليم أو في السودان عموماً. وهنا أبرزت الصحيفة العبرية قرار عدد من المنظمات الدولية، من بينها «أطباء بلا حدود» بإخراج موظفيها من السودان.

بينما قالت صحيفة «معاريف» العبرية في معرض تعليقها على قرار المحكمة الجنائية الدولية في حق الرئيس السوداني بأن الكثيرين اعتقدوا أن تقديم لائحة اتهام ضد الرئيس «البشير» ستجبره على إحلال إصلاحات، وإنهاء الحرب في دارفور، أو أن يدفع الحزب الحاكم في السودان إلى إقالته من منصبه، لكن النتائج كانت عكسية تماماً. مضيفة بأن هناك مخاوف من أن القرار الأخير لن يغير من الوضع شيئاً، بل سيعمل على إشعال الحرب الأهلية مجدداً في جنوب السودان، والذي يحظى بشبه حكم ذاتي مستقل، واستقرار في الفترة الأخيرة.

ونقلت الصحيفة العبرية عن المبعوث الأمريكي السابق في السودان «أندرو نتسيوسا» قوله «من المتوقع أن تحدث بعد صدور القرار روندا جديدة، وصومال وكونغو ثانية، يلقى فيها الآلاف من البشر مصرعهم».

استهداف السودان يصب في مصلحة الأمن القومي الإسرائيلي

وكم كانت الكلمات التي أدلى بها مصطفى عثمان إسماعيل مستشار رئيس الجمهورية والقيادي البارز في حزب المؤتمر الوطني السوداني وأتهم خلالها إسرائيل لمحاولاتها المستمرة من أجل زعزعة الاستقرار في السودان، بمثابة دليل دامغ وواضح كما أكد على أن ذلك يأتي في سياق استهدافها لسبع دول في المنطقة وان الإستراتجية الإسرائيلية تهدف إلى حرمان السودان من استغلال إمكانياته لأنه لو استغلها لأصبح دولة عملاقة وهذا لا يصب في مصلحة الأمن القومي الإسرائيلي.

ولا يخفى على أحد التوجس والخيفه التي أبدتها سائر الأطراف العربية وعلى رأسهم مصر من مغبة أن يكون السودان مرتعاً صهيونيا، وسط تأكيدات متلاحقة على أن الدعوات للتدخل الدولي في إقليم دارفور المضطرب (غرب السودان)، تؤكد أن السودان مستهدف مثل العراق والصومال، وهو الأمر الذي دفع كبار المسؤولين في مصر وكذلك بجامعة الدول العربية لتوجيه الاتهام لإسرائيل وجهات دولية أخرى بالعمل على تقسيم السودان ، بغرض إضعاف دوره في المنطقة العربية، وهو الأمر ذاته الذي برز خلال اجتماع لجنة الشؤون العربية بمجلس الشعب المصري، حيث تم التأكيد على إن السودان يواجه أربع مشكلات رئيسية: وهي الأوضاع الداخلية، وأزمة دارفور، ومشكلة الجنوب، وقرار المحكمة الجنائية الدولية بشأن الرئيس عمر البشير.

أمن السودان جزء من أمن مصر

كما برز التحذير المصري من مغبة تطورات الأوضاع ومستقبلها في السودان من خلال تصريحات السفير محمد قاسم مدير إدارة شؤون السودان بوزارة الخارجية المصرية، الذي أكد على دعم مصر القوي لبقاء السودان موحدا رغم محاولات العديد من القوى الإقليمية وبعض الدول – ومنها «إسرائيل» – تقسيم السودان، وقال إن أمن السودان جزء من أمن مصر وأي تداعيات لهذا الأمن تؤثر على مصر.

أبعاد التدخل الإسرائيلي في السودان

هذا وسبق أن تحدث وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي أفي ديختر، باستفاضة وبشكل غير مسبوق في ندوة عقدها مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي قبل عدة أشهر عن الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه كل من لبنان، وسورية، والعراق، وإيران، ومصر والسودان، ووضع خلالها تصوراً كاملاً لأبعاد التدخل الإسرائيلي في السوداني الذي سعى من أجل الرد على أسئلة الكثيرين الخاصة بأسباب التدخل الإسرائيلي في ملف دارفور رغم أن قدرة السودان على التأثير على الأوضاع في «اسرائيل» معدومة، ومعدومة كذلك قدرته على المشاركة الفعالة في قضية فلسطين؟ مشيراً إلى أن «إسرائيل» سبق أن حددت وبلورت سياساتها واستراتيجياتها تجاه العالم العربي بصورة تتجاوز المدى الحالي والمدى المنظور، مؤكداً أن لدى خبراء الإستراتيجية في «إسرائيل» رؤية تتمحور في أن السودان، بموارده الطبيعية الكبيرة، ومساحته الواسعة، وعدد سكانه الكبير، إذا ترك لحاله، فسوف يصبح أهم من مصر والسعودية والعراق، وسوف يصبح قوة هائلة تضاف إلى قوة العالم العربي.

وذكر الوزير الإسرائيلي مستمعيه ببعض إسهامات السودان في الماضي في المجهود الحربي العربي ضد إسرائيل باعتبار نفسه دولة عربية تمثل عمقا استراتيجيا حربيا للجيش المصري، وقال ان السودان شارك في حرب الاستنزاف التي شنها الرئيس عبد الناصر ضد «اسرائيل» بين عامي 68 و 70 عن طريق إيواء سلاح الجو المصري، وتوفير المجال لتدريب القوات البرية المصرية، وحتى لا يتكرر هذا كان على الجهات المختصة الإسرائيلية أن تحاصر السودان في المركز وفي الأطراف بنوع من الأزمات والمعضلات التي يصعب حلها، ومضى قائلا «إنه كان لزاما على «اسرائيل» ان تنزع المبادرة من يد السودان حتى لا يتمكن من بناء دولة قوية ومستقرة، وكان هذا العمل بمثابة التنفيذ الفعلي للإستراتيجية الإسرائيلية التي تبنتها رئيسة الوزراء «الإسرائيلية» غولدا مائير منذ العام 1967 والخاصة بإضعاف الدول العربية واستنزاف طاقاتها في أطار المواجهة مع «أعدائنا»، وكشف الوزير الإسرائيلي عن بؤر ومرتكزات أقامتها «اسرائيل» حول السودان لكي ينطلق منها المخطط الإسرائيلي، وقال ديختر ان تلك البؤر أوجدت في إثيوبيا وأوغندا وكينيا وزائير، واشرف عليها قادة «اسرائيل» المتعاقبون من بن غوريون وليفي أشكول وغولدا مائير ومناحم بيغن وإسحاق شامير وإسحاق رابين واريبل شارون وذكر أن إقامة تلك المرتكزات والبؤر في الدول المذكورة والمجاورة للسودان حتمه بعد السودان الجغرافي عن «اسرائيل»، مشيراً الى ان المخطط قد نجح في إعاقة قدرة السودان على إقامة دولة سودانية قادرة على تبوء موقع الصدارة في المنطقتين العربية والإفريقية.

ثم أكد أنه وفيما يتعلق بدارفور فأن التدخل الإسرائيلي كان حتميا، وذلك لأن الهدف كان دوما خلق سودان ضعيف ومجزأ، كما نضع في نصب أعيننا كذلك حق سكان دارفور وواجبنا الأدبي والأخلاقي تجاههم، كاشفاً عن أن «إسرائيل» لها وجود قوي في دارفور، بدعوى وقف الفظائع ضد شعبها، ولتأكيد حقه في التمتع بالاستقلال وإدارة شؤونه بنفسه، مدعياً أن العالم يتفق معهم في انه لا بد من التدخل في دارفور، مشيراً الى أن الموقف العالمي ساعد في تفعيل الدور الإسرائيلي وإسناده كدور منفصل عن الدورين الأمريكي والأوروبي.

كاشفاً عن أن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق آريل شارون كان هو صاحب فكرة تفجير الأوضاع في دارفور، مشيراً الى أن شارون اثبت انه يمتلك نظرا ثاقبا وانه يفهم الأوضاع في القارة الأفريقية، وقد تبين ذلك من خلال خطاب كان شارون قد تحدث فيه عن ضرورة التدخل في دارفور، وهذا ما تحقق بالفعل، وبنفس الآلية والوسائل والأهداف التي رمت إليها «اسرائيل». وطمأن الوزير الإسرائيلي مستمعيه بأن قدرا كبيرا وهاما من الأهداف الإسرائيلية تجد فرصتها للتنفيذ في دارفور الآن.

علاقة وثيقة مع متمردي دارفور

ويشار في هذا السياق الى الصلة الوثيقة التي تربط بين عبد الواحد النور زعيم الفصيل المسمى باسمه من حركة تحرير السودان وإسرائيل وزياراته المتكررة لها، وتأكيده على اعتزامه زيارتها مرات عديدة وفتح سفارة لها وقنصليات في أقاليم السودان المختلفة عندما يتولى الحكم – حسبما يؤكد –، وهو الأمر الذي من شأنه أن يفتح بابا واسعا للتدخل الإسرائيلي في صراع دارفور، والإسهام في تعقيده أكثر، وتصفية حسابات تل أبيب مع الخرطوم وتصعيد الضغوط عليها لتتخلى عن تأييدها لحركات مثل حماس والجهاد الفلسطينيتين وحزب الله اللبناني التي اعتبرتها هي والولايات المتحدة ودول غربية أخرى منظمات إرهابية .

ويشار كذلك الى اللقاء الذي كان قد أجراه عبد الواحد النور مع رئيس المخابرات الإسرائيلية اللواء مائير دجان ومسؤول آخر في وزارة الدفاع، يعد مؤشرا قويا على طبيعة الدور الذي يريد عبد الواحد أن تقوم به «إسرائيل» في دارفور خاصة والسودان عامة من قلقلة الأوضاع أكثر أمام حكومة الخرطوم، مرورا بالتنسيق بين حركات التمرد المتنامية كالسرطان حتى بلغ عددها 19 فصيلا بالمقارنة بحركتين فقط في بداية التمرد عام 2003، وانتهاء بكيفية تزويد تلك الفصائل بالسلاح .

هل يتدخل الجيش الإسرائيلي لحسم الصراع في دارفور

وكانت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية قد كشفت النقاب عن طلب عبد الواحد محمد نور، زعيم «حركة تحرير السودان» من إسرائيل دعم مليشياته المقاتلة في مواجهة الجيش السوداني في إقليم دارفور، وفضحت الصحيفة وبالطبع بتعليمات عليا من أجهزة الأمن والاستخبارات الإسرائيلية لقاء محمد نور التقى بالجنرال، عاموس جلعاد، رئيس الأمن السياسي بوزارة الدفاع، خلال زيارته لإسرائيل في مطلع شهر شباط (فبراير) الماضي، وذلك لعدة أهداف منها:

1. إرباك القيادة السودانية.
2. منح فصيل نور المزيد من القوة والثقة بالنفس.
3. أن توقيت الإعلان عن هذا اللقاء الذي من المؤكد قد سبقه العشرات من اللقاءات السرية يشكل بداية للتدخل العلني الإسرائيلي في الشأن السوداني بعد أن ظل التدخل يتم بشكل سري.

وكشفت الصحيفة عن قيام نور بزيارة «إسرائيل»، برفقة مجموعة من يهود أوروبا، للمشاركة في مؤتمر «هيرتسيليا» السنوي، ولم يتحدث عبد الواحد في أي من جلسات المؤتمر إلا أنه حضر العديد منها. وأثناء المؤتمر تم تقديم عبد الواحد إلى جلعاد ورتب الاثنان للقاء عُقد بعدها بأيام قليلة في وزارة الدفاع، ونقلت الصحيفة تعقيبا من الوزارة جاء فيه: «من أجل الأمن القومي تمت عدة لقاءات، وليس من سياستنا تقديم ردود بعد كل من هذه اللقاءات، وبالطبع فأن هذا الرد في حد ذاته يعد أقوى دليل على صحة ما سبق وأن أكده مصطفى عثمان إسماعيل مستشار رئيس الجمهورية السودانية من أن إسرائيل تخطط ومنذ أمد بعيد لحرمان السودان من استغلال إمكانياته لأنه لو استغلها لأصبح دولة عملاقة وهذا لا يصب في مصلحة الأمن القومي الإسرائيلي، وهو ما يعني أن الصهاينة قد شرعوا بالفعل في تنفيذ مخططاتهم البغيضة وبشكل فج وعلني مثير للدهشة والاستغراب.

المثير للضحك هو أن عبد الواحد نور والمقيم حالياً في فرنسا رفض الحديث في البداية عن فحوى زيارته لتل أبيب وتهرب من كافة من حاولوا الاتصال به للوقوف على أبعاد هذا اللقاء العلني الذي أن دل على شيء فإنما يؤكد على عمق العلاقة بين إسرائيل ونور وأمثاله.

لكن ومع وطأة الضغوط راح يسوق أدلة واهية عن أسباب فعلته تلك وصرح في حوار لقناة «العربية» بأن زيارته إلى إسرائيل جاءت للوقوف على أحوال اللاجئين السودانيين في «إسرائيل»، وأنه كزعيم لحركة تحرير السودان يقوم بزيارات إلى كل الدول التي بها لاجئون سودانيون للوقوف على أحوالهم، وعن أن الحركة لها مكتب في «إسرائيل»، قال نور «نعم لدينا مكتب في «إسرائيل»، مشيراً الى أن هنالك تطبيع مع «إسرائيل» على المستوى الشعبي، حيث إن اللاجئين يعملون ويأكلون ويتعلمون مع «الإسرائيليين»، أما على المستوى السياسي فقال «إنه لو استلم السلطة في السودان فسوف يفتح سفارة «لإسرائيل» في الخرطوم وقنصليات في الأقاليم». وأضاف أنه زار «إسرائيل» عدة مرات وسوف يزورها مراراً. وأوضح أن «إسرائيل» حمت اللاجئين من دارفور من الإبادة من طرف حكومة الخرطوم بمنحهم حق اللجوء.

محاكاة تجارب الماضي في دارفور

ولا يخفى على أحد أن إسرائيل ستظل دوماً العون والسند لأي جهة سواء أكانت دينية أم عرقية أم أثنية أو حزبية متمردة وراحت تتواصل معهم في لبنان والعراق وسورية ودول أخرى غيرها بهدف زعزعة أنظمة الحكم القائمة فيها والسعي من أجل فرض الإرادة الإسرائيلية على تلك الدول والعبث فيها بشتى السبل والوسائل.

وعلى ما يبدو فأن مسؤولي أجهزة الأمن والاستخبارات في «إسرائيل» قد لقنوا «نور» دروساً في حب إسرائيل وخدمتها وبذل المستطاع من أجل رفعتها وأتساع أراضيها، وهو ما بدا واضحاً من تصريحاته التي كشف فيها عن مدى خضوعه التام لإسرائيل وتحالفه معها، حيث قال وبالحرف الواحد «نحن يجب أن نصوغ تحالفات جديدة لم تعد مستندة على الجنس أو الجين، لكن على القيم المشتركة من الحرية والديمقراطية.. لذلك فقد فتحنا مكتباً تمثيلياً للحركة في «إسرائيل»، لمساعدة اللاجئين السودانيين الذين وجدوا في «إسرائيل» ملاذاً يحميهم من العنف الدائر في دارفور.

ويشار الى أن الناطق باسم الخارجية السودانية، علي الصادق، اعتبر في وقت سابق أن زيارة زعيم حركة تحرير السودان المسلحة في دارفور عبد الواحد محمد نور إلى إسرائيل دليل على أن الأزمة في الإقليم تحركها أياد خارجية، وقال إن نور كان ينفي مراراً صلته «بإسرائيل»، ولكن الآن أمره أنفضح، وأضاف أن الزيارة تؤكد ما ذهبت إليه الحكومة السودانية منذ اندلاع أزمة دارفور بأنها تحركها أياد خارجية تدعم حركات التمرد مادياً وأدبياً ومعنوياً، وأضاف الصادق قائلا: إن وجود علاقات بين نور و«إسرائيل» أمر مفضوح رغم أنه ظل ينكر ذلك، ونوه إلى أن أحد وزراء «إسرائيل» ذكر العام الماضي أنهم يدعمون الحركات في دارفور وحسب الناطق باسم الحكومة فإن زيارة نور إلى «إسرائيل» لن تزيده إلا بُعداً عن المواطنين في دارفور، وقال إن المواطن في دارفور متمسك بدينه وعقيدته وهو ضد من يعمل ضد المسلمين، كما نرى ذلك من قبَل «إسرائيل» ضد الفلسطينيين. واعتبر الصادق حديث نور بأن زيارته «لإسرائيل» تجيء من أجل تفقد أوضاع اللاجئين من أبناء دارفور في إسرائيل، بأنه «غطاء لممارسة تعامله مع إسرائيل»، قبل أن يتهم نور بممارسة «اللف والدوران والهروب من عملية السلام في دارفور».

فصيل متمرد لا يقبل السلام

وكانت الحركة التي يتزعمها نور قد رفضت التوقيع على اتفاقية «أبوجا» التي وقعت بين حكومة الخرطوم وبعض فصائل المعارضة، كما رفضت، إلى جانب فصيل تمرد رئيسي آخر، في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، مبادرة عربية لرعاية مفاوضات لإحلال السلام في الإقليم، وبررت الحركة رفض المبادرة العربية بدعوى أنها تستهدف دعم الرئيس السوداني وتأجيل إجراءات المحكمة الجنائية الدولية حول دارفور بعد أن اتهم مدعيها العام لويس مورينو أوكامبو في تموز (يوليو) الماضي البشير بالإبادة الجماعية وطلب إصدار مذكرة توقيف دولية بحقه وتتكون حركة تحرير السودان من مقاتلين ينتمون أساسا إلى قبائل الزغاوة والمساليت والفور، وهي من أبرز القبائل الأفريقية بإقليم دارفور، وعرفت الحركة في البداية باسم «جبهة تحرير دارفور»، وتحمل مسماها الحالي منذ 14 اذار (مارس) 2003 ، وفي وقت سابق، أبدى محمد نور، الذي فر إلى فرنسا عام 2007، تأييده تطبيع العلاقات بين السودان و«إسرائيل»، بل وأشار إلى عزمه فتح مكتب لحركة تحرير السودان في تل أبيب.

أدلة قوية على الدور الإسرائيلي

ويشار كذلك الى أنه سبق وأن أكد الزعيم الليبي معمر القذافي الرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي، مسألة الدور الإسرائيلي في دارفور حينما أشار بأصابع الاتهام الى «قوى أجنبية» من بينها «إسرائيل» بالمسؤولية عن الصراع في دارفور، وتأكيده كذلك على أن الجيش الإسرائيلي من بين من يؤججون الصراع، مؤكداً ليس سرا أن نعلن أننا اكتشفنا بالدليل المادي القاطع أن مشكلة دارفور تحركها قوى أجنبية وتذكي نارها، وأشار كذلك بقوله» لقد اكتشفنا أن بعضا من قادة التمرد المهمين في دارفور قد فتحوا مكاتب لهم في تل أبيب ويجتمعون بالعسكر هناك لكي يضعوا مزيدا من الوقود على النار في دارفور.

خليل إبراهيم والتعاون مع إسرائيل

هذا ولم تقف الاتهامات والأدلة الدامغة بالتعاون مع إسرائيل عند عبد الواحد نور، فقد سبق وأن اتهم الرئيس البشير اخرين بتلقي أموال من «إسرائيل» بهدف القيام بانقلاب ضد النظام الإسلامي في السودان، وقال إن هؤلاء ينفذون «أجندة خارجية»، مستشهدا على ذلك بالتساؤل عن الجهة التي اشترت لهم العربات والسلاح ومولتهم لترويع المواطنين و«الحلم باحتلال الخرطوم».

الثابت أنه ومن المؤكد فأن قرار توقيف البشير من شأنه أن يشكل حافزاً جديداً أمام إسرائيل للتغلغل في السودان حتى يتسنى لها تحقيق ما تريد مستقبلاً، وهو ما يتطلب تكاتفاً عربياً وإسلامياً وأفريقياً لإنقاذ هذا البلد قبل أن تتوحش فيه أذرع الأخطبوط الصهيوني وتبدأ في العبث في بلدان المنطقة الواحد تلو الأخر، وعلى هذا الأساس فأن على الجميع التكاتف الآن من أجل إيجاد مخرج سريع للأزمة التي دخل فيها السودان وإنقاذه.

* كاتب مصري متخصص في الشؤون الإسرائيلية

رأي القدس

منتظر الزيدي ومحاكمته المسيسة

■ النظام القضائي العراقي مليء بالثقوب، ويفتقر الى الحد الادنى من الاستقلالية، رغم ان القوات الامريكية المحتلة جاءت الى العراق من اجل تحقيق الديمقراطية، ونشر ثقافة احترام حقوق الانسان، واطلاق الحريات، وحرية التعبير على وجه الخصوص.

امس الاول اصدرت محكمة جنائية عراقية احكاما بالاعدام في حق شقيقي الرئيس الراحل صدام حسين، وبالسجن لمدة خمسة عشر عاما للسيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الاسبق، وبالامس اصدرت محكمة اخرى حكما بالسجن ثلاث سنوات في حق الصحافي منتظر الزيدي الذي دخل التاريخ وقلوب عشرات الملايين من العرب، لانه قذف الرئيس الامريكي السابق جورج بوش بفردتي حذائه.

هذه الاحكام الجائرة تكشف مدى تسييس القضاء في «العراق الجديد»، وتوظيفه لتنفيذ رغبات ونوازع انتقامية لدى المجموعة الحاكمة. فالسيد عزيز الذي ادين بتهمة التواطؤ في قضية اعدام تجار عراقيين خالفوا القانون برفعهم اسعار سلعهم اثناء الحصار، لم تكن له علاقة لا من قريب او بعيد بالشؤون الداخلية او الامنية في العراق، وانحصرت مهامه في ملفي الاعلام والسياسة الخارجية.

قضية منتظر الزيدي ربما تكون مختلفة عن القضايا الاخرى، وان كانت تلتقي معها على ارضية مشتركة، وهي تدخل الحكومة وبعض رجالاتها في الشؤون القضائية. فالزميل الزيدي لم يقدم على اي جريمة جنائية، ولم يثبت مطلقا وجود اي علاقة له مع النظام السابق، ولم يحمل اي اسلحة محظورة، وكل ما فعله انه قذف بحذائه باتجاه رئيس أذل بلاده وأهانها، وقتل مليون ونصف المليون من ابريائها، ومزق وحدتها الترابية، وأغرقها في حروب اهلية، وصراعات طائفية.

الجريمة التي ارتكبها الزميل الزيدي، واستحق من اجلها حكما بالسجن ثلاث سنوات، هي اهانة رئيس دولة اجنبية اثناء زيارة رسمية. وهي عقوبة ظالمة. فرئيس الدولة الاجنبية يتعرض في بلاده لانتقادات واسعة، ويتعرض موكبه للقذف بالبيض الفاسد، وتستقبله المظاهرات واللافتات المهينة في كل مدينة او عاصمة اجنبية يزورها، بما في ذلك تلك الحليفة لبلاده، والمتورطة في حروبه مثل بريطانيا والمانيا واستراليا.

الرئيس بوش نفسه تعامل مع المسألة بطريقة مختلفة، ورأى انها نوع من حرية التعبير، ومازح الصحافيين عندما ذكر نمرة الحذاء، واعتبر الموضوع مغلقا، فالحذاء لا ينظر اليه في الغرب النظرة نفسها في البلدان العربية، واستخدامه للتعبير عن الغضب ربما يعتبر اقل ضررا واهانة من استخدام البيض الفاسد. فعندما تعرض جون بريسكوت نائب رئيس الوزراء البريطاني للقذف بالبيض الفاسد، واتساخ ملابسه من جراء ذلك، لم يواجه المعتدي اي احكام بالسجن، بل لم ينم ليلة واحدة خلف القضبان، واقتصرت عقوبته على دفع تكاليف تنظيف هذه الملابس.

القضاء العراقي نسخة شبه متطابقة مع نظيره البريطاني، فلماذا لا يحاكيه في احكامه في قضايا مماثلة، ويصدر حكما مخففا على الزميل الزيدي، خاصة انه امضى خلف القضبان اكثر من ثلاثة اشهر؟

وسواء قضى الزميل الزيدي هذه العقوبة كلها خلف القضبان ام جرى الافراج عنه من قبل محكمة الاستئناف بعد طعن أهله في الحكم، فإنه سيظل بطلا في أعين الملايين من ابناء شعبه وربما العالم الاسلامي ايضا، الذين اكتووا بنار السياسات الامريكية العدوانية والحروب التي تمخضت عنها. فالرجل سجل سابقة باتت تحتذى من قبل الكثير من المحبطين في العالم، وشاهدنا مسؤولين صينيين واسرائيليين يتعرضون للقذف بالاحذية من قبل المحتجين، وربما لن نفاجأ اذا كانت الضحية المقبلة احد الزعماء الدكتاتوريين العرب وما اكثر هؤلاء.

يحدث في العراق الآن

د. كمال خلف الطويل*

■ تتجمع فوق أرض السواد ارتسامات صراع يدور بين أطراف عدة، تتقاطع مصالح بعضها رغم تموضعها في معسكرات متقابلة، وتتعارض مصالح بعضها الآخر رغم تموقعها في ذات الخندق، ومن ثم فمذاق هذا الصراع مغاير في الطعم ومخالف في الشكل للصراعات ذات الطابع التقليدي.

هنا لاعبون عدّة :

1– الرئيس الامريكي الجديد محاطا بنخبة قديمة – جديدة ترى في العراق مكانا للخروج منه لا للتشبث به، وعلى طريقة تقصير الخطوط وتقليل الخسائر خصوصا إن تصاحب ذلك مع نيل بعض امتيازات نفطية تخفف من هول ما بدد فيه وعليه.

2– شريحة نافذة من العسكرية الأمريكية ترى في الخروج التام هزيمة لا تخطؤها عين من جهة، وإضاعة لفرص امتيازات ترفيع وخدمة وتقاعد لا مثيل لها، وهدرا لاستثمار كبير أنفقوا نصف دزينة من السنين وهم يرعونه بالدم والعرق والمال.

3– الكردية السياسية، والتي ترى في الخروج الأمريكي وصفة دمار لاحق بها يتسابق على السعي به عرب العراق من شيعة لسنّة، سيّما وهي قد جاوزت المدى في تجبّرها وغلوّها و«عمالتها».

4– «سديريّو» آل سعود، ممثلون ببندر بن سلطان، الذين يقدّرون أن عراقا محررا وبرجحان شيعي يعني إيرانا عظمى لا راد لها، لذا فالتمسك بأهداب السيد الأمريكي واستبقاؤه محتلا هو سدرة المنتهى... يصلح ذات الوسم على كل من عرش عمان ومومياء مصر.

5– أطراف في الشيعة السياسية (العلمانية منها لا الدينية) ترى في الخروج الأمريكي تمكينا أبديا للشيعية الدينية متحالفة مع الجار الإيراني القوي .. ثم أطراف في السنّية السياسية تنتهبها مخاوف استفراد الشيعية السياسية بالدولة وتجيير العراق حليفا للجار «المهدّد» إيران ......تلك الأطراف ألقت مجاديفها في مرافئ الرياض وعمان وشرم الشيخ.

6– تلاوين الشيعية الدينية المتباينة والتي تريد للخروج الأمريكي أن يتم بالكامل مع نهاية 2011 (هي فضّلت 2010 أثناء التفاوض) سيّما وأنها – مع «راعيها بتفاوت» ....ايران – قد استنفدت «محاسن» الاحتلال الأمريكي عبر سبيل التمسكن حتى التمكن، وتسعى الآن بقضّها وقضيضها لمنع تأبيده وإدامته.

هي من هنا تريد لوثوبها على الدولة أن يتوطد وفق عقد اجتماعي – سياسي جديد، فيه حيّز مهم لعرب السنّة شرط ارتضائهم دور الشريك الثاني، وفيه حيز أضأل للكرد لا يفيض عما نصّ عليه اتفاق آذار (مارس) 70. من هنا تواصلها مع العسكرية العراقية المتواجدة خارج العراق، ومع أطياف من السنّة السياسية داخله وخارجه.

واللافت أنه ما ان تم ترسيم الخروج الأمريكي في خطاب أوباما يوم 18 شباط (فبراير) إلا وابتدأ موسم عنف جديد انخرطت فيه بعض أو كل أطراف المتضررين من إنفاذ اتفاق SOFA للإنسحاب الأمريكي.

والحال أن ظن المحليين والإقليميين منهم هو أن موسما كهذا هو بالضبط ما يساعد الشريحة الصقورية من العسكرية الأمريكية على دق كعبها في الأرض ورفع عقيرتها بالاعتراض على شمولية الانسحاب، سيّما وهي قد نجحت في التحايل على قائدها الأعلى عبر توصيف قوات قتال بأنها قوات خدمة – إسميا – كي يستبقوها ما بين آب (اغسطس) 2010 وكانون الاول (ديسمبر) 2011، توطئة لاستبقاء فيلق كامل في العراق حتى بعد ذلك التاريخ ... إن وسعهم الأمر.

والثابت أن تلمّس إيران لجدية محاولة كهذه تعني بالضرورة إعادة تفعيل العمليات البؤرية والنوعية المستهدفة للاحتلال الأمريكي بهدف رفع كلفته لما لا يطيقه صاحبه.

الراجح عندي أن أوباما سيكون صاحب اليد العليا في إتمام الانسحاب الأمريكي برمته من العراق قبل الموعد المحدد، ومهما وضع له الطامح بالرئاسة بيترايوس وصاحبه أوديرنو من العصي في الدواليب، لأن حسابات القدرة، ببساطة، قصرت عن طموح الاستحواذ.

العراق الآن احوج ما يكون لمصالحة وطنية شاملة تجمع عربه – 80 % من مواطنيه – على سكة إعلاء القاسم المشترك الأعلى فوق المنازع الدنيا، توطئة لصك سبيكة مجتمعية جديدة تضمهم مع مواطنيه غير العرب على قاعدة المواطنة، دونما افتئات على الصغير ولا استقواء بالخارج على الكبير.

* كاتب فلسطيني

الترابي ومفهوم «العدالة الدولية»: مفارقات اكتشاف جديد

صبحي حديدي*

■ بسبب تصريحات اعتبر فيها أنّ الرئيس السوداني عمر البشير «مدان سياسياً بجرائم ارتكبت في دارفور، وعليه المثول طوعاً أمام المحكمة الجنائية الدولية»، لجأت السلطات السودانية إلى اعتقال الشيخ حسن الترابي، زعيم حزب «المؤتمر الشعبي». واليوم، بعد احتجاز دام شهرين، تمّ الإفراج عنه ضمن سياقات المسألة ذاتها، أي قرار إصدار مذكرة توقيف البشير، ليس دون مفارقة صارخة: كان الإعتقال يستهدف التنكيل بالترابي، وكان الإفراج يسعى إلى استرضائه والإيحاء بتوفر إجماع شعبي سوداني حول رفض المذكّرة. غير أنّ الترابي أعاد التشديد على مواقفه المعارضة للنظام، وإيمانه بالعدالة الدولية، وبكل ما يمكن أن يقود إلى تحقيقها في بلاده أوّلاً، لأنه «لا حصانة لأحد في هذا العالم»، و«السجون لا تجعل أصحاب المبادىء يعدّلون مواقفهم».

ولعلّ من الخير أن أسارع إلى تكرار موقفي الشخصي من قرار المدّعي العامّ لمحكمة الجنايات الدولية، القاضي لويس مورينو أوكامبو، الذي سبق لي أن سجّلته في هذه الصفحات، واختصاره أنني لا أحمل أيّ مقدار من التعاطف مع حاكم فرد أوحد عسكري إنقلابي مثل الفريق البشير، بل يثلج صدري أن تُسجّل سابقة كهذه ضدّ حاكم على رأس عمله، من طينة حكّام بلادنا، غاصبي السلطة المستبدّين. ما كان سيثلج الصدر أكثر، في المقابل، ويُسقط عن الممارسة بأسرها صفات النفاق والإنتقائية والكيل بعشرات المكاييل المتباينة، هو أن تُسجّل السابقة الأولى ضدّ كبار مجرمي الحرب قبل صغارهم، في الأنظمة الديمقراطية والمتقدّمة قبل تلك الشمولية أو النامية أو الفقيرة. ثمة، في طليعة عتاة مجرمي الحرب الكبار، الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش في غزو العراق وأفغانستان (1.2مليون ضحية، فضلاً عن حقيقة أنّ النزاع في دارفور داخلي، وليس غزواً عسكرياً على غرار ما فعل بوش)؛ ورئيس الوزراء السابق توني بلير في الملفات ذاتها، خاصة جنوب العراق، والبصرة؛ ورئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرييل شارون (في فلسطين، كما في لبنان)، واللاحق إيهود أولمرت، والأسبق منهما إيهود باراك وبنيامين نتنياهو وإسحق شامير ومناحيم بيغن... وبالطبع، ما يضيف إلى النفاق غطرسة وعنجهية واستهتاراً أنّ الولايات المتحدة رفضت الإنضمام إلى المحكمة عند تأسيسها، في روما سنة 2002، وما تزال ترفض خضوع أيّ مواطن أمريكي لقوانينها.

ذلك يضع إيمان الترابي بـ«العدالة الدولية» موضع مساءلة فورية، بالنظر إلى لائحة مواقفه السابقة من قرارات ما يُسمّى «المجتمع الدولي» حول السودان، لكي لا يتحدّث المرء عن كامل فلسفة الترابي في صدد المعادلات ما بعد الكولونيالية بين المستعمِر والمستعمَر، والشرق والغرب إجمالاً. وهذا يستوجب استذكار حقيقتين أساسيتين، تقفزان سريعاً إلى صدارة أيّ نقاش حول التاريخ المشترك الذي جمع البشير بالترابي. الحقيقة الأولى تقول إنّ الشيخ كان حليف، ومهندس الكثير من سياسات، نظام البشير، منذ أن نفذ الأخير انقلابه سنة 1989؛ وأمّا الحقيقة الثانية فهي تلك التي تؤكد موقع الترابي المتميّز، ليس في المشهد السياسي السوداني وحده، بل في قلب الحركات السياسية الإسلامية المعاصرة، في مشرق العالم العربي ومغربه، فضلاً عن جغرافيات واسعة متشعبة، في آسيا وأفريقيا وأوروبا.

وذات يوم قيل إنّ الدول العربية تنزلق، مرغمة كما تجب الإشارة، في «حمأة الأصولية»، والتعبير لم يكن استشراقياً فحسب، بل بدأ نحته محلياً؛ أمّا السودان فهو الدولة الوحيدة التي اختارت، طواعية، أن يكون الإسلام هو نظام الحكم فيها. تتمة هذه الحقيقة أنّ رجال الحكم في السودان، وبعد أن أوضحوا خيارهم ذاك، أعلنوا أنهم لا ينوون التراجع عنه، وكانوا لا يتركون هامشاً للشك في أنهم سيحاولون ترسيخ نظام إسلامي مهما كانت العراقيل والعواقب... بما في ذلك الحرب الأهلية.

الأمور، بسبب من هذا على الأرجح، لم تتخذ مجراها المختلف على الصعيد العقائدي فحسب، بل اتخذت أيضاً صفة المأساة المفتوحة على الصعيد الوطني والإنساني.

ذلك لأنّ السودان دولة ـ أمّة، وسكّانه (قرابة 39 مليون نسمة) يتكلمون أكثر من مائة لغة ويتوزعون في عشرات المجموعات الإثنية، وينشطرون وفقاً لخطوط ولاء قبلية وجغرافية ليس أقلها انقسام الشمال بثقافته العربية، والجنوب بثقافته الأفريقية أو الوثنية. وثمة مفتاح حاسم لفهم التاريخ السوداني، هو أنّ الفتح الإسلامي عرّب مصر بعد أقل من عقد على وفاة الرسول العربي، ولكنه توقف عند حدود السودان ويمّمت الجيوش شطر الغرب لنشر الإسلام في شمال أفريقيا وإسبانيا.

وسينتظر السودان (المسيحي إجمالاً) ألف عام أخرى على تخوم الإسلام قبل أن يصل العرب، لا على هيئة مجاهدين في سبيل إعلاء كلمة الله، بل كرجال دين وتجّار ذهب وعاج ورقيق، قدموا من مصر وبغداد وجزيرة العرب وشمال افريقيا، واستخدموا القرآن واللغة العربية والطرق الصوفية لتقويض النظام القبلي الناجز وتفكيك العقائد المسيحية والوثنية. وفي عام 1885 وضعت انتفاضة المهدي خاتمة دامية للوجود المصري على أرض السودان، لا لشيء إلاّ لتمهّد الأرض للوجود الإستعماري البريطاني.

هؤلاء هم «عرب الحدود»، التعبير الذي اعتاد استخدامه الترابي لوصف عواقب الفاصل الزمني الطويل الذي جعل ولادة الهوية العربية في السودان قيصرية، بالمعاني السيكولوجية والسياسية والجغرافية، وسهّل لجوء الإدارة الإستعمارية البريطانية إلى سياسة الباب المغلق، المعاكسة تماماً للسياسة التي اعتمدها الروّاد العرب. وفي معجم مفردات التاج الإمبراطوري كان إغلاق الباب على عرب الشمال المسلمين يعني فتحه على مصراعيه أمام قبائل الجنوب عبر تقسيمه إلى ثلاثة أقاليم، وتأسيس وضع خاص بها، وإسناد الخدمات التربوية والاجتماعية إلى البعثات التبشيرية، وتكليف زعماء القبائل بالشؤون الإدارية المحلية، وإحياء اللغات الإثنية والثقافة القبلية على حساب الإسلام واللغة العربية. ولكنّ سياسة الباب المغلق كانت، أيضاً، نافذة تفتحها الضرورات الموضوعية على أيّ ريح، كأنْ تتفاوض بريطانيا مع الشمال وحده عند تحلّل الإمبراطورية وانسحاب بريطانيا من المنطقة في أعقاب الحرب العالمية الثانية. وحين أحرز السودان استقلاله عام 1956، كان الجنوب يسترجع، لتوّه، ذاكرة الرقّ وإرث الطريقتين الصوفيتين ـ السياسيتين (الأنصار والختمية)، ويستعد للأسوأ، عن حقّ أو عن باطل.

ومن المفارقات ذات الدلالة أنّ «الإستبداد العلماني»، كما يصف الكاتب الأمريكي ملتون فيورست أسلوب حكم جعفر النميري بعد إنقلاب 1969، حظي بدعم مبدئي من الشيوعيين، وبمعارضة من الشيخ الترابي الذي بقي رهن الإعتقال طيلة سبع سنوات. ثم انقلبت الأقدار سريعاً، فأعدم النميري عشرات القادة الشيوعيين قبل أن يهتدي إلى فضائل الشريعة وتطبيق الحدود في قوانين أيلول (سبتمبر) 1983، ولا يكتفي بالإفراج عن الترابي بل ويعيّنه وزيراً للعدل! المفارقة الأخرى أنّ اكتشاف النفط كان الكاشف الحاسم لاختبار سلسلة القوانين الإستبدادية (غير العلمانية هذه المرة!)، وطرح ورقة الإنفصال بعنف حصد أكثر من مليون ضحية، في أقلّ التقديرات تشاؤماً. وفيورست يوافق الشماليين على أنّ صراع الشمال والجنوب ليس حرباً بين الإسلام والمسيحية، بل هو «ارتطام ثقافتين لا تتصالحان بسهولة، شاءت الأقدار أن تضعهما تحت علم واحد».

والحقّ أنّ المهندس الحقيقي وراء هذا الطور من نقل عرب الحدود إلى عرب الإسلام، أو الحكم الإسلامي، أو الشريعة في تطبيقها الدنيوي المعتدل، أو ما يشاء المرء من تسميات تدخل في النطاق الدلالي ذاته، كان الشيخ حسن الترابي نفسه، ولن يكون الأمر مفاجئاً إلاّ عند السذّج أو هواة الغرق في السذاجة. وكاتب هذه السطور يختلف مع تسعة أعشار آراء الترابي في الدين والدنيا، سواء كان الشيخ في واحدة من الإشراقات المعدّة للإستهلاك الداخلي، أو تلك الخاصة بالتصدير إلى الخارج كما تقول النكتة الشعبية السودانية. ولكنّ الترابي، شاء المرء أم أبى، يظلّ المنظّر الأبرز لحركة الإحياء الاسلامي، والقدوة الحسنة لجيل (أوّل وثان ربما) انخرط في تسييس معقد تنظيمي وفكري للصحوة ولعقائدها. صحيح أنه ليس حسن البنّا ولا آية الله الخميني، ويصعب أن يعيد إنتاج شخصية أبو الأعلى المودودي، ولكنه مولع تماماً بما يشابه الهوس البلشفي بالتنظيم والتعبئة. ذلك، والكثير سواه، يحتّم استبعاد النظرة الأحادية إلى شخصية الترابي على الضفتين: التقيّ النقيّ (كما يردّد الحالمون من أتباعه)، أو المنافق ومنظّر الإرهاب (كما يردد العصابيون من خصومه).

«ما الذي يمكن أن يعنيه الحكم الإسلامي»؟ يسأل الترابي. «النموذج بالغ الوضوح، أما أفق الحكم فهو محدود، والقانون ليس توكيلاً للرقابة الإجتماعية لأنّ المعايير الأخلاقية والضمير الفردي شديدة الأهمية، وهي مستقلة بذاتها. لن نلجأ إلى ضبط المواقف الفكرية من الإسلام، أو قنونتها، ونحن نثمّن ونضمن حرية البشر والحرية الدينية ليس لغير المسلمين فحسب، بل للمسلمين أنفسهم حين يحملون قناعات مختلفة. إنني شخصياً أعتنق آراء تسير على النقيض تماماً من المدارس السلفية في التشريع حول مسائل مثل وضع المرأة، وشهادة غير المسلم في المحاكم، وحكم الكافر. البعض يردد أنني متأثر بالغرب إلى حدّ اقتراف الكفر. ولكني لا أقبل الحكم على سلمان رشدي بالموت، ولو استفاق مسلم ذات صباح وقال إنه كف عن الإيمان، فهذا شأنه وحده».

ويمضي الشيخ في شرح تفسيره لعلاقة الدين بالدنيا فيقول: «الحكم الإسلامي ليس شاملاً لأن الإسلام وحده هو الرؤية الشاملة للحياة، وإذا اختُزل في الحكم وحده فإن الحكومة ستكون عاجزة مشلولة، وهذا ليس من الإسلام في شيء. الحكم لا مصلحة له في التدخل في عبادة الفرد أو صلاته أو صيامه إلا في ما يتصّل بالتحدّي العلني للصيام. نحن لا نخلط بين ما هو أخلاقي وما هو شرعي. الرسول نفسه أغلظ في القول ضدّ الممتنعين عن الصلاة، ولكنه لم يتخذ أي إجراء بحقهم. وتوجد فروض اجتماعية حول كيفية اختيار الرجال والنساء للباسهم، ولكن المسألة ليست جزءاً من القانون».

ولا يكتمل المعمار التنظيري للشيخ الترابي دون التوقف عند الإسلام الراهن، في العالم الراهن: «قد تكون النزعة القومية هي البديل عن الإسلام في بلدان أخرى. لكن الإسلام هو النزعة القومية الوحيدة المتوفرة أمامنا إذا شئنا تأكيد قيمنا الوطنية الأصلية، وأصالتنا، واستقلالنا عن الغرب. الإسلام هو حداثتنا الوحيدة. إنه العقيدة الوحيدة التي يمكن أن تقوم مقام العقيدة الوطنية في أيامنا هذه».

بذلك فإنّ إعلانه الإستمرار في معارضة البشير أمر محمود، بالنظر إلى أنه يسير على النهج ذاته الذي اعتمده بعد الإفراج عنه في خريف 2003، ولعلّه صار خياراً أكثر ضرورة، وأعلى قيمة، بالنظر إلى تعقيدات الموقف الإنساني في إقليم دارفور، وانقلاب الكثير من معطياته إلى بورصة مساومة واتّجار في الأروقة الدولية. هذا، في الإستطراد، لا يصنع مسوّغاً كافياً لكي تنأى معارضة الترابي عن أجنداتها السودانية الداخلية، السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لكي تتكئ على هذا الإكتشاف الجديد، بالنسبة إليه على الأقلّ: «العدالة الدولية».

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الإسلاميون الشيعة في البحرين والقيادة الاخلاقية

حمدي عبد العزيز*

■ يقصد بموقع القيادة الأخلاقية في المجتمع، أن تقوم فئة مجتمعية ليس فقط بالتعبير عن هموم حزبها السياسي أو طائفتها الدينية فقط وإنما التعبير أيضا عن هموم المجتمع بكل أطيافه في إطار مصارحة وحوار بناء وفعال مع السلطة بما يؤدي إلى عملية تغيير دائم فيما يتعلق بتحقيق أهداف مجتمعية توافقية كالاستقرار والديمقراطية، والتعايش الاجتماعي والمذهبي، والتنمية الإنسانية والاقتصادية ومكافحة الفقر.

ومن الملاحظ أن المواطنين الشيعة بالبحرين يتسمون بالفاعلية الاجتماعية والفكرية، ومن ثم فمن الضرورة بمكان معرفة الفكر الذي يوجه سلوك قياداتهم ومؤسساتهم في الفضاءات الثقافية والسياسية والاجتماعية والتي تشارك في مرحلة الإصلاح والتنمية في المجتمع.

يمكن القول إن الإسلاميين السنة ليس لديهم مشروع مكتمل، أو ربما لديهم ولكنه غير واضح، تجاه الديمقراطية والاستقرار السياسي، والتعايش الاجتماعي، والتنمية ولا تكفي أعمالهم المبدعة في المجالات الاجتماعية والخيرية لتسلم زمام موقع القيادة الأخلاقية في المجتمع مما يفتح الباب واسعا أمام الإسلاميين الشيعة للحصول عليه ويطرح في الوقت نفسه تساؤلا هو: هل يدرك الإسلاميون الشيعة في الفضاء الديني والاجتماعي والسياسي أن هذا الموقع بات شاغرا وأنهم يجب أن تتوافر فيهم مسؤولياته من أجل مستقبل أفضل للمجتمع بأكمله؟!

إن استقراء السلوك السياسي للجمعيات الشيعية الست التي تضم ألوان الطيف الفكري والسياسي وتناضل سياسيا واجتماعيا تحت قيادة الإسلاميين (جمعية الوفاق) يشير إلى أنها لا تملك خطابا واضحا وأجندات مشتركة، وبالتالي لا تعكس حقيقة الحيوية الفكرية والاجتماعية لدى المسلمين الشيعة، فهؤلاء بدلا من أن يزرعوا الأمل بالديمقراطية في أوساط قواعدهم الانتخابية، نجد أنهم ينجرون وراء الغضب المتصاعد في الشارع والذي تعكسه الشعارات على جدران القرى الشيعية والمظاهرات شبه المستمرة، ومكمن الخطورة هنا ليس فقط الدخول في صراعات مستمرة مع السلطة وإنما أيضا في زيادة فجوة التصورات والشكوك بينها وبين الحكم وقوى الموالاة.

إن الحكم تزيد هواجسه يوما بعد يوم من الحراك الكائن في الشارع الشيعي ويعمل على فرض الاستقرار، والمضي في آن بمرحلة الإصلاح السياسي، وهذا لا يعني سوى حقيقة واحدة هي أن القطيعة ستظل مستمرة بين الطرفين بما يؤجل المستقبل المغاير الذي يشهد تحولا حقيقيا في القضايا الثلاث الكبرى: الديمقراطية وحقوق الإنسان، التعايش الاجتماعي، التنمية الإنسانية ومكافحة الفقر، وهي القضايا التي تنعكس إيجابا بلا شك على الأمن المجتمعي والاستقرار السياسي، وبالتالي إقامة نموذج للدولة الملكية الدستورية بالبحرين الذي من الممكن احتذاؤه في منطقة الخليج العربي.

إن الإسلاميين الشيعة مطالبون بصياغة خطاب واضح حول مطالبهم وطرحه للتداول السياسي والمجتمعي، ويجب أن يعملوا على تغيير شكل ونمط العلاقة القائم مع الحكم قوى الموالاة.. وذلك من خلال التأكيد على أمور عدة، أهمها:

أولا: على المستوى السياسي: من الأهمية فك الاشتباك بين (المسألة الشيعية الداخلية) وبين عرض قضايا داخلية في محافل خارجية، لأنه ليس من المقبول أن يقوم بعض نواب الشعب بتقديم شكاوى لأي فرد أو جهة، على اعتبار أن ذلك يكرس النظرة السياسية القائلة بأن قوى سياسية شيعية سعت إلى التحالف مع بريطانيا قديما وقوى غربية أخرى حديثا من أجل الضغط على الحكم، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى يجب الانطلاق من قاعدة ذهبية لا يجب التشكيك فيها أو المطالبة بتغييرها وهي: «أن المطالبات بالمزيد من المشاركة الاجتماعية والسياسية لا يجب أن تَرْقى إلى التشكيك في شرعية النظام السياسي أو مناوءته».

ثانيا: على مستوى القاعدة الشعبية: من الضرورة القيام بحملات توعية فكرية وإعلامية في أوساط القواعد الشعبية من أجل حسم الاختيار بين توجهين: أولهما يرفع شعار: «فلتسقط العصابة الحاكمة»، ويعتبر أنه يجب تغيير الأسرة الحاكمة بالقوة.

وثانيهما: يرفع شعار الديمقراطية والعدل والقضاء على التمييز، ويسعى إلى تحقيق مطالبه بوسائل سلمية لا عنفية.

هنا يجب الاعتراف أن الفريق الأول لا يعبر سوى عن غضبه ولا يخطط لتغيير النظام السياسي باستعمال العنف كآلية للتغيير أو ربما يريد العودة لأجواء التسعينيات انطلاقا من قناعته بأن مرحلة الإصلاح ما كانت لتتحقق دون أحداث الغضب السابقة عليها التي شهدها عقد التسعينيات!.

لكن الخطورة في الأمر أن مثل هذه التصريحات تزيد هواجس السلطة تجاه الشارع الشيعي بأكمله وتهز مرحلة الإصلاح السياسي من خلال ما نراه من إصرار طرف على التعبير عن غضبه وتمرده بينما الطرف الآخر يعمل على احتواء وفض أية مظاهرات سلمية ووقفها.

ومن المفارقة أن الفريقين اللذين يدعو الأول لحسم المواجهة بـ(التمرد)، ويشدد الثاني على حسم النزاع المدني سلميا، يستند كلاهما إلى الخبرة التاريخية لاستشهاد سيدنا الحسين حيث يرى الفريق الأول أن هذه الخبرة مثلت ثورة على الاستبداد والظلم، فيما يعتبر الفريق الآخر أن مقاومة سيدنا الحسين عليه السلام كانت سلمية تماما.

إن الدرس الهام الذي يمكن استخلاصه في المسألة الشيعية بالبحرين يتمثل في أن النسق الفكري الشيعي رغم حيويته وفاعليته ما زال قائما على تأكيد مفاهيم «الأقلية» و«الفئة» في مقابل المجتمع الأكبر الذي ربما يكون قد ساعد في تأصيل هذه المفاهيم في الشخصية الشيعية.

وإذا أراد الإسلاميون الشيعة استلام موقعهم كقيادة أخلاقية في المجتمع تساهم في عملية الإصلاح والتنمية فمن الضروري صوغ خطاب فكري وسياسي للمجتمع ككل وتكريس مفهوم المواطنة بأركانها الثلاثة: الحق، الواجب، المسؤولية.

وختاما.. إن سر قوة حركات الإصلاح ليس في مواجهة السلطة، واتخاذ سلوك يزيد هواجسها أو حتى الانقياد وراء القاعدة الشعبية المنقسمة بين الرغبة في التمرد والتعبير عن الغضب بغض النظر عن آثاره وتداعياته وبين الدخول في حركة مطلبية سلمية، وإنما في قوتها الروحية المستمدة من الإسلام وقدرتها على القيام برسالتها في تعزيز الاستقرار السياسي وإصلاح المجتمع من خلال خطاب يعكس الأوامر القرآنية الخاصة بقيم العدل والحرية ومقاصد الشريعة ويجتهد في معالجة مشكلات الواقع في ضوء تلك القيم والمقاصد.

* كاتب وصحافي مصري يقيم بالبحرين

مقاولات التعذيب في عصر الانحطاط العربي

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ يحتدم في بريطانيا هذه الأيام جدل كثيف حول قضية الشاب بنيام محمد، أحد أسرى غوانتنامو السابقين العائدين إلى بريطانيا بعد إطلاق سراحه الشهر الماضي. وقد تأخر إطلاق محمد الاثيوبي الأصل لأنه لا يحمل الجنسية البريطانية، وإن كان حصل على إقامة في بريطانيا التي وصل إليها لاجئاً في عام 1994 وهو في الخامسة عشرة من عمره. وقد اعتنق محمد الإسلام في عام 2001 ثم سافر إلى أفغانستان في نفس ذلك العام قبل أن يعتقل في باكستان العام التالي وهو في طريق عودته إلى بريطانيا.

(2)

مثار الجدل هو اتهام محمد لأجهزة المخابرات البريطانية بالتواطؤ في عمليات التعذيب التي تعرض لها كما يقول في باكستان والمغرب. وقد أدت اتهامات محمد إلى تصاعد الدعوات لإجراء تحقيق في القضية للنظر فيما إذا كانت الأجهزة المعنية قد خالفت القانون البريطاني الذي يجرم التعذيب، خاصة وأن هذه ليست أول شكوى من نوعها من مساجين بريطانيين تعرضوا للتعذيب في بلدان أخرى بمعرفة المخابرات البريطانية.

(3)

هذا الجدال دليل على حيوية الديمقراطية البريطانية وما توفره من إمكانات للتظلم ضد أهم أجهزة الدولة. ولكن ليس هذا مبحثنا هنا. فما يلفت الانتباه هنا هو الموقع الذي تعرض فيه محمد للتعذيب، وهو المغرب، حيث يزعم – وتؤيده دلائل كافية– أنه أخذ إلى المغرب وحبس هناك لثمانية عشر شهراً شهد خلالها من صنوف التعذيب ما يشيب له الولدان.

(4)

ما يدعو للاستغراب هنا هو أن محمد ليس مواطناً مغربياً، ولم يتهمه أحد بمخالفة قوانين ذلك البلد ولا حتى بالقيام بنشاطات مشروعة معارضة لحكومة ذلك البلد. فلماذا وبأي حجة تقوم السلطات المغربية باعتقال وتعذيب هذا الشخص؟

(5)

لم يكن المغرب هو البلد العربي الوحيد الذي تعهد بتقديم مثل هذه «الخدمات». فهناك قضايا عدة في إيطاليا والسويد وكندا وغيرها تتهم مصر وسورية والأردن وأكثر من بلد عربي آخر بالضلوع في عمليات تعذيب لحساب مخابرات دول أجنبية، مما يشير أن العالم العربي أصبح أشبه بمركز مقاولات للتعذيب نيابة عن جهات تتنزه عن تلويث أيديها بهذه الجرائم.

(6)

هناك ما يكفي للاعتراض على ممارسة الأنظمة للتعذيب في حق مواطنيها من معارضين شرفاء، ولكن على الأقل يمكن أن يكون للأمر تبرير من وجهة نظر مرتكبي هذه الجرائم من واقع الصراع بينهم وبين خصومهم مهما يكن ذلك التبرير مرفوضاً. أما أن تتولى أجهزة تعذيب شخص لا علاقة لها بها سوى تقديم الخدمات لأولياء النعمة فهذا يشكل حضيضاً من انحطاط الانحطاط لا قاع بعده.

(7)

قد يقول قائل إن قدرات الأنظمة العربية على اجتراح التعذيب قد كفى وفاض على الحاجة حتى أصبح بالإمكان تصدير الفائض إلى المحتاجين. ولكن الأصح أن يقال ان هذه البلاد تحولت إلى ما يشبه المواخير وبيوت الرذيلة التي تقدم خدمات مخلة بشرف الوطن وكرامة الإنسان، تقوم عليها أنظمة فقدت كل شرعية ومبرر للوجود. ولكن الإشكال الأكبر هو في شعوب رضيت هوان الخضوع لمثل هذه الأنظمة.

(8)

في بريطانيا كما أسلفنا انتفض الإعلام وتحركت المؤسسات الحقوقية والمدنية وجرت مناقشات في البرلمان واستجوب الوزراء، لا لأن أجهزة الأمن هنا ارتكبت كبيرة التعذيب، بل لمجرد أنها لم تنكر بلسانها ولا بيدها منكر الإجرام في حق شخص أجنبي مسلم. أما في مسرح الجريمة، فهناك صمت القبور. ولكن ماذا يتوقع الأمر من شعوب لم تنتصر لنفسها حين أصبحت من ضحايا التعذيب، فكيف تنتصر لغيرها؟

(9)

الملاحظ أنه في الجدل الذي ثار في بريطانيا وغيرها من العواصم الغربية حول عمليات التعذيب والإبعاد القسري للمشتبه بهم إلى بلاد عربية تمارسه لم يتطرق أحد إلى سجل هذه البلاد المزري في احترام حقوق الإنسان، لأن هذا الأمر اعتبر من المسلمات كأن تفشي هذه الممارسات القذرة فيها من طبائع الأشياء التي لا تحتاج إلى نقاش.

(10)

ما الذي بقي يا ترى لأمة أصبح العالم يراها مكباً لنفاياته الأخلاقية وحديقة خلفية للممارسات المنحطة التي يتنزه عنها كرماء الخلق، بينما حكوماتها متحمسة فخورة بهذا الدور، وشعوبها راضية صامتة؟ ألا تستحق أن يقام مأتمها، إن كانت تستحق المأتم في الأساس؟

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 00212)

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (00212 37) 723152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6149 الجمعة 13 اذار (مارس) 16 ربيع الاول 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6149 Friday 13 March 2009

لصوص يسرقون السجن
بريطاني قضى 27 عاما «ظلما» خلف القضبان

■ لندن – د ب أ: اثبت رجل بريطاني حكم عليه بالسجن مدى الحياة في جريمة لم يرتكبها المقولة الشهيرة «كم من بريء سجن ظلما».

وتستعد السلطات البريطانية لإطلاق سراح الرجل (57 عاما) الذي قضى حتى الآن نحو 27 عاما خلف القضبان بتهمة لم يقترفها.

وقالت وسائل إعلام بريطانية امس الخميس إن الرجل حكم عليه عام 1982 بالسجن مدى الحياة بتهمة قتل فتاة (22 عاما) تعمل في حانة.

وأنكر الرجل خلال جلسات محاكمته مرارا وتكرارا صلته بالجريمة.

وبعد كل هذه السنوات كشف فحص جديد لآثار الحمض النووي (دي.إن.إيه) في موقع الحادث براءة الرجل الذي قضى عمرا خلف القضبان عقابا على جريمة اقترفها غيره.

من جهة اخرى أفادت صحيفة «ديلي ميرور» االخميس أن أحد السجون البريطانية عزز الإجراءات الأمنية المفروضة حوله بعد تعرضه لسلسلة من المداهمات قام بها لصوص وسرقوا منه معدات وأجهزة تنظيف.

وقالت الصحيفة إن اللصوص سرقوا مثاقب كهربائية ومطارق ومفكات براغ وآلات تنظيف كهربائية وممسحة وسطلا من سجن فوردّ بمدينة أروندل في مقاطعة ساسيكس الغربية الذي يؤوي 650 سجيناً.

واضافت أن سلطات السجن أمرت بتحسين نظام كاميرات المراقبة وتركيب سياج جديد حول السجن لمنع اللصوص من التسلل إلى داخله وتعزيز الحماية حوله كونه يفتقد إلى العدد الكافي من الموظفين في فترات الليل وخلال عطل نهاية الأسبوع.

ونسبت الصحيفة إلى مصدر في سجن فورد قوله «يعتقد الناس أن الأمر مضحك حين يتعرض سجن للسرقة لأن ذلك يبدو في نظرهم وكأنه حلقة من مسلسل كوميدي، لكن ذلك صار مشكلة حقيقية بعد تزايد عمليات السرقة من السجن خلال فترات الليل وعطل نهاية الأسبوع».

واضاف المصدر «ان اللصوص يتسللون إلى السجن في هذه الأوقات لعلمهم بأن الحماية الأمنية ضعيفة ويقتحمون ورشات العمل وخزائن التنظيف ويسرقون كل ما يقع في متناول أيديهم حتى ولو كان سعره لا يتجاوز جنيها واحداً».

ضاق ذرعا بتذمر زوجته فعرضها للبيع

■ لندن – يو بي آي: ضاق بريطاني ذرعاً بتذمّر زوجته الدائم فوضع إعلاناً في مجلة تجارية يعرضها فيه للبيع.

وذكر موقع «غلوستاير» البريطاني ان غاري بيتس، الذي يعمل في مجال المقاولات الحرة، لم يعد يحتمل زوجته دونا، فقرر نشر إعلان في مجلة «تراید إن» يعرضها فيه للبيع.

والمفارقة ان غاري تلقى وابلاً من الاتصالات من رجال يطلبون شراء زوجته. وقال غاري «لم أكن أعتقد ان أحداً سيتصل ولكن العشرات اتصلوا يسألون عنها».

ويقول غاري (37 عاماً) انه كان جالساً مع دونا (40 عاماً) يشاهدان التلفزيون عندما بدأت تتذمر من أمر لم يقم به فتبادرت إلى ذهنه فكرة أن يعرضها للبيع وينشر إعلاناً بذلك في إحدى المجلات.

وتلقى غاري ستة إلى سبعة اتصالات قبل أن تكتشف دونا الأمر.

وصحيح ان الزوجة تعاملت مع الأمر على أنه مزحة إلاّ انها قررت الانتقام.

والمفارقة الأخرى في الأمر ان الإثنين لم يمض على زواجهما تسعة أشهر، فقد تزوجا في حزيران/يونيو الماضي ولديهما أطفال من زيجات سابقة.

رسائل قصيرة إلى الأشخاص الخطأ

■ لندن – يو بي آي: أظهرت دراسة جديدة نشرت نتائجها صحيفة «صن» الخميس أن تسعة من بين كل عشرة بريطانيين يوجهون رسائلهم القصيرة عبر الهاتف النقّال إلى أشخاص آخرين عن طريق الخطأ.

وقالت الدراسة إن الكثير من مستخدمي هذه الخدمة من الجنسين اعترفوا بأنهم وجّهوا رسائلهم القصيرة خطأ إلى عشاقهم وعشيقاتهن الحقيقيين والحقيقيات حين قرروا إنهاء علاقة غرامية عابرة مع طرف آخر.

وأضافت أن موظفين كتبوا رسائل قصيرة إلى زملائهم اشتكوا فيها من مديريهم ونعتوهم بأوصاف مشينة لكنهم أرسلوها إلى رؤسائهم المعنيين.

وأشارت الدراسة إلى أن فتيات وجهن رسائل قصيرة تحتوي على صورٍ مثيرة لهن إلى أفراد من عائلاتهن بدلاً من عشاقهن.

الملح يحسن المزاج

■ إيوا سيتي – يو بي آي: قال باحثون أمريكيون إن السبب الذي يجعل كثيرين يستخدمون كمية كبيرة من الملح في طعامهم هو أن هذه المادة «تحسن» مزاجهم.

وتوصل عالم النفس كيم جونسون ورفاقه في جامعة «إيوا» الامريكية إلى هذه النتيجة بعد التجربة التي أجروها على جرذان المختبر، إذ تبين لهم أن هذه القوارض عندما تعاني من نقص في مادة الصوديوم كلورايد، أو ملح الطعام، فإنها تبتعد عن الاشياء التي تبعث البهجة في نفسها مثل تناول المشروبات الحلوة المذاق، كما أنها لا تضغط على الزر الخاص بالتجربة الذي يثير الاحساس بالسعادة في أدمغتها.

وفي هذا السياق، قال جونسون إن التجربة التي أجريت على جرذان المختبر أظهرت «ان الاشياء التي تسرّ الجرذان عادة لم يكن لها أي تأثير عليها وهو ما يقودنا إلى أن النقص في الملح قد يصيبها بالكآبة».

وكانت دراسة سابقة نصحت بعدم تناول أكثر من 10 ميليغرامات من الملح يومياً وهو ما يتعارض مع نصائح إدارة الادوية والاغذية الامريكية التي تدعو إلى تناول 4 ميليغرامات من هذه المادة خلال الفترة ذاتها.

بيونسي: زوجي هو حبي الاول

■ لوس أنجليس – د ب أ: أكدت المغنية السمراء بيونسي نويلز أن قلبها لم يحطم من قبل لان زوجها نجم الراب الامريكي الثري جاي زي هو «حبها الاول».

وذكرت نجمة موسيقى «الآر.آند.بي» (ريذم اند بلوز) المعروفة بتحفظها حول الكشف عن تفاصيل حياتها الخاصة أنها لم تمر بقصص حب جادة قبل زوجها الذي تعتبر علاقتها به قصة حبها الوحيدة.

وقالت بيونسي (27 عاما): «لحسن حظي أنني لم أمر بأي انفصال (عاطفي). فهذه هي علاقتي الاولى.. بقينا سويا فترة طويلة قبل زواجنا، لم نتعجل الامور».

وكانت بيونسي العضوة السابقة في الفريق النسائي «ديستنيز تشايلد» بدأت في مواعدة جاي زي (39 عاما) منذ عام 2002 حتى تزوجا في حفل سري بنيويورك في نيسان/إبريل الماضي. واختار جاي زي لبيونسي خاتم زواج من الألماس من أرقى ماركات بيع المجوهرات «لورين شوارتز»، بلغ ثمنه خمسة ملايين دولار.

وهمٌ يُبدده السفر

هواء طلق

عناية جابر

في السفر نعود أطفالاً من جديد، وبالمعنى غير المُشرق للكلمة، نخضع للطفولي فينا، أيّ للصمت. نكون ممنوعين من الكلام الحقيقي. أغبياء تماماً وعاجزين. في السفر، الحياة اليومية نفسها، لكن لكل تفصيل مهما صغر، ثمة جبل من الأسئلة من مثل: أين أذهب هذا المساء؟ هل أبقى في غرفتي في الأوتيل أم أُهاتف صديقاً للسهر خارجاً؟ هل أثقل عليه ان فعلت؟ أتطفّل على وقته؟ كيف أتعامل كل صباح مع خدم الغرف؟ هل أنفحهم إكراميات كلما غيّروا شراشفي ومناشفي؟ أين يقع ذلك المكان الذي نصحني أحدهم بزيارته؟ ما كل هذه العملات النقدية الغريبة؟ كم يجب أن أدفع للسائق الذي لا يضع عداداً للمسافة التي نقطع؟ لماذا يُحدّق بي هذا الرجل في الشارع؟ ماذا تقول صحفهم بشأن ما يجري في العالم؟ أريد غرفتي وسريري وبيروتتي! أريد العودة حالاً.

في القاهرة أيضاً، وهي خارج حسبان السفر بالنسبة لي، سألت امرأة بلهجتي اللبنانية عن شارع ما. نظرت اليّ دون أن تفهم. أحسست أنني معتوهة تماماً. كان لوجهها نظرة عنيدة. غضبتُ.

في السفر نفقد أية سلطة. ولنفترض أنني سألت فرنسياً بالفرنسية عن أمر، سألت هندياً

في الهند، سألت افريقياً في أفريقيا، أينما كان، فاحتمالات الإرباك والنقصان كلها واردة، حتى لو تكلّمت لغتهم.

في السفر نعود صغاراً، في منتهى الحيرة والتردّد، منتهى الذوق والطيبة: لو سمحت.

عن إذنك، عفواً. إذا بتريد. أعذرني. هل تتكلّم الفرنسية؟ العربية؟ الإنكليزية؟

في السفر، حدث أنني خُيّل لي، من خلال الرسائل والإيميلات، أنني أعرف فلاناً معرفة جيدة، او فلانة. وطبقاً للمعرفة التي ظننت، أُسبغ عليهما واقعاً مؤلفاً من خيالي وحده. ثم ها هو القرب يُبدّد المعرفة، لأن كلاً منّا، أنا وهو وهي، يعرف الآخر على طريقته، ويُعطيه واقعاً على طريقته أيضاً. فلان بدوره لديه بالنسبة الى نفسه العديد من «الوقائع» لأنه يرى الى نفسه بطريقة تختلف عمّا تصوّرت، وبطريقة أخرى مع أحد سواي، ومع ثالث، ومع رابع.. وهو في الحقيقة ما يعني أن فلاناً الذي حسبت أنني أعرف، هو غيره معي، وواحد آخر مع سواي. الوهم إذن، الذي يُبدده السفر عن المعارف، وهو على وجه الخصوص الوهم المنسحب على الأشخاص في السفر وفي عدمه. الوهم. هذه هي المشكلة. فنحن نعتقد أبداً يقينيات تزيّنها المسافة. نعتقدها بحسن نيّة ليأتي القرب ويقوّضها فننتبه، للأسف، أن فلاناً ليس على النحو الذي اعتقدنا، وأننا نحن أنفسنا على غير ما نظن، وان المسألة كلها هباء بهباء.

السفر هو فسحة المصادفات الحسنة والسيئة. أعني أننا غالباً ما نجد أنفسنا معلقين في فضاءات الخيبة، وبالتالي من الظلم الفادح الحكم على الناس من بعيد. السفر مع ذلك يعدنا احياناً باكتشافات طيبة. فذلك الشخص الذي حسبناه في أسفل سلّم اهتماماتنا، قد يُدهشنا ويضعنا في أجواء تشبه الحلم الجميل، فنتمسّك به كتعويض أخير. هكذا نكون مضطرين في النهاية الى الإعتراف بأن تقديراتنا الذاتية عن الآخرين قلما تكون صائبة.

السفر يمنعنا أن نصنع الآخرين بأنفسنا ووفق امزجتنا، فالآخر مُتغيّر في القرب الذي

يعرّي كل التصورات، ويُبقي على الحقيقة ناصعة. مؤلمة غالباً لكن نصاعتها تدحض ايّ إبهام.

احوال الناس

● الشيخ **تيسير التميمي** قاضي قضاة فلسطين وعضو مجلس رؤساء الهيئة الإسلامية ـ المسيحية لنصرة القدس ومقدساتها، أجرى بالرباط مباحثات مع **عبد الكبير العلوي المدغري** المدير العام لوكالة بيت مال القدس الشريف حول تكثيف الجهود لمنع تهويد القدس ودعم صمود قطاع غزة.

● محكمة جنح قسم عابدين بالقاهرة حددت الواحد والعشرين من الشهر الحالي لنظر الدعوى التي اقامتها **جميلة إسماعيل** زوجة **أيمن نور**، ضد **موسى مصطفى موسى** المتنافس على زعامة حزب «الغد» و**عبدالنبي عبدالستار** رئيس تحرير جريدة «الغد» وإيمان بدر الصحافية بالجريدة، واتهمتهم فيها بسبها وقذفها باتهامها العمالة لجهات خارجية.

● معهد الدراسات الشرقية والافريقية (SOAS) التابع لجامعة لندن ينظم الاثنين المقبل مؤتمرا حول الاعلام العربي يشارك فيه عدد من الاكاديميين والاعلاميين العرب والاجانب، بينهم **حسام السكري** و**ماهرعثمان** و**مها تقي** و**نجم جرة** و**جهاد فخر الدين** و**خالد الشامي** و**دينا مطر** و**ناعومي صقر** و**مارك لينش**.

● الكاتب المصري **محفوظ عبدالرحمن** غادر مستشفى قصر العيني الفرنساوي إلى منزله، لاستكمال العلاج الطبيعي فيه.

● **هانز رودولف** ميرز رئيس الاتحاد السويسري استقبل في العاصمة بيرن السفير المغربي **محمد سعيد بنريان** الذي سلمه أوراق اعتماده كسفير لبلاده لدى سويسرا.

● يوم الاثنين القادم سيقيم مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ندوة عن مستقبل التيار الليبرالي في مصر، يتحدث فيها الدكتور **أسامة الغزالي** حرب رئيس حزب الجبهة الديمقراطية والدكتور **أيمن نور** مؤسس حزب الغد و**عبدالغفار شكر** الكاتب وعضو المجلس الاستشاري لحزب التجمع اليساري المعارض، ويدير الندوة **بهي الدين حسن** مدير المركز.

● رئيس جامعة القاهرة الدكتور **حسام كامل** أصدر قرارا بتعيين الدكتورة **ريم بهجت** استاذ علم الحاسب عميدا لكلية الحاسبات والمعلومات.

قلة النوم تسبب السكري

■ لندن – يو بي آي: حذرت باحثة من أن النوم لأقل من 6 ساعات في الليلة قد يؤثر على مستوى السكر في الدم ويسبب الاصابة بمرض السكري في مرحلة لاحقة.

وقالت الباحثة ليزا رافالسون من جامعة بوفالو في نيويورك لصحيفة «دايلي مايل» إن الذين لا يحصلون على قسط كاف من النوم خلال الاسبوع هم أكثر عرضة للاصابة بالنوع الثاني من السكري بحوالي خمس مرات مقارنة بغيرهم.

ويعتقد خبراء صحيون أن التغيرات الهرمونية التي يسببها النوم لساعات طويلة جداً أو قصيرة جداً قد تؤثر على الأيض، أو مجموع العمليات المتصلة ببناء البروتوبلازما في الجسم والتحكم في الشهية.

وبينت الدراسة التي أعدتها رافالسون، أن الذين ينامون في الليلة أقل من 6 ساعات ما بين يوم الاحد والخميس ويظلون على هذا النحو لحوالي 6 سنوات يصبحون أكثر عرضة من غيرهم للاصابة بمرض السكري بحوالي 5 مرات، في حين أن هذه المشكلة لا تعترض الذين ينامون ما بين 6 و 8 ساعات في الليلة.

أضافت انه عندما يفشل الجسم في انتاج كمية كافية من الانسولين ترتفع مستويات السكر في الدم فوق المعدل في صباح اليوم التالي ما يؤدي إلى تعقيدات كثيرة للمريض.

إلى ذلك، قال الدكتور إيان فرايم الاختصاصي في معالجة مرض السكري في بريطانيا إن قلة النوم قد يكون لها تأثير ثانوي من حيث الاصابة بالسكري، مشيراً إلى أن هناك عوامل أخرى لها علاقة أقوى بالاصابة بالمرض مثل البدانة أو الافراط في الوزن أو أن يكون هذا المرض وراثياً.

السماء تزداد ظلمة فوق جميع القارات عدا أوروبا

■ واشنطن / بلتيمور – د ب أ: ازدادت ظلمة السماء خلال العقود الماضية فوق جميع أنحاء الكرة الارضية زيادة طفيفة فيما عدا أوروبا التي ظلت سماؤها منيرة. توصل علماء امريكيون إلى هذه النتيجة من خلال دراسة من المقرر ان تنشرها اليوم الجمعة مجلة «ساينس» الأمريكية العلمية المتخصصة. وقال العلماء إن المسؤول عن إظلام الأرض هو العوادم والجسيمات العالقة سواء كانت صلبة أو سائلة.

وأضافوا أن هذه الجسيمات التي تسمى «إيروسولات» تنشأ من احتراق الكربون والزيوت والدهون حين تتحد عوادمها مع الهواء.

وقام فريق البحث بقيادة العالم الأمريكي كايسون وانج من جامعة ميريلاند بولاية بلتيمور بتحليل المعلومات التي جمعها من جميع أنحاء العالم منذ عام 1973 وحتى عام 2007 والتي تتعلق بتركيز الإيروسولات في الجو وظروف الرؤية عندما تكون السماء صافية.

ولاحظ العلماء أن مستوى الرؤية ينخفض في جنوب وشرق آسيا وأمريكا الجنوبية وأفريقيا في حين تزداد الرؤية وضوحا في أوروبا منذ منتصف الثمانينات من القرن المنصرم.

وتتفق هذه النتائج مع الملاحظات التي رصدت على مستوى العالم وتفيد بنقص كمية الأشعة التي تصل إلى الأرض من الشمس إجمالا إلا فوق القارة الأوروبية التي لوحظ أن أشعة الشمس تزداد فوقها منذ الثمانينات.

صعيدية كادت تفقد حياتها دفاعا عن الشرف

■ قنا (مصر) – د ب أ: كادت سيدة مصرية من محافظة قنا (حوالي 600 كلم جنوب القاهرة) أن تدفع حياتها ثمنا للدفاع عن شرفها بعد أن حاول شقيق زوجها الاعتداء عليها.

وقاومت المرأة «الصعيدية» شقيق الزوج الذي طعنها بسكين في رقبتها.

وتلقى اللواء محمود جوهر مدير أمن محافظة قنا بلاغا من مستشفى قنا العام بوصول السيدة (32 سنة)، ربة منزل، مصابة بجرح قطعي في الرقبة وحالتها خطيرة.

وكشفت التحقيقات في وقت لاحق أنه أثناء تواجد المصابة بمنزلها وفي غياب زوجها حاول شقيقه الاعتداء عليها جنسيا بيد انه لم يجد الا مقاومة عنيفة منها وقام بطعنها بسكين في رقبتها وفر هاربا.

وتمكنت الشرطة من ضبط المتهم الذي اعترف بارتكاب الحادث.

اكتشاف الجين المسؤول عن تعرض صغار السن للأزمة القلبية المفاجئة

■ أمستردام – د ب أ: ذكر مركز أمستردام الطبي أن الباحثين اكتشفوا الجين المسؤول عن تعرض صغار السن للأزمة القلبية المفاجئة.

وفي دراسة – نشرت نتائجها في موقع دورية «أمريكان جورنال أوف هيومان جنيتكس» الأمريكية على الانترنت – جرى التركيز على حدوث انقباضات في ألياف البطين لسبب غامض بشكل متكرر، وهو اضطراب ليس له تفسير في إيقاع القلب يشكل تهديدا على الحياة.

ويعاني الأشخاص المصابون بهذا الاضطراب انقباضات سريعة غير متوقعة في عضلات القلب. ويؤدي ذلك إلى توقف عملية ضخ الدم وبالتالي توقف الدورة الدموية.

وإذا لم يجر ملاحظة وعلاج هذا الاضطراب يعاني المخ من نقص في الأوكسجين خلال دقائق مما يسبب الوفاة في الحال.

ويمكن أن يتوفى ربع الأشخاص الذين يعانون هذا النوع من الخلل الوراثي قبل الوصول إلى سن الخمسين.

ويقول الباحثون الهولنديون الآن إن الجزء الخاص بالكروموسوم «7 كيو 36 » من الحامض النووي «دي.إن.إيه» يبدو أنه دليل على وجود المرض. وتبلغ نسبة احتمال انتقال الجين من حامليه إلى أبنائه 50 % .

والآن حدد الباحثون هذا العامل الوراثي ويمكن زرع جهاز صغير لمنع هذا الانقباض للبطين لهؤلاء الأشخاص الذين يحملون الجين.

وإذا توقف تدفق الدم تعمل هذه الأجهزة تلقائيا بتوجيه صدمات للقلب لوقف انقباض البطين.

متهم بالسرقة سرق سيارة ليذهب للمحكمة

■ سينسناتي – يو بي آي: أقدم رجل على سرقة سيارة في ولاية أوهايو الامريكية حتى يتمكن من الوصول إلى المحكمة للإدلاء بإفادته في قضية سرقة مجوهرات متهم بها.

ونقلت صحيفة «سينسناتي إنكوايرر» الامريكية عن مساعدة المدعي العام في ولاية هاميلتون بيتسي ساندرمان قولها ان جون سبيني (42 سنة) سرق سيارة من طراز «شيفروليه أبلاندر» حتى يتمكن من الوصول إلى المركز القضائي في المقاطعة حيث يدلي بشهادته بشأن تهم موجهة إليه بسرقة مجوهرات تقدر قيمتها بـ1800 دولار.

وأوضحت ساندرمان ان الشرطة ألقت القبض على سبيني قبل وصوله إلى قاعة المحكمة ووجهت إليه تهمة سرقة ممتلكات، لكن سبيني زعم ان شخصاً مجهولاً سمح له باستخدام السيارة مقابل 10 دولارات.

وأصدر القاضي فانون راكر حكماً بسجن سبيني، فيما حددت قيمة كفالة إطلاق سراحه بـ5 آلاف دولار.

طفل.. معجزةٌ!

■ كليفلاند – يو بي آي: تحدى طفل الطبيعة في مدينة كليفلاند الامريكية وأبصر النور بعد 4 أشهر على خروج السائل الأميني من رحم والدته، في حالة تحصل مرة واحدة بين كل 500 ألف ولادة.

وأفادت صحيفة «كليفلاند بلاين ديلر» الامريكية ان ماثيو مايكل جانسون ولد في مركز «ميترو هيلث» الطبي ويزن حوالي كيلوغرامين، بعدما أمضت والدته دنيز جايسون الأسابيع الـ11 الأخيرة من حملها في المستشفى. وأشارت الصحيفة إلى انه بعد خروج السائل الأميني من رحم الوالدة في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، قال لها الأطباء ان إجهاض الطفل أمر لا مفر منه، لكنها قررت هي وزوجها مايك طلب رأي طبي ثان.

وقال لهما مدير قسم صحة الأم والطفل في المركز الطبي الدكتور براين ميرسر ان احتمال نجاة الطفل ليس كبيراً وإنما ليس معدوماً في الوقت عينه، ووافق على استمرار الحمل. ودخلت الأم إلى المستشفى فيما كانت في الأسبوع الـ23 من الحمل وخضعت للمراقبة إلى أن أبصر ماثيو النور بعد 11 أسبوعاً من الرعاية والعناية الطبية.

وما زال الأطباء غير واثقين من سبب فقدان السائل الأميني في هذا الوقت المبكر من الحمل خصوصاً وان المرأة لم تكن مصابة بأي نوع من الالتهابات أو أي مشاكل تتسبب بذلك.

طالب مصري يتفوق على أقرانه من 120 دولة

■ القاهرة – رويترز: يكرم المجلس الثقافي البريطاني بمصر الأسبوع القادم طالبا مصريا حصل على المركز الأول على مستوى العالم في مادة دراسة الأعمال متفوقا على أقرانه في 120 دولة.

وقال محمد عبد التواب المسؤول بقسم العلاقات العامة والتسويق بالمجلس الخميس في بيان إن التكريم سيتم خلال الاحتفال السنوي بالطلبة المتفوقين في شهادة الثانوية الإنكليزية المعروفة باسم «آي جي سي إس إي». وقال إن حفلا سيقام السبت في الإسكندرية يليه حفل ثان الأحد بمقر السفارة البريطانية بالقاهرة.

وتنظم هيئة الامتحانات الدولية بجامعة كمبردج بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني الحفلين اللذين يتم فيهما تكريم 49 طالبا مصريا أحدهم «حصل على المركز الأول على مستوى العالم في مادة دراسة الأعمال متفوقا على أقرانه في 120 دولة» كما ذكر البيان.

وحصل 24 طالبا على المراكز الأولى على مستوى الشرق الأوسط في مواد المحاسبة ودراسة الأعمال والكيمياء واللغة الإنكليزية والأحياء وتكنولوجيا المعلومات متفوقين على نظرائهم من 11 دولة عربية.